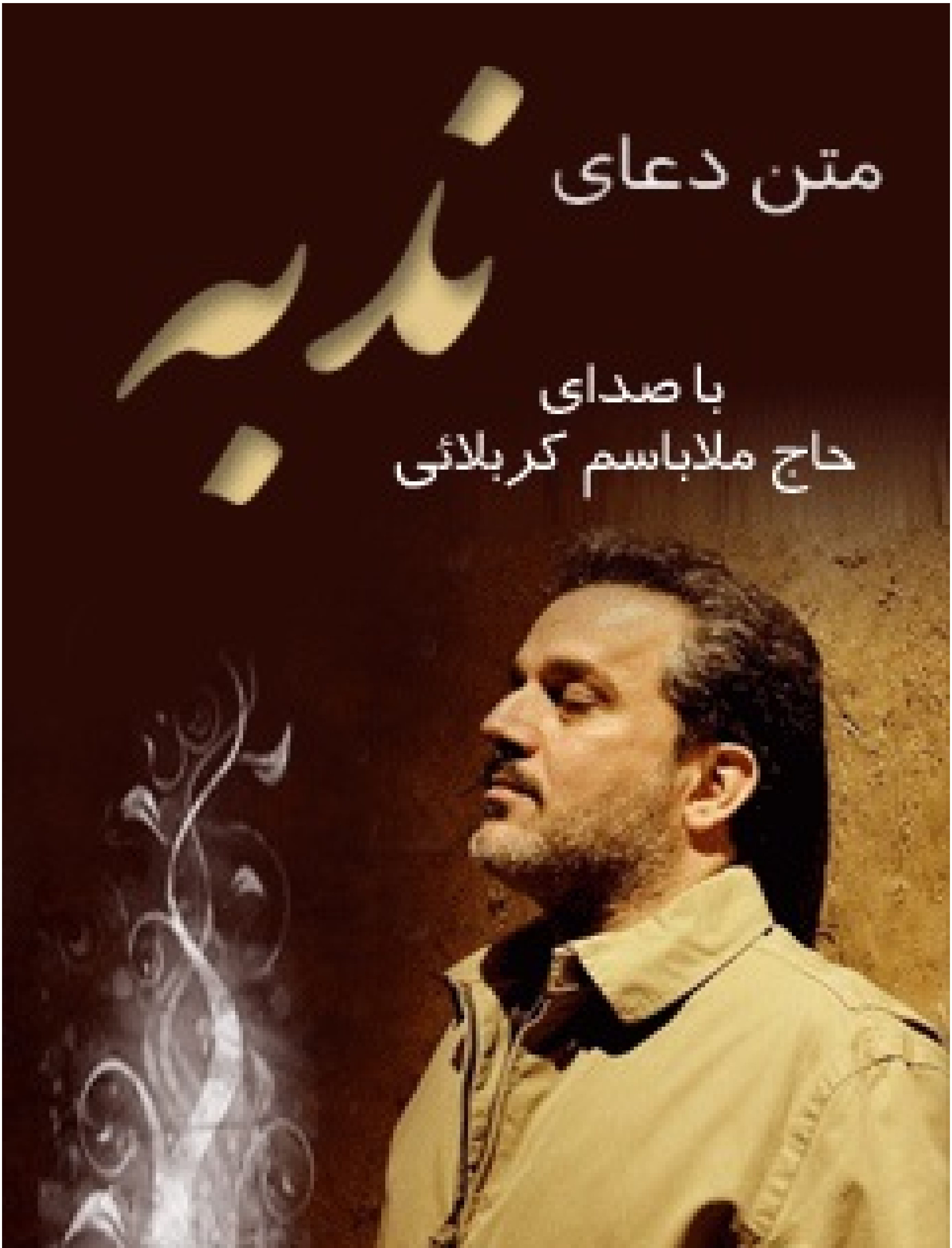

متن دعای
ندبه
با صدای
حاج ملاباسم کربلائی

بسم الله الرحمن الرحیم

متن دعای ندبه با صدای حاج ملاباسم کربلائی

نویسنده:

شیخ عباس قمی (ره)

ناشر چاپی:

برهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

متن دعای ندبه با صدای حاج ملاباسم کربلائی

مشخصات کتاب

سرشناسه: قمی عباس ۱۲۵۴ - ۱۳۱۹. عنوان قراردادی: مفاتیح الجنان. فارسی - عربی. برگزیده عنوان و نام پدیدآور: منتخب مفاتیح الجنان تالیف عباس قمی [به خط محمد باقر شریف . مشخصات نشر: تهران برهان ۱۳۷۹. مشخصات ظاهری: [۵۱۲] ص ۱۲/۵×۹ س‌م. شابک: ۶۵۰۰ ریال ۹۶۴-۶۰۷۲-۲۱-۶: ؛ ۷۰۰۰ ریال چاپ دوم ؛ ۷۵۰۰ ریال چاپ سوم یادداشت: فارسی - عربی یادداشت: چاپ دوم: ۱۳۸۰. یادداشت: چاپ سوم ۱۳۸۱. یادداشت: عنوان روی جلد: مفاتیح الجنان عنوان روی جلد: مفاتیح الجنان موضوع: قرآن. برگزیده‌ها -ترجمه‌ها موضوع: دعاها موضوع: زیارتنامه‌ها رده بندی کنگره: BP۲۶۷/۸ /ق۹ م۷۰۴۲۱۲۸ رده بندی دیویی: ۲۹۷/۷۷۲ شماره کتابشناسی ملی: م ۷۹-۱۱۵۶۳

اشاره

امر اول دعای ندبه است که مستحب است در چهار عید یعنی عید فطر و قربان و غدیر و روز جمعه بخوانند و آن دعا این است

متن

~DOA-NODBE-haj-mola-basem-karbalaee.mp۳ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ^ M۰۱.png اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِیِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ عَلَی مَا جَرَی بِهِ قَضَاؤُکَ فِی أَوْلِیَائِکَ الَّذِینَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِکَ وَ دِینِکَ إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِیلَ مَا عِنْدَکَ مِنَ النَّعِیمِ الْمُقِیمِ الَّذِی لاَ زَوَالَ لَهُ وَ لاَ اضْمِحْلاَلَ بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَیْهِمُ الزُّهْدَ فِی دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْیَا الدَّنِیَّةِ وَ زُخْرُفِهَا وَ زِبْرِجِهَا فَشَرَطُوا لَکَ ذَلِکَ وَ عَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَ قَرَّبْتَهُمْ وَ قَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّکْرَ الْعَلِیَّ وَ الثَّنَاءَ الْجَلِیَّ وَ أَهْبَطْتَ عَلَیْهِمْ مَلاَئِکَتَکَ وَ کَرَّمْتَهُمْ بِوَحْیِکَ وَ رَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِکَ وَ جَعَلْتَهُمُ الذَّرِیعَةَ (الذَّرَائِعَ) إِلَیْکَ وَ الْوَسِیلَةَ إِلَی رِضْوَانِکَ فَبَعْضٌ أَسْکَنْتَهُ جَنَّتَکَ إِلَی أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا وَ بَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِی فُلْکِکَ وَ نَجَّیْتَهُ وَ (مَعَ) مَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَکَةِ بِرَحْمَتِکَ وَ بَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِکَ خَلِیلاً وَ سَأَلَکَ لِسَانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ فَأَجَبْتَهُ وَ جَعَلْتَ ذَلِکَ عَلِیّاً وَ بَعْضٌ کَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَکْلِیماً وَ جَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ رِدْءاً وَ وَزِیراً وَ بَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ آتَیْتَهُ الْبَیِّنَاتِ وَ أَیَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ کُلٌّ (وَ کُلًّا) شَرَعْتَ لَهُ شَرِیعَةً وَ نَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجاً وَ تَخَیَّرْتَ لَهُ أَوْصِیَاءَ (أَوْصِیَاءَهُ) مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ (مُسْتَحْفَظاً بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ) مِنْ مُدَّةٍ إِلَی مُدَّةٍ إِقَامَةً لِدِینِکَ وَ حُجَّةً عَلَی عِبَادِکَ وَ لِئَلاَّ یَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَ یَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَی أَهْلِهِ وَ لاَ (لِئَلاَّ) یَقُولَ أَحَدٌ لَوْ لاَ أَرْسَلْتَ إِلَیْنَا رَسُولاً مُنْذِراً وَ أَقَمْتَ لَنَا عَلَماً هَادِیاً فَنَتَّبِعَ آیَاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَی إِلَی أَنِ انْتَهَیْتَ بِالْأَمْرِ إِلَی حَبِیبِکَ وَ نَجِیبِکَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَکَانَ کَمَا انْتَجَبْتَهُ سَیِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ وَ صَفْوَةَ مَنِ^ M۰۲.png اصْطَفَیْتَهُ وَ أَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَیْتَهُ وَ أَکْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ قَدَّمْتَهُ عَلَی أَنْبِیَائِکَ وَ بَعَثْتَهُ إِلَی الثَّقَلَیْنِ مِنْ عِبَادِکَ وَ أَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَکَ وَ مَغَارِبَکَ وَ سَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ وَ عَرَجْتَ بِرُوحِهِ (بِهِ) إِلَی سَمَائِکَ وَ أَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ إِلَی انْقِضَاءِ خَلْقِکَ ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ وَ حَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ الْمُسَوِّمِینَ مِنْ مَلاَئِکَتِکَ وَ وَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِینَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ وَ ذَلِکَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَ جَعَلْتَ لَهُ وَ لَهُمْ أَوَّلَ بَیْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَکَّةَ مُبَارَکاً وَ هُدًی لِلْعَالَمِینَ فِیهِ آیَاتٌ بَیِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِیمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ کَانَ آمِناً وَ قُلْتَ إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُکَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِی کِتَابِکَ فَقُلْتَ قُلْ لاَ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی وَ قُلْتَ مَا سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ وَ قُلْتَ مَا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلَی رَبِّهِ سَبِیلاً فَکَانُوا هُمُ السَّبِیلَ إِلَیْکَ وَ الْمَسْلَکَ إِلَی رِضْوَانِکَ

فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا هَادِياً إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ وَ الْمَلَأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ وَ قَالَ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ أَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُكَ مِنْ دَمِي وَ سِلْمُكَ سِلْمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ الْإِيمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَ دَمَكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ أَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَ أَنْتَ تَقْضِي دَيْنِي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي وَ شِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَ هُمْ جِيرَانِي وَ لَوْ لَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي وَ كَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ ^ M۰۳.png الضَّلَالِ وَ نُوراً مِنَ الْعَمَى وَ حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينَ وَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ وَ لَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ وَ لَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا وَ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَ قَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَ نَاوَشَ (نَاهَشَ) ذُؤْبَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَ خَيْبَرِيَّةً وَ حُنَيْنِيَّةً وَ غَيْرَهُنَّ فَأَضَبَّتْ (فَأَصَنَّتْ) (فَأَصَنَّ) عَلَى عَدَاوَتِهِ وَ أَكَبَّتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَ قَتَلَهُ أَشْقَى (الْأَشْقِيَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ) الْآخِرِينَ يَتْبَعُ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ وَ الْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَ إِقْصَاءِ وَلَدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَ سُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَ أُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَ جَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ إِذْ كَانَتِ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ وَ إِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ وَ لِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفِ (فَلْتَدُرَّ) الدُّمُوعُ وَ لْيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ وَ يَضِجُّ (يَضِجَّ) الضَّاجُّونَ وَ يَعِجُّ (يَعِجَّ) الْعَاجُّونَ أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءُ الْحُسَيْنِ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَ صَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ قَوَاعِدُ الْعِلْمِ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلَمَةِ أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَ الْعِوَجِ أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَ الْعُدْوَانِ أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ (الْمُتَّخَذُ) لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَ الشَّرِيعَةِ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَ حُدُودِهِ أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ أَيْنَ هَادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَ النِّفَاقِ أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَ الْعِصْيَانِ وَ الطُّغْيَانِ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَ الشِّقَاقِ (النِّفَاقِ) أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَ الْأَهْوَاءِ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكِذْبِ (الْكَذِبِ) وَ الِافْتِرَاءِ أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ وَ الْمَرَدَةِ أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَ التَّضْلِيلِ وَ الْإِلْحَادِ أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَ مُذِلُّ الْأَعْدَاءِ أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ (الْكَلِمِ) عَلَى التَّقْوَى أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ ^ M۰۴.png أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ نَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَ الرِّضَا أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْنَ الطَّالِبُ (الْمُطَالِبُ) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنِ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَ افْتَرَى أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ (الْخَلَائِفِ) ذُو الْبِرِّ وَ التَّقْوَى أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ ابْنُ خَدِيجَةَ الْغَرَّاءِ وَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ نَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ وَ الْحِمَى يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ يَا ابْنَ النُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ (الْمُهْتَدِينَ) يَا ابْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبِينَ يَا ابْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ (الْمُسْتَظْهَرِينَ) يَا ابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُنْتَجَبِينَ يَا ابْنَ الْقَمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ (الْأَكْبَرِينَ) يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ يَا ابْنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ يَا ابْنَ الْمُعْجِزَاتِ الْمَوْجُودَةِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ (الْمَشْهُورَةِ) يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا ابْنَ النَّبَإِ الْعَظِيمِ يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَ الْبَيِّنَاتِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ يَا ابْنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ يَا ابْنَ طه وَ الْمُحْكَمَاتِ يَا ابْنَ يس وَ الذَّارِيَاتِ يَا ابْنَ الطُّورِ وَ الْعَادِيَاتِ يَا ابْنَ

مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دُنُوّاً وَ اقْتِرَاباً مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرَى أَ بِرَضْوَى أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوًى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَ لاَ تُرَى وَ لاَ أَسْمَعَ (أَسْمَعُ) لَكَ حَسِيساً وَ لاَ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِيَ (لاَ تُحِيطُ بِي دُونَكَ) الْبَلْوَى وَ لاَ يَنَالَكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَ لاَ شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ (يَنْزَحُ) عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شَائِقٍ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لاَ يُسَامَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لاَ يُجَارَى (يُحَاذَى) بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلاَدِ نِعَمٍ لاَ تُضَاهَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ لاَ يُسَاوَى إِلَى ^ M۰۵.png مَتَى أَحَارُ (أَجْأَرُ) فِيكَ يَا مَوْلاَيَ وَ إِلَى مَتَى وَ أَيَّ خِطَابٍ أَصِفُ فِيكَ وَ أَيَّ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَ (أَوْ) أُنَاغَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَ يَخْذُلَكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَ الْبُكَاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلاَ هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَذَى هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنَا مِنْكَ بِعِدَةٍ (بِغَدِهِ) فَنَحْظَى مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوَى مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى مَتَى نُغَادِيكَ وَ نُرَاوِحُكَ فَنَقِرَّ عَيْناً (فَتَقَرَّ عُيُونُنَا) مَتَى تَرَانَا (وَ) نَرَاكَ وَ قَدْ نَشَرْتَ لِوَاءَ النَّصْرِ تُرَى أَ تَرَانَا نَحُفُّ بِكَ وَ أَنْتَ تَؤُمُّ الْمَلَأَ وَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلاً وَ أَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَاناً وَ عِقَاباً وَ أَبَرْتَ الْعُتَاةَ وَ جَحَدَةَ الْحَقِ وَ قَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرَبِ وَ الْبَلْوَى وَ إِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعَدْوَى وَ أَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا (الْأُولَى) فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى وَ أَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَ أَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَ الْجَوَى وَ بَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ مَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى وَ الْمُنْتَهَى اللَّهُمَّ وَ نَحْنُ عَبِيدُكَ التَّائِقُونَ (الشَّائِقُونَ) إِلَى وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَ بِنَبِيِّكَ خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَ مَلاَذاً وَ أَقَمْتَهُ لَنَا قِوَاماً وَ مَعَاذاً وَ جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَاماً فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَ سَلاَماً وَ زِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَاماً وَ اجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرّاً وَ مُقَاماً وَ أَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جِنَانَكَ (جَنَّاتِكَ) وَ مُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ (وَ) رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ وَ عَلَى (عَلِيٍّ) أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ وَ جَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَرَةِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَ أَكْمَلَ وَ أَتَمَّ وَ أَدْوَمَ وَ أَكْثَرَ وَ أَوْفَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَ لاَ نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا وَ لاَ نَفَادَ لِأَمَدِهَا اللَّهُمَّ وَ أَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَذْلِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ وَ صِلِ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلَفِهِ وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ وَ يَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَ أَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَ الاِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَ امْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ وَ هَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَ رَحْمَتَهُ وَ دُعَاءَهُ وَ خَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَ فَوْزاً عِنْدَكَ وَ اجْعَلْ صَلاَتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَ ذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَ دُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً وَ اجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَ هُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَّةً وَ حَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَّةً وَ أَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ اقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ وَ انْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلْ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لاَ تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ وَ اسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكَأْسِهِ وَ بِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سَائِغاً لاَ ظَمَأَ بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^ M۰۶.png پس نماز زیارت بجا می‌آوری بنحوی که گذشت و دعا می‌کنی به آنچه خواهی که به اجابت خواهد رسید إن شاء الله

ترجمه

ستایش و سپاس مخصوص خداست که آفریننده جهان است و درود و تحیت کامل بر سید ما و پیغمبر خدا حضرت محمد مصطفی و آل اطهارش باد پرودرگارا تو را ستایش می‌کنم برای هر چه که در قضا و قدر تقدیر کردی بر خاصان و محبانت یعنی بر آنان که وجودشان رابرای حضرتت خالص و برای دینت مخصوص گردانیدی چون بزرگ نعیم باقی و بی‌زوال ابدی را که نزد توست بر آنان اختیار کردی بعد از آنکه زهد در مقامات و لذات و زیب و زیور دنیای دون را بر آنها شرط فرمودی آنها هم بر این شرط متعهد شدند و تو هم می‌دانستی که به عهد خود وفا خواهند کرد پس آنان را مقبول و مقرب درگاه خود فرمودی و علو ذکر یعنی قرآن با بلندی نام و ثنای خاص و عام بر آنها از پیش عطا کردی و آنها را واسطه (هدایت خلق به توحید و معرفت) و وسیله دخول

بهشت رضوان و رحمت خود گردانیدی پس بعضی از آنها را در بهشت منزل دادی تا هنگامی که او را از بهشت بیرون کردی و برخی را در کشتی نشاندی و با هر کس ایمان آورده و در کشتی با او درآمده بود همه را از هلاکت به رحمت خود نجات دادی و بعضی را به مقام خلت خود برگزیدی و درخواستش را که وی لسان صدق در امم آخر باشد اجابت کردی و به مقام بلند رسانیدی و بعضی را از شجره طور با وی تکلم کردی و برادرش را وزیر و معین وی گردانیدی و بعضی را به غیر پدر تنها از مادر ایجاد کردی و به او معجزات عطا فرمودی و او را به روح قدس الهی مؤید داشتی و همه آن پیمبران را شریعت و طریقه و آیینی عطا کردی و برای آنان وصی و جانشینی برای آنکه یکی بعد از دیگری از مدتی تا مدت معین مستحفظ دین و نگهبان آیین و شریعت و حجت بر بندگان تو باشد قرار دادی تا آنکه دین حق از قرارگاه خود خارج نشده و اهل باطل غلبه نکنند و تا کسی نتواند گفت که ای خداچرا رسول بسوی ما نفرستادی که ما را از جانب تو به نصیحت ارشاد کند و چرا پیشوا نگماشتی که ما از آیات و رسولانت پیروی کنیم پیش از آنکه به گمراهی و ذلت و خذلان در افتیم لذا در هر دوری رسول فرستادی تا آنکه امر رسالت به حبیب گرامیت محمد صلی الله علیه و آله منتهی گردید و او چنانکه تواش برسالت برگزیدی سید و بزرگ خلایق بود و خاصه پیمبرانی که برسالت انتخاب فرمودی و افضل از هر کس که برگزیده توست و گرامیتر از تمام رسلی که معتمد تو بودند بدین جهت او را بر همه رسولانت مقدم داشتی و بر تمام بندگانت از جن و انس مبعوث گردانیدی و شرق و غرب عالمت را زیر قدم فرمان رسالتش گستردی و براق را مسخر او فرمودی و روح پاک وی را بسوی آسمان خود بمعراج بردی و علم گذشته و آینده تا انقضاء خلقت را به او به ودیعت سپردی و آنگاه او را بواسطه رعب و ترس دشمن از او بر دشمنان مظفر و منصور گردانیدی و جبرئیل و میکائیل و دیگر فرشتگان با اسم و رسم و مقام را گرداگردش فرستادی و به او فیروزی دینش را بر تمام ادیان عالم برغم مشرکان وعده فرمودی و این ظفر پس از آن بود که رسول اکرم (ص) را باز تو او را با فتح و ظفر به خانه کعبه مکان صدق اهل بیت باز گردانیدی و برای او و اهل بیتش آن خانه مکه را اول بیت و نخستین خانه برای عبادت بندگان مقرر فرمودی و وسیله هدایت عالمیان گردانیدی که آن خانه آیات و نشانهای آشکار ایمان و مقام ابراهیم خلیل بود و محل امن و امان بر هر کس که در آن داخل می‌شد و درباره خاندان رسول فرمودی البته خدا از شما اهل بیت رسول هر رجس و ناپاکی را دور می‌سازد و کاملا پاک و مبرا می‌گرداند آنگاه تو ای پروردگار در قرآنت اجر و مزد رسالت پیغمبرت صلی الله علیه و آله را محبت و دوستی امت نسبت به اهل بیت قرار دادی آنجا که فرمودی بگو ای رسول ما که من از شما امت اجر رسالتی جزمحبت اقارب و خویشاوندانم نمی‌خواهم و باز فرمودی همان اجر رسالتی را که خواستم باز بنفع شما خواستم و باز فرمودی بگو ای رسول ما من از شما امت اجر رسالتی نمی‌خواهم جز آنکه شما راه خدا را پیش گیرید پس اهل بیت رسول طریق و رهبر بسوی تواند و راه بهشت رضوان تواند و هنگامی که دوران عمر پیغمبرت سپری گشت وصی و جانشین خود علی بن ابی طالب صلوات الله علیهما و آلهما را بهدایت امت برگماشت و چون او منذر و برای هر قوم هادی امت بود پس رسول اکرم (ص) در حالی که امت همه در پیش بودند فرمود هر کس که من پیشوا و دوست و ولی او بودم پس از من علی مولای او خواهد بود بارالها دوست بدار هر که علی را دوست بدارد و دشمن بدار هر که علی را دشمن بدارد و یاری کن هر که علی را یاری کند و خوار ساز هر که علی را خوار سازد و باز فرمود هر کس من پیغمبر او هستم علی (ع) امیر و فرماندار اوست و باز فرمود من و علی هر دو شاخه‌های یک درختیم و سایرین از درختهای مختلفند و پیغمبر (ص) علی (ع) را نسبت به خود به مقام هارون نسبت به موسی نشانید جز آنکه فرمود پس از من پیغمبری نیست و باز رسول اکرم دختر گرامیش که سیده زنان عالم است به علی تزویج فرمود و باز حلال کرد بر علی آنچه بر خود پیغمبر حلال بود و باز تمام درهای منازل اصحاب را که بمسجد رسول باز بود بحکم خدا بست غیر در خانه علی آنگاه رسول اسرار علم و حکمتش را نزد علی ودیعه گذاشت که فرمود من شهر علمم و علی در آن شهر علم است پس هر که بخواهد در این مدینه علم و حکمت وارد شود از درگاهش باید وارد گردد آنگاه فرمود تو برادر من و وصی من و وارث من هستی گوشت و خون تو گوشت و خون من است صلح

و جنگ با تو صلح و جنگ با من است و ایمان (به خدا و حقایق الهیه) چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده که با گوشت و خون من آمیخته‌انـد و تو فردا جانشین من برحوض کوثر خواهی بود و پس از من تو اداء قرض من می کنی و وعـده‌هایم را انجام خواهی داد و شیعیان تو در قیامت بر کرسیهای نور با روی سفید در بهشت ابد گرداگرد من قرار گرفته‌اند و آنها در آنجا همسایه منند اگر تـو یـا علی بعـد از من میـان امتم نبودی اهـل ایمـان به مقـام معرفت نمی‌رسیدند و همانـا علی بود که بعـد از رسول اکرم امت را از ضلالـت و گمراهی و کفر و نابینـایی به مقـام هـدایت و بصـیرت میرسانیـد او رشـته محکم خـدا و راه مسـتقیم حـق برای امت اسـت هیچکس به قرابت بـا رسول (ص) بر او سـبقت نیـافته و در اسـلام و ایمـان بر او سـبقت نگرفته و نه کسـی به او در مناقب و اوصاف کمال خواهد رسید تنها قدم بقدم از پی رسول اکرم علی راه پیمود که درود خدا بر هر دو و بر آل اطهارشان باد و علی است که بر تأویل جنگ میکنـد و در راه رضای خـدا از ملامت و سرزنش بـدگویان باك نـدارد و در راه خـدا خونهای صـنادید و گردنکشان عرب را بخاك ریخت و شجعان و پهلوانانشان را به قتل رسانید و سرکشان را مطیع و منقاد کرد و دلهایشان را پر از حقد و کینه از واقعه جنـگ بـدر و حنین و خیبر و غیره سـاخت و در اثر آن کینه پنهـانی در دشـمن او قیـام کردنـد و به مبارزه و جنگ با او هجوم آوردند تا آنکه ناگزیر او هم با عهد شکنان امت و با ظالمان و ستمکاران و با خوارج مرتد از دین در نهروان بقتال برخاست و چون نوبت اجلش فرا رسید و شقیترین خلق آخر عالم به پیروی شقیترین خلق اول فرمان رسول اکرم صلی الله علیه و آله را امتثال نکردند و درباره هادیان خلق یکی بعـد از دیگر و امت همه کمر بر دشـمنی آنها بسته و متفق شدنـد بر قطع رحم پیغمبر (ص) و دور کردن اولاـد طـاهرینش جز قلیلی از مؤمنـان حقیقی که حق اولاـد رسول را رعـایت کردنـد تا آنکه بظلم سـتمکاران امت گروهی کشـته و جمعی اسیر و فرقه‌ای‌دور از وطن شدنـد و قلم قضا بر آنها جاری شـد به چیزی که امید از آن حسن ثواب و پاداش نیکو است چون زمین ملك خـداست و هر که از بنـدگان را بخواهد وارث ملك زمین خواهد کرد عاقبت نیك عالم با اهل تقوی است و پروردگار مـا از هر نقص و آلایـش پاك و منزه است و وعـده او قطعی و محقق الوقوع است و ابـدا در وعـده پروردگار خلاف نیست و در هر کـار در کمـال اقتـدار و علم و حکمت است پس بایـد بر پاکان اهل بیت پیغمبر و علی صـلی الله علیهما و آلهما گریه کننـد و بر آن مظلومان عالم ندبه و افغان کنند و برای مثل آن بزرگواران اشك از دیدگان بارند و ناله و زاری و ضـجه و شیون از دل برکشند که کجاست حسن بن علی کجاست حسین بن علی کجاینـد فرزنـدان حسین آن پاکان عالم که هر یك بعد از دیگری رهبر راه خدا و برگزیده از خلق خدا بودند کجا رفتند تابان خورشیدها و فروزان ماهها کجا رفتند درخشان ستارگان کجا رفتند آن رهنمایان دین و ارکـان علم و دانش کجـاست حضـرت بقیـهٔ الله که عالم خالی از عترت هادی امت نخواهـد بود کجاست آنکه برای برکنـدن ریشـه ظالمان و سـتمگران عالم مهیا گردیـد کجاست آنکه منتظریم اختلاف و کـج رفتاریها را به راستی اصـلاح کنـد کجاست آنکه امید داریـم اسـاس ظلـم و عـدوان را از عـالم براندازد و کجـاست آنکـه برای تجدیـد فرایض و سـنن ذخیره اسـت کجـاست آنکـه برای برگردانیـدن ملت و شـریعت مقدس اسـلام اختیار گردیده کجاست آنکه آرزومندیم کتاب آسـمانی قرآن و حدود آن را احیا سازد کجـاست آنکه دین و ایمـان و اهل ایمان را زنـده گردانـد کجاست آنکه شوکت سـتمکاران را درهم می‌شـکند کجاست‌آنکه بنا و سازمانهای شرك و نفاق را ویران می‌کند کجاست آنکه اهل فسق و عصـیان و ظلم و طغیان را نابود می‌گرداند کجاست آنکه نهال گمراهی و دشـمنی و عناد را از زمین بر می‌کند کجاست آنکه آثار اندیشه باطل و هواهای نفسانی را محو و نابود می‌سازد کجاست آنکه حبل و دسیسه‌های دروغ و افتراء را از ریشه قطع خواهد کرد کجاست آنکه متکبران سرکش عالم را هلاك و نابود می‌گرداند کجـاست آنکه مردم ملحـد معانـد بـا حـق را و گمراه کننـده خلق را ریشه کن خواهـد کرد کجـاست آنکه دوسـتان خـدا را عزیز و دشمنان خدا را ذلیل خواهد کرد کجاست آنکه مردم را بر وحدت کلمه تقوی و دین مجتمع می‌سازد کجاست باب اللهی که از آن درگاه وارد میشونـد کجاست آن وجه اللهی که دوسـتان خـدا بسوی او روی آورند کجاست آن وسـیله حق که بین آسـمان و زمین پیوسـته است کجاست صاحب روز فتـح و برافرازنـده پرچم هـدایت در جهانیان کجاست آنکه پریشانیهای خلق را اصـلاح و دلها را

خشنود می‌سازد کجاست آنکه از ظلم و ستم امت بر پیغمبران و اولاد پیغمبران دادخواهی می‌کند کجاست آنکه از خون شهید کربلا انتقام خواهد کشید کجاست آنکه خدا بر متعدیان و مفتریان و ستمکارانش او را مظفر و منصور می‌گرداند کجاست آنکه دعای خلق پریشان و مضطر را اجابت می‌کند کجاست امام قائم و صدر نشین عالم دارای نیکوکاری و تقوی کجاست فرزند پیغمبر محمد مصطفی (ص) و فرزند علی مرتضی و فرزند خدیجه بلند مقام و فرزند فاطمه زهرا بزرگترین زنان عالم پدر و مادرم فدای تو و جانم نگهدار و حامی ذات پاک تو باد ای فرزند بزرگان مقربان خدا ای فرزند اصیل و شریف و بزرگوارترین اهل عالم ای فرزند هادیان هدایت یافته ای فرزند بهترین مردان مهذب ای فرزندمهتران شرافتمندان خلق ای فرزند نیکوترین پاکان عالم ای فرزند جوانمردان برگزیدگان ای فرزند مهتر گرامی‌تران ای فرزند تابان ماهها و فروزان چراغها و درخشان ستارگان ای فرزند راههای روشن خدا ای فرزند نشانهای آشکار حق ای فرزند علوم کامل الهی ای فرزند سنن و قوانین معروف آسمانی ای فرزند معالم و آثار ایمان که مذکور است ای فرزند معجزات محقق و موجود ای فرزند راهنمایان محقق و مشهود خلق ای فرزند صراط مستقیم خدا ای فرزند نبأ عظیم ای فرزند کسی که در ام الکتاب نزد خدا علی و حکیم است ای فرزند آیات مبینات ای فرزند ادله روشن حق ای فرزند برهانهای واضح و آشکار خدا ای فرزند حجتهای بالغه الهی ای فرزند نعمتهای عام الهی ای فرزند طه و محکمات قرآن و یاسین و ذاریات ای فرزند سوره طور و عادیات ای فرزند مقام ختمی مرتبت (ص) که نسبت به حضرت علی اعلای الهی مقربترین مقام است کاش می‌دانستم که کجا دلها به ظهور تو قرار و آرام خواهد یافت آیا به کدام سرزمین اقامت داری آیا به زمین رضوا یا غیر آن یا به دیار ذو طوی متمکن گردیده‌ای بسیار سخت است بر من که خلق را همه ببینم و تو را نبینم و هیچ از تو صدایی حتی آهسته هم به گوش من نرسد بسیار سخت است بر من بواسطه فراق تو نزدیک من رنج و بلوی احاطه کند و ناله زار من به حضرتت نرسد - و شکوه به تو نتوانم به جانم قسم که تو آن حقیقت پنهانی که دور از ما نیستی به جانم قسم که تو آن شخص جدا از مایی که ابدا جدا نیستی به جانم قسم که تو همان آرزوی قلبی و مشتاق الیه مرد و زن اهل ایمانی که هر دلی از یادت ناله شوق می‌زند به جانم قسم که تو از سرشت عزتی که بر شما هیچکس برتری نخواهد یافت و رکن اصیل مجد و شرافت هستید که هیچکس همانند شما نخواهد گردید به جانم قسم که تو از آن نعمتهای خاص خدایی که مثل و مانند نخواهد داشت به جانم قسم که تو از آن خاندان عدالت و شرفی که احدی برابری با شما نتواند کرد ای مولای من تا کی در شما حیران و سرگردان باشم تا به کی و به چگونه خطابی درباره تو توصیف کنم و چگونه راز دل گویم ای مولای من بر من بسی سخت است و مشکل که پاسخ از غیر تو یابم سخت و مشکل است بر من که بگریم از تو و خلق تو را واگذارند سخت و مشکل است بر من که بر تو دون دیگری این جریان پیش آمد آیا کسی هست که مرا یاری کند تا بسی ناله فراق و فریاد و فغان طولانی از دل برکشم کسی هست که جزع و زاری کند آیا چشمی می‌گرید تا چشم من هم با او مساعدت کند و زار زار بگرید ای پسر پیغمبر آیا بسوی تو راه ملاقاتی هست آیا امروز به فردایی می‌رسد که به دیدار جمالت محظوظ شویم آیا کی شود که بر جویبارهای رحمت درآییم و سیراب شویم کی شود که از چشمه آب زلال تو ما بهره‌مند شویم که عطش ما طولانی گشت کی شود که ما با تو صبح و شام کنیم تا چشم ما به جمالت روشن شود کی شود که تو ما را و ما تو را ببینیم هنگامی که پرچم نصرت و فیروزی در عالم برافراشته‌ای آیا خواهی دید که ما به گرد تو حلقه زده و تو با سپاه تمام روی زمین را پر از عدل و داد کرده باشی و دشمنانت را کیفر خواری و عقاب بچشانی‌و سرکشان و کافران و منکران خدا را نابود گردانی و ریشه متکبران عالم و ستمکاران جهان را از بیخ برکنی و ما با خاطر شاد به الحمد لله رب العالمین لب برگشاییم ای خدا تو برطرف کننده غم و اندوه دلهایی من از تو داد دل می‌خواهم که تویی دادخواه و تو خدای دنیا و آخرتی باری به داد ما برس ای فریادرس فریادخواهان بندگان ضعیف بلا و ستم رسیده را دریاب و سید او را برای او ظاهر گردان ای خدای بسیار مقتدر و توانا لطف کن و ما را بظهورش از غم و اندوه و سوز دل برهان و حرارت قلب ما را فرو نشان ای خدایی که بر عرش استقرار ازلی داری و رجوع همه عالم بسوی توست و منتهی بحضرت توست ای خدا ما بندگان حقیرت

مشتاق ظهور ولی توایم که او یادآور تو و رسول توست تو او را آفریـده‌ای برای عصـمت و نگاهداری و پناه دین و ایمان ما و او را برانگیخته‌ای تا قوام و حافظ و پناه خلق باشد و او را برای اهل ایمان از ما بندگانت پیشوا قرار دادی پس تو از ما بآن حضرت سلام و تحیت برسـان و بـدین واسـطه مزیـد کرامت ما گردان و مقام آن حضـرت را مقام و منزل شـیعیان قرار ده و بواسـطه پیشوایی او بر ما نعمتت را تمـام گردان تـا آن بزرگوار به هـدایتش مـا را در بهشـتهای تو داخـل سـازد و با شـهیدان راه تو و دوسـتان خاص تو رفیق گردانـد ای خـدا درود فرست بر محمـد و آل محمـد و باز هم درود فرست بر محمد جد امام زمان که رسول تو و سـید و بزرگترین پیغمبران است و بر علی جد دیگرش که سـید سلحشور حمله‌ور در راه جهاد توست و بر جده او صدیقه کبری فاطمه دختر حضرت محمـد (ص) و بر آنان که تو برگزیـدی از پدران نیکوکار او بر همه آنان و بر او بهتر و کاملتر و پیوسـته و دائمی و بیشترو وافرترین درود و رحمتی فرست که بر احـدی از برگزیدگان و نیکان خلقت چنین رحمتی کامل عطا کردی و باز رحمت و درود فرست بر او رحمتی که شـمارش بی‌حد و انبساطش بی‌انتها باشد و زمانش بی‌پایان باشد ای خدا و بواسطه وجود آن حضرت دین حق را پاینده دار و اهـل باطـل را محو و نابود ساز و دوسـتانت را با آن حضـرت هـدایت فرما و دشـمنانت را بواسـطه او ذلیل و خوار گردان و ای خدای منان ما و او را پیوند و اتصالی کامل ده که منتهی شود به رفاقت ما با پدرانش و ما را از آن کسان قرار ده که چنگ به دامان آن بزرگواران زده است و در سایه آنان زیست می‌کند و ما را بر اداء حقوق آن حضـرتش و جهد و کوشش در طاعتش و دوری از عصـیانش یاری فرما و بر ما به رضا و خشـنودی آن حضرت منت گذار و رأفت و مهربانی و دعاء خیر و برکت وجود مقدسش را به ما موهبت فرما تا بدین واسـطه ما به رحمت واسـعه و فوز سعادت نزد تو نایل شویم و بواسطه آن حضرت نماز ما را مقبول و گناهان مـا را آمرزیـده و دعـای مـا را مسـتجاب سـاز و روزیهـای ما را بواسـطه او وسـیع و هم و غم ما را برطرف و حاجتهای ما را برآورده گردان و بر مـا به وجه کریم اقبال و توجه فرما و تقرب و توسل ما را بسوی خود بپـذیر و بر ما به رحمت و لطف نظر فرما تا ما بـدان نظر لطـف کرامت نزد تو را به حـد کمـال رسـانیم آنگـاه دیگر هرگز نظر لطف را از مـا به کرمت بـاز مگیر و مـا را از حوض کوثر جـدش پیغمبر صـلی الله علیه و آله به کاسه او و به دست او سـیراب کن سـیرابی کامل گوارایی خوش که بعـد از آن سـیراب شـدن دیگر تشنه نشویم ای مهربانترین مهربانان عالم.

شرحی بر دعای ندبه

مشخصات کتاب

عنـوان قراردادی : دعـای نـدبه .شـرح عنـوان و نـام پدیـدآور : شـرح دعـای نـدبه کشف‌العقـده فی شـرح دعاءالنـدبه/ تـالیف محیی‌الدین‌علوی طالقانی مصحح علی‌اکبر غفاری وضعیت ویراست : [ویراست ۲] مشخصات نشر : تهران سازمان تبلیغات اسلامی شرکت چاپ و نشر بین‌الملل، ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری : ۳۸۸ ص. شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۳۰۴-۳۵۶-۸ وضعیت فهرست نویسی : فیپا یـادداشت : این کتـاب قبلا تحت عنوان" کشف العقـده شرح دعای نـدبه به‌وسیله نشر صـدوق در سال ۱۳۷۰ منتشر گردیده است یـادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس عنوان دیگر : کشف‌العقـده فی شرح دعاءالنـدبه عنوان دیگر : شـرحی بر دعای نـدبه عنوان دیگر : کشف العقـده شـرح دعای نـدبه موضوع : دعای نـدبه -- نقـد و تفسیر شـناسه افزوده : علوی طالقانی محیی‌الدین -۱۳۴۷ شارح شناسه افزوده : غفاری علی‌اکبر، ۱۳۰۳ ۱۳۸۳،، مصـحح شناسه افزوده : سازمان تبلیغات اسلامی. شرکت چاپ و نشر بین‌الملل رده بندی کنگره : BP۲۶۹/۷۰۴۲۲ع۸ ۱۳۸۸ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۷۷۴ شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۱۴۲۷۱

مقدمه محشی

بخش اول

بسم الله الرحمن الرحیم عقیده به مهدی (ع) و غیبت و ظهور آنحضرت - عجل الله تعالی فرجه - از جمله معتقدات اصولی مذهب شیعه اثنی عشری و اسلام است و همان پدید آمدن حکومت عدل جهانی در جامعه بشر است که از تمایلات و خواسته های فطری و طبیعی و آرزوهای دیرینه اوست و پیوسته بدان امیدوار و در آرزوی تحقق آن بسر می برد و انتظار می کشد . و این امید و آرزو به بر پا شدن یک چنین حکومتی عمومیت دارد و اختصاص بمذهب شیعه و شخص مسلمان و موحد ندارد و در واقع همه بشر اصولاـ چشم امید بدان دوخته و تحقق آنرا می طلبند ، خصوصا در این دوره و عصر که ظلم و ستم و بیدادگری گسترش پیدا کرده و جامعه بشر را فرا گرفته و دولتها و قدرتمندان زورگو و ستمگر برای سلطه و استیلای چند روزه خود از هیچگونه ظلم و ستمی فرو گذاری نمی کنند . البته تصور چنین حکومتی در قرون و اعصار گذشته که جامعه بشر در اطراف و اکناف زمین متفرق و بصورت نژاد و قبائل مختلف پراکنده و دور از هم زندگی می کردند و رابطه و ارتباط چندانی با هم نداشتند و بریده از هم بسر می بردند مشکل و بعید به نظر میرسد ، ولی اکنون که با ترقیات علم و صنعت و پیشرفت ارتباطات و مواصلات آن فاصله ها از میان رفته و جامعه های مختلف بشر بهم نزدیک و پیوسته شده اند و آن مرزهای قومی و نژادی و حتی جغرافیائی هم در حال فرو ریختن است تصور چنین مشکلی از میان رفته ، و جامعه بشر خواهی نخواهی ، دیر یا زود رو بیک حکومت پیش میرود و اکنون زمزمه آنهم از گوشه و کنار بگوش میرسد . آری چنین حکومتی دیر یا زود در جهان بوجود خواهد آمد . اما ثبات و پایداری آن وابسته به تحقق عدل الهی در جامعه بشر است که بایستی بوسیله شخص مقتدر الهی که رابطه مستحکی با حق داشته باشد صورت گیرد . و چون این خواسته جزء سرشت فطری و طبیعی هر انسان است لذا انسان هم بدو می گرود و ایمان می آورد و این حکومت در جهان عالمگیر میشود و سایه رحمت آن در جهان گسترده خواهد شد . هو الذی اءرسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله . چون خداوند - خالق جهان - عالم را بحق آفریده و بحق هم بر پاست همچنانکه می فرماید ! و ما خلقنا السموات و الارض و ما بینهما لا عبین . ما خلقنا هما الا بالحق و لکن اکثرهم لا یعلمون (و ما آسمانها و زمین و آنچه را که بین آنهاست به بازی نیافریدیم . آنها را جز بحق نیافریدیم ولکن بیشترشان نمیدانند . - دخان ! ۳۸ و ۳۹ -) از این نظر بشر را هم بحال خود رها نکرده که پیروهای نفس خود باشد و هر چه بخواهد بکند اءفحسبتم اءنما خلقنا کم عبثا آیا چنین پنداشتید که ما شما را عبث و بازیچه آفریدیم . - مومنون ! ۱۱۵ ـ پس خلل و بی نظمی در جامعه بشر دوام ندارد ، و در آن ظلم و ستم پایدار نیست چون برخلاف نظام آفرینش خلقت است و در سنن حق تغییر و تبدیل نیست فلن تجد لسنهٔ الله تبدیلا ، و لن تجد لسنهٔ الله تحویلا - فاطر ! ۴۳ - و نظام جامعه بشر هم بر این نظام خلقت جهانی استوار است . و تیپ مستکبر و مستضعف هم نیز بر خلاف نظام آفرینش پایدار و استوار نخواهد ماند و نرید اءن نمن علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم اءئمهٔ و نجعلهم الوارثین و ما اراده کردیم که آنانی را که در زمین ضعیف شمرده شده اند پیشوایان و وارث گردانیم . - قصص ! ۵ (۱) و لذا همانطوری که خداوند متعال در قرآن مجیدش می فرماید ! عاقبت پیروزی و سرانجام آن و زمامداری جهانی از آن مردم شایسته و متقی خواهد بود و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر اءن الاءرض یرثها عبادی الصالحون اءن فی هذا لبلاغا لقوم عابدین - انبیاء ! ۱۰۵ و ۱۰۶ . پس آینده درخشان جامعه بشر و سعادت و نیک بختی ایشان مرهون حکومت اشخاص شایسته و صالح و متقی خواهد بود و بدست آنان صورت خواهد گرفت همچنانکه حضرت موسی علیه السلام - هم بقوم خود نوید داده و قال موسی لقومه استعینوا بالله واصبروا ان الاءرض یورثها من یشاء من عباده و العاقبهٔ للمتقین و موسی یقوم خود گفت از خدا یاری طلبید و صبر پیشه گیرید که زمین را بهر کس از بندگان صالحش که مورد مشیت و مصلحت حق قرار گیرد واگذار می کند و حسن عاقبت برای پرهیزکاران است ، - اعراف ! ۱۲۸ ـ. پس بی تردید این جامعه بشری که اکنون بر محور استکبار و استضعاف و خودخواهی قدرتمندان و ثروتمندان زورگو

قرار گرفته دوامی ندارد ، و اساس و پایه آن متزلزل است ، و فرو خواهد ریخت و سرانجام زمام جامعه بشر بدست کسی خواهد افتاد که دست این قدرتمندان و مستکبران خود خواه را از سر جامعه بشر کوتاه و یک حکومت عدل الهی در جهان برقرار سازد و نظام جامعه را اصلاح و ظلم و ستم را از میان بردارد ، البته ظهور چنین مصلحی که حکومت عدل الهی را در جهان تاءسیس و مجری عدالت آن باشد نیاز به آمادگی نفوس و سیر زمانی دارد تا افکارم مردم جهان و روح اجتماعی آنان آماده و مهیای پذیرش این نوع حکومت جهانی بشود ، و البته نجات مردم ستمدیده و رنج کشیده از یوغ استعمار و سلطه جباران و قدرت چپاولگران نیاز ، به شرایطی دارد و تحول و زمینه سازی مساعد و مبارزه ، عوامل دیگری لازم است ، تاءییدات الهی و کمک غیبی هم از دریچه همین گونه عوامل و اسباب و علل صورت می گیرد . و از این نظر صحت انتظار چنین فرج و گشایش و تشکیل یک چنین حکومتی که از آرزوهای دیرینه بشر است ، در این دوره و زمان و با این خطرات روز افزون آن روشن تر و آشکارتر میشود و جامعه بشر هم اکنون باین حقیقت پی برده که یگانه راه حل مشکلات روز افزون جامعه بشر اجرای قوانین الهی است که بوسیله تاءسیس دولت حقه و برقراری نظام عدل الهی در جهان صورت می بندد . که احیا کننده دعوت اولیای خدا و نتیجه زحمات آنها است بقیة من بقایا حجته ، خلیفة من خلائف اءنبائه (۲) . نه سازمان ملل فعلی . و هر قدر اشتباهات حکومت های جهان و زمامداران نالایق و نواقص نقشه های نظام اجتماعی ، اقتصادی ، فرهنگی و و و . . خواه بر محور کاپیتالیسم و سرمایه داری و یا سوسیالیسم و کمونیسم و و . باشد و روشنتر گردد بیشتر بشر از آنها ماءیوس و به آتیه درخشان و تاءسیس حکومت الهی جهان دل می بندد و بدان امیدوارتر می شود . و این امید و آرزو که خواسته هر آدم عاقل و موحد و خداپرست است باو یک نوع دلگرمی میدهد و به انتظار ظهور آن دل می بندد و خود را آماده و مهیای آن میسازد . و این همان معنی انتظار فرج است که در اخبار و روایات آمده است که منظور از آن هم انتظاری است تعهد و تحرک بخش که سازندگی داشته باشد جاروب کن خانه ، سپس میهمان طلب نه انتظار سکوتی و فلج کننده که به فساد و بدبختی تن دهد و ناظر فجایع و تماشاگر آن باشدو البته قیام چنین مصلحی که قیامی است بر حق و ستوده و خواسته فطرت پاک اولیه هر انسان عاقل است شایسته و لازم است که چون این نام بر زبان آورده شود و او بدین نام خوانده شود ، مشخص مومن باو از جا برخیزد و برپا ایستد و بدین وسیله آمادگی خود را در اجرای اوامر و دستوراتش اعلام نماید . پس این دستور قیام تنها برای احترام نسبت باو نیست بلکه منظور اصل آمادگی و فراهم آوردن نهضت اوست . و آنچه از کارهای بزرگ و شگفت انگیزی که باو نسبت داده میشود و تاکنون بهیچ پیغمبر مرسل و مصلحی نسبت داده نشده نه از آن جهت است که قدرت او بیش از قدرت پیغمبران و اولیای دیگر الهی است بلکه عمده همان آمادگی بشر و فراهم شدن اسباب و وسائل مادی و معنوی ظهور اوست .

بخش دوم

باری این ایمان و عقیده به امام زمان و مصلح الهی جهان ، گذشته از مسلمانان و مذهب شیعه همه آن ادیانی که ریشه اصلی آسمانی دارند کم و بیش بدان معتقدند هر چند نسبت به خصوصیات و مشخصات آن اختلاف دارند ولی در اصل آن و تشکیل یک حکومت الهی بوسیله شخصیت مقتدر الهی و نجات بشر از زیر بار ظلم ستمکاران اختلافی نیست و در آثار و نوشته هایشان باشاره یا صریح ذکر آن آمده است و به وقوع آن هم بشارت داده اند . اما طبق معتقدات شیعه اکنون زنده است و قرنها از عمر طولانی او می گذرد که تصور آن شاید برای بعضی مشکل به نظر آید و باور نکنند . ولی با اکتشافات جدید و بررسی های علمی درباره تنوع و قدرت بی پایان آن . مشکل حل میشود و عمر طولانی محال عقلی نیست و امکان بقا را نمیتوان فقط در ظاهر امکانات محدود مادی تصور کرد زیرا خوشه گندم در میان لفافه ها و سنبله های خود سالها از گزند طبیعت محفوظ

و زنـده میماند . و چه بسا فسیلهای موجودات زنده با گذشت میلیونها سال در اعماق زمین با ترکیبات کامل خود باقی مانده است . سابقا کسی نمیتوانست حیات را در غیـر محسـوسـات بحس مادی ظاهری غیـر از تعبـد قبول کند . و یا در اعماق دریاها و ظلمت های آن و فشار خورد کننده ای که هر جسم محکمی را خورد می کـند و تصـور حیات در آنرا بنمایـد . و ایـن مشکل عمر طولانی که هنوز محیط واقعی موجودات زنـده کشف نشده از مشکلات دیگر که اکنون آسـان و قابل درك اسـت مشکل تر نیست . چه بسا ممکن است موجود زنده دارای محیط و محفظه طبیعی و الهی باشد که هنوز کشف نشده و به عقل کوته ما نرسیده باشد . طبق صریح آیه قرآن که خداوند متعال درباره حضرت نوح پیغمبر فرماید ! و لقد اءرسلنا نوحا الی قومه فلبث فیهم اءلف سنهٔ الا خمیین عاما و اءخذهم الطوفان و هم ظالمون (عنکبوت ! ۱۴) ۹۵۰ سال به دعوت میزیسته ، و این عمر طولانی او هم فاصله بین دعوت رسالت او وقوع طوفان بوده ، و بطور قطع و یقین چند سال قبل از رسالت و بعد از طوفان زندگی کرده ، پس عمر طولانی برای انسان محال عقلی نیست که ما آنرا منکر شویم و امری است ممکن ، و یکی از جهات عمده آن همان زندگی ساده و حفظ بدن از بیماریها است و عللی که حیات را بخطر و نابودی می کشاند ، متاءسفانه این علل و آلودگی بر بشر متمدن امروزه سخت حکمفرما است . اما تاریخ وقوع و ظهور آن مصلح جهانی چه وقت است معلوم نیست و کسی زمان بخصوص آنرا نمیداند و از آن آگاه نیست و همانطوری که سابقا گفتیم آمادگی جامعه بشر و سیر زمانی لازم است . ولی پیش از ظهور او آثار و علائمی از آن در اخبار و احادیث آمده است از جمله حدیث شریف متواتر فریقین – خاصه و عامه – از رسول خدا (ص) است که فرمود یملا الارض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا . (۳) این حجت الهی – منجسی عالم بشریت از خودخواهی و خودپرستی . و نظام ظلم و ستم ـ که طبق مذهب شیعه اثنی عشری از نظر دید توده مردم غالب است در حدود سال ۲۵۵ – ه . ق – در نیمه ماه شعبان از پدر بزرگواری همچون امام حسن عسکری – علیه السلام – امام یازدهم شیعیان و مادری غیر عرب و عفیفه و باتقوی چون نرگس خاتون در شهر سر من رای – سامراه – عراق دیده بجهان گشود . و پس از شهادت پدر بزرگوارش حدود سال ۲۶۰ ه . ق – برای بقا و حفظ جانش از گزند خلفای جور از دید توده مردم مخفی و پنهان شد . و تا مدت زمانی در ابتداء بوسیله اشخاص برگزیده – نواب اءربعه – (۴) با بعضی از مردم در ارتباط بود ، و این دوره و زمان محدود و موقت را غیبت صغری نامند . و از آن پس این ارتباط قطع و به غیبت کبری انجامید که تاکنون هم ادامه دارد و اکنون هم غائب و پنهان از دید شناخت مردم در پس پرده غیبت بسر می برد تا روزی که اراده و مشیت حق قرار گیرد به فرمان الهی ظاهر و پرچم دین اسلام رابرای هدایت و نجات جامعه بشر باهتزاز درآورد و حکومت عدل الهی را که در جهان تاءسیس و به رهبری آن برگزیده شود . و جامعه بشر را بزیر پرچم آن درآورده و پیروزی دین حق را بر همه آئین ها اعلام بدارد و مصداق کامل این آیه شریفه قرآن هو الذی اءرسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله در عالم پیاده و محقق گردد . اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اجعلنا من اءنصاره و اءعوانه . با قطع این رابطه و غیبت کبری و عدم دسترسی بآن بزرگوار از همان دوره های اول پس از غیبت مردم محروم و ستمدیده که از ظلم و جور خلفاء و ستمگران بستوه آمده بودند بخصوص پیروان و علاقمندان به اهل بیت عصمت و طهارت و مخفی بودن امام زمانشان و عدم دسترسی و دوری از او به ندبه و زاری می پرداختند و در ساعات معینه بعضی ایام متبرکه بخواند دعائی بنام دعای ندبه مشغول میشدند و رفته رفته این سنت حسنه که محرك احساسات و عواطف و الهام بخش مبارزات دینی بود رواج یافت و اکنون هم مومنان به اهل بیت گرد هم جمع میشوند و به خواندن این دعای ندبه می پردازند بخصوص در صبح یا عصر روزهای جمعه . این دعای ماءثور همانطوریکه گفته شده و پیداست ، دعائی است جالب و پر محتوا و دارای متنی عالی و اءلفاظ و مضامینی فصیح و بلیغ و پر مغز ، و معنی و مفهومی سخت انقلابی که میتوان گفت زمینه ساز حکومت عدل جهانی است ، و بالاءخره نوعی مبارزه تبلیغی با ستم و ستمگری و قیامی

منطقی بر علیه ظلم و جور است . و در ابتدا پس از حمد و ثنای الهی اشاره اجمالی به رسالت انبیاء و مقامات مختلف هر یک از آنان در راه اصلاح جامعه بشری و مبارزات بی وقفه ایشان در این راه کرده ، آنگاه به مقام پیغمبر اسلام و دعوت او ، و سپس به خلافت بلافصل علی علیه السلام پرداخته (با ذکر مدارك و دلائل از آیات قرآن و اخباری که مورد وثوق و اتفاق دو فرقه خاصه و عامه است در شرح مزبور) و پس از آن به ذکر مخالفت گروهی از مسلمانان نماها نسبت به اهل بیت و خاندان عصمت و طهارت علیهم السلام و مظلومیت آنان و تبعید و صدماتی که در راه اصلاح جامعه بشریت کشیدند و شهادتشان می پردازد . آنگاه با عباراتی هر چه قصیحتر و جملاتی هر چه بلیغتر خطاب به آن بزرگوار (بقیهٔ الله فی الاءرضین) کرده و او را میخواند ، و با ندبه و زاری و سرشك اشك او را می طلبد و با شوق و اشتیاق به قیام و برنامه انقلابی و اصلاحی او می پردازند و در آخر با ذکر چندی از نیازها و حوائج آن دعا را پایان می دهد . اما سند این دعا با این خصوصیات را مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۲ بحارالانوار از دو کتاب دعای معروف و معتبر علمای قرن ۶ و ۷ نقل می کند . ابتداء در صفحه ۱۰۴ همان مجلد از کتاب مصباح الزائر سیدبن طاووس (۵) می آورد که او – یعنی سید بن طاووس – گوید ! بعضی از اصحاب ما گفته اند که محمد بن علی بن اءبی قره (۶) گوید ! من این دعا را از کتاب محمد بن حسین بن سفیان بزوفری (۷) نقل می کنم آنگاه در صفحه ۱۱۰ گوید که محمد بن مشهدی (۸) در مزار کبیر از محمد بن علی بن اءبی قره نقل می کند که او گوید من این دعا را از کتاب ابوجعفر محمد بن حسین بن سفیان نقل کردم سپس مرحوم مجلسی گوید گمان می کنم که سید بن طاووس هم آنرا از همان مزار کبیر محمد بن مشهدی نقل کرده باشد این بود گفتار مجلسی در کتاب بحارالاءنوار . و مرحوم محدث قمی صاحب کتاب مفاتیح الجنان در کتاب هدیهٔ الزائرین صفحه ۵۰۷ این دعای ندبه را از سه کتاب مزار نقل می کند ، در دنباله توضیحی درباره جمله ای از این دعا گوید دعای ندبه از سه کتاب مزار نقل شده ، و علامه مجلسی از بعضی از آنها نقل کرده و آن سه کتاب مزار یکی مزار محمد بن مشهدی است که علامه بزرگوار از او تعبیر بمزار کبیر می فرماید ، و دیگر از کتاب ابن طاووس است که مصباح الزائر نام دارد . و دیگر مزار قدیمی است که ظاهرا از مؤ لفات قطب راوندی است (۹) در این سه مزار دعای ندبه از کتاب ابن ابی قرد نقل شده و مستندی غیر از آن نیست . این بود سند دعای ندبه ای که اکنون در دسترس ما قرار دارد . و شاید بزوفری مزبور از پدرش حسین بن علی بن سفیان بزوفری که از علماء و راویان بزرگ قرن چهارم هم عصر و زمان غیبت صغری بوده نقل کرده و او هم بوسیله نواب اربعه – و کلای ناحیه – از راه مکاتبه و توقیع با امام زمان در ارتباط بوده و این دعا را هم در کتاب خود آورده و سپس بدست فرزندش ابوجعفر بزوفری رسیده باشد . و اینک با فرض مجهول بودن سند این دعا و مستند آن هیچ اشکالی نیست چون به موجب قاعده تسامح در ادله سنن علماء و فقهای اسلام درباره سند دعاها و امور مستحبه ایراد نمگرفتند همین قدر که دعائی دارای مضامین خوب در کتابهای پیشینیان نقل شده باشد اکتفا می کردند هر چند روایت آن مرسل باشد . پس در سند این دعا زبانحالی است که شخص مومن و علاقمند بآن بزرگوار با ذکر عبارات و جملات آن ندبه و نوحه سرائی میکند و بدین وسیله امام زمان خود را میخواند و لازم نیست که خواننده ، این دعا و امثال آنرا بقصد و ماءثور از امام معصوم بداند بلکه زبان حال و راز و نیازی است که او بدین وسیله در محضر الهی در میان می گذارد و شرح حال خود را بیان میکند و با توجه به مضمون و محتوی دعا آن را با ایمان و علاقه خاص خود نسبت به امام زمان اظهار میدارد و روح عاطفی و حماسی در خود بوجود می آورد و خود را از جمله منتظران و علاقمندان باو به درگاه حضرت احدیت پناه می برد .

مقدمه مؤ لف

قسمت اول

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الذی ندب عباده الی القول بامام بعد امام لعلهم یتذکرون ، و اکمل الدین بامنانه و حججه فی کل دهر و زمان لئلا۔ یقول احد لولا اءرسلت الینا رسولا منذرا ، و اقمت لنا علما هادیا فنتبع آیاتک من قبل ان نذل و نخزی . و الصلاهٔ و السلام علی من بشریه و باوصیائه النبیون و المرسلون محمد صلی الله علیه و آله و سلم سید الوری ، و علی آله مصابیح الدجی ، و اعلام الهدی الی یوم یبعثون . و لعنهٔ الله علی اءعدائهم الی یوم یحشرون . فبعد الحمد و الصلاهٔ ! این عبد فانی محی الدین بن الکاظم العلوی الطالقانی مدتها بود در نظر داشتم شرحی بر دعای ندبه که عصر روزهای جمعه در مجمع برادران ایمانی (۱۰) موفق به خواندن آن ، و اظهار تحسر و تاءسف از غیبت حضرت ولی عصر – عجل الله تعالی فرجه الشریف – هستیم ، برشته تحریر درآوردم ، تا آنکه در این تاریخ یعنی سال یکهزار و سیصد و هشتاد و چهار هجری قمری ، با قلت بضاعت علمی ، و کثرت موجبات پریشانی ، و نداشتن کتب و منابع مورد نیاز که از لوازم این شغل عظیم است ، و بنابر مفاد المیسور لا یترک بالمعسور به نحو اختصار ، موفق به شرح این دعای شریف شدم . و حتی المقدور روایات وارده را به فارسی ساده و روان ترجمه نمودم ، تا عموم مسلمانان فارسی زبان بتوانند از آن بهره مند گردند . و بنام کتاب کشف العقدهٔ فی شرح دعاء الندبهٔ نامیده شد . و بیان و توضیح آن ناگزیر است از ذکر یک مقدمه ، و پنج باب که ذیلا بدان می پردازیم ! مقدمه ! بدانکه وجود هر یک از موجودات نوعی مدخلیت در نظام عالم دارد . و بر وجود هر یک فوائدی مترتب است ، که سایر موجودات از اجرام علویه ، و کائنات اءرضیه حسب اقتضاء از آن متمتع ، و بهره مند می شوند . زیرا همه آنها بلحاظ انتفاع سایر موجودات لباس وجود و هستی پوشیده اند ، و چیزی که مورد قابل انتفاع سایر موجودات نباشد ، موجود نشود . و البته این مطلب به برهان ثابت شده ، که هر چیزی که در آن نفعی نباشد ، و یا ضرر وجودش بیش از نفع آن باشد ، موجود نشده ، و نخواهد شد . پس هر ذره از ذرات کائنات عوالم امکان فوائدی بر آن مترتب است و عدم ادراک عقول بشر را بفوائد آن نمیتوان دلیل بر بی فائده بودن آن دانست . البته ممکن است اجمالی از فوائد جمادات و نباتات و حیوانات قابل درک باشد ولی درک فوائد تمام آنها از قوه بشر خارج است (۱۱) . و اجزای عالم همانند اعضاء و جوارح انسانی است ، که هر عضوی از اعضای آنرا فوائدی است ، و عضوی که هیچ فائده ای نداشته باشد ، در اصل خلقت بدن انسان خلق نمی شود . جهان چون خط و خال و چشم و ابروست که هر چیزی به جای خویش نیکوست و مادام که آن موجود قابل استفاده موجودات دیگر است ، دارای حیات است ، و بمجرد اینکه از قابلیت انتفاع خارج شد ، در معرض فنا و مرگ قرار می گیرد . پس حیات هر موجودی دائر مدار فائده و خاصیتی است که دارای آنست و هر موجودی که خاصیت وجودی آن زیادتر باشد ، مدخلیت آن نیز در نظام خلقتش بیشتر است ، و حیات آن هم کاملتر و طولانی تر خواهد بود و اما ما ینفع الناس فیمکث فی الارض . یعنی ! و اما چیزی که به مردم سود دهد ، در زمین میماند . سوره رعد ! ۱۷ ، از این نظر انسان افضل از سایر موجودات است . و از بسیاری از موجودات برتر است . چنانکه خداوند فرماید ! و لقد کرمنا بنی ادم و حملناهم فی البر و البحر و رزقناهم من الطیبات و فضلناهم علی کثیر ممن خلقنا نفضیلا . ! ما فرزندان آدم را بسیار گرامی داشتیم ، و آنانرا بر مرکب های صحرائی و دریائی سوار کردیم ، و از غذاهای لذیذ و پاکیزه روزیشان نمودیم ، و بر بسیاری از مخلوقات خودمان برتریشان دادیم ، و آنهم چه برتری دادنی . اسراء ! ۷۰ . پس هر قدر انتفاع سایر موجودات از مخلوق بیشتر باشد ، اهمیت وجودی آن در نظام عالم بیشتر است . تا برسد به موجودی که تمام موجودات عوالم امکانی از وجود او بهره مند میشوند ، و فقدانش باعث فنا و نابودی عالم می شود . و از همین نظر است که تمام موجودات از وجود حجت وقت و خلیفه زمان بهره مندند ، که اگر حجت و امام بعدی نباشد موجودات دیگر نابود خواهند شد . لولا الحجهٔ لساخت الارض باهلها (۱۲) یعنی ! اگر وجود حجت نباشد زمین اهلش را از میان می برد . و روایات زیادی وارد شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده ! اهل بیت من امان اهل زمین میباشند (۱۳) . فوائدی که بر وجود حجت مترتب است دو قسم است ! یک قسم فوائدیست ناشی از اصل وجود حجت ، خواه

ظاهر و محسوس باشد ، و خواه در پوشش حجاب و غیبت مستور باشد مانند نزول برکات ، و خیرات ، و دفع بلاء ، و سایر نعمت های دیگر ، که بر وجود حجت وقت و خلیفه حق مترتب است ، همچنانکه در اخبار آمده است . و قسم دیگر فوائدی است که بر ظهور و استیلای آن حجت بر امور است ، مانند فصل خصومات ، و اجرای احکام و حدود ، و اعانت مظلوم ، و امربمعروف ونهی از منکر ، و دفع دشمنان دین ، و رواج عدل و داد بین مردم . چنانکه در مجلد ۱۳ بحار الانوار ص ۱۲۹ در توقیع مبارك چنین آمده ! و اما وجه الانتفاع بی فی غیبتی فکالانتفاع بالشمس اذا غیبها عن الابصار السحاب و انی امان لاهل الارض کما ان النجوم امان لاهل السماء . (۱۴) (یعنی ! و اما انتفاع بوجود من در زمان غائب بودنم همانند بهره مند شدن از آفتاب است که ابر آنرا از نظرها بپوشاند ، و نیز وجود من امان است برای اهل زمین همچنانکه ستارگان امان اهل آسمانند) . دفع شبهة ! البته قرار دادن خلیفه در زمین ، ناشی از عجز خداوند متعال نیست ، بلکه به واسطه عدم قابلیت موجودات در کسب فیض از مبداء فیاض است . که بدون واسطه قابل ، تلقی فیض از فیاض مطلق ممکن نمیباشد . و آن خلیفه دارای دو مقام است ! اول - مقامی است نسبت بحضرت باری - عز اسمه - که از حضرت او کسب فیض کرده ، و به موجودات افاضه می کند . و مقام دوم در رابطه با موجودات دیگر ، که بآنها فیض می رساند . و لذا امام فرموده ! الحجة قبل الخلق ، و مع الخلق ، و بعد الخلق (۱۵) . (یعنی ! وجود آن حجت الهی پیش از آفرینش ، و همزمان و هماهنگ با آن ، و پس از آفرینش موجودات محقق بوده و هست) . پس لازم است خلیفه الهی در تمام اعصار و زمانها باشد . تا به برکت وجود او عالم نظم پیدا کند ، و محفوظ بماند ، و بندگان خدا هم هدایت شوند .

قسمت دوم

باب اول - در بیان این حقیقت است که آن حجت اکنون در میان بشر است ، و شیعیان انتظار ظهورش را دارند و آن بزرگواری است که در سال ۲۵۵ هجری قمری در شهر سامره ـ سر من رای ـ متولد شده ، و پدر بزرگوارش حضرت امام حسن عسکری علیه السلام و مادرش نرجس خاتون است (۱۶) . و بر حسب روایات متعددهٔ غیبتش طولانی می شود ، بطوری که بعضی دچار حیرت می گردند . و زمان ظهور و قیامتش را غیر از خداوند متعال کسی نمی داند . و ابتداء در مکه ظاهر می شود ، و خود را معرفی می کند . در بدء اءمر حدود سیصد و سیزده نفر از اطراف و اکناف بسرعت برق و سوار شدن بر ابر ، که شب در منزل ، و صبح همانروز - در غیر موسم حج - خود را در مکه می بینند (۱۷) . و به حضورش تشرف پیدا می کنند ، و جبرئل هم از طرف پروردگار عالم ، و با صدائی که جهانیان هر کس بلغت و زبان خود آنرا می شنود ، ظهور و قیام آن بزرگوار را اعلام می دارد ، و مردم را به بیعت با آنحضرت دعوت می کند . و چون عده یاورانش زیاد شود ، و به ده هزار نفر رسد ، از مکه حرکت می کند ، و پس از استیلا دنیا را به عدل و داد گسترش می دهد ، بعد از آنکه پر از ظلم و جور شده باشد . و این علائم و اوصاف جز بر آن حضرت بر هیچکس دیگر منطبق نخواهد شد ، و این حالات هم تاکنون واقع نشده است . باب دوم - در رفع استبعاد از طول عمر آن حضرت است ، گرچه روایات زیادی در این باره از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه معصومین علیهم السلام در مجلد ۱۳ بحارالانوار ذکر شده است (۱۸) . و جای سخن برای کسی باقی نگذاشته ، ولی تصور می کنم اگر مختصری توضیح و برهان علمی در اثبات طول عمر ذکر شود ، خالی از فایده نخواهد بود . بدانکه ! رعایت بهداشت و حفظ الصحة در پوشیدن لباس هر فصلی ، و سکونت در جاهای مناسب از نظر حرارت و برودت و اعتدال هوا ، و خوردن طعام و آشامیدنی بموقع و مناسب و موافق با مزاج مدخلیت تامی در سلامتی بدن و طول عمر دارد ، و کسی که مراعات بهداشت را از هر حیث و هر جهت بکند یك نوع مقدمه طبیعی برای سلامتی خود فراهم نموده ، و با از مراجعه به پزشك بی نیاز گردد (۱۹) . چون حیات انسان ، و قوامم روح حیوانی ، بستگی باعتدال مزاج دارد

، و اعتدال مزاج هم ناشی از اعتدال اخلاط اربعه است (۲۰) . چهار طبع مخالف سرکش چند روزی شوند با هم خوش چون یکی زین چهار شد غالب جان شیرین برآید از غالب و چون حجت خدا و ولی حق خود از جانب حق عالم به خواص اءشیاء است و از استعمال و مصرف اءشیاء مضر و زیان آور اجتناب می ورزد ، لذا عمر او هم طولانی می گردد . و مرگ او نیز بوسیله عوامل خارجی صورت می گیرد ، و لذا گفته اند ! ما منا الا مسموم او مقتول (۲۱) (عده ای از علمای عامه هم طولانی بودن عمر حضرت ولی عصر علیه السلام و بقایش را در کتاب های خود ذکر کرده اند . از جمله در کتاب کفایة الخصام صفحه ۴۵۶ یکصد و شصت و پنج حدیث نقل کرده است . (۲۲) اگر کسی باز هم در بقاء و طول عمر آن حضرت تردید داشته باشد ، باید با او در مورد قدرت تامه مطلقه الهی صحبت کرد . اگر کسی به قدرت تامه الهی معتقد باشد اعتراف می کند که از قدرت خدا خارج نیست که به فردی از افراد انسان طول عمر عنایت فرماید) . باب سوم - از جمله تکالیف مومنین در زمان غیبت انتظار فرج آل محمد در هر لحظه و زمانی است ، و ظهور ولایت و حکومت ظاهری آن حضرت و فرا گرفتن روی زمین از عدل و داد ، و غلبه ظاهری دین اسلام بر همه اءدیان ، که خدا به پیغمبرش خبر داده است . بلکه بشارت ظهور آن را به جمیع اءنبیاء و امتها داده است ، که روزی خواهد آمد که بشر خدا را عبادت می کند ، و جز ذات مقدس او کسی را پرستش نمی کند ، و هیچ حکمی از احکام خدا در پرده حجاب نمی ماند ، و همه آشکار و هویدا می شود . و این انتظار به موجب روایات افضل عبادات است ، بلکه در بعضی اءخبار ثواب و اءجر شهید شدن در راه خدا بر آن مرتبت است . در کتاب ینابیع المودة ص ۴۱۳ از مناقب خوارزمی نقل می کند ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! اءفضل عبادات انتظار فرج است . (۲۳) و در این باب روایات زیاد است که در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۶ باب فضل انتظار فرج مقداری از آن نقل شده است (۲۴) . تنبیه - انتظار حقا یک نوع ریاضی است برای انسان که گفته اند الانتظار اءشد من الموت و انتظار وقتی محقق می شود که انسان قوه فکری و خیال خود را به جانب آن اءمر توجه دهد . و البته لازمه آن ، محبت و شوق بدان محبوب است که خود را برای رسیدن بآن آماده و مهیا سازد . پس لازمه انتظار ظهور آن حضرت آن است که ابتدا انسان سعی در اصلاح خود نماید ، و اخلاق و اعمال خود را از رذائل و زشتیها پاک گرداند . و در اءمر به معروف ، و نهی از منکر ، و اصلاح جامعه بکوشد ، و زمینه را برای فرج و ظهور حضرت مهیا سازد . و قابلیت مصاحبت با او را هم پیدا کند . و از جمله لوازم انتظار هم اعتقاد به ولایت و صدق مودت با اءهل بیت پیغمبر است ، و علاقمندی باقامه عدل و اجرای اءحکام و حدود الهی ، و علاقه به رسیدن و نیل هر موجودی به کمالی که برای آن خلق شده ، و اصلاح حال مردم و رسیدن آنها به کمال و سعادتی که مترتب بر ظهور و قیام آن حضرت است . در کتاب خصال از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! پنج نفرند که خواب راحت ندارند و آنها را برشمرد - تا آنکه رسیدند به اینکه - یکی از آنها دوستی است که از دوست خود جدا باشد (۲۵) . البته چنین کسی که به مفارقت و جدائی دوست خود مبتلا است ، حزن و اندوهش بی اندازه ، و اضطرابش زیاد خواهد بود . پس کسی که شربتی جان بخش از محبت آن بزرگوار به کامش رسیده باشد ، غم و اندوهش زیاد خواهد بود . چه ، شخصی با آن عظمت و جلال ، و با آن عطوفت و راءفت که مهربانتر از پدر است ، چنان در پرده غیبت مستور و از نظر پنهان است که نه دستی به دامان وصالش ، و نه چشمی با حال معرفت به جمالش افتد ، و نه از محل اقامتش اثری ، و نه از مقر حکومت و فرمانروائیش خبری که انسان هر پست و پلیدی را ببینند ولی او را نبینند عزیز علی اءن اری الخلق و لاتری بر من دشوار است که خالق را ببینم ، ولی تو دیده نشوی . باب چهارم - در بیان بعضی از زمانها و ساعاتی است که اختصاص به امام زمان - عجل الله تعالی فرجه - دارد از جمله لیالی قدر ، یعنی ! شبهای نوزدهم و بیست و یکم و بیست و سوم ماه مبارک رمضان ، و روز عاشورا ، و شب و روز نیمه شعبان ، و عصر روز دوشنبه و پنج شنبه ، و هنگام زرد شدن آفتاب موقع غروب ، و دیگر روز جمعه است (۲۶) . و روز جمعه از چند جهت اختصاص به امام

زمان دارد ! یکی آنکه ولادت با سعادت آن بزرگوار روز جمعه بوده است (۲۷) . و دیگر آنکه ظهورش هم روز جمعه است (۲۸) . و در زیارت آن حضرت دارد ! هذا یوم الجمعه و هو یومک المتوقع فیه ظهورک (۲۹) . به موجب بعضی از روایات کلمه جمعه به تاءویل از اءسامی آن حضرت است . چنانکه صدوق - رحمه الله - در کتاب خصال از صقربن آبی دلف نقل کرده که امام علی نقی علیه السلام در شرح این حدیث نبوی که فرمود ! لا تعادوا الایام فیعادیکم (با روزها دشمنی نکنید ، که آنها با شما دشمنی خواهد کرد) از آن حضرت توضیح خواستند ، در جواب فرمود ! آن روزها مائیم - تا آنکه فرمود - جمعه هم نام پسر پسر من است که اءهل حق و صداقت بر گرد او جمع آیند . . (۳۰) . سید بن طاووس در کتاب امان الاخطار گوید ! هر ساعتی از روز منسوب به یکی از امامان علیهم السلام بوده است - تا آنکه گوید ! - نزدیک غروب روز هم اختصاص به امام زمان دارد . و ساعت آخر روز جمعه ساعتی است که دعاء در آن ساعت مقرون باجابت خواهد بود . همچنانکه از فاطمه زهراء علیها السلام از پدر بزرگوارش نقل شده ، و آن ساعت هنگام فرو رفتن قرص خورشید در افق است (۳۱) . و با این بیان پس خواندن دعای شریف ندبه در چنین ساعتی یعنی ساعت آخر روز جمعه که متعلق بآن بزرگوار است اءنسب خواهد بود . و شایسته است که در این ساعت آنانکه شربتی از محبت ولایت آن بزرگوار نوشیده باشند ، و تلخی زهر مفارقت آن مظهر الهی بکامشان رسیده باشد ، بوسیله خواندن این دعا با دیدگان اشک آلود و سوز دل به راز و نیاز بپردازند . باب پنجم - در سند این دعای شریف ندبه است . و مرحوم محدث قمی - متوفی بسال ۱۳۵۹ هجری قمری - در ص ۵۰۱ کتاب هدیهٔ الزائرین گوید ! از جمله اءعمال روز جمعه خواندن دعای ندبه است . و این دعا را سید بن طاووس و شیخ محمد ابن المشهدی به روایت محمد ابن علی بن اءبی قره روایت کرده اند . و ابن اءبی قره گفته که نقل کردم من این دعا را از کتاب محمد بن حسین بن سفیان بروفری ، و او گفته که این دعائی است برای حضرت صاحب الاءمر و مستحب است که در عیدهای چهارگانه ، یعنی عید فطر و اءضحی و غدیر و روز جمعه ، بخوانند (۳۲) . و مرحوم حاج میرزا حسین نوری در کتاب تحیهٔ الزائر ص ۲۶۸ گوید ! در دعای معروف بدعای ندبه که آنرا شیخ جلیل محمد ابن المشهدی ، و رضی الدین علی بن طاووس نقل کرده اند از شیخ نبیل محمد بن علی بن اءبی قره ، و او هم از کتاب اءبی جعفر محمد بن حسین بن سفیان بزوفری نقل نموده است . مرحوم محدث قمی در کتاب سفینهٔ البحار - در لفظ شهد - در شرح حال محمد ابن المشهدی می نویسد ! ابن المشهدی که او شیخ جلیل سعید متبحر ابو عبدالله محمد بن جعفر بن علی بن جعفر مشهدی است . و او مؤ لف مزار مشهوری است که مورد اعتماد بزرگان اءصحاب ما می باشد . و در کتاب بحار الاءنوار بمزار کبیر معروف است . ابن اءبی قره که نامش اءبو الفرج محمد بن علی بن یعقوب بن اسحق بن اءبی قره است ، از علمای قرن چهارم و صاحب تاءلیفاتی است . و او دعای ندبه را در کتاب خود از بزوفری نقل کرده ، و ابن المشهدی هم از او نقل می کند . بزوفری لقب پدر محمد بن حسین بن علی بن سفیان می باشد و او از علمای بزرگ امامیه در قرن چهارم است . و شرح او در کتب رجال آمده و از جمله مشایخ ، شیخ مفید است . و در خاتمه مستدرک چنین آمده که ! شیخ ابو علی طوسی در مواضع عدیده ای از کتاب اءمانی خود ، از والد بزرگوارش ، و او از شیخ مفید ، و او از ابوجعفر بزوفری روایت کرده و پس از ذکر نام او مطلب رحمت برایش نموده است . (۳۳) و ابوجعفر کنیه محمد ، که پسر است ، میباشد ، نه پدر و در این صورت روایت شیخ مفید از او با کلمه رحمت اشعار بر مدح او دارد .

ترجمه و شرح دعای ندبه

الحمد لله الذی لا اله الا هو

ترجمه ! ستایش خداوندی را سزا است که هیچ معبود بحقی جز ذات مقدس او نیست . شرح ! بدانکه حمد در برابر احسان اختیاری است . ولی مدح ستایش بر مطلق احسان و نیکی است . و شکر ستایش در برابر نعمت می باشد . خواه بزبان باشد ، که آن را ثنا گویند . و یا بقلب که اعتقاد به صفات نیك نعمت دهنده داشته باشد . و یا بسایر اعضاء و جوارح ، که آن تحمل زحمات اطاعت و فرمانبری نعمت دهنده باشد . حاصل آنکه شکر ، عملی است در مقابل نعمت منعم . و چون هر کمالی از رشحات فیض کمالات حضرت حق است ، و کمال حضرت حق تعالی مفیض کمال هر موجودی است ، پس ستایش کمال هر موجودی بازگشت بستایش کمال حضرت احدیث است . لذا بصورت جمله الحصاریه گفته می شود الحمدلله که تمام افراد حمد مختص است به خداوند متعال ، و ستایش هر حمد کننده نسبت بهر محمودی ستایش خداوند است ، خواه حمد کننده التفات باین مطلب داشته باشد و خواه غافل باشد . حمد را هم مراتبی است ! اول – حمد و ثنای حضرت حق بر کمالات ذاتیه خود . چنانکه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! لا احصی ثناء علیك کما اثنیت علی نفسك (۳۴) . یعنی ! (من نتوانم ثنای تو را نمایم آن نحوی که تو بر ذات مقدس خود ثنا گوئی) . دوم – حمد و ثنای ملائکه مقربین عالم اعلی و آسمانها . سوم – حمد و ثنای افراد انسان در برابر نعمتهای ظاهری و باطنی . چهارم – حمد و ثنای سایر موجودات که هر یك با زبان خویش در مقام ستایش حضرت حق می باشند و ان من شی ء الا یسبح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم – اسراء آیه ۴۴ – یعنی ! (و هیچ موجودی نیست مگر اینکه تسبیح و ستایش او را می کند ولی شما تسبیح آنها را نمی فهمید) . وتمام موجودات عالم هر یك بزبانی ستایش حق تعالی را می کنند . آنچه در چشم جهان بینت نکو است عکس حسن و پرتو احسان اوست گر بر آن احسان و حسن ای حق شناس و زتو روزی در وجود آید سپاس در حقیقت آن سپاس او بود نام این ، و آن لباس او بود الله اسم علم است برای آن وجود مقدس که جامع جمیع صفات کمالیه و جمالیه ، و منزه از صفات ممکنات است . و لذا تمام اسماء و صفات حق در لفظ الله بطور اجمال جمعی مندرج است . و کلمه الله نزدیکترین اسماء باسم اعظم است . در کتاب توحید صدوق از امیر المومنین علیه السلام نقل شده که فرمود ! ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله و هو الاسم الذی لا ینبغی ان یسمی به غیر الله . . . یعنی ! محققا گفتار تو به لفظ الله بزرگترین اسمی است از اسماء الهی ، اسمی است که شایسته نیست غیر از خدا – نام مخلوق – بدان نامیده شود . البته این اسم مبارك مختص به ذات واجب الوجود است . در تفسیر صافی از حضرت رضا علیه السلام نقل شده که فرمتود ! . . . آنها اقرب الی اسم الاعظم من ناظر العین الی بیاضها یعنی ! کلمه الله نزدیك ترین اسم است باسم اعظم که از ناظر چشم به سفیدی چشم نزدیکتر است . (۳۵) لا اله الا هو این جمله در مواضع متعددی از قرآن آمده ، و از اشرف آیات قرآنی است ، که دلالت بر یگانگی ذات خداوند دارد . و رکن اعظم اصول دین می باشد . در کتاب توحید صدوق از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنهٔ (هر کس که از روی اخلاص – این کلمه – لا اله لا الله را بر زبان آورد بهشت شد) . بعد فرمود ! گفتن از روی اخلاص آن است که او را از معاصی باز دارد . و نیز در کتاب توحید در تفسیر کلمه الله از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! حرف الف کلمه الله اشاره به نعمت های ما می باشد ، که خداوند بخلق خود عطا فرموده ، و لام اشاره باین است که خداوند خلق خود را به ولایت ما الزام نموده . راوی گوید سپس من سؤ ال کردم از حرف هاء آخر کلمه ، امام فرمود ! اشاره است به اینکه خوار و ذلیل است هر که مخالفت کند محمد و آل محمد را (۳۶) . تنبیه – ذکر کلمه هو در مجلد لا اله الا هو که نفرمود لا اله الا الله و از اسم ظاهر به ضمیر عدول کرد ، مشتمل بر اسرار معنویه است ، که بیان آن مناسب با وضع این تالیف نیست . در اینجا فقط بذکر اجمالی از آن اکتفاء می کنیم . بدان که هر اسمی از اسماء خداوند متعال مثل ! علیم ، قدیر ، مرید و و و دلالت دارد بر اتصاف ذات احدیث بآن صفت . مثلا علیم دلالت بر علم ، و قدیر بر قدرت ، و مرید بر اراده و همچنین است سایر اسماء . و اما لفظ ضمیر هو اشاره

بذات اءحدیث مـن حیـث الذات اسـت ، و لذا گـفـتـه شـده کـه لـفظ هـو اءخص از لفظ الله است که دلالت بر ذات دارد به لحاظ الـوهیت آن ، و بهمین جهـت گفتـه شـده کـه جمله لا ـ الـه الا ـ هـو عماد و سـتون توحیـد است . در تـفسـیر بـرهـان (۳۷) از امیـرالمـومنیـن علیـه السـلام نقـل شـده که فرمود ! یک شب قبل از جنگ بـدر خضـر را در خواب دیـدم ، و گفتم چیزی به من تعلیم کن که بوسیله آن بر دشمنان پیروز شوم . گفت ! بگو ! یا هـو مـن لا هو الا هو و چون صبح شد ، خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم ، و آن داسـتـان را بـرای آن حـضـرت نـقـل کـردم . آنـحضـرت فرمود ! یـا علی اسم اءعظم را آمـوختـه ای و روز بـدر هـم پیـوسـتـه ایـن کـلمات ورد زبانم بود .

و له الحمد

ترجمه ! (و برای اوست حمد و ستایش ، و اءحدی از ممکنات را این حمد و ستایش سزا نیست) . شرح ! وجه انحصار حمد بذات مقـدس احـدیت برای آنسـت که هر موجـودی از ممکنـات ، هر چـنـد صـاحـب کـمـال بـاشـد ولی فـاقـد کـمـالی دیـگـر اسـت . مـثـلا ـ نـبـات واجـد کـمـال قـوه نـامیـه و جـاذبه و دافعه است ، ولی کـمـال حیـوانی را نـدارد ، و همچنین حیـوان که دارای کـمـال قـوای ظـاهـری از دیـدن و شـنیـدن و بـوئیـدن و چـشیـدن اسـت ، ولی فـاقـد کـمال انسانی است ، و قوه عاقله ندارد . و هکذا افراد انسان نسـبت به یکـدیگر ، و حتی خود انسان نسبت به موت و حیات ، ولی ذات مقـدس الهی واجـد جمیع کمالات است ، و نقص صفـتی از صـفـات کـمـال در او راه نـدارد . و چـون حـمـد و سـتـایش برای هر موجـودی باعتبـار صـفت کـمـال اسـت ، پـس حـقـیـقـت حـمـد اختصاص بذات اءقدس الهی دارد . و چون نقصـی نسبت باو تصور نمی شود . و به لحاظ همین نکته کلمه له که جمله خبریه است ، بر کـلمـه الحمـد که مبتـداء است مقـدم شـده ، و در جـای خود ثابت شـده که تقـدیم مـا هـو حقه التاءخیر یفید الحصر ، و در اینجا خبر مقدم بر مبتداء شده ، تا افاده حصر را برساند ، که جنس حمد و تمام اءفراد حمد مختص به ذات الهی است (۳۸) .

رب العالمین

ترجمه ! (خداوندی که پروردگار عالمیان است) . شـرح ! بـدانـکه تمام موجودات امکانی نیاز به مربی دارند ، که بدون آن قابلیت بـقـا و دوام را نـدارنـد ، و بـه کـمـال مـمکنه نمی رسـند ، و مـددهای وجـودی که افـاضه به ممکنـات می شود ، شـرط دوا و بقـای آنهـاست . و این عین تربیت مطلقه حضـرت ربوبی است ، و تمام اءجزای عالـم در بقاء و استمرار آن ، نیاز به جنبه ربوبیت حضـرت اءحـدیت دارد . ربـنا الـذی اءعطی کل شـی ء خلقه ثم هدی طه - آیه ۵۰ - (پروردگـار ما کسـی است که خلقت هر چیزی را بآن داده سـپـس هدایت کرده است) و افاضات وجودی و کمال ذرات عالم همه بر بوبیت رب صورت مـی گیرد ، همچنانکه حضـرت ابراهیم علیه السـلام در مقـام توصیـف رب گـویـد ! فـانهم عـدولی الا ـ رب العـالمیـن * الـذی خـلقـنـی فـهـو یـهـدین * و الـذی هو یطعمنی و یسـقین* و اذا مـرضـت فـهـو یـشـفـیـن * و الذی یمیتنی ثم یحیین * و الذی اءطمع اءن یغفرلی خطیتی یوم الدیـن * رب هـب لی حکما و الحقنی بالصالحین - شعراء آیات ۷۷ تا ۸۳ - یعنی ! که آنـان دشـمـن مـنند مگر پروردگار عالمیان ، که مرا آفرید ، و هم او هدایتم می کند ، و هم او غـذایـم مـی دهـد ، و سـیرابم می کند ، و چون بیمار می شوم شـفایم می دهد ، و کسـی که مرا مـی میرانـد ، سپس زنده ام می کند . و کسـی است که موجبات سـعادت مرا در آخرت فراهم می کـنـد . و طـمـع دارم کـه گـنـاه مـرا روز جـزا بـیـامـرزد ، پـروردگـارا بـه مـن کـمـال علم و حـکـمت را عطا کن و مرا با شایسـتگان قرین گردان . العـالمیـن - جـمـع عـالـم است و هر نوعی از انواع موجودات ، عـالمی نسبت بخود دارد . همچون عـالـم ملائکه ، و عالم انسان ، و عالم حیوان ، و عالم نبات و نظایر آنها . تو پنداری جهانی غیر از این نیست زمین و آسمانی غیر از این نیست چو آن کرمی که در گندم نهان است زمین

و آسمان او همان است و البته شکل تربیت موجودات در هر یک از عوالم مختلف است . و در هر عالمی نسبت به هر موجودی بطریق خاص انجام می گیرد . و ثمرات آنها با هم مختلف است . و عدد عوالم ذکرش در اءخبار آمده ، و مختلف است (۳۹) .

و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسلیما

ترجمه ! (و درود و رحمت فرستد خدا بر محمد و آلش با سلام خاصی) . شرح ! بدان که موجب آیه کریمه ۵۶ سوره احزاب که می فرماید ! ان الله و ملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلو علیه و سلموا تسلیما (محققا خدا و فرشتگان بر پیامبر خدا صلوات و رحمت می فرستند ، ای کسانی که ایمان آورده اید ، شما هم بر او صلوات بفرستید ، و آنطور که شایسته است سلامش دهید ، و تسلیم شوید) صلوات بر پیغمبر اسلام و سلام و تسلیم فرمان شدن لازم است (۴۰) . در اءخبار و روایات وارده در این باب در رجحان و لزوم صلوات بر پیغمبر گرامی ما اختلافی نیست . ولی در وجوب آن هنگام نام بردن اسم مبارک آنحضرت اختلاف است . اما معنی صلوات که معنی جامعی دارد . و آن عبارت است از توجه و عطوفت ، و یک نوع انعطاف نسبت به نبی گرامی است . و این حقیقت در هر موقع و از هر کس اثری دارد ، انعطاف خداوند نسبت به پیغمبر بوسیله رحمت اوست . در کتاب تفسیر صافی از کتاب ثواب الاءعمال (۴۱) نقل می کند که وقتی از امام موسی کاظم علیه السلام از معنی صلوات خدا و ملائکه تزکیه و طلب ارتقاء و درجه اوست ، و صلوات مومنین هم دعاء در حق اوست . تحقیق علمی - باید دانست که نفع مومنین ، هم راجع به پیغمبر است و هم بمومنین ، چون مقام فقر و حاجت که با ذلت ممکنات تواءم است ، و محال است که ممکن الوجود مستغنی از خداوند واجب الوجود باشد ، و الا انقلاب لازم آید و الذاتی لا یختلف و لا یتخلف و ذات ممکن هر قدر صاحب کمال باشد ولی از حد امکان و نیاز ، خارج نخواهد شد . چنانکه خداوند متعال فرماید ! یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله و الله هو الغنی الحمید - فاطر آیه ۱۶ - (ای مردم شما به خدا محتاجید ، و خدا بی نیاز و ستوده است) . و به مقتضای تحقیق ، وجود هر موجودی هر چه قوی باشد نیاز و تعلق او به مبداء فیاض بیشتر است . و از این نظر که مقام نبوت خصوصا مقام خاتمیت واجد اءعلی مراتب استعداد و قابلیت قبول اءنواع فیوضات و اقسام خیرات است ، و در مبداء فیاض - جل جلاله - غیر متناهی القوة و عطاهایش بی شمار است ، و درجات معرفت هم محدود به حدی نیست . لذا به پیغمبر خود با آنکه واجد اءعلی مراتب علم بوده ، اءمر فرموده ! . . و قل رب زدنی علما - طه آیه ۱۱۴ - (و بگو پروردگارا علم مرا زیاد کن) . پس می توان گفت صلوات مؤ منین بر پیغمبر گرامی صلی الله علیه و آله موجب زیادتی ثواب و ارتقاء درجه او می شود . و شاهد بر این مطلب روایتی است که در کتاب اءنوار نعمانیه آمده است که پیغمبر فرمود ! ان ربی قد وعدنی درجة لا تنال الا بدعاء اءمتی البته پروردگارم بمن وعده داده است که مرا درجه و مقامی است که جز بدعای امتم بدان نافل نمی شوم . در صلوات بر پیغمبر شایسته است لفظ و آله را هم بدان اضافه نمود . و اخبار و روایاتی هم در این باب از عامه و خاصه نقل شده (۴۲) . و شاهد بر این مطلب شعر معروف شافعی است ، که می گوید ! یا اءهل بیت رسول الله حبکم فرض من الله و القران انزله یکفیکم من عظم الفخر انکم من لم یصل علیکم لا صلاة له و سلم تسلیما - سلام و تحیت و درود خداوند نسبت باءنبیاء در قرآن شریف آمده است . از جمله آیات ۷۹ و ۱۰۹ و ۱۲۰ و ۱۳۰ سوره صافات که سلام بر نوح و ابراهیم و موسی و هارون و آل یاسین ، و آیه ۱۸۱ سلام بر همه پیغمبران است که می فرماید ! و سلام علی المرسلین . و همچنین سلام و تحیت از طرف خداوند به مومنین که می فرماید ! سلام قولا من رب رحیم - یس آیه ۵۸ - (در آن روز باهل بهشت از طرف پروردگار مهربان ابلاغ سلام می شود) . و آیه ۴۴ سوره اءحزاب که می فرماید ! تحیتهم یوم یلقونه سلام و اعدلهم اجرا کریما (تحیت آنان روزی که او را دیدار کنند سلام است و برایشان اءجر محترمانه مهیا کرده است) .

و سلام ملائکه به انبیاء و مومنین در آیات متعددی آمده است . از جمله در داستان ابراهیم می فرماید ! و لقد جاءت رسلنا ابراهیم بالبشری قالوا سلاما – هود آیه ۶۹ – و سلام ملائکه بمومنین در وقت مردن و در عالم بهشت است که می فرماید ! الذین تتوفهم الملائکهٔ طیبین یقولون سلام علیکم ادخلوا الجنهٔ بما کنتم تعملون – نحل آیه ۳۲ – همانهائی که فرشتگان به حال پاک سیرتی جانشان را بگیرند . سلام بر شما به پاداش اعمالی که می کردید ، به بهشت درآئید . و آیات دیگر . (۴۳) و البته چون معنی سلام سلامتی است ، پس مقتضای جمله سلم تسلیما تحقق سلامت است . یعنی سلامتی و آسایش از طرف حق تعالی شامل حال پیغمبر و آل اوست ، که از طرف خداوند – جل ذکره – هیچگونه ضرری به ایشان نرسد ، و از طرف حق در کمال اءمن و اءمان باشند ، و کسی هم که متابعت هادیان حق را نماید ، سلام الهی شامل او می شود که فرمود ! و السلام علی من اتبع الهدی – طه آیه ۴۷ . (درود و سلامتی بر آنکس که از هدایت پیروی نماید) .

اللهم لک الحمد علی ما جری به قضاوک فی اولیائک

ترجمه ! (بار الها ستایش تو را سزا است بر آنچه از قضا و قدر درباره اولیائت و از نعمت و بلا و آسایش و رنج مقدر فرموده ای) . شرح ! وجه اختصاص حمد بذات اءقدس الهی را سابقا بیان کردیم . و در اینجا به تذکر این نکته می پردازیم که حمد و ستایش خداوند در تمام حالات ، برای انسان لازم و شایسته است . چه در حال ابتلاء و گرفتاری ، و چه در حال صحت و رفاهیت . زیرا هر آنچه از طرف حضرت اءحدیت رسد ، مشتمل بر یک نوع مصلحت است . و از این نظر لازم است ، در مصیبت و بلائی که به انسان روی می آورد ، اثبات قدم بکار برد ، و حمد و ستایش خدا را در نظر گیرد ، همان طوری که سیره انبیاء و اولیای حق بوده ، و انسان با داشتن چنین صفتی منافات ندارد که از ظلم ظالم متاءثر شود و او را لعن کند ، و یا در مصیبتی محزون و گریان گردد . در روایات است که جابربن عبدالله اءنصاری در اءواخر عمر خود که مبتلا به ضعف پیری ، و ناتوانی بود ، حضرت امام محمد باقر علیه السلام به عیادت او رفت ، و از حالش جویا شد . جابر گفت ! حالم بجائی رسیده که پیری را از جوانی و مرض را از صحت و مرگ را از زندگی بیشتر دوست دارم . و زنده بودنم را بر مرگ ترجیح نمی دهم . امام علیه السلام فرمود ! حال من چنان است که اگر مبتلا به پیری شوم همان را دوست دارم ، و اگر واجد نعمت صحت باشم همان را . و چون زنده ام و زندگی را به من عطا کرده می پسندم ، و اگر دچار مرگ شوم همانرا خواهانم . جابر وقتی که این سخن را از آن حضرت بشنید ، صورت او را بوسید و گفت ! راست گفت پیغمبر که به من فرمود ! جابر تو یکی از فرزندان مرا که همنام من است خواهی دید یبقر العلم کما یبقر الثر الارض (که می شکافد و واضح و روشن می کند مسائل مشکله علم را ، همانند شکافتن گاو نر زمین را) بعد گفت ! سلام مرا باوبرسان . و اشاره به همین مقام نموده . کسی که چنین سروده ! گر آسوده ور مبتلا می پسندد پسندیده ام آنچه او می پسندد چرا دست یازم چرا پای کوبم مرا خواجه بی دست و پا می پسندد (۴۴) بحث علمی ! به موجب آیات و اءخبار وارده وجود موجودات و عروض بلایا و یا عطای نعمتها همگی ارتباط با قضا و قدر الهی دارد . و قضا در نزد علماء و حکماء عبارت از علم خداوند بوجود اشیاء و افعال است به نحوی که سزاوار است به نحو اءحسن نظام ایجاد شود ، و قدر هم عبارت است از وجود اءشیاء و اءفعال در خارج بهمان وجهی که در علم حق تقدیر شده است (۴۵) . توهم نشود که اءفعال حق هم همانند اءفعال عباد محتاج به تصور است ، تا در ایجاد آن محتاج به فکر باشد . در روایت (۴۶) است که شخص راوی از حضرت ابوالحسن (امام موسی کاظم) علیه السلام درباره اراده خدا و اراده مخلوق از آن بزرگوار سؤ ال کرد ، حاصل و مضمون جواب امام چنین است که ! فرق است بین اراده خالق ، و اراده مخلوق . اراده مخلوق ناشی از تصور عمل و سود و زیان آن ، و ترجیح هر طرفی که نفع آن زیادتر باشد . که اگر انجام آن راجح و نفع در اقدام آن

باشد ، در انجام آن اقدام نماید . و اگر ضرر و فسادش زیادتر باشد آنرا انجام ندهد ، و تصمیم بترک آن گیرد . ولی اراده خداوند متعال مسبوق به تصور و تفکر نیست . و اراده اش عین ایجاد است . که باراده او محقق می شود . پس اراده همان ایجاد است ، که فرمود ! انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون - یس آیه ۸۳ - البته کار او وقتی که چیزی را اراده کند فقط همین است که بدان گوید ! باش پس وجود یابد . و این تاءخر ، تاءخر رتبتی است . و نیازی بفاصله و گفتن به زبان هم ندارد . رفع شبهه ! چنانچه گفته شود که اگر وقوع هر چیزی مسبوق بقضاء و قدر است ، پس سعی و کوشش انسان چه فایده دارد ؟ که اگر مقدر باشد ، واقع خواهد شد . خواه اینکه انسان سعی کند یا نکند ، و اگر هم مقدر نباشد ، هر قدر کوشش شود نتیجه ندارد ، و واقع نخواهد شد . جواب این شبهه بطریق اجمال آن است که مقدرات دو قسم است مطلق و مقید . چه بسا ممکن است وقوع آن اءمر مقدر باشد ، ولی با اقدام شخص در انجام مقدمات آن ، که بدون اقدام شخص در انجام مقدمات آن ، نیل به مقصود حاصل نشود (۴۷) .

الذین استخلصتهم لنفسک و دینک *

ترجمه ! (آن اولیائی که خالص نمودی ، و برگزیدی ، برای خود و دین خود) . شرح ! این جمله صفت اولیاء است . و اولیای خدا به موجب آیات و اخبار عدیده دارای مرتبه عالی و مقام شامخی هستند ، و خدا می فرماید ! الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون - یونس آیه ۶۲ - (هان بدانید که اولیای خدا هیچ ترس و اندوهی ندارند) چون راضی بقضای الهی هستند ، و بدنیا پای بند نیستند ، و بزخارف آن علاقه ندارند ، و از فقدان اءموال و مراتب دنیائی محزون نمی شوند ، و از مصیبات عارضه دلگیر نمی باشند . و اینان از جمله کسانی هستند که بشارت بهشت بآنان داده شده ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکهٔ الا تخافوا و لا تحزنوا و اءبشروا بالجنهٔ التی کنتم توعدون - فصلت آیه ۳۰ - (البته آنانکه گفتند پروردگار ما خدا است ، و بر گفته خود هم استوار بودند ، ملائکه بر آنان نازل می شوند و گویند نترسید و غم مخورید و مژده باد شما را به بهشتی که بشما وعده داده شده است) (۴۸) . در مجلد ۱۵ بحارالانوار ص ۲۹۱ (۴۹) از امیرالمومنین علیه السلام روایت شده ، که پس از تلاوت آیه ! الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون فرمود ! آیا می دانید اولیای خدا چه کسانی هستند ؟ گفتند ! ای امیرالمومنین آنان چه کسانی هستند ؟ فرمود ! آن گروه ، ما هستیم ، و پیروان ما (۵۰) و در نهج البلاغه می فرماید ! ان اولیاء الله هم الذین نظروا الی باطن الدنیا اذا نظر الناس الی ظاهرها . و اشتغلوا باءجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها ، فاماتوا منها ما خشوا ان یمیتهم ، و ترکوا منها ما علموا انه سیترکهم ، و راوا استکثار غیرهم منها استقلالا ، و درکهم لها فوتا ، اءعداء ما سالم الناس ، و سلم ما عادی الناس ، بهم علم الکتاب و به علموا ، و بهم قام الکتاب و به قاموا ، لا یرون مرجوا فوق ما یرجون ، و لا مخوفا فوق ما یخافون (۵۱) . که در بیان صفات اولیای خدا است که می فرماید ! اولیای خدا کسانی هستند که بباطن دنیا می نگرند ، وقتی که مردم نظر به ظاهر آن دارند . و به عاقبت و پایان آن پردازند ، وقتی مردم به نعمت های حاضر آن مشغولند ، و می میرانند از امور دنیا آنچه را که می ترسند آنان را بمیراند (یعنی از آن اموری که موجب عذاب شود دوری می کنند) ، و رها می کنند آنچه را که می دانند آنان را رها می کند (یعنی آن علاقه به مال و اولاد و . . . که مانع فوز و رستگاریشان می شود رها می کنند) ، و می بینند بسیار بهره بردن دیگران (و دنیا پرستان) را از دنیا همان کم بهره بردن است . و دریافتشان از دنیا باعث از دست دادن (سعادت آخرت) است ، و اینان دشمنند آنچه را که مردم بآن علاقمندند ، و بالعکس ، دوستند آنچه را که مردم با آن دشمنند ، و بوسیله آنان کتاب (قرآن) دانسته شود . و هم بوسیله کتاب (فضل و شرف) آنان شناخته شود . (همانند آیات مودت و تطهیر و ولایت و . .) و کتاب (قرآن) به وسیله آنان بر پا شود ، بوسیله کتاب هم ، آنان بر پا بمانند ، و امید و آرزوئی بالاتر از امیدشان ، و ترسی بالاتر از ترسشان نمی بینند . و

البته این اوصاف از جمله اوصاف اءئمه معصومین علیهم السلام است . استخلصتهم ! کلمه خالص از نظر لغت به چیزی گویند که به چیز دیگری مخلوط نباشد . و عمل خالص هم عملی است ، که جز برای خدا و تقرب بحق منظور دیگری در نظر نباشد . ایقاظ - کسانی را که خداوند متعال آنان را واسطه شناخت خود ، و ابلاغ دین و اءحکام و دستورات خود قرار می دهد . اوصافی را دارا هستند ، از جمله کمال آنان در اوصاف حکمت علمیه و عملیه که در حکمت علمی به مقامی رسیده اند که هر چه را بخواهند بدانند با خواست و مشیئت حق عالم می شوند و در حکمت عملی هم واجد ملکه مرتبه و مقامی هستند که از قصد و انجام معاصی و اعمال زشت و قبیح منزه می باشند ، و لذا معصوم اند و البته شناخت چنین کسی با چنین اوصاف و اخلاقی از حیطه قدرت بشر خارج است . الله اعلم حیث یجعل رسالته - انعام آیه ۱۲۴ - (خدا بهتر می داند که پیغامبری خویش را کجا نهد) . و خود این حجت ها هم ، حق تعیین حجت نبی و وصی بعد از خود را مستقلا ندارند . مگر آنکه خدا دستور دهد . و آن را تعیین نماید . پس آن اولیائی که خداوند آنانرا برگزیده است ، دارای صفاتی هستند - که بعد از این بیان خواهد شد - و منطبق بر غیر رسول اکرم صلی الله علیه و آله و اوصیای بعد از او نخواهد شد .

اذا اختـــرت لهـــم جـــزیـــل مـــا عـــنـــدک مـــن النـــعـــیـــم المـــقـــیـــم الـــذی لازوال له و لا اضمحلال

ترجمه ! (هنگامی که برای ایشان عطای بزرگ خود را از نعمت پایداری که زوال ونابودی برایش نیست اختیار کردی) . شرح ! تمام موجودات و اجزای عالم از اجرام علوی و سفلی همه در معرض فنا و نیستی قرار دارند ، و لذا همه اءقسام و اءنواع نعمتهای دنیا هم رو به فنا و زوال است . ولی عالم آخرت که عالم جاودانی است ، نعمتهای آن هم اءبدی و همیشگی است . و از میان نخواهد رفت . و ما هذه الحیاة الدنیا الا لهو و لعب و ان الدار الاخرة لهی الحیوان لو کانوا یعلمون - عنکبوت آیه ۶۴ - (و این زندگی دنیا چیزی جز سرگرمی و بازی نیست و مانند بازی کودکان که یک جا جمع می شوند ، و ساعتی به بازی سرگرم و مشغول و شادمان گردند ، و اندک زمانی بگذرد ، و متفرق شوند - و محققا زندگی سرتاپا حیات عالم آخرت است ، اگر بنای فهمیدن را داشته باشند) . حاصل آنکه خداوند برای اولیای خود نعمت هائی آماده و مهیا نموده ، و آن نعمت ها همیشه خواهد بود . و مانند نعمت های دنیا و خود دنیا زوال پذیر نیست .

بعد ان شرطت علیهم الزهد فی درجات هذه الدنیا الدنیة و زخرفها و زبرجها *

ترجمه ! (بعد از این که اعراض از مراتب و درجات و زر و زیور انی دنیای پست را برای آنان شرط کردی) . شرح ! البته شرط نائل شدن بهر مقصد و رسیدن بهر مقام و مرتبه ای متوقف به سعی و کوشش است . و بدون تحمل رنج و محنت میسر نخواهد شد . و ان لیس للانسان الا ما سعی - نجم آیه ۳۹ - و انسان را جز تلاش و کوشش در کارها ، سرمایه ای نیست . نابرده رنج گنج میسر نمی شود مزد آن گرفت جان برادر که کار کرد پس فائز شدن و رسیدن به نعمت های آن عالم هم بدون سعی و کوشش و جدیت در اطاعت و فرمانبری از دستورات و اوامر اءحدیت و رنج و تحمل زحمت و مشقت ممکن نخواهد شد . تنبیه - بدان که شرط رسیدن بهر هدف و مقصدی پیدا کردن راه و طریقه آنست ، که بدون تشخیص راه و شناخت آن هدف و مقصد ، هر چند سعی و کوشش نماید به مطلوب و منظور خود نخواهد رسید . پس لازم است ، که با یک نظر عمیق راه فوز به نعمت های عالم آخرت را پیدا کرد . و البته با کمی دقت و تاءمل در کتب آسمانی و آیات قرآنی و اءدعیه و اءخبار وارده از منابع عصمت و طهارت علیهم السلام معلوم می دارد که یگانه راه وصول بآن نعمتهای فراوان زوال ناپذیر و بی پایان عالم آخرت منحصر به اطاعت حضرت اءحدیت و اعراض از سرگرمیهای دنیا از لذات و شهوات و زینتهای آن است ، لذا در

این جمله از دعاء می گوئی بار الها نعمت های ثابت و دائم را برایشان مهیا نمودی پس از آنکه شرط نمودی برایشان که نسبت به دنیا و زینت و آرایش آن طریق زهد پیشه گیرند . المان و البنون زینه الحیوة الدنیا و الباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا و خیر املا - کهف آیه ۴۶ - (مال و فرزندان زیور زندگی دنیا است و کارهای شایسته ماندنی ار ، نزد پروردگارت پاداشی بهتر و امیدی بیشتر است) . و نیز در سوره آل عمران آیه ۱۴ می فرماید ! زین للناس حب الشهوات من النساء و البنین و القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضه و الخیل المسومهٔ و الانعام و الحرب ذلک متاع الحیاهٔ الدنیا و الله عنده حسن الماب (زینت داده شده برای مردم خواسته های نفس ، از زنان و فرزندان و همیانهای پر از طلا و نقره و اسب های نشاندار و رمه چهار پایان و زرع و کشت ، این است کالای بهره مندی از زندگی دنیا و بازگشتگاه نیک نزد خداوند است) . و زینت دنیائی مراتبی دارد . بعضی از مراتب آن به نظر شهوت رانان جلوه گرتر از بعضی دیگر است . مانند ! زن و طلا و نقره ، و لذا تعبیر به زبرج و زخرف شده است ، و زخرف شامل نقش و تصاویر هم می شود . و تا اعراض از آن نشود ، که آدمی را سرگرم و مشغول سازد ، فضایل روحی حاصل نخواهد شد . و لذا در این دعا اعراض از جمیع مراتب آن آمده است ، که نسبت به آنها بی توجه باشند . و محبت و علاقه به آنها مانع از اطاعت و عمل به احکام الهی نشود . همچنانکه از کلمه زهد استفاده می شود نه اینکه آنها را رها کنند ، و کنار گذارد ، و فاقد تمام آنها باشد . زهد - به معنای پارسائی و خلاف رغبت است . و در کتاب معانی الاخبار صدوق از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود ! الزاهد من یحب ما یحب خالقه و یبغض ما یبغض خالقه یعنی ! زاهد کسی است که دوست می دارد آنچه را که پروردگارش دوست می دارد ، و متنفر است هر آنچه را که پروردگارش تنفر دارد . حاصل آنکه بهر عمل واجب و مستحبی علاقمند و از هر عمل حرام و مکروه نفرت داشته باشد (۵۲) از بعضی از بزرگان نقل شده که او گفته ! زهد محقق نشود مگر به ترک سه چیز ! زینت ، هوای نفس ، دنیا . که حرف ز زینت ، علامت حرف اول زهد ، و حرف ه هوای نفس ، حرف دوم زهد ، و حرف د دنیا علامت حرف سوم زهد است . و حقیقت معنای زهد همانطوری که ازا اولیای خدا و ائمه معصومین علیهم السلام نقل شده (۵۳) همان است که در آیه ۲۳ سوره حدید آمده که می فرماید ! لکیلا تاسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما اتاکم . . یعنی ما این را بدان جهت خاطر نشان ساختیم ، تا از آنچه از دستتان می رود ، (از مال و اولاد و صحت و عافیت و نعمت های دیگر) محزون نشوید و به آنچه (از تعلقات دنیا) به شما روی می آورد ، شادمان نشوید . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از تفسیر قمی از امام سجاد علیه السلام نقل می کند (۵۴) که فرمود ! بدانید که حقیقت معنی زهد آیه ای از کتاب خدا است ، سپس این آیه را تلاوت فرمود ! لکیلا تاسوا . . . . در مجلد ۱۷ بحار (۵۵) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! خداوند به موسی علیه السلام گفت ! هیچ زینتی نزد من همانند زهد نیست . و در مجلد ۹ بحار ص ۵۰۲ (۵۶) از حلیهٔ الاولیاء ابو نقیم نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! ای علی خدا تو را به زینتی آراسته که بندگان خود را به زینتی محبوبتر از آن نزد خود قرار نداده است ، که زینت نیکوکاران است ، و آن زهد در دنیا است . تمام اولیاء و حجتهای الهی متصف به زهد بودند . و مرحوم شیخ عباس قمی در سفینهٔ البحار نقل کرده است که مرحوم شیخ صدوق - رحمه الله - درباره زهد ائمه معصومین - علیهم السلام - کتابی نوشته (۵۷) . و هر کس طالب مراتب زهد امیر المؤ منین و اولاد معصومین او باشد می تواند به مجلد ۹ بحار الانوار ص ۴۴۹ مراجعه نماید (۵۸) .

فشر طوالک ذلک و علمت منهم الوفاء به

ترجمه ! (پس آنان هم این شرط را پذیرفتند . و تو نیز وفای به آنرا از آنان می دانستی) شرح ! البته همه حجت های الهی از انبیاء و ائمه معصومین علیهم السلام به مقتضای شرط عمل کردند ، و نسبت به زخارف و زینت های دنیا زهد پیشه

کردند ، و هر کس به سیره و تاریخ حالات اءنبیاء و اءوصیاء علیهم السلام مراجعه کند ، مراتب زهد آنان به خوبی برایش معلوم و محقق می شود . و تحقیق در وقوع این شرط از آنان ، خارج از بحث این تاءلیف است .

فقبلتهم و قربتهم

ترجمه ! (پس از آنان پذیرفتی و آنانرا مقرب خود گردانیدی) . شرح ! البته مورد قبول واقع شدن و پذیرفتن آن ، همان ترتیب اثر دادن به آن عمل است ، بوجهی که مورد صلاح و مصلحت باشد . همچنانکه در قرآن کریم در خصوص در خواست مادر مریم آمده است ! فتقبلها ربها بقبول حسن - آل عمران آیه ۳۷ - پس پروردگارش ویرا به نیکوئی پذیرفت . و به موجب آیات قرآن قبولی اءعمال هم مشروط به تقوی است (۵۹) . و مقبول بودن شخص در درگاه حضرت احدیت و قرب مقام او هم در اثر انجام عمل نیکی است ، که به تقوی متصف باشد . و یگانه آثارش محبت و فرمانبرداری از او است . پس اطاعت از او همانند اطاعت از خدا و پیغمبر واجب و لازم است . که فرمود ! یا ایها الذین آمنوا اءطیعوا الله و اءطیعوا الرسول و اءولی الاءمر منکم . . . - نساء آیه ۵۹ - (ای کسانی که ایمان آورده اید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر خدا و صاحبان اءمر از خودتان را) . و در جای خود ثابت شده که مراد از اطاعت اولی الاءمر در آیه مبارکه اولیای معصومین علیهم السلام هستند . (۶۰) و چون اطاعت اءوصیاء و اءولیاء حق اطاعت رسول خدا صلی الله علیه و آله است و به موجب مفاد آیه شریفه ! من یطع الرسول فقد اطاع الله - نساء آیه ۸۰ - اطاعت رسول هم اطاعت خداوند است . و اما مقبول و مقرب واقع شدن شخص بدرگاه حق تعالی وقتی است که اءخلاق و صفات و اءعمال او موافق با رضای حق باشد . و چون خداوند منزه از مکان است ، پس مراد از تقرب همان توجه عنایات خاصه ، و مورد لطف او قرار گرفتن است ، که همان قرب معنوی و کمال روحانی است . و مقربین درگاه اءحدیت را علاماتی است ، که به طور جامع در این آیه قرآن مجملا بیان شده که می فرماید ! (السابقون السابقون اولئک المقربون - واقعه آیه ۱۰ - (سبقت گیرندگان (به خیرات و مغفرت و رحمت) آنان همان مقربان درگاه خداوندی هستند) . و آیات بعد وصف حال آنان را در بهشت و نعمت هائی که برای آنان مهیا و آماده شده بیان می کند . و در اواخر سوره هم می فرماید ! فاما ان کان من المقربین فروح و ریحان و جنه نعیم . (و چنانچه از مقربان باشد پس برای او آسایش و نعمت ابدی است) .

و قدمت لهم الذکر العلی و الثناء الجلی

ترجمه ! (و علو ذکر و ثنای آشکار به آنان عطا فرمودی) . شرح ! افراد انسان به مقتضای فطرت و طبیعت نسبت به یکدیگر ماءنوس و مهربانند ، و عداوت و دشمنی از عوارض اءخلاق رذیله و صفات ناپسندیده است که برای انسان ایجاد میشود . پس تنها عامل که سبب ایجاد محبت و انس و دوستی میشود ، و آنرا ثابت و پایدار میدارد ، همان اخلاق حسنه است . که فرمود ! ادفع بالتی هی احسن فاذا الذی بینک و بیته عداوهٔ کانه ولی حمیم - فصلت آیه ۳۴ - (تو بدی را به نیکوترین (عکس العمل) دفع کن . تا آنکس که بین تو و او دشمنی است ، دست بردارد . آنچنان که گوئی دوست مهربانی است) . اگر شخص با انصافی به سیره و تاریخ زندگی حجج الهی نظر افکنده و آن را مورد مطالعه قرار دهد ، به علو مقامشان اذعان می کند ، و به مدح و ثنای آنان می پردازد ! ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن وذا - مریم ایه ۹۶ - (آنانکه ایمان آورند ، و کارهای شایسته انجام دهند ، بزودی خداوند رحمان دوستی آنانرا (در قلوب مردم) قرار میدهد . (۶۱)) پس کسی که با حجت خدا عداوت داشته باشد ، در حقیقت خللی در ساخت وجودی و شخصیتی اوست . و چه بسا در اثر انعقاد نطفه او از حرام بوده باشد . در مجلد ۷ بحارالانوار ص ۳۸۹ باب ان حبهم علامهٔ طیب الولادهٔ (۶۲) . از امام صادق علیه السلام روایت شده

که فرمود ! علامت زنازاده سه چیز است ! یکی بـد اخلاق و بـدزبانی ، که سبب شود مـردم از او دوری کـننـد . و دیـگـر شـوق و مـیـل بـه عـمـل زنا . و بالاخره دشـمنی با ما اهل بیت است و باز در همان ماءخذ پیشین (۶۳) از رسـول خـدا صـلی الله عـلیـه و آله روایـت شــده کـه فرمود ! کسـی که عترت مرا دوســت نـداشـته باشـد ، یکی از این سه طـایفه است ! یـا منـافق است که ایمان قلبی ندارد ، یا زنازاده است و یا مادرش او را در حال حیض حامله شده بوده .

و اهبطت علیهم ملائکتک

تـرجـمـه ! (و فـرشــتـگـان خـود را بـر آنـان نـازل نمودی) . شـرح ! بـدانـکـه از مـلائکـه و فرشـتگان در آیات قرآن زیاد نام برده شده ، و به اسـم بـعـضـی از آنها هم تصریح شده است . و لازمه تصدیق به قرآن تصدیق به وجود آنهاست . (۶۴)

و اکرمتهم بوحیک

ترجمه ! (و بوسیله وحی خود آنانرا گرامی داشتی) . شرح ! وحـی در اصـطـلاح اءخـبـار و اءحـادیـث چـیـزی اسـت کـه از طـرف خداونـد به پیغمبرانش افـاضه و القـاء میشود . و یـک نوع علم است چون علوم انسـانی دو نـوع اســت ! یک نوع آن به طریق تعلم و استدلال است که آن علوم معمولی است . و یک نوع دیگر از علوم القای در قلب است ، و این مرتبه از علم را وحی می نامند . و بر دو قسم است ! یکی وحی مصطلح است که اختصـاص به انبیـاء و پیغمبران دارد ، و دیگر وحی الهـامی است که اختصـاص به انبیاء ندارد ، و غیر از انبیاء هم از آن بهره مند میشوند .

و رفدتهم بعلمک

تـرجـمـه ! (و به علم خود آنـان را حمـایت کردی ، یعنی از علم خود هم به آنـان عنـایت فرمودی) شـرح ! یکی از صـفات کمـالیه ذات مقـدس اءحـدیت علـم اوسـت . و چـون علـم عیـن ذات اوسـت ، و هـمـانـطـوری که ادراک حقیقت ذات او محـال است ، پس ادراک حقیقت علم او هم غیر ممکن است . و از لوازم اینکه علم عین ذات حق باشـد همانـا زایل نشـدن صـفت علم از اوست . و بر حســب روایــات وارده در ایـن بـاب کـه عـلــم الهـی قـابـل افـاضـــه اســـت ، ذات اءحـدیـت را دو نــوع عـلــم اسـت ! اول - عـلـم اخـتـصـاصـی کـه اخـتـصـاص خـودش دارد ، و دیگر علم افاضی که به ملائکه و اءنـبـیـاء و اءولیـاء افـاضـه میشود . در مجلد ۲ بحار ص ۱۳۰ (۶۵) از امام محمـد باقر عـلیـه السـلام روایـت شـده که فرمود ! خداونـد متعال را دو گونه علم اتس ! علم افاضـی و علم اختصاصـی ، علـم افاضـی علمی اسـت کـه بـه ملائـکه و اءنبیـاء افـاضه میشـود ، و مـا هم از آن علـم بـهـره مـی بـریـم ، و اءمـا عـلـم اخـتـصــاصــی مـتـعـلق بـه خـود اوسـت ، و در اءصل و اءم الکتاب محفوظ است . در کـتـاب عـلـم الیـقـیـن روایـتـی (۶۶) از امام مـحـمـد بـاقـر عـلیـه السـلام نـقـل شــده - و راوی حدیث فضیل بن یسار است - گـوید از آن بزرگوار شنیدم که فرمود ! عـلم خـدا دو گـونـه اســت ! یـکـی عـلـمـی کـه نـزد خـداونـد متعال مخزون و مستور است ، و کسـی را بدان آگاه نکرده و دیگر علمی است که به ملائکه و رسـولانـش تـعـلیـم داده . و آنـچه را که به ملائـکه و رسولانش دروغ نمی گوینـد ، و اءمـا عـلمـی کـه پـیـش او مـحـزون و پـنـهـان اسـت ، اگر بخواهــد وقـوع آنرا جلو می انـدازد و اگر بـخـواهـد عـقـب میبـرد ، و یـا اگـر بـخـواهـد آنـرا بـه هـمـان حال ثابت و باقی می گـذارد . خلاصه هر طور مشـیتش گیرد ، انجام میدهد ، و کسـی را از آن اطلاعی نیست . یمحوا الله ما یشاء و یثبت - رعد آیه ۳۹ - .

و جعلتهم الذریعهٔ الیک و الوسیلهٔ إلی رضوانک

ترجمه ! (و آنانرا واسطه (هدایت و معرفت) به خود و وسیله وصول و رسیدن به بهشت رضوان و رحمت خود قرار دادی) . شرح ! رسیدن به هر هدف و مقصدی بدون وسیله ممکن نگردد . و از این نظر فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت بدون توسل به وسیله الهی ممکن نشود . یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و ابتغوا الیه الوسیلهٔ . . – مائده آیه ۳۵ – (یعنی ای مومنین از مخالفت خدا بپرهیزید و برای فوز به قرب او ، وسیله ای طلب نمائید) در تفسیر صافی از کتاب عیون الاءخبار روایت کرده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! امامان و پیشوایان حق از اولاد حسین میباشند . هر کس اطاعت ایشان را کند ، اطاعت خدا را نموده ، و هر کس از دستوراتشان نافرمانی نماید ، خدا را نافرمانی نموده ، و آنان عروهٔ الوثقی و وسیله قرب به خدا هستند . البته رسیدن به مقام قرب حق و سعادت دنیا و آخرت بدون پیروی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و عترتش میسر نمیشود . زیرا فوز به این مقام و مرتبه و سعادتمندی بدون ایمان و عمل صالح از انجام واجبات و ترک محرمات ممکن نشود ، و این اءمر هم بدون متابعت از پیغمبر اکرم و اوصیاء گرامیش صلوات الله علیهم اجمعین محقق نگردد . شعرمحبهٔ اولاد الرسول وسیلهٔ الی نیل رضوان و ملک موبد ! نراها لمن ابدی مودهٔ عترهٔ بصدق و اخلاص و عزم موکد (۶۷)

فبعض اسکنته جنتک الی ان اخرجته منها

ترجمه ! (پس بعضی از آنان را در بهشت سکونت دادی تا اینکه او را (به جهتی) از آن بهشتت بیرون کردی) . شرح ! اولین خلیفه و حجت خدا در زمین آدم ابوالبشر بوده ، و درباره اش خداوند عزوجل می فرماید ! و اذ قال ربک للملائکهٔ انی جاعل فی الارض خلیفهٔ – بقره آیه ۳۰ – (و یاد آور هنگامی را که پروردگارت بملائکه خطاب کرد و گفت که من در زمین خلیفه و جانشین قرار میدهم) . و چون او را خلق کرد ، ابتداء در بهشت خود او را سکونت داد . چنانکه فرمود ! و قلنا یا آدم اسکن انت و زوجک الجنهٔ – بقرهٔ آیه ۳۵ – (و گفتیم ای آدم تو و همسرت در بهشت سکونت کنید) . بهشتی که آدم در آن ساکن شد ، مورد اختلاف است ، که آیا بهشت عالم آخرت بوده ، یا جنت دنیائی . و آنچه از اءخبار و اءحادیث استفاده میشود ، جنت آخرت نبوده (زیرا آن جنت پس از مرگ و در نتیجه اعمال بدست می آید) بلکه جنت دیگری بوده است . در کتاب بحار مجلد ۵ ص ۲۸ درباره بهشتی که آدم در آن سکونت کرد از حضرت صادق علیه السلام سئوال شد که آیا از بهشت های عالم دنیا بوده ، یا از عالم آخرت ؟ آنحضرت در جواب فرمود ! از بهشت های عالم دنیا بوده ، که در آن خورشید و ماه طلوع می کند ، و اگر از بهشت های آخرت میبود ، هرگز از آن خارج نمیشد و مخلد بود . به موجب اخبار و روایات وارده عدد انبیاء حدود یکصد و بیست و چهار هزار نفر بوده ، و به همین مقدار هم اوصیاء بوده اند . در مجلد ۵ ص ۹ روایتی از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! خداوند عزوجل یکصد و بیست و چهار هزار پیغمبر آفرید ، و من گرامی ترین آنانم ، و فخر نمی کنم . و یکصد و بیست و چهار هزار وصی آفرید ، و علی اءکرم و اءفضل آنانست . (۶۸)

و بعض حملته فی فلکک و نجیته و من امن معه من الهلکه برحمتک

ترجمه ! (و بعضی را هم (چون حضرت نوح علیه السلام) در کشتی خود ، او و کسانی که با او ایمان آوردند ، نشاندی و بوسیله رحمت خود نجاتشان دادی) . شرح ! حضرت نوح علیه السلام طبق آیه قرآن که می فرماید ! فلبث فیهم الف سنهٔ الا خمسین عاما . . . – عنکبوت آیه ۱۴ – یعنی ! نهصد و پنجاه سال در میان قوم خود بوده ، و به تبلیغ و ارشاد مشغول بوده است ، و در این مدت فقط عده کمی باو ایمان آوردند . که میفرماید ! . . . و ما آمن معه الا قلیل – هود آیه ۴۰ – و چون نوح پیغمبر از ایمان و هدایت آنان ماءیوس گشت ، و آنان در شرک و گمراهی خود باقی بودند . و دیگران را هم گمراه

می کردند . عاقبت درباره آنان نفرین کرد . در کتاب کافی از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! نوح پیغمبر ۹۵۰ سال میان قوم خود به طور نهان و آشکار آنان را دعوت به حق می کرد ، و چون دعوت او را قبول نکردند ، و سرکشی کردند ، حضرت نوح هم از خدا یاری خواست و گفت ! . . . انی مغلوب فانتصر - سوره قمر آیه ۱۰ . (من مغلوب و شکست خورده از تو یاری میخواهم) . خداوند عزوجل هم به او وحی فرمود و گفت ! . . . انه لن یومن من قومک الا ـ من قد آمن . . . - سوره هود آیه ۳۶ - (غیر از آنانی که به تو ایمان آوردند کس دیگری از قوم تو هرگز ایمان نخواهد آورد آنگاه نوح علیه السلام چنین گفت ! رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا * انک ان تذرهم یضلوا عبادک و لا یلدوا الا فاجرا کفارا - نوح آیات ۲۶و ۲۷ - (و نوح گفت پروردگارا از این کافران کسی را بر روی زمین باقی مگذار ، که اگر از آنان کسی را باقی گذاری ، بندگانت را گمراه می کنند . و فرزندی هم جز بدکار وکافر از آنان متولد نمیشود) . در مجلد ۵ بحار ص ۸۸ (۶۹) از اءبی الصلت هروی نقل شده که گوید ! از حضرت رضا علیه السلام پرسیدم ! چرا خداوند عزوجل در زمان نوح علیه السلام همه را غرق کرد ، در صورتی که در میان ایشان اطفال و کسانی بودند که گناهکار نبودند ؟ آنحضرت در جواب فرمود ! اطفال و کسانی بودند که گناهکار نبودند ؟ آنحضرت در جواب فرمود ! اطفال در میانشان نبود ، چون خداوند حدود چهل سال آنانرا عقیم کرده بود ، و نسلشان منقطع شده بود . و خداوند با عذاب خود کسی را که گناه نکرده ، هلاک نمی کند . و اءما آنان را بواسطه تکذیبشان به پیغمبر خدا غرق نمود . و سایرین را هم بجهت سکوتشان و راضی بودن به تکذیب مکذبین غرق نمود . و هر کس بعمل کسی راضی باشد و سکوت کند هر چند حاضر هم نباشد ، همانند شخص حاضر و انجام دهنده عمل است .

و بعض اتخذته لنفسک خلیلا

ترجمه ! (و بعضی از آنانرا برای خودت دوست و خلیل قرار دادی) . شرح ! البته منظور و مراد از این بعض حضرت ابراهیم علیه السلام است ، همچنانکه فرمود ! . . . و اتخذ الله ابراهیم خلیلا - نساء آیه ۱۲۵ - (و خداوند ابراهیم را دوست صمیمی خود گرفت) . دوستی ابراهیم بخداوند مرتبه ای بود که با دوستان خدا دوست و با دشمنان خدا دشمن بود ، و دوستی خدا هم نسبت به او چنان جلوه گر شد ، که او را از آتش نمرودیان نجات داد (قلنا یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم - اءنبیاء آیه ۶۹ - (گفتیم ای آتش بر ابراهیم خنک و سلامت باش) . در بعض از روایات آمده است جهت آنکه خدا او را خلیل خود قرار داد همانا کثرت سجده او بود ، و در بعضی از روایات دیگر جهت آن ضیافت و اطعام فقرا و تنگدستان ، و نیز انجام نماز شب بود ، بدان هنگام که مردم بخواب خوش بودند . و در بعضی دیگر از روایات که جهت آنرا زیادتی صلوات بر محمد و آل او آورده اند (۷۰) با هم منافات ندارد . و ممکن است هر سه امر سبب باشد . (۷۱)

و سالک لسان صدق فی الآخرین فاجبته

ترجمه ! (و از تو زبان راستگوئی و صدق و (نام نیک) در میان اءمم آینده را درخواست کرد و تو دعا و مساءلت او را اجابت فرمودی) . شرح ! البته این در خواست حضرت ابراهیم علیه السلام را خداوند در قرآن آیه ۸۴ از سوره شعراء - ذکر فرموده ! و اجعل لی لسان صدق فی الآخرین یعنی ! و مرا در میان آیندگان نیک نام گردان . و در آیه ۵۰ سوره مریم می فرماید ! و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدق علیا (و از رحمت خود بآنان (ابراهیم و اولادش) عطا کردیم ، و ذکر خیر بلند آوازه ای از ایشان در میان آیندگان قرار دادیم) . و از این نظر تمام امم از مجوس ، و یهود و نصاری و اءهل اسلام او را ثنای گویند ، و از او ستایش کنند .

و بعض کلمته من شجرهٔ تکلیما

ترجمه ! (و بعضی دیگر را از شجره (و درخت طوبی) با وی تکلم نمودی) . شرح ! بر حسب آیات قرآن خداوند متعال در چند موقع با حضرت موسی علیه السلام سخن گفته که فرمود ! و کلم الله موسی تکلیما – نساء آیه ۶۴ – اول ! در ابتدای نبوت ، و پس از مراجعت از شهر مدین ، در سرزمین سینا بوده ، که در آیات ۹ تا ۶۴ سوره طه ، و آیات ۳۰ تا ۳۵ سوره قصص ، و آیات دیگر آمده ، و نام آن موضع و محلی که باو وحی شده بقعه مبارکه نام برده است . چون آن موضع محل وحی و رسالت موسی علیه السلام و سخن حق با او بوده ، از این جهت تعبیر به بقعه مبارکه نام برده است . چون آن موضع محل وحی و رسالت موسی علیه السلام و سخن حق با او بوده ، از این جهت تعبیر به بقعه مبارکه شده ، و این همان زمین مقدس طوی است که فرمود ! فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی – طه آیه ۱۲ – (چارق از پای بنه که تو در وادی مقدس طوی هستی) . گفته اند ! اشاره است باینکه محبت و دلبستگی زن و فرزند را هم از خود دوری کن ، تا مانع از محبت و دلبستگی به حق نگردد ، چون تو در وادی مقدس که نامش طوی است میباشی . و مورد لطف و عنایت حق هستی . دوم ! پس از مراجعت از مصر در میقاتگاه سینا بوده که می فرماید ! و لما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه . . . قال یا موسی این اصطفیتک علی الناس برسالاتی و بکلامی فخذ ما اتیتک و کن من الشاکرین – سوره اعراف آیات ۱۴۳ و ۱۴۴ – (و موقعی که موسی بوعده گاه ما آمد ، و پروردگارش با او سخن گفت ، گفت ای موسی من تو را به پیغمبری و سخن خویش از مردم برگزیدم آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاس گزاران باش) . تنبیه ـ البته معلوم است و باید دانست که مراد از سخن خدا با موسی ایجاد سخن کردن است ، و موسی این سخن را از درخت و غیر درخت شنیده – همانند دستگاه گیرنده تلفن و امثال آن – چون سخن و کلام ، عرض است و محتاج به محل است . باری شنیدن کلام حق بدون واسطه ملک و فرشته از مراتب عالیه انبیاء است . و خداوند هم در شب معراج با پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله سخن گفت . سوم ! و از جمله موارد دیگر تکلم خدا با موسی آن موقعی بود که حضرت موسی علیه السلام در مقابل عمل ساحران قرار گرفت . و نگرانی او را فراگرفت . خداوند متعال میفرماید ! قلنا لا ـ تخف انک انت الاعلی – سوره طه ! ۶۸ – (گفتیم مترس که البته تو برتری ، و غلبه با تو است) .

و جعلت له من اءخیه رداءا و وزیرا

ترجمه ! (و برادرش را برای او یاور و پشتیبان قرار دادی) . شرح ! و چون موسی علیه السلام به تنهائی نمیتوانست به همه جوانب امر رسالت رسیدگی کند و از عهده همه امور کاملا برآید ، لذا درخواست وزیر و پشتیبانی نمود که او و هم از خاندان خودش یعنی برادرش هارون باشد ، که در آیات ۲۹ تا ۳۶ سوره طه آمده است . (۷۲) و البته معلوم است که اگر پشتیبان شخص از کسان و نزدیکانش باشد بهتر او را همراهی و یاری می کند .

و بعض اولدته من غیراب

ترجمه ! (و بعضی را بدون واسطه پدری (و تنها از مادر) متولد ساخته و ایجاد نمودی) . شرح ! بدانکه خلقت حضرت عیسی علیه السلام در رحم مادرش – مریم – بدون واسطه پدری صورت گرفته ، و خدای متعال می فرماید ! ان مثل عیسی عندالله کمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون – آل عمران آیه ۵۹ – (البته مثل خلقت عیسی پیش خدا همچون خلقت آدم (ابوالبشر) است که خدا او را از خاک آفرید ، آنگاه به آن فرمان داد و گفت (بشری) باش همانندم

چنین گردید) . و هنگامی که ملائکه از طرف خداوند عزوجل به حضرت مریم علیها السلام - مادر حضرت عیسی علیه السلام - بشارت فرزندی را دادند ، او در شگفت شد و گفت ! رب انی یکون لی ولد و لم یمسسنی بشر (پروردگارا چگونه مرا فرزندی بهمرسد در صورتی که بشری با من تماس نگرفته) . خطاب آمد که چنین است کار خدا ، هر چه بخواهد می آفریند ، و چون مشیتش به چیزی تعلق گرفت ، به محض اینکه گوید ! باش ، همانذم موجود شود . (۷۳)

و آتیته البینات و ایدته بروح القدس

ترجمه ! (و او را معجزات دادی ، و به روح القدس تقویت نمودی .) شرح ! حضرت عیسی علیه السلام پس از آنکه از مادری چون حضرت مریم بوجود آمد . از همان طفولیت بینات و معجزاتی را دارا شد . چنانکه در قرآن کریم آمده است ! اذ قال الله یا عیسی ابن مریم اذکر نعمتی علیلك و علی والدتک اذ ایدتک بروح القدس تکلم الناس فی المهد و کهلا و اذ علمتك الکتاب و الحکمهٔ - الآیهٔ - مائده آیه ۱۱۰ - (بیاد آور موقعی را که خداوند فرمود ! ای عیسی بن مریم یاد کن نعمتی را که من به تو و مادرت عطا کردم ، وقتی که من تو را بروح القدس تاءیید کردم . و تو موقعی که در گهواره (و کودکی) ، و میانه سالی تکلم کردی . و موقعی که تو را کتاب و حکمت و تورات و انجیل تعلیم دادم ، و زمانی که مجسمه هائی از گل بصورت پرنده میساختی و در آن می دمیدی و به اذن من پرنده میشد (و پرواز می کرد) ، و کور و بیمار مبتلا به پیس و جذام را به اذن و خواست من شفا میدادی . و مردگان را هم به اذن من زنده و از گور بیرون می آوردی ، و بیاد آور موقعی را که من تو را از شر بنی اسرائیل حفظ کردم . . .) و این بینات و معجزات در آیات ۴۸ و ۴۹ سوره آل عمران به عبارات دیگر آمده است . باری حضرت عیسی علیه السلام در زمان کودکی و شیرخوارگی به سخن آمد و گفت ! انی عبد الله آتانی الکتاب و جعلنی نبیا - سوره مریم آیه ! ۳۰ - که شهادت داد به بندگی خود نسبت به خداوند متعال ، و برائت ساحت مادرش از تهمت یهود ، و اینکه او پیغمبر و دارای شریعت و کتاب است . و بر طبق آیه ۵۵ سوره آل عمران که می فرماید ! و اذ قال الله یا عیسی انی متوفیک و رافعک الی و مطهرك من الذین کفروا (یاد آور هنگامی را که خدا گفت ای عیسی من تو را استیفاء و اخذ نمودم و تو را از دست آنان ، مانند طلبکار که طلب خود را بگیرد گرفتم ، تا به قرب خود بالا برم و تو را از معاشرت کافران پاك و منزه گردانم) به این ترتیب ظاهر است که حضرت عیسی علیه السلام عروج به آسمان نمود . (۷۴) البته کلمه توفی بمعنای گرفتن و اءخذ چیزی است بطور تمام و کمال . (۷۵) و گفته شده که چون خداوند متعال میدانست که ممکن است پنداشته شود که آنچه را خداوند تبارك و تعالی به آسمان برده و روح حضرت عیسی علیه السلام بوده و نه جسدش ، لذا فرموده ! انی متوفیك تا گفته نشود آنچه را که بالا برده ، تنها روح او بوده است . به هر حال آنچه مسلم و قطعی است آنکه او را نکشتند ، و به دارش هم نزدند . چنانکه می فرماید ! و ما قتلوه و ما صلبوه و لکن شبهٔ لهم - نساء آیه ۱۵۷ - (و نه کشتند او را و نه بدارش زدند و لکن مطلب برایشان مشتبه شده . . .) و کسی را غیر از حضرت عیسی علیه السلام بجای او گرفتند ، و کشتند ، یا بدارش زدند .

و کل شرعت له شریعهٔ و نهجت له منهاجا

(۷۶) ترجمه ! (و به هر یک آئین و شریعتی ، و طریقه و روشی عطا فرمودی) . شرح ! اءصل معنای شریعت عبارت از راه آب است ، و تشبیه دین هم به آن بدانجهت است که دین هم راه وصول و رسیدن به حیات اءبدی است . لکل جعلنا منکم شرعهٔ و منهاجا . . . - سوره مائده آیه ۴۸ - (برای هر گروهی از شما آئین و روشی مقرر کردیم) . سپس می فرماید ! و لو شاء الله لجعلکم امهٔ واحدهٔ و لکن لیبلوکم فیما آتکم (و اگر خدا میخواست شما را یک امت قرار داده بود (یعنی یک امت متحد در احکام و دستورات ، در همه اءدوار و اءعصار و بدون نسخ و تغییر قرار میداد) ولی برای اینکه شما را در آنچه داده

امتحان کند قرار مداد) . البته اءصل دین که عبارت از اعتقاد به یگانگی حضرت اءحدیت ، و صفات جمالیه و جلالیه ، و اعتقاد به قیامت و روز حساب و جزا ، و متصف بودن به اءخلاق و صفات پسندیده ، و انجام عمل خیر و نیك ، و منزه بودن از اخلاق رذیله و اعمال زشت و قبیح است . تمام ادیان در این اصول متحدند و اتفاق دارند کما قال الله تعالی ! قل یا اهل الکتاب تعالوا الی کلمهٔ سواء بیننا و بینکم الا نعبد الا الله و لا نشر به شیئا و لا یتخذ بعضنا بعضا اءربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باءنا مسلمون - سوره آل عمران آیه ۶۴ - . (بگو ای اهل کتاب (یهود و نصاری و مجوس) بیائید به سمت کلمه ای که بین ما و شما یکسان است (پیروی کنیم آنچه را که تمام پیغمبران در دعوت به آن متفقند ، و هم کتب آسمانی نسبت بآن متحدند) و آن اینکه جز خدای یگانه را پرستش نکنیم ، و چیزی را شریك او قرار ندهیم (و موجودی را جز او معبود خود نگزینیم) . و بعضی از ما بعضی را به جای خداوند متعال ارباب خود نگیریم . و اگر (با وجود این حقیقت و ظهور بینه) از این حق روی گردان شدند ، پس شما (ای مسلمانان بآنان) بگوئید شاهد و گواه باشید که ما مسلمان و تسلیم فرمان خدا هستیم) . این است معنی اسلام که می فرماید ! ان الذین عندالله الاسلام . . . - آل عمران آیه ۱۹ - که همان اقرار و اعتقاد بتوحید و صفات (جمالیه و جلالیه) او است . و اقرار به معاد و پیروی از دستوراتش که به وسیله پیامبر اسلام که خاتم پیغمبران است ابلاغ شده . و هر کس دین دیگری غیر از این دین داشته باشد از او هرگز پذیرفته نمیشود که فرموده ! و من یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه . . . - آل عمران آیه ۸۵ - . پس ماءموریت اءصلی و عمده تمام اءنبیاء و پیغمبران هم یکی بوده ، و همگی در این ماءموریت متحدند ! . . . و اوحینا الیهم فعل الخیرات و اقام الصلاهٔ و ایتاء الزکوهٔ و کانوا لنا عابدین - اءنبیاء آیه ۷۳ . (و ما به آنان انجام کارهای نیك ، و بر پا داشتن نماز ، و دادن زکات را وحی کردیم ، و همه پرستندگان ما بودند) . البته اختلاف در شریعت آنان فقط در کیفیت بعضی اءعمال و اءفعال بوده ، که به مقتضای محیط و عصر و زمان خود حاصل میشده است . و تکمیل این دین (اسلام) بوسیله پیغمبر اسلام انجام گرفت . و لذا این ماءموریت هم خاتمه یافته است . چنانکه فرموده ! الیوم اکملت لکم دینکم و اءتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا - مائده آیه ۳ - . (امروز دین شما را برایتان کامل کردم ، و نعمت خود را بر شما تمام نمودم ، و دین اسلام را برای شما پسندیدم) . (۷۷) در مجلد ۱۵ بحار (باب الشرایع) ص ۱۸۹ (۷۸) از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! خداوند متعال به پیغمبر اسلام همان شرایع نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیه السلام را عطا فرمود ، که عبارت است از ! توحید ، و اخلاص عمل ، و رها کردن هر نوع شرك و بت پرستی ، و باقی بودن بر فطرت سالم و آئین پاك . . . . فائده - البته مقصود از ارسال رسل ، و انزال کتب ، همان ارشاد ، و هدایت خلایق به مصالح و مفاسد فردی و اجتماعی انسان ، راجع به سعادت دنیا و آخرت است . و دیگر اتمام حجتی باشد از طرف خدا به آنان . . . . لئلا یکون للناس علی الله حجهٔ بعد الرسل . . . - نساء آیه ۱۶۵ - پس وظیفه اءنبیاء بشارت دادن به نعیم جاوید ، و ترساندن از عذاب الهی است . خواه افراد بشر به فرمایشات آنان گوش دهند و عمل کنند و یا اعراض نمایند . در هر حال حجت از طرف خدا برایشان تمام شده ، و راه عذر و بهانه آنان مسدود گشته ، و نمیتوانند بگویند چرا برای ما پیغمبری نفرستادی ، که ما را هدایت کند ، تا به این عذاب گرفتار نشویم . و لذا خداوند عزوجل هم در قرآن مجیدش پس از بیان اءسامی جمعی از پیغمبران می فرماید ! رسلا مبشرین و منذرین لئلا یکون للناس حجهٔ - نساء آیه ۱۶۵ - (رسولانی مژده دهنده ، و بیم کننده فرستادیم ، تا اینکه بعد از پیغمبران ، دیگر حجتی برای مردم باقی نباشد) و در سوره آیه ۱۳۴ می فرماید ! و لو انا اهلکناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا ارسلت الینا رسولا فنتبع آیاتک من قبل اءن نذل و نخزی . و اگر ما آنانرا قبل از نزول قرآن ، یا بعثت پیغمبر اسلام ، به عذابی هلاکشان کرده بودیم ، محققا می گفتند ! پروردگارا چرا پیامبری را برای هدایت ما نفرستادی ، تا پیش از آنکه ذلیل و رسوا شویم ، آیه های تو را پیروی کنیم . حاصل آنکه ارسال رسل و انزال کتب از طرف خداوند متعال برای

چند امر است ! اول ! اقامه دین حق و حفظ مقررات آن . دوم ! اتمام حجت بر بندگان خدا تا جای عذری باقی نباشد . سوم ! ثابت بودن حق در جهان و غلبه آن بر باطل . و از این نظر در هر زمانی یک نوع حجتی از طرف خداوند متعال میان خلق خدا هست ، که اگر نباشد ، شرایع و امور حقه که مورد تکلیف است بواسطه دست اندر کاری هوی پرستان ، و دنیا خواهان آلوده و به تدریج دستخوش تغییر شده و از میان میرود . چهارم ! آنکه کسی نتواند اعتراض کند و بگوید چرا منذری نفرستادی و علامت راهنمائی اقامه نکردی تا او را متابعت کنیم ، و به این ذلت و رسوائی مبتلا نشویم . و ان من امهٔ الا خلافیها نذیر فاطر آیه ۲۴ – (و هیچ امتی نیست مگر اینکه در میانشان منذر و بیم رسانی بوده است) .

و تخیرت له اوصیاء مستحفظا بعد مستحفظ ، من مدهٔ الی مدهٔ اقامهٔ لدینک ، و حجهٔ علی عبادک

ترجمه ! (و برای او اءوصیائی برگزیدی ، یکی پس از دیگری حافظ و نگهبان دین و آئین شریعت تو تا حجت بر بندگانت باشند) . شرح ! همانطوری که قبلا اشاره شد در هر دوره و در هر عصری حجتی از طرف خدا در میان مردم خواه به صورت نبوت و رسالت و خواه به صورت وصایت و ولایت میباشد . در کتاب مرآت العقول مجلد اول ص ۱۳۶ (۷۹) از حضرت امام محمد باقر علیه اسلام روایت شده که فرمود ! بخدا قسم از وقتی که خداوند آدم را قبض روح کرد ، زمین را خالی نگذاشت ، مگر اینکه پیشوائی گماشت که به وسیله او مردم به حق هدایت شوند ، و بخدا روی آورند ، و اوست حجت بر بندگان خدا ، و زمین بدون پیشوائی که حجت باشد پابرجا نخواهد ماند . خداوند متعال فرماید ! و لقد وصلنا لهم القول لعلهم یتذکرون – قصص آیه ۵۱ – (و البته ما گفتار حق را برایشان پیوسته گردانیدیم باشد که آنها متذکر شوند) . مرحوم مجلسی در مجلد هفتم بحار بابی به نام اتصال وصیت آورده ، و در این باب اءخبار و روایاتی از کتب مختلفه نقل می کند . خوانندگان گرامی میتوانند بدانجا مراجعه فرمایند . (۸۰)

و لئلا یزول الحق عن مقرهٔ و یغلب الباطل علی اهلیه و لایقول احد لولا ارسلت الینا رسولا منذرا و اقمت لنا علما هادیا فنتبع آیاتک منقبل ان نذل و نخزی

ترجمه ! تا حق از میان نرود ، و باطل بر اهلش غلبه پیدا نکند ، و کسی نگوید چرا رسول منذر و بیم دهنده برای ما نفرستادی ، و شاخص راهنمائی نگماشتی تا ما پیش از آنکه به ذلت و خواری در افتیم از آیات و دستوراتت پیروی کنیم شرح ! از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! جبرئیل بر پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد ، و از طرف پروردگارش خبر داد ، و گفت ! ای محمد من اءهل زمین را به حال خود وانمی گذارم مگر اینکه در میانشان دانائی باشد که عارف به طاعت و هدایت من باشد ، و سبب نجات مردم در دوره فترت باشد . و شیطان را هم به حال خود نمی گذارم ، که مردم را گمراه کند ، و در روی زمین حجتی در میانشان نباشد ، که به اءمر و دستورات من آشنا و راهنمای مردم به راه من باشد ، و آنان را به طرف من دعوت کند . من برای هر قومی راهنمائی برگماشتم که نیکبختان را هدایت ، و حجتی برای تیره بختان باشد . (۸۱) خداوند متعال فرمود ! ثم ارسلنا رسلنا تتری کلما جاء امهٔ رسولها کذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا و جعلناهم اءحادیث فبعدا لقوم لا یومنون – مومنون آیه ! ۴۴ – (سپس ما رسولانی را پی در پی فرستادیم ، هر قومی که رسولی برایشان آمد تکذیبش نمودند ، ما نیز یکی پس از دیگری را به سرنوشت قبلی دچار نموده و سرگذشتی برای دیگران قرار دادیم ، و از رحمت خدا دور باد گروهی که ایمان نمی آورند) .

الی اءن انتهیت بالامر الی حبیبک و نجیبک محمد صلی الله علیه و آله

ترجمه ! (تا آنکه امر رسالت و هدایت را به حبیب گرامیت محمد صلی الله علیه و آله منتهی کردی) . شرح ! بدانکه دوستی بنده نسبت به خداوند متعال به آنست که او را اطاعت نماید ، و نافرمانی او را نکند ، و اءما محبت خداوند نسبت به بنده اش یکی آنست که او را موفق به طاعت و هدایت نماید ، و به اعمالی که مورد رضایت ذات مقدسش میباشد ، وا دارد ، و در واقع اءثری از محبت الهی نسبت به بنده اش میباشد . البته دوستی و محبت هم در میان بندگان مراتب و درجاتی دارد که بالاترین مرتبه آن حب عقلی است . و آخرین درجه آن هم عشق است . شاعر عرب گوید ! ثلاثه احباب فحب علاقهٔ و حب تملاق و حب هو القتل (۸۲) و در مجلد ۶ بحار الانوار وجوهی درباره فرق بین خلیل و حبیب ذکر شده ، (۸۳) و در ص ۱۷۷ (۸۴) روایتی نقل می کند که علی علیه السلام در بیان فضائل پیغمبر صلی الله علیه و آله به یکی از علمای یهود - از جمله - فرمود ! خداوند متعال آنچنان محبتی از خود در دل او انداخت که او را حبیب نامید ، و صورت او و امتش را هم به ابراهیم علیه السلام نمود ، ابراهیم گفت ! پروردگارا من در میان امم اءنبیاء ، اءمتی نورانی تر و درخشنده تر از این امت ندیدم ، این شخص کیست ؟ ندا آمد که این شخص حبیب من محمد است و در میان خلق بشر حبیبی جز (مثل) او کسی نیست . . . . و در صحیفه سجادیه می خوانیم ! اللهم فصل علی محمد آمینک علی و حیك و نجیك من خلقك و صفیك من عبادك امام الرحمهٔ و قائد الخیر (۸۵) (بار الها رحمت فرست بر محمد که امین وحی توست ، و برگزیده خلقت ، و از بندگان پسندیده است که پیشوای رحمت و قافله سالار خیر و کلید برکت است) . اما کلمه محمد بر وزن مفعل از حمد به معنای کثرت حمد است . و می فهماند که او اءفضل ستایش شدگان است . و در مجلد ۶ بحار ص ۱۲۱ در وجه تسمیه این اسم روایتی نقل شده که شخص یهودی از آن بزرگوار سئوالاتی کرد ، از جمله پرسید ! برای چه نامت را محمد گذاشتند ؟ فرمود ! (۸۶) اما محمد فانی محمود فی الارض چون من در زمین خوشنام و ستوده ام . پس از بیاناتی آنگاه فرمود ! نام محمد هم در قرآن آمده است . سپس آن یهودی پرسید ! تاءویل و تفسیر محمد چیست ؟ حضرت فرمود ! خدای متعال و ملائکه و همه اءنبیاء و رسولان و همه اءمتها و پیروان آنان او را ستایش می کنند ، و بر او صلوات می فرستند . و در صفحه عرش نامش محمد رسول نوشته شده است . (۸۷) البته این نام محمد - پیغمبر اسلام - در چهار موضع قرآن آمده است ! ۱ ـ و ما محمد الا رسول - آل عمران آیه ۱۴۴ . ۲ ـ ما کان محمد ابا احد من رجالکم - احزاب آیه ۴۰ . ۳ ـ و آمنوا بما نزل علی محمد و هو الحق من ربهم - محمد آیه ۲۰ . ۴ ـ محمد رسول الله و الذین معه فتح آیه ۲۹ .

فکان کما انتجبته سید من خلقته

ترجمه ! (پس همانطوری که او را به رسالت برگزیدی ، سید و سرور خلایق هم قرار دادی) . شرح ! انتجبته بمعنای اخترته است ، یعنی برگزیدی او را . در شرح قاموس چنین آمده ! نجیب بر وزن امیر ! بزرگوار و نیکوکردار است . و سید در اصل کسی را گویند که سرور و رئیس و بزرگ و فرمانروا باشد . و همچنین بر شخص شریف و فاضل و کریم و بردبار ، و کسی که در کار خیر بر دیگران برتری دارد گفته میشود و در حدیث است که پیغمبر اسلام فرمود ! انا سید ولد آدم و لا فخر (۸۸) من سرور فرزندان آدم هستم ، و فخر نمی کنم . و در توجیه آن گفته شده آنچه را که خدواند از فضل و بزرگواری به او اکرام فرمود و نعمتی که به او عنایت شده خبر میدهد ، و ضمناً به اُمت خود و دیگران اعلام می کند که این فضیلت و بزرگواری از کرامات الهی است ، واز طرف شخص خودم نبوده و شایسته هم نیست که بدان فخر و مباهات کنیم .

و صفوهٔ من اصطفیته

ترجمه ! و برگزیده و ممتاز از میان کسانی که تو از پیغمبران برگزیدی شرح ! طبق آیه مبارکه ان الله اصطفی ادم و

نو حاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ـ آل عمران آيه ۳۳ – خداوند برگزيده آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران را برجهانيان))) . و البته معلوم است آن كسانى را كه خداوند تبارك و تعالى برگزيده ، از اعمال و اخلاق زشت و قبيحه پاك و پاكيزه نموده است . و لذا كلمه اصطفى در قرآن كريم به كسانى إ طلاق ميشود كه معصوم باشند خواه پيغمبر باشد ، و خواه امام و وصى پيغمبر . و دراين آيه جمله آل ابراهيم و آل عمران بر اين موضوع دلالت دارد . و در آيه ۵۹ سوره نمل كه مى فرمايد ! و سلام على عباده الذين اصطفى مورد سلام و تحيت هم قرار گرفته است . در تفسير صافى از تفسير قمى و جوامع طبرسى نقل مى كند كه آنان فرمودند ! هم آل محمد . كه آل پيغمبر اسلام صلوات الله عليهم اجمعين از جمله مصاديق كامله بندگان برگزيده خدا ميباشند . و در اين زمينه رواياتى هم مرحوم مجلسى در مجلد هفتم بحار الانوار نقل كرده است . (۸۹) بدان كه چون نسب پيغمبر اسلام و اوصيإ گراميش به حضرت اسماعيل فرزند حضرت ابراهيم ـ عليهم السلام ـ ميرسد . پس همه آنان از آل ابراهيم و مشمول آيه مباركه ميشوند . و البته از اين جمله آل ابراهيم عنايت خاصى هم نسبت به خود حضرت ابراهيم شده است زيرا اوّلا ! اين قسم تعبير در لغت عرب شايع است كه گويند آل فلان عنايت خاصى بهع خود او شده ، و خود او هم اراده شده . ثانياً ! اگر حضرت ابراهيم ارداه نشده باشد و فقط آل او اراده شده باشد لازم مى آيد انبيإ بنى اسرائيل حتى اوصياى آنان بر عالميان است ، آيا با اين حال ممكن است كه حضرت ابراهيم عليه السلام آن پيغمبر او والعزم و ابوالا ـ نبيإ كه پس از پيغمبر خاتم افضل از تمام انبيا است نيز مراد نباشد . ثالثاً ! خدا در قرآن درباره مقام و مرتبه حضرت ابراهيم عليه السلام مى فرمايد ! و من يرغب عن ملة ابراهيم الا ـ من سفه نفسه و لقد اصطفيناه فى الدنيا و انه فى الاخرة لمن الصالحين بقره ۱۳۰ ـ و كسى از آئين ابراهيم عليه السلام كناره گيرى نمى كند مگر آنكه سفيه باشد والبته ما او را در دنيا برگزيديم و او در آخرت از صالحان است .

و افضل من اجتبيته

ترجمه ! و افضل از هر كسى كه تو برگزيدى شرح ! در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۲ (۹۰) از پيغمبر اكرم صلى الله عليه و آله روايت شده كه فرمود ! از جمله فضيلت ها و برتريهاى من كه قبل از من به كسى داده نشده بود چهار چيز است ! ۱ـ زمين را برايم سجده گاه و پاك كننده قرار دادند و هر كس از اُمت من بخواهد نماز گزارد و آبى نيابد ، زمين براى او مسجد و طهور است . ۲ـ ايجاد وحشت و هراس در دل كفار و دشمنان از فاصله و مسافت يكماهه راه (كه ترس از عظمت و فراگيرى دين اسلام به اقصى نقاط عالم در دل كفار افكنده ميشود و بدين وسيله مورد حمايت و يارى حق قرار گيرم . ۳ـ غنيمت گرفتن از دشمنان براى اُمت من حلال و تجويز شده . ۴ـ رسالت من براى همه مردم است . (۹۱) در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۳ (۹۲) از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل شده كه فرمود ! خداوند تبارك و تعالى بوسيله من ، دين خود اسلام را آشكار و تكميل فرمود ، و قرآن را هم بر من نازل نمود ، و فتح كعبه بدست من انجام گرفت و مرا برخلايق خود برترى داد ، و در دنيا سرور فرزندان آدم و در عالم آخرت زينت بخش قيامت قرار داد ، و پيش از ورود من به بهشت انبياء را از ورود به آن محروم ساخت و همچنين ورود امت آنانرا قبل از ورود امت من ممنوع نمود . و ديگر آنكه خلافت را پس از من تا نفخه صورپايان عمر دنيا در ميان اهل بيت من كه شايسته هستند قرار داد .

و اكرم من اعتمدته

ترجمه ! و گرامى ترين كسى كه مورد اعتماد تو بود شرح ! در مجلد ۷ بحار ص ۱۷۶ (۹۳) نقل شده كه حضرت موسى بن جعفر از پدرانش از على بن ابى طالب عليهم السلام روايت كرده ، كه آنحضرت فرمود ! پس از رحلت رسول خدا صلى

الله علیه و آله روزی با عده ای از اصحاب در مسجد بودیم . در این هنگام مردی از علماء و بزرگان یهود اءهل شام وارد شد ، و او کُتب انبیای گذشته از تورات وانجیل و زبور و صحف إ براهیم را خوانده ، و از مطالب آن آگاه بود . چون وارد شد ، سلام کرد ، و نشست . پس از کمی درنگ گفت ! ای امت محمد جهت چیست که شما تمام فضائل پیغمبران را در پیغمبر خودتان جمع میدانید واو را بتر از آنان میدانید ، اگر از شما سئوالی کنم جواب میدهید ؟ امیر المؤ منین علیه السلام فرمود ! هر چه میخواهی بپرس ، که من به یاری خدا همه آنها را جواب خواهم داد ، سوند بخدا هیچ درجه و مرتبه و فضیلتی خداوند برای هیچ پیغمبر و رسولی قرار نداده مگر آنکه آنرا در وجود پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله چند برابر قرار داده است . در حالی که خود پیغمبر اکرم وقتی فضیلتی را برای خود بیان می کرد می فرمود ! ولا فخر یعنی افتخار نمی کنم . و فخر نمی فروشم ، یا به عبارت دیگر نمیخواهم بر شما فخر کرده باشم و اینک من امروز بدون اینکه مقام سائر اءنبیاء را تحقیر کنم و کوچک شمارم ، از فضائل پیغمبر اسلام بیان می کنم . آنگاه آن حضرت شروع به ذکر فضائل رسول خدا صلی الله و آله نمود ، چون روایت طولانی است ، ما از ذکر آن در اینجا صرف نظر می کنیم . علاقمندان میتوانند به منابع آن رجوع الله کنند (۹۴) .

قدمته علی انبیائک

ترجمه ! و تو او را بر سائر پیغمبرانت مقدم داشتی شرح ! البته معلوم است مراد از این تقدُّم ، تقدُّم زمانی و مکانی مادی نیست . بلکه تقدُّم درجه و مرتبه فضیلت است . در مجلد ۶ بحار الانوار ص ۱۷۸ (۹۵) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب شخصی که از آنحضرت پرسیده بود ! چه باعث شده که تو بر تمام اءنبیاء مقدم باشی . در صورتی که بعد از همه آنان به پیامبری مبعوث شده ای ؟ فرمود ! من اولین کسی بودم که به پروردگارم ایمان آوردم ، و نیز در هنگامی که خداوند عهد و میثاق خود را از پیغمبران می گرفت من اولین کسی بودم که او را اجابت کردم و اشهد هم علی انفسهم الست بربکم (۹۶) ـ اعراف آیه ۱۷۲ ـ و آنان را بر خودشان گواه گرفت که آیا من پروردگار شما نیستم . و من اولین کسی بودم که بلی گفتم ، و در إ قرار به رُبوبیت الهی از آنان سبقت گرفتم . خداوند عزو جل در سوره اءحزاب آیه ۷ می فرماید ! و اذ اخذنا من النبیین میقاقهم و منک و من نوح و ابراهیم و موسی و عیسی ابن مریم و اخذنا منهم میثاقاً غلیظاً (و یاد کن وقتی که ما از پیغمبران پیمان گرفتیم ، و از تو و نوح و إ براهیم و موسی وعیسی بن مریم همگی پیمان محکمی گرفتیم که هر یک در تبلیغ رسالت و دعوت به حق جدیت نمایند . و به پیغمبری که بعد از خودشان می آید ، بشارت دهید . و در این گفتارش خداوند متعال پیغمبر اسلام را به واسطه فضیلت و شرافتی که دارا بود مقدم داشت . در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۷ (۹۷) ابن شهر آشوب (۹۸) گوید ! فارق نبینا جماعهٔ النبیین بمائهٔ و خمسین فضیلهٔ ، منها فی باب النوهٔ قوله ! و خاتم النبیین ، و قوله ! اعطیت جوامع الکلم ، و قوله ! ارسلت الی الخلق کافهٔ ، و بقاء دولته ! لیظهره علی الدین کله ، و العجز عن الایتان بمثل کتابه ! قل لئن اجتمعت الانس و الجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیراً .

و بعثته الی الثقلین من عبادک

و او را برتمام بندگانت از جن و انس است و او را برتمام بندگانت از جن و انس است و او را برتمام بندگانت از جن و انس است و او را برتمام بندگانت از جن و انس است و او را برتمام بندگانت از جن و انس است ، و معلوم میشود این دو نوع موجود در بین موجودات زمینی از حیوان و غیر حیوان دارای قوه مدرکه و ممیزه هستند . لذا برای آنان وزن و قدر و منزلتی

است و از ایـن نـظر تعبیر به ثقلین شده ، و به موجب آیات عدیده قرآن پیغمبر اسلام مبعوث بر جن و إ نس است . و اءما نص دالبر بعثت و رسالت پیغمبر اسلام نسبت به عموم بشر آیات متعددی است . از جـمله آیـه ۱۵۸ سـوره اءعراف کـه مـی فرمـایـد ! قـل یـا ایـهـا النـاس انـی رسول الله الیکم جمیعاً . . بگو ای مردم من فرسـتاده خدا به همه شـما هستم . و دیـگـر آیـه ۲۸ سـوره سـباء که می فرماید ! و ما ارسلناك الا كافهٔ للناس بشـیرا و نذیرا . . و ما تو را نفرسـتادیم مگر برای کافه مردم که نوید بخش و بیم دهنده باشی . در مـجلد ۶ بـحـار ص ۱۷۱ (۹۹) نـقـل کـرده اسـت کـه رسـول خـدا صـلی الله عـلیـه و آله فـرمـود ! ان الله بـعـث کـل نـبـی کـان قـبـلی اله ی امتـه بـلسـان قـومـه و بـعـثـنـی الی کل اسود و احمر بالعربیـهٔ . . یعنی ! البته خداونـد هر پیغمبری را پیش از من به امت خاص خود و به زبان قوم خود مبعوث فرمود ، واءم ا مرا با زبان عربی به هر نژادی از سیاه و سرخ مبعوث گردانید . اما در خصوص بعثت پیغمبر اسلام نسبت به جن هم آیاتی در قرآن آمـده است . از جمله ! آیات ۳۰ و ۳۱ سـوره اءحـقـاف است کـه از قـول آنها فرماید ! قالوا یا قومنا انا سـمعنا کتابا انـزل مـن بـعـد مـوسـی مـصـدقا لما بین یدیه یهدی الی الحق و الی طریق مستقیم یا قومنا اجیبوا داعی الله آمنو به یغفر لکم من ذنولکم و یجرکم من عذاب الیم جنیان به قـوم خـود گـفـتـنـد ! مـا کـتـابـی را شـنـیـدیـم کـه بـعـد از حـضـرت مـوسـی نـازل شـده ، و کـتـب آسـمانی قبل را تصدیق نموده ، و به سوی حقو طریق مستقیم هدایت می کـنـد ـ ای قوم ما بیـائیئ دعوت این داعی به سوی خـدا را اجابت کنیـد ، و به او ایمـان آوریـد ، تـا خـدا گناهانتـان را بیامرزد . و از عـذاب دردناك پناهتان دهـد . و نیز در اول سوره جن می فرمایـد ! قل اوحی الی انه استمع نفر من الجن فقالو انا سـمعنا قرآآا عجبا یهدی الی الرشـد فآمنا به ولن نشرك بربنا احداً ای پیغمبر بگو که بـه مـن وحـی شـده کـه گـروهی از طایفه جن آیات قرآن را شنیدند . چون به میان قوم خود رفـتـنـد ، گـفتنـد ! مـا قرآنی شـنیدیم شـگفت آور که به رشـد وصـلاح دین و دنیا هـدایـت مـی کـنـد . و مـا بـدان ایـمـان آوردیم . و هرگز کـسـی را شـریك پروردگارمـان قرار نخواهیم گرفت . (۱۰۰) از ایـن آیـات مـبـارکـه چـنـد مـطلـب اسـتـفـاده مـیـشـود ! اول ! آنـکـه رسـول خدا صلی الله علیه و آله مبعوث به جن و إ نس است . دوم ! آنکه معلوم میشود طائفه جـنـهـم دارای شعـور و إ دراك و از جمله عقلاـء هسـتند که مـورد خطـاب قرار گرفته انـد . سوم ! آنـکه به لغت عربی آشـنا بوده انـد ، و عربی را میدانسـتند . چهـارم ! آنکه معنـای معجزه و غیر مـعـجزه را هم میدانسـتند . که قوم خود را به اعجـاز بودن قرآن خبر دادنـد . و اینکه قرآن کلام حـقـاسـت کـه گـفـتـنـد ! انـا سـمعنا قرآنـاً عجباً)) و کلام مخلوق سـبب چنین شـگفتی نخواهـد شـد . (۱۰۱) پـس به موجب ، آیات قرآن طائفه جن هم ماننـد إ نس به عبادت إ طاعت خـدا مکلفنـد و ما خلقت الجـن و الانـس الا لیعبدون ذاریات آیه ۵۶ ـ و نیافریـدیم جن و انس را مگر برای ایـنکه مرا بپرسـتند و اطاعت من کننـد . و در مقام تهدید هم می فرماید ! سـنفرغ لکم ایها الثقلان سوره الرحمن آیه ۳۱ ـ به زودی ای إ نس و جن به حسابتان خواهیم رسـیـد . بـعـد مـی فـرمـایـد یا معشـر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفـذوا من اقطار السـمـوات و الارض فـانـفـذوا لا تـنـفـذون الا بـسـلـطان ای گروه جن و إ نس اگر میتوانیـد از گوشـه آسـمانها و زمیـن راه فراری یـافته بگریزیـد ، اینکـار را بکنیـد . ولی جز بـا حـجـت و عـذر مـوجـه گـریـزی از حـسـاب و عـذاب نـیـسـت . سـپـس مـی فرماید ! یـرسـل عـلیـکـمـا شـواظ مـن نـار و نـحـاس فـلا تـنتصران و بر شما دو گروه ای جـن و انـس آتشی بی دود و با دود مسلط میشود ، که نمیتوانید یکدیگر را یـاری کنید . و خطاب فبای آلا ئ ربکما تکذبان به جن وانس در این سوره مکرر شـده است . البته طائفه جن هم مانند طایفه انس از نظر ایمان و روش دینی مختلفند چنانکه در آیه ۱۱ سوره جن آمده است ! و انا منا الصالحون و منا دون ذلك کنا طرائق قـددا و البته بـعـضـی از ما برای ایمان آوردن صـلاحیت دارنـد ، و بعضـی ندارند و ما دارای مسلك و راهای مـتفرقیم . و سپس در آیه ۱۴ هم آمده که آنان چنین گویند ! وانا منا المسـلموم و منا القاسطون و گروهی از ما مسـلمان و دسـته دیگر سرکشـند . و درسـوره انـعـام آیـه ۱۳۰ فـرمـایـد ! یـا مـعـشـر الجـن و الانـس الـم یـاتـکـم رسـل مـنکم یقصون علیکم آیـاتی و ینـذرونکم لقـاء یومکم هـذا قالوا شـهدنا علی انفسـنا)) ای گروه جن و إ نس مگر پیغامبرانی از خودتان به سوی شـما نیامدند که آیات ما را برای شـما میخواندند و شـما را به دیدار چنین روزی انذار می کردند . گویند آری و همگی اقرار

نمایند . در تفسیر مجمع البیان در ذیل این آیه از ابن عباس نقل می کند ! که مقام رسالت در ابتدای امر به انسان داده میشود . آنگاه او هم رسولی از جن سوی جنیان می فرستد . و دلیل بر صحت این نظریه آنست که خداوند متعال فرستادگان حضرت عیسی علیه السلام را هم فرستادگان خود نامیده است . آنجا که می فرماید ! اذ ارسلنا الیهم اثنین ـ یس آیه ۱۴ ـ در صورتی که آندو نفر را حضرت عیسی علیه السلام فرستاده بود . باری در مجلدات بحارالانوار در هر جا به مناسبتی روایاتی نقل شده که دلالت دارد بر اینکه پیغمبر اکرم بر طایفه جن هم مبعوث بوده است . از جمله در مجلد ۶ بحار ۳۷۳ (۱۰۲) خداوند متعال به پیامبر خود میفرماید ! و ارسلتک الی اسود اهل الارض واحمرهم و انسهم و جنهم من تو را به سوی اءهل زمین از سیاه و سرخ ، و إ نس و جن ، به پیامبری فرستادم .

و اءوطاته مشارقک و مغاربک

ترجمه ! و تو او را به شرق و غرب عالم رساندی شرح ! زیر پا نهادن شرق و غرب عالم و دیدگاه پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله به همه آن نقاط همان گسترش نورانیت و معنویت دین حنیف اسلام است ، و این حقیقت و سیر و حرکت پیغمبر صلی الله علیه و آله به تمام نقاط زمین در اءخبار و روایات هم آمده است . از جمله در مجلد ۶ بحار باب مبعثه ص ۳۴۵ (۱۰۳) ابن ابی عمیر از حفص کناسی نقل می کند که گفت من از عبدالله بن بکر ازجانی شنیدم که گفت ! حضرت صادق علیه السلام مرا فرمود ! به من خبر ده که چگونه رسالت نبی اکرم برای همه مردم بود ، مگر خداوند در کتاب محکمش نفرموده ! و ما ارسلناك الا كافۀ للناس ـ سوره سبا آیه ۲۸ ـ که رسالتش عام برای شرق و غرب و اءهل آسمان و زمین بوده ، آیا رسالت خود را به همه آنها رسانده است ؟ گفتم ۶ نمیدانم . امام فرمود ! ای پسر بکر پیغمبری که از مدینه بیرون نرفته ، چگونه رسالت خود را به شرق و غرب عالم ابلاغ نموده ؟ گفتم ! نمیدانم ، فرمود خدای تبارك و تعالی به جبرئیل فرمان داد او هم زمین را به وسیله پری از بالش جمع کرد و آنرا همانند کف دست ظاهر و آشکار در مقابل پیغمبر صلی الله علیه و آله و روبروی او قرار داد ، و رسول خدا هم به مردم شرق و غرب نظر می کرد ، و هر قومی را به زبان خودش خطاب می کرد . و آنانرا به توحید خدای یگانه و نبوت خود دعوت مینمود . و هیچ آبادی و شهری نبود مگر اینکه پیغمبر همه آنها را دعوت کرد . و نیز در مجلد ۶ بحار ص ۳۳۱ (۱۰۴) از رسول خدا نقل شده که فرمود ! زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امتی ما زوی لی منها زمین برای من جمع شد و شرق و غرب آن به من نمایان گردید ، و به زودی سُلطه واقتدار اُمتم به آنچه برای من جمع و نمایان شد خواهد رسید . و اءیضاً در مجلد ۶ بحار ص ۳۹۸ (۱۰۵) فرماید ! ملکوت آسمانها و زمین نمایان شد و پرده آن چنان برداشته شد تا آنچه را که در آنها بود دیدم . همچنین در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۵ (۱۰۶) نقل شده که اءبوبصیر روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود ! چون امور دین به صاحب او رسد هر پستی زمین برای او مرتفع و هر بلندی هم که مانع دید است) صاف و هموار شود به طوری که زمین پیش روی او به منزله کف دستش میشود ، و کدام یک از شما است که کف دستش را نبیند .

و سخرت له البراق

ترجمه ! و بُراق (مرکب تندرو را برای او مسخر کردی شرح ! در مجلد ۶ بحار ص ۳۷۵ (۱۰۷) نقل شده که رسول خدا فرمود البته خداوند متعال براق را برای من مسخر نمود ((و در اختیار من قرار داد و او جنبنده ایست از جنبندگان بهشت ، نه کوتاه قداست و نه بلند قد ، و چون خدا به او اجازه دهد به یک سرعت دنیا و آخرت را گشت زند ، و از نظر رنگ هم از بهترین جنبدگان است (۱۰۸)

و عرجت به الی سمائک

ترجمه ! و به وسیله آن او را به آسمان خود عالم شهود وبالا عروج دادی شرح ! بدان که عروج پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله از مسجدالحرام مکه تا مسجد اءقصی بیت المقدس در یک شب با همین بدن و جسد عنصری به موجب آیات قرآن و اخبار متواتره ثابت و محقق است ، چنانکه فرموده ! سبحان اذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا ((ـ اول سوره اسرا ـ منزه است خدائی که بنده خود (محمد را شبی از مسجدالحرام به مسجد اقصی که پیرامونش را از نهرها و درختان واثمار میوه ها و قدوم خاصان خود برکت دادیم سیر داد تا آیات خود را به او بنمائیم . و مراد از مشاهده آیات همانطوری که در آیه ۱۸ سوره نجم آمده که می فرماید ! لقد رای من آیاتنا الکبری آیات عظیمه است که همان آیات آسمانها است که در اخبار و روایات آمده ، و ما در اینجا به سه نکته آن اشاره می کنیم . ۱ـ ظاهر آیه دلالت دارد که عروج و صعود آن حضرت از مسجد الحرام تا مسجد اءقصی با آن مساف زیاد که در یک شب واقع شده و رفته و بازگشته است ، و خصوصیات اءبنیه واوضاع آنجا را برای مردم بیان کرده و کسانی که رفته بودند و دیده بودند گفته او را تصدیق کرده اند پس در گفته های دیگر ! عروج به آسمان و گزارش از آنها هم صادق خواهد بود . ۲ـ و درباره معراج رسول خدا آیات دیگری هم در سوره نجم است و چون بنای ما بر ختصار است لذا از ذکر آن آیات و تفاسیر وارده بر آن معذوریم . ۳ـ ظاهر این آیه مبارکه که می فرماید ! و اسال من ارسلنا من قبلک من رسلنا . ـ زخرف ! ۴۵ ـ از رسولانی که پیش از تو فرستادیم بپرس . معلوم میشود که سئوال پیغمبر از انبیاء سابق در جائی بوده که انبیاء در آنجا مجتمع بودند و آن شب معراج بوده ، و روایاتی هم در این باره آمده است . از جمله در تفسیر برهان روایت شده که ابن مسعود گوید رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! در شب معراج ملکی نزد من آمد و گفت یا محمد از رسولانی که قبل ازتو فرستاده شدند بپرس که خداوند شما رابه چه امری ماءمور نموده ، و چون پیغمبر پرسید آنان گفتند برای ولایت تو و علی بن ابی طالب . (۱۰۹)

و اودعته علم ما کان و ما یکون الی انقضاء خلقک

ترجمه ! و علم گذشته و آینده ـ یعنی آنچه را که واقع شده و واقع می شود ـ تا انقضاء خلقت همه را به ودیعت و امانت به او سپردی شرح ! به موجب آیات و روایات پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله عالم به وقایع گذشته و آینده شده و در این باره به مجلد ۶ بحار باب علمه صلی الله علیه و آله مراجعه شود (۱۱۰) و ما در اینجا بعضی آیات و روایات وارده آنرا نقل می کنیم . ۱ـ آیه ۸۹ سوره نحل و نزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شیئی و این کتاب را ما بر تو نازل کردیم که بیان روشنی برای هر چیز است . و در مجلد ۶ بحار ص ۲۲۹ باب علمه صلی الله علیه و آله روایتی از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده که در آن از علم پیغمبر اسلام از او سئوال شده ، و در جواب فرموده ! پیغمبر اسلام عالم به علم جمیع انبیاء و عالم به وقایع گذشته و آینده تا قیامت و در ص ۲۳۰ همان مجلد (۱۱۱) از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! که به رسول خدا صلی الله علیه و آله علم گذشته و آینده تا روز قیامت داده شده . و در مجلد ۷ بحار ص ۲۸۰ (۱۱۲) راوی گوید شنیدم از امام جعفر صادق علیه السلام که فرمود به خدا سوگند پیش ما چیزی است که در آن نیاز به مردم نداریم ولی مردم به ما احتیاج پیدا می کنند ، پیش ما صحیفه ایست به طول هفتاد ذراع که به إ ملاء و بیان رسول خدا صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام است ، و در آن از هر حلال و حرامی ثبت است . در تفسیر برهان از راوی حدیث ـ ابن اءعین ـ نقل شده که گفت از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که فرمود ! (من از اولاد رسول خدا هستم و من به کتاب خدا عالم

ترم ، و در این کتاب از ابتدای آفرینش و آنچه تا روز قیامت واقع خواهد شد می باشد ، و در این کتاب خبر آسمان و زمین ، و خبر بهشت و دوزخ ، و خبر آنچه واقع شده و واقع میشود هست و من آن را می دانم همانطوری که به کف دستم می نگرم ، که خدای عزَّو جلَّ در آن کتاب می فرماید ! فیه تبیان کل شیئی یعنی این ذکر و کتاب من و ۹ اصحاب من و کتاب اسلاف من است . در تفسیر مجمع البیان در ذیل این آیه شریفه از حضرت صادق علیه اللسلام روایت شده که فرمود ! مراداز ذکر من معی کسانیند که با او بودند و حوداثی که در آن عصر و زمان واقع شده و واقع می شود ، و مقصود از ذکر من قبلی اموری که در گذشته رخ داده است . در مجل د ۶ بحار ص ۱۷۸ (۱۱۳) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که امیر المؤ منین علیه السلام فرمود ! به پیغمبر اسلام علم انبیاء و اوصیاء و علم آنچه را که تا روز قیامت واقع می شود داده شده ، آنگاه این آیه را تلاوت کرد که خداوند به پیغمبرش فرمود ! هذا ذکر من معی و ذکر من قبلی . و برای اطلاع بیشتر در این باره به مجلد ۶ بحار ص ۲۲۶ (۱۱۴) باب علمه صلی الله علیه و آله مراجعه شود .

ثم نصرته بالرعب

ترجمه ! آنگاه او را به واسطه رُعب و ترس دشمنان از او نصرت و یاری نمودی ، و ترس او را در دل دشمنان افکندی شرح ! یکی از فضائل و خصائص نبی اکرم ، نصرت و یاری کردن خداوند است او را به القاء خوف و ترس از او در دل دشمنان او که در چند موضع قرآن از آن یاد شده از جمله ۱ـ آیه ۱۵۱ سوره آل عمران که می فرماید ! سنلقی فی قلوب الذین کفروا الرعب بما اشرکوا بالله ( ) (بزودی در دل آنهائی که کافرند چون به خدا شرک آوردند و مشرکند رُعب و ترس می افکنیم . ۲ـ آیه ۱۲ سوره اءنفال که می فرماید ! سالقی فی قلوب الذین کفروا الرعب بزودی در دل آنها که کافر شدند ترس و وحشت می افکنم . ۳ـ آیه ۲۶ سوره احزاب و قذف فی قلوبهم الرعب وترس و هراس در دلهایشان انداخت . ۴ـ آیه ۲ سوره حشر و قذف فی قلوبهم الرعب و در دلهایشان ترس و وحشت انداخت . در مجلد ۶ بحار ص ۱۶۹ (۱۱۵) در ذیل تفسیر آیه شریفه و ما ارسلناك الا کافهً للناس در حدیثی ابن عباس از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند از جمله اینکه فرمود ! و نصرت بالرعب فهو یسیر امامی مسیرهٔ شهر و به وسیله رُعب وترس یاری شدم و پیشاپیش من به مسافت یک ماه را می رود و دشمن با دوری مسافت یک ماه راه مرعوب می گردد . (۱۱۶) و حضرت ولی عصر ـ عجل الله تعالی فرجه ـ هم منصور به رُعب خواهد بود ، در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۹ (۱۱۷) از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده که فرمود ! مثل اینکه من آنان را می بینم در حالی که عده نفراتشان حدو سیصد و خورده ای است که از سمت نجف به طر کوفه سرازیر می شوند ، که دلهایشان از نظر نیرو و قدرت همچون پاره های آهن سخت و محکم است ، جبرئیل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ او را یاری می کنند ، ترس و وحشت چه از روبرو و چه از پشت سر با دوری مسافت یک ماه راه فاصله دشمن را فرا می گیرد ، و خدا او رابه پنجهزار فرشته علامت دار اونیفورم کمک و یاری می کند . در مجلد ۹ بحار ص ۸۳ (۱۱۸) نقل شده که در غزوه اُحد مردم فرار کردند علی علیه السلام در جلو و پیش روی پیغمبر صلی الله علیه و آله به نبرد مشغول بود در حالی که جبرئیل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ او را یاری می کردند .

و حففته بجبرئیل و میکائیل و المسومین من ملائکتک

ترجمه ! و به جبرئیل و میکائیل و فرشتگان علامت دار (و با اسم و رسم گرداگرد او را احاطه دادی شرح ! از جمله ایمان و معتقدات شخص موحد و مؤ من ؛ ایمان به ملائکه است که فرمود ! و المومنون کل آمن بالله و ملائکته بقره ! ۲۸۵ ـ ایمان به ملائکه و تصدیق به وجودشان و اینکه آنان هم بندگان خدایند ، و واسطه هائی هستند بین خالق و مخلوقات ووسیله رساندن فیض

خالق به مخلوقند از جمله اعتقادات شخص مؤ من است ، و اینکه هر کدام مقام و مرتبه ای دارند و ما منا الا له مقام معلوم ـ صافات ۱۶۴ـ (۱۱۹) و بعضی از آنان هم واسطه بین خدا و پیغمبران و رساندن وحی و پیام الهی و آوردن کتاب از طرف حضرت احدیت هستند ، و چنانکه در دعای سوم صحیفه سجادیه امام سجاد علیه السلام در طلب رحمت بر حاملین عرش و فرشتگان مقرب آمده است که بعضی از آنان افضل از بعضی دیگرند . قال رسول الله صلی الله علیه و آله ! ان الله اختار من الملائکهٔ اربعهٔ ! جبرئیل ، و میکائیل ، واسرافیل ، و عزرائیل ! ملک الموت (۱۲۰) . و در دعای سوم صحیفه سجادیه درباره جبرئیل می گوید و جبریل الامین علی وحیک المطاع فی اهل سمواتک ، المکین لدیک . المقرب عندک . و جبرئیل امین وحی تو که در میان اهل آسمانهایت مطاع ، و در پیشگاه تو ارجمند و به درگاهت مقرَّب است . و در حدیث آمده است که رسول خداصلی الله علیه و آله (۱۲۱) به جبرئیل فرمود ! چقدر پروردگارت تو را در این کلام نیکو ستایش کرده که می فرماید ! ذی قوهٔ عند ذی العرش مکین ، مطاع ثم امین ـ تکویر ! ۲۰ و ۲۱ ـ فرشته ای که است که پیش صاحب عرش ، ارجمند است ، و خود در میان فرشتگان فرمانروا و با امانت است و در وحی کم و زیاد نمی کند . سپس پیغمبر صلی الله علیه و آله از او پرسید ! این قوت و امانت تو چیست ؟ گفت ! اما قوت و نیروی من آنست که چون موقعی که برای خراب و ویران کردن سرزمین لوط پیغمبر انتخاب شدم و ماءموریت پیدا کردم ، در آن سرزمین چهر شهر بود ، و در هر شهری به جز اطفال و کودکان حدود چهار صد هزار نفر آماده کارزار داشت و من آنها را چنان از طبقه پست زمین برداشتم که حتی اهل آسمانها صدای مرغان و سگان آنجا را می شنیدند و آنجا را زیر و رو و وارونه کردم . و اما امانت من این است که هیچ ماءموریتی نیافتم که چیزی از آن کم یا زیاد کنم . و از جمله ملائکه مقرَّبین میکائیل است که درباره آن امام سجاد علیه السلام در صحیفه سجادیه می فرماید)) و میکائیل دوالجاه عندک و المکان الرفیع من طاعتک و بر میکائیل که پیش تو صاحب جاه و مقام بلند است در اطاعت و انجام فرمانت . و دیگر اسرافیل است که درباره آن در صحیفه سجادیه چنین آمده است ! و اسرافیل صاحب الصور الشاخص الذی ینتظر منک الاذن و حلول الامر فینبه بالنفخهٔ صرعی رهائن القبور و اسرافیل صاحب صور که در انتظار صدور دستور و حلول امر تو است که به دمیدن در آن صور درافتادگان به زندان قبور را بیدار و آگاه می سازد . و به موجب آیات و اخبار عداوت با ملائکه خصوصاً با جبرئیل و میکائیل عداوت با خداوند است و شخص کافر است هم چنانکه در قرآن آمده است ! من کان عدوالله و ملائکته و رسله و جبریل و میکان فان الله عدو للکافرین ـ بقره ! ۹۸ـ کسی که دشمن خدا و ملائکه خدا و رسولانش و جبرئیل و میکائیل دو فرشته مقرب باشد (اینها کافرند و خدا هم دشمن کافران است و طبق آیات قرآن خداوند متعال در جنگ ها و غزوات پیغمبر اکرم با کفار و مشکرین به وسیله فرشتگانش ، او و همراهانش را یاری نموده از جمله در آیات ۱۲۳ و ۱۲۴ و ۱۲۵ سوره آل عمران است که می فرماید ! محققاً خدا شما را به وسیله ملائکه در غزوه بدر یاری نمود . . هنگامی که تو (ای پیغمبر) به مؤ منین گفتی ! آیا بس نمیشود که پروردگارتان شما را به سه هزار ملائکه ای که از آسمان فرود آیند یاری نماید . آری اگر صبر و پایداری پیشه گیرید و تقوی طلب کنید و دشمنان شما به شتاب بر شما بتازند پروردگارتان نیز شمارا به پنج هزار ملائکه علامت و نشاندار ، یاری می کند . (۱۲۲) در ۶ بحار ص ۴۶۷ (۱۲۳) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! فرشتگانی که در جنگ بدر پیغمبر را یاری کردند دوباره برنگشتند و بر نمی گردند و هستند تا صاحب امر حضرت ولی عصر را یاری نمایند و عده آنها پنج هزار نفر است ، و در همان مجلد بحار ص ۴۴۷ (۱۲۴) روایتی از ابن عباس نقل شده گوید ! فرشتگان جز در غزوه بدر جنگ نکردند و در غزوات دیگر نیروی نفراتی و امدادی بودند . البته وقتی که حضرت ولی عصر علیه السلام قیام کند خداوند متعال هم او را به وسیله ملائکه اش یاری می کند . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۹ (۱۲۵) از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود ! گویا می بینم قائم آل محمد صلی الله علیه و آله در بیرون نجف که بر اسبی

تیره رنگ ، سیاه و سفیدی که جلوی پیشانیش تا پائیین گلو سفید است سوار است و چون اسب به جولان درآید و حرکت کند در همه جا مشهود میشود و اهل هر شهری گمان کنند که حضرت با آنها و در سرزمین آنان است ، و چون پرچم رسول خدا را برافرازد سیزده هزار و سیصد و سیزده فرشته به یاری او آیند واین فرشتگان همانهائی هستند که با نوح پیغمبر در کشتی ، و با ابراهیم خلیل موقعی که در آتش افکنده شد ، و با موسی وقتی که از دریا عبود کرد ، و با عیسی بن مریم هنگامی که عروج کرد بودند ، و چهار هزار فرشته که برای یاری امام حسین علیه السلام آمده بودند ولی اجازه نیافتند و در اطراف قبر امام پریشان وغبار آلوده هستند (و انتظار ظهور ولی عصر را دارند))

و وعدته ان تظهر دینه علی الدین کله و لوکره المشرکون

ترجمه ! و وعده دادی او را که دینش را برتمام ادیان غلبه دهی هر چند مشرکان کراهت داشته باشند شرح ! وعده غلبه این دین بر ادیان را خداوند در چند موضع قرآن صریحاً بیان فرموده ! ۱ و ۲ ـ آیه ۳۳ سوره توبه و آیه ۹ سوره صف ! هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لوکره المشرکون او کسی است که رسول خود را به هدایت و دین حق فرستاد تا بر غم مشرکان بر همه ادیان غالب سازد . ۳ـآیه ۲۸ سوره فتح ! هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله وکفی بالله شهیدا او کسی است که رسول خود را به راهنمائی و دین حق فرستاد تا برهم هادیان پیروز و حاکم سازد و گواهی خدا کافی است . در مجلد ۹ بحار ص ۴۳۹ (۱۲۶) نقل شده که جبرئیل برای رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین پیامی آورد ! و سیبلغ دینک ما یبلغ اللیل و النهار به هر جا که شب و روز پدید آید دین تو هم بدان جا خواهد رسید . در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه فوق سوره توبه از مقداد بن اءسود روایت شده که گفت شنیدم از رسول خدا که فرمود ! باقی نمی ماند خانه ای روی زمین نه ساخته شده از گل و لای یعنی خانه شهری) و نه ساخته شده از پشم شتر (یعنی خیمه عشایری مگر اینکه خداوند کلمه اسلام و شهادتین را در آنجا یا به طور عزت و شوکت و یا به ذلت و خوار نمودن مردم وارد کند که اگر به عزت و شوکت باشد ، مردم آن دیار را در زمره گروه مسلمانان در آورده و بدین وسیله آنان عزیز و ارجمند گردند ، و اگر خوار و ذلیل شوند عاقبت هم با سلام گردن نهند و خود را بدان پایبند سازند . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۴ (۱۲۷) از اوبصیر نقل شده که گوید امام جعفر صادق علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه هو الذی ارسل رسوله فرمود ! تاکنون تاءویل این آیه محقق نشده و محقق نخواهد شد مگر وقتی که حضرت قائم از پس پرده غیبت بیرون آید و ظاهر شود ، و چون ظاهر شود بخدا قسم هیچ منکر بخوا نخواهد بود مگر آنکه ظهور و خروج او را اکراه دارد و اگر کافر بخدا در زیر سنگی پنهان شده باشد آن سنگ به صدا درآید و مؤ منی را صدا زند ! ای مؤ من بیا و کافری در اینجا پنهان است البته این امر کنایه از توسعه اسلام و دین حق است . و در تفسیر آیه مبارکه هو الذی ارسل رسوله سوره صف از ابن عباس نقل شده (۱۲۸) که گوید ! غلبه دین اسلام محقق نگردد مگر آنکه همه مردم از یهود و ترسا و سایر ملل به اسلام بگروند ـ تا آنکه گوید ـ و این غلبه دین هنگام ظهور و قیام قائم محقق شود (۱۲۹) .

و ذلک بعد ان بواته مبوء صدق من اهله

و این وعده پیروزی پس از آن بود که او را بعد از آنکه از مکه وطن خود ناگریز هجرت کرد باز او را با فتح و پیروزی به جایگاه مکه صدق اهل بیت (و مسکن و ماءوی خاندان وی) بازگردانیدی . (۱۳۰) البته وعده خداوند متعال به پیروزی کامل این دین بر سایر ادیان به موجب روایات سابق واخبار دیگر بظهور و قیام حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف محقق خواهد شد ، و این وعده نصرت بدین پیغمبر اسلام به وسیله گروه صادقین از اءهلش واقع خواهد شد ، همان

صادقینی که در آیه ۱۱۹ سوره توبه می فرماید ! یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا ترسید و باراستگویان باشید . ومراد از معیت در این آیه معیت در جسم و یا بودن در یک مکان نیست بلکه مقصود متابعت با صدقین است در عقاید و اخلاق واعمال آنان . وچون خطابات جمعی قرآن عام است و اختصاص به زمان خاص نزول وحی) ندارد ، و هر زمانی را شامل می شود و مؤ منان موظف هستند که از آنان پیروی کنند تا رستگار شوند . و معلوم است که مراد از صادقین همه مؤ منین امت اسلام نخواهد بود وگرنه خطاب و فرمان خدا به مؤ منان لغو خواهد بود سپس لازم است که بعضی از امت باشند ، و ناچار آن بعض هم باید معلوم باشد و نمی شود مجهول و مبهم باشد ، و آن بعض معلوم هم که باید صادق علی الاطلاق باشند باید ازعیوب روحی و نقائص آن منزه باشند خلاصه آنکه باید معصوم باشند . و اگر مراد به صادقین ، صادق فی الجمله باشد نه در تمام مراحل و مواقع ، لازمه اش اجتماع امر و نهی ومتناقضین است زیرا از یک طرف امر به متابعت از صادق شده و از طرفی همه نهی شده از ارتکاب حرام که صادق فی الجمله آنرا انجام داده و با این وصف اگر متابعت او درافعالش واجب باشد تناقض لازم آید (۱۳۱) واین بالبداهه باطل است . و از این نظر به موجب روایات منقول خاصه و عامه یگانه مصداق کامل و عالی آن پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و علی بن اءبی طالب و اهل بیت آنها علیهم السلام می باشند . مجلد ۹ بحار ص ۷۸ (۱۳۲) در تفسیر یا ایها اذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین ـ توبه ! ۱۱۹ ـ یقول ! کونوا مع علی بن ابی طالب و آل محمد علیهم السلام ـ یعنی با علی و فرزندانش علیهم السلام باشید) ـ و الدَّلیلُ علی ذلک قول الله ! من المومنین رجال صدقوا ما عاهدو الله علیه فمنهم من قضی نحنبه و هو حمزه ! و منهم من ینتظر و هو علی بن اءبی طالب ، یقول الله ! و ما بدلوا تبدیلا ـ احزاب ! ۲۱ ـ و در ص ۷۷ (۱۳۳) قال صلی الله علیه و آله ! معاشر الناس ان علیا صدیق هذه الامهٔ مردم ، علی صدیق این امت است) . و اءیضاً در روایات عامه تصریح شده که مرا به صادقین پیغمبر اسلام و اهل بیت او علیهم السلام است ، چنانچه در مجلد دوم کفایهٔ المُوحدین ص ۲۰۶ هم نقل شده . و حاصل مقام آنکه ظهور دین اسلام و غلبه آن بر سایر ادیان به وسیله اءوصیاء پیغمبر است .

و جعلت له و لهم اول بیت وضع للناس للذی ببکهٔ مبارکا و هدی للعالمین

ترجمه ! برای او و برای آنان نخستین خانه ای را که جهت عبادتگاه مردم نهاده شد و خانه کعبه است که در آن برکت و هدایت جهانیان است قرار شرح ! چون ابتدای دعوت پیغمبر اسلام از مکه شروع شد ، و در آخر الزَّمان هم از مکه شروع خواهد شد ، پس اعلای کلمه حق و دین به واسطه پیغمبر و وصی آخر الزَّمان او حضرت ولی عصر عجل الله تعالی) در مکه خواهد شد و لذا و جعلت له و لهم گفته شده ولی دعوت سائر انبیاء و پیغمبران و دیگران از سرزمین های دیگر بوده است . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۶ (۱۳۴) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود ! مثل اینکه قائم آل محمد علیه السلام را می بینم که روز شنبه روز عاشورا بین رکن و مقام ایستاده ، و در برابر او جبرئیل صدا میزند این بیعت بیعت) با خداوند است و جهان را پر از عدل می کند هم چنانکه ظلم و جور آن را فرا گرفته بود . و البته اءول خانه ای که جهت پرستشگاه مردم قرار گرفت تا عموم مردم موحد از آن منتفع شوند خانه بکَّهٔ است (۱۳۵) که در شهر مکه واقع شده چنانکه می فرماید ان اول بیت وضع للناس للذی ببکهٔ مبارکا و هدی للعالمین ـ آل عمران آیه ۹۶ ـ اول خانه ایکه جهت عبادگاه مردم نهاده شد خانه مکه است که در آن برکت و راهنمای جهانیان است . از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! چون خدا خواست زمین را بیافریند به باد امر کرد که آب را به موج آورد تا کفی بدست آید و یک جا جمع شود و آن موضع کعبه بود ، که کوهی از کف شد آنگاه زمین را از زیر آن پهن و گسترش داد ، و این است معنی قول خداوند که می فرماید ان اول بیت و آن خانه مبارک و

بابرکتاست ، هم چنانکه می فرماید لیشهدوا منافع لهم ـ حج آیه ۳۸ـ تا شاهد منافع خویشتن باشند ـ . (۱۳۶) در تفسیر این آیه شریفه ! لیشهدوا منافع لهم روایتی ازامام صادق علیه السلام است که در موقع اعمال حج در جواب آن سائل که گفت ! چرا خودتان را به زحمت می اندازید ؟ (۱۳۷) فرمود میل دارم که حاضر باشم و با حضور بطلبم منافعی را که خدای عز و جل فرمود لیشهدوا ـ تا مردم منافع خود را به حضور بطلبند ـ و کسی در آن مکانها مکه و عرفات و م شعرالحرام و منی حاضر نمی شود مگر اینکه نفعی شامل حال او گردد ، و شما (شیعیان) مراجعت می کنید در حالی که مورد مغفرت و آمرزش قرار گرفته اید ، و اءما غیر شما (که نفع آنها دنیائی فقط است) اموال و کسانشان محفوض می مانند . مضمون اخبار و روایات است کسی که به حج و عمره مشرف شود و اعمال آنها را انجام دهد و طواف کند مشمول خیر کثیر و نفع جزیل از طرف خدا خواهد شد ، و بعلاوه رفع فقر و پریشانی از او می شود . چنانکه در کتاب وسائل از حضرت صادق علیه السلام ورایت شده که فرمود ! حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود ! حج و عمره بجا آورید که موجب سلامتی بدن و زیادتی روزی شما گردد ، و وسیله تاءمین مخارج خانواده های شما خواهد بود ، و شخص حج کننده مورد آمرزش و آن سبب دخول بهشت او گردد ، و معاصی گذشته او مورد مغفرت است (۱۳۸) و اعمال ناشایست او از آن وقت به بعد به حساب آید و در مدت مسافرت حج اموال و کسانش محفوض بمانند . و بالجمله انجام حج و عمره موجب فوائد دنیا و آخرت اس

فیه آیات بینات مقام ابراهیم

ترجمه ! در آن نشانه های روشنی است ، که از جمله مقام ابراهیم است) شرح ! از آیات و نشانه های روشنی که در آنجا است ۱ـ چاه زمزم است ، که چون حضرت اسماعیل و مادرش هاجر در آن وادی مسکن گزیدند نه آبی در آنجا بود و نه آبادانی چنانکه حضرت ابراهیم به پروردگارش عرض می کند د ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع عند بیتک المحرم ابراهیم ! ۳۷ ـ پروردگارا من بعضی از دودمان خود را بوادی و درّه غیر قابل کشت در جوار خانه مُحرَّم (حرمت یافته) تو سکونت دادم . که در اثر دعا و درخواست این پدر و مادر ، آب زمزم از زیر زمین نمایان شد . ۲ـ حجرالاءسود (سنگ) هم از جمله آیات است که از زمان قدیم تاکنون باقیست و تاریخ بس شگفتی دارد ، و برحسب بعضی اخبار تجسم فرشته و ملکی است که بصورت سنگ درخشان درآمده . ۳ـ از جمله آیات دیگر حجر اسماعیل است که در سمت غربی خانه کعبه نیم دائره هلالی شکل قرار دارد و گویند مدفن حضرت اسماعیل و مادرش هاجر می باشد . ۴ـ و دیگر از آیات آن هلاک هر ظالم و ستمکاری است که قصد خراب کردن آنرا داشته باشد مانند اصحاب فیل که خداوندد متعال در سوره فیل داستان آن را اجمالاً بیان می کند . و دیگر انصراف پرندگان موقع پرواز از بالای آن و یا فرود آمدن بر بام و دیوار آن است . ۵ـ و مهم تر از همه اینها ، مقام حضرت ابراهیم علیه السلام و آن سنگی است که جای پایش در آن نقش است هنگامی که پای خود را موقع بنای کعبه بر آن می نهاد ، و این جهت و سبب را مرحوم فیض در تفسیر صافی از کتاب کافی و تفسیر عیاشی از امام صادق علیه السلام نقل می کند . و می توان گفت که وجود این مقام یک آیت نیست بلکه آیات چندی است ۱ـ تاءثر سنگ از قدم آن حضرت بر آن سنگ . ۲ـ و نفوذ قدم پا بر آن سنگ . ۳ـ بقای اثر آن قدم در این مدت متمادی . ۴ـ محفوظ ماندن آن سنگ با وجود دشمنان زیاد در این مدت چند هزار سال است . و با لجمله آیت بودن آن بقدر واضح است که نیازی به بیان ندارد .

و من دخله کان آمنا

ترجمه ! و هر کس داخل آن شود در امن و امان است) شرح ! هم چنانکه حضرت ابراهیم علیه السلام از خدای عز

وجل درخواست کرد و گفت ! رب اجعل هذا البلد آمنا ـ ابراهیم ! ۳۵ـ پروردگارا این سرزمین را محل امن قرار ده ، خداوند هم دعای او را اجابت کرد . و فرمود ! و من ذخله کان امناً . . آل عمران ! ۹۷ـ هر کس وارد آنجا شود در امان است و هیچ کس حق تعرض به او یا اذیتت او را ندارد . و در روایت است که راوی گوید از امام ششم علیه السلام درباره این کلام خدا که می فرماید و من دخله کان امناً سئوال کردم ! آیا مقصود خانه کعبه است یا تمام حرم ؟ حضرت فرمود ! کسی که به حرم پناه آورد و داخل آن شود از شر مردم در امان است ، و هم چنین حیوانات وحشی و پرنگان هم ماءمون می باشند از راندن از آنجا واذیت و آزارشان تا آنکه از حرم خارج شوند . (۱۳۹) و در روایات دیگر است (۱۴۰) که هر کس در خارج حرم جنایتی مرتکب شود ، و به حرم پناهنده شود نباید او را در آنجا گرفت ، ولی باید او را از آمدن بیرون به بازار و خرید و معامله کردن منع کرد ، و با او سخن نگویند ، و خوردنی و آشامیدنی به او ندهند ، و بر او تنگ گیرند تا او از حرم خارج شود . و اگر کسی در حرم مرتکب جنایتی شود جایز است حد خداوند را در همانجا جاری نمود .

و قلت انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا

ترجمه ! و درباره خاندان رسول فرمودی البته خداوند میخواهد از شما اهل بیت رسول هر رجس و ناپاکی را از صفات ذمیمه و اخلاق رذیله دور سازد و کاملاً شما را پاک و مبرا گرداند شرح ! بدانکه الف و لام اهل البیت برای عهد است یعنی اهل بیت نبوت ، و گفته شده ! مراد از بیت مسجد رسول است ، و اهل او کسانی هستند که در آنجا ساکن بودند و ایشان را بیرون نکردند و درهای اطاقشان را رو به مسجد نبستند ، و اتفاق تمام اُمت است که مراد از آن اهل پیغمبرند . و روایاتی که دلالت دارد که این آیه در شاءن اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و علیهم یعنی اصحاب کسا نازل شده از عامه و خاصه زیاد است . در کتاب کفایهٔ الخصام ص ۳۷۶ چهل و یک حدیث از طریق عامه و سی و چهار حدیث از طریق خاصه ذکر نموده که این آیه در شاءن پیغمبر وعلی و فاطمه و حسن و حسین و ائمه از اولاد او علیهم السلام نازل شده ، و ما در اینجا به ذکر یک حدیث از عامه اکتفا می کنیم در ص ۳۷۸ می نویسد ! بیست و دوم حمیدی یکی از علمای عامه گوید ! شصت و چهارمین حدیث متفق علیه از احادیث صحیحین بخاری و مسلم ، از مسند عائشه ، از مصعب بن شیبه ، از صفیه دختر شیبه ، از عائشه دختر ابی بکر روایت کرده که گفت ! روزی صبح رسول خدا از اطاق بیرون شد در حالی که بر تن عبائی سیاه رنگ از مو داشت ، در این هنگام حسن بن علی درآمد رسول خدا او را به زیر عبا داخل کرد بعد از او حسین آمد او را هم داخل کرد ، پس از او فاطمه آمد او را هم به زیر عبا درآورد ! سپس علی آمد ، او را نیز داخل کرد ، آنگاه گفت ! انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیراً . اینک یک حدیث هم از طریق خاصه نقل می کنیم در کتاب مذکور ص ۳۸۲ ، حدیث پنجم ابن بابویه به سند خود از علی علیه السلام روایت کرده است که به خدمت رسول خدا به خانه ام سلمه رفتم و آیه انما یرید الله ـ الایه بر آن حضرت نازل شده بود رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! یا علی این آیه در شاءن تو و دو فرزندم حسن و حسین وائمه از اولاد حسین نازل شده ، علی علیه السلام گفت یا رسول الله امامان بعد از تو چندند فرمود ! تو یا علی ، و بعد از تو حسن و حسین ، و بعد از حسین علی فرزندش ، و بعد از علی ، پسرش محمد ، و بعد از محمد پسر او جعفر ، و بعد از جعفر پسرش موسی ، و بعد از موسی فرزندش رضا ، و بعد از رضا پسرش محمد ، و بعد از محمد پسرش علی ، و بعد از علی پسرش حسن ، و بعد از او حجت فرزند حسن ، و این است نامهای ایشان که به ساق عرش نوشته شده است و من از خدای تعالی سئوال کردم از آنها فرمود یا محمد اینانند امامان بعد از تو که همه مطهر و معصوم اند و دشمنان ایشان همه مطرودند . تنبیه ـ بدانکه اراده الهیه دو قسم است ، اراده تکلیفیه و اراده تکوینیه و از این آیه اراده تکلیفی مراد نیست ، زیر این قسم از اراده شامل تمام بندگانست که مکلف می باشند که خود را از لوث

معاصی و شک در دین واخلاق رذیله پاک نمایند ، بلکه کفار هم در این تکلیف شرکت دارند ، پس اگر مراد از آن این تکلیف باشد اولا ـ ذکر کلمه انما که مفید حصر است لغو خواهد بود . و ثانیاً این آیه در مقام مدح است پس اگر اراده به معنی تکلیف باشد مناسب با مدح نخواهد بود . و ثالثاً برحسب روایات وارده ام سلمه زوجه پیغمبر ، از او خواهش کرد که او هم داخل کسا شود پیغمبر صلی الله علیه و آله نپذیرفت ، و اگر مراد از اراده ، تکلیف باشد استدعای ام سلمه بی محل بوده و مضایقه پیغمبر هم وجهی نداشته است . پس با این قرائن قطعیه محقق است که مراد از اراده همان اراده تکوینیه است که اراده او فل اوست هم چنانکه در سوره یس ! ۸۲ فرماید ! انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه ۷۳ سوره هود ! که فرموده رحمهٔ الله و برکاته علیکم اهل البیت می نویسد ! مراد به اهل البیت یعنی اهل بیت ابراهیم . واما ساره ـ همسر ابراهیم ـ از اهل بیت او است چون که دختر عموی او بوده ، و آیه دلالتی ندارد که همسر مرد از اهل بیت او است ، پس معنی آیه انما یرید الله یعنی محققاً خدا می خواهد پلیدی را از شما بخصوص دور کند ، و آنطور که خود می داند پاک و پاکیزه تان نماید . پس اهل بیت در این آیه مبارکه) شامل حال زنان پیغمبر نمی شود زیرا اولاً ـ ظاهر آیه که تعبیر به عنکم ضمیر جمع مخاطب مذکر است و صحیح نیست که ضمیر مردان را به زنان ارجاع داد و به زنان گفته شود عنکم . ثانیاً ـ روایاتی در این زمینه آمده است که صریحاً بیان شده مراد از اهل بیت ، علی و فاطمه و حسن و حسین میباشند . ثالثاً ـ اهل بیت شخص به کسانی گفته می شود که اتصال نسبی به او داشته باشند ، و اگر همسر را هم اهل بیت گویند اتصال موقتی و مجازی است و در حقیقت اهل او نیست زیرا زنی که مدتی با زوج اول بوده و پس از طلاق با مرد دیگری ازدواج کند دیگر او را اهل بیت زوج اول نمی گویند ، ولی تا زمانی که با او بوده او را هل بیت آن زوج خوانند . و مراد از کلمه تطهیرا برای تاءکید است که این تطهیری است بدون زوال . (۱۴۱)

ثم جعلت اجر محمد صلواتک علیه و اله . . .

ثم جعلت اجر محمد صلواتک علیه و اله مودتهم فی کتابک فقلت ! قل لا ـ اسالکم علیه اجرا الا المودهٔ فی القربی ، (۱۴۲) و قلت ! ما سالتکم من اجرفهو لکم (۱۴۳) ، وقلت ما اسالکم علیه من اجر الا من شاء یتخذ الی ربه سبیلا (۱۴۴) ترجمه ! آنگاه تو ای پروردگار اجرا و مزد رسالت پیغمبرت را که ـ درود و رحمت های پاینده تو بر او و آل او باد ـ محبت و دوستی آنان را در کتابت ! (قرآن) قرار دادی آنجا که گفتی ! بگو ای پیغمبر من از شما اجر رسالت جز دوستی و مودت نسبت به نزدیکانم نمی طلبم و باز فرمودی بگو همان اجر و مزدی که خواستم باز به نفع شما است ـ و محبت اهل بیتم موجب سعادت و رستگاری شما است ـ ، و باز فرمودی ! بگو من از شما اجر رسالیت نمی خواهم جز اینکه راه خدا پیش گیرید . حاصل آنکه بگو که من درخواست مزد رسالت خود از شما نمی کنم و اگر مودت اقربا و نزدیکان خود را از شما می خواهم آنهم به سود شما است که از وجودشان استفاده کنید ، و تعظیم آنان را واجب دانید ، و آنان را آزار نکنید و مراعات مودت و دوستی با آنان را از لوازم ایمان خود شمارید . شرح ! فخر رازی در تفسیر خود در ذیل آیه تطهیر گوید ! در مصداق این اهل بیت اختلاف است و بهتر این است گفته شود مراد از اهل بیت فرزندان آن حضرت و همسرانش و حسن و حسین است و علی هم از آنانست برای اینکه از اهل بیت او محسوب است ، در کتاب کفایه الخصام ص ۳۹۵ ، هفده روایت از علمای عامه نقل کرده است که این آیه شریفه مخصوص اءهل بیت رسالت است ، در روایت چهارم از ثعلبی از ابن عباس نقل کرده که چون آیه قل لا ـ اسالکم علیه اجراً نازل شد ، اصحاب عرض کردند ! یا رسول الله اقر بای تو که خدای تعالی مودتشان را برما واجب گردانیده کیانند ؟ فرمود علی و فاطمه و فرزندان ایشان . و این مودت را که نام بردم مزد من

نیست بلکه برای آنستکه بوسیله این مودت ، از آنان پیروی شود و موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را فراهم سازند . و لذا فرمود ! قل ما سالتکم من اجر فهو لکم سبا ـ ۴۷ بگو ای پیغمبر آنچه اجر من است همه از آن شما و این مودت اقربای من برای انتفاع شماست ، بدانید که مزد رسالت من از طرف خدا عنایت میشود . کما قال الله تعالی ! فرقان ـ ۵۷ قل ما اسالکم علیه من اجر الا من شاء ان یتخذ الی ربه سبیلاً بگو از شما اجری نمیخواهم مگر آنکه بوسیله مودت با اقربای من راهی به قرب پروردگار پیدا کنید و نیز در سوره ص خدوند می فرماید قل ما اسالکم علیه من اجر و ما انا من المتکلفین . بگو من از شما مزد و پاداشی نمیخواهم و بار خود بر دوش دیگران نمی نهم . در کتاب کفایهٔ الخصام ص ۳۰ بیست و یک حدیث از علمای عامه نقل کرده که رسول اکرم صلی الله علیه و آله امر فرمود به متابعت علی بن ابی طالب و ائمه از آل محمد صلوات الله علیه و علیهم . از جمله ابراهیم بن محمد جوینی به سند خود از ابن عباس روایت نمود که رسول خدا فرمود ! هر که بخواهد به زندگی من زنده و به موت من بمیرد ، و با من در بهشت عدن که خدای تعالی به ید قدرت خود غرس کرده با من ساکن باشد باید به علی واولیای او تولی جوید و به امامان پس از من اقتدا کنند که ایشان عترت منند واز طینت من آفریده شده اند و خدای تعالی هم علم و فهم به ایشان کرامت فرموده ، وای بر آنهائی که فضل ایشان را تکذیب و از امت من دریغ کنند ، و وای بر کسانی که قرابت ایشان را نسبت به من معتبر ندانند ، و خدا شفاعت مرا نصیب ایشان نگرداند . البته روایات زیادی در این باب آمده است ، و ما به جهت اختصار به ذکر همین حدیث اکتفا کردیم .

فکانوا هم السبیل الیک و المسلک الی رضوانک

ترجمه ! پس اهل بیت رسول طریق و رهبری بسوی توانـد ، و راه بهشت رضوان و راه رسیدن به رضا و خوشنودی تواند شرح ! مرحوم مجلسی در مجلد ۷ بحار الانوار بابی باز نموده است به اینکه مردم هدایت نمی شوند مگر به متابعت از ایشان . رجوع به آن باب نمائید . (۱۴۵) و در زیارت عاشورا می گوئی ! و اتقرب الی الله ثم الیکم بموالاتکم و موالاهٔ ولیکم و بالبراءهٔ من اعدائکم اول به درگاه خداوند سپس به وسیله دوستی شما و دوستی اولیا و دوستان شما و بیزاری از دشمنان شما سوی خداوند یکتایم تقرب می جویم . محبهٔ اولاد الرسول وسیلهٔ الی نیل رضوان و ملك موبد فواهاً لمن ابدی مودهٔ عترهٔ بصدق واخلاص و عزم موکد دوستی فرزندان رسول وسیله ایست برای رسید به رضوان و ملك همیشگی ، پس چقدر نیکو است کسی که مودت عترت پیغمبر را از روی صداقت و اخلاص و عزم موکدی ابراز و آشکار سازد . فلما انقضت ایامه اقام ولیه علی بن ابی طالب صلواتك علیهما و آلهما هادیا پس چون عمرش سپرش گشت به وصیت و جانشینی خود علی بن ابی طالب را که صلوات تو برآن دو و آل دو باد ـ برای هدایت مردم گماشت . بدانکه بر حسب روایات وارده از عامه و خاصه در سال دهم هجرت و نزول سوره اذا جاء نصرالله و الفتح جبرئیل نازل شد و گفت که اجل تو نزدیك شده باید خلیفه و جانشین خود را که علی بن ابی طالب ست و شایستگی آن را دارد به مردم مسلمان معرفی نمائی ، تا مسلمانان پس از تو متحیر و سرگردان نشوند و گمراه نگردند ، و آن حضرت به ملاحظه آنکه میدانست عده ای از اصحاب به امیر المومنین نظر مساعدی ندارند ابلاغ آن را به تاخیر انداخت ، تا به حجه الواع در مسجد خیف در منی جبرئیل نازل شد و مجددا در انجام این امر تاکید نمود ، پیغمبر فرصت می جست تا در مراجعت از حج در بیابانی بین مکه و مدینه در موضعی معروف به غدیر خم که محل افتراق و جدا شدن بیشتر حجاج و همسفران حج که از آن موضع متفرق می شدند و به وطن خود می رفتند رسید ، جبرئیل نازل شد و این آیه را ابلاغ کرد یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله یعصمك من الناس ـ توبه آهی ۶۷ ـ ای رسول ما ، آنچه از طرف پروردگارت به تو نازل شده به مردم ابلاغ کن واگر انجام ندهی پس رسالت او را نرساندی و خدا تو را از شر مردم حفظ می کند . آنگاه پیغمبر پس از نزول آیه

مبارکه در انجام آن سه روز مکث کرد تا رسید به جحفه ، و در محل غدیر خم توقف کرد و پیاده شد ، و دستور داد که مردم برای نماز اجتماع کنند ، بانگ اذان بلند شد و مردم اجتماع کردند و با جمع کردن چند سنگ آنها را به صورت منبری تشکیل دادند ، و حضرت بالای آن رفت و خطبه ای بیان کرد ، بعد دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفت و بلند کرد ، گویند تابه حدی که سفیدی زیر بغل پیغمبر و علی ظاهر شد و تمام مردم علی علیه السلام را دیدند ، و فرمود ! من کنت مولاه فعلی مولاه الخ . تنبیه ـ البته استدلال به واقعه غدیر خم بر خلافت و جانشینی بلافصل امیر المومنین متوقف بر دو امر است یکی اثبات وقوع این واقعه است ، و به موجب کتابهای متعددی که در این باره تالیف شده واخبار و روایات متعددی که نقل شده شخص منصف به وقوع آن یقین پیدا می کند . و دیگر اثبات دلالت این واقعه بر خلافت آن حضرت می باشد . و در اینجا هر چند برای لفظ مولی معانی متعددهای در لغت ذکر شده ولی به موجب قرائن کثیره و موقعیت زمانی و مکانی و شان نزول آیه ولفظ مولی که در این جمله من کنت مولاه فعلی مولاه ذکر شده به معنی اولی باشد به همان معنی اولی که برای پیغمبر اکرم در سوره احزاب آیه ۶ ذکر شده ، که فرمود ! النبی اولی بالمومنین من انفسهم . قرینه اول ـ قول پیغمبر صلی الله علیه و آله است که اکثر مفسرین عامه هم آن را نقل کرده اند که ابتدا پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! الست اولی بکم من انفسکم (و همه بلی گفتند) بعد از آن فرمود ! من کنت مولاه فعلی مولاه و حمل لفظ مولی در این جمله بر غیر معنی لفظ مولی در جمله قبلی بر حسب قواعد عربیه و استعمال اهل لسان لغو خواهد بود . قرینه دوم ـ آنکه بر هیچ عاقلی مخفی نیست که خصوصیات واقعه غدیر خم از نظر موقعیت زمانی و مکانی و اینکه گویند عده نفرات جمعیت بیش از هفتاد هزار نفر بوده که در سیر و حرکت متفرق بودند و پیغمبر دستور داد همه را جمع نمایند بخصوص وقت ظهر در شدت گرما و حرارت هوا بطوری که فرمود ! مردم ردای خود را بر سر افکنند و پارچه به پاهای خود بپیچند ، تا بتوانند تحمل توقف در آن مکان را از شدت گرما داشته باشند ، و محل مرتفعی همانند منبر از سنگ و یا جهاز شتر تهیه کنند ، و دیگر نزول آن قافله در مکانی که هیچ وقت معهود نبوده ، و بلند کردن رسول خدا دست آن حضرت را به قسمی که زیر بغل مبارک آن هر دو نمایان شود و روی به جمعیت کند و بگوید الست اولی بکم من انفسکم و تصدیق نمودن آنان بلی یا رسول الله ((، بعد بگوید من کنت مولاه فعلی مولاه و دعا نمودن آن حضرت به قوله ! اللهم وال من والاه و عاد من عاداه این قرینه قطعیه و دلیل واضحی است بر اینکه مقصود رسول خدا جز ثبت نمودن خلافت وامامت علی بن ابی طالب علیه السلام چیز دیگری نبوده . قرینه سوم ـ صریح آیه مبارکه یا ایها الرسول بلغ می باشد که بر حسب روایات وارده از بسیاری از علمای عامه در واقع غدیر خم نازل شده و دستور موکدی با فشار و تهدید به پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله داده شده به اینکه پیغام تازه را به مردم ابلاغ نماید که اگر آن را تبلیغ نکنی ادای رسالت ننمودی ، و امر به قدری مهم است که ممکن است خطراتی در این ابلاغ متوجه او شود ، خدا هم وعده نگهداری و حفظ او را داده و با این وضع معقول نیست که مراد جمله من کنت مولاه این باشد که هر کس را که من یار و دوست او هستم علی هم یار و دوست اوست و باید او را دوست بدارد . اکنون از خوانندگان انصاف می خواهیم که قطع نظر از روایات واتفاق آراء آیا غیر از بیان مام خلافت و ولایت امیر المومنین علیه السلام چه امر مهمی بوده است که خداوند متعال با تهدید امر به تبلیغ آن نماید . قرینه چهارم ـ قصائی که شاعران در آن روز گفته اند که جمعی از علمای عامه آن را نقل کرده اند (۱۴۶) و عمر در آن روز به عنوان خلافت به علی علیه السلام تبریک گفت در کتبا کفایه الخصام ص ۱۴۷ روایت بیست وهستم نقل می کند از ابوالحسن فقیه ابن مغازلی شافهی به سند خود از هشربن حوشب از ابوهریره که گفت هر که روز هیجدهم ماه ذی الحجه را روزه بدارد در نامه عمل او ثواب شصت ماه روزه نوشته شده ، و آن روز غدیر خم است که در آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی را گرفت و به مردم فرمود ! الست اولی بالمومنین یعنی آیا من

اولی به تصرف نیستم در امور مؤ منان ؟ عرض کردن بلی یا رسول الله آنگاه فرمود ! من کنت مولاه فعلی مولاه یعنی هر کسی که من مولای اویم علی مولای اوست . آنگاه عمر بن خطاب گفت ! بخ بخ لک یا ابن ابی طالب (۱۴۷) مبارک باد تو را ای پسر ابو طالب ، امروز تو مولای من و مولای هر مومن و مومنه شدی ، آنگاه آیه نازل شد ! الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا ـ مائه آیه ۳ ـ یعنی امروز دین شما را برایتان کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام نموده و از جهت دین ، دین اسلام را برای شما پسندیدم .

اذ کان هوا المنذر و لکل قوم هاد

ترجمه ! چون او منذر است و برای هر قومی هادی و راهنمائی ا شرح ! شاءن پیغمبر صلی الله علیه و آله مانند دیگر پیغمبران تبشیر و انداز است چنانکه در سوره احزاب آیه ۴۵ فرماید ! یا ایها النبی انا ارسلناك شاهداً و مبشراً نذیراً وداعیاً الی الله باذنه و سراجاً منیراً . یعنی ای پیغمبر ما تو را شاهد بر تصدیق و تکذیب و طاعت و معصیت امت ، و مژده دهنده به رحمت و نعمت های خداوند در دنیا و آخرت ، و بیم دهنده از عداب و عقوبت ، و دعوت کننده بندگان بسوی خدا با اجازه و اذن او ، و چراغی نوربخش قرار دادیم تا مردم را به نور ارشاد خود از ظلمت و تاریکی زندگی نجات دهی . بدانکه برای هر قومی راهنمائی است ، هم چنانکه قرآن می فرماید ! انما انت منذر و لکل قوم هاد ـ رعد آیه ۷ـ توبیم دهنده ای و برای هر گروهی راهنمائی است . در مجلد ۷ بحار صفحه ۲ (۱۴۸) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود ! منذر رسول خدا است ، علی هادی است ، و در هر زمانی امام و پیشوائی از ما ، مردم را به آنچه که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله آورده است هدایت می کند مجلد ۹ بحار از ابن عباس نقل شده که گوید ! موقعی که این آیه انما انت منذر نازل شد پیغمبر اکرم دست مبارکش را به سینه خود نهاد و گفت انا المنذر من منذرم ، و با دستش بطرف علی بن ابی طالب اشاره کرد و گفت ! انت الهادی ، بک یهتدی المهتدون و تو هم هادی هستی که به وسیله تو طالبین هدایت ، هدایت شوند)) (۱۴۹) . و از ابن عباس نقل شده که گوید قال رسول الله صلی الله علیه و آله ! انا المنذر ، و الهادی رجل من بنی هاشم (۱۵۰) ، و فی الحساب انما انت منذر وزنه ! خاتم الانبیاء الحجج ! محمد المصطفی ، عدد حروف کل واحد منهما الف و خمسمائهٔ و ثلاث و ثلاثون . و باقی الایهٔ و لکل قوم هاد وزنه علی و ولده بعده و عدد کل واحد منهما مائتان و اثنان و اربعون در کتاب کفایهٔ الخصام ص ۳۳۳ هفت حدیث از علمای عامه در تفسیر این آیه مبارکه که رسول خدا منذر است و علی هادی است نقل می کندد ، و ما در اینجا به ذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم . ابراهیم بن محمد جوینی از علمای عمامه در کتاب فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و السبطین علیهم السلام . به سند خود از امام ابوالحسن احمد واحدی آورده است که گوید از جمله آیاتی که علی علیه السلام تالی رسول خدا صلی الله علیه و آله است آیه انما انت منذر است یعنی البته ای محمد تو بیم دهنده مردمی از عذاب الهی ، و علی هدایت کننده است به ثواب لایتناهی . در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه انما انت منذر و لکل قوم هاد از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود ! رسول خدا صلی الله علیه و آله منذر است ، و علی علیه السلام هادی است بخدا قسم که این صفت هدایت از میان ما نمی رود و پیوسته با ما است تا روز قیامت . فائده ـ البته وظیفه عمده پیغمبران تبلغ دستورات الهی به مردم زمان است چنانکه در چند موضع از قرآن آمده از جمله سوره نحل آیه ۳۵ فهل علی الرسل الا البلاغ المبین آیا به عهده پیغمبران چیزی جز ابلاغ آشکار است . و در سوره رعد آیه ۴۰ فانما علیک البلاغ و علینا الحساب وظیفه تو فقط تبلیغ است ، و رسیدگی به حساب به عهده ما میباشد . و پیغمبران اولوالعزم به وسیله وحی والهام راه رستگاری و رسیدن به مقام قرب الهی و سعادت دنیا و آخرت را بیان می کنند . و چون پیغمبر هم مانند سایر افراد بشر به مفاد آیه کل نفس ذادقهٔ الموت (۱۵۱) شربت مرگ را خواهد چشید ، پس باید بعد از او هدایت کننده ای باشد که مردم را به احکام و

دستورات پیغمبر راهنما ، و حافظ و نگهبان آن دین و آئین باشد ، که اگر پس از او حافظ و راهنمائی نباشد ، در اثر مرور زمان و تدلیس دشمنان و تسلط طاغوتیان دستورات آن دین از میان می رود ، و ما سابقاً در شرح جمله مستحفظا بعد مستحفظ ثابت کردیم که تمام انبیاء اوصیائی داشتند که راهنمای مردم بودند ، و چون دین پیغمبر اسلام که خاتم پیغمبران است تا روز قیامت باقی است لذا او را نیز هادیان و راهنمایانی است در هر دوره و زمان تا روز قیامت . در کتاب کفایه الخصام ص ۳۳۴ از ابن بابویه حدیثی از امام حسن علیه السلام نقل کرده که مشتمل است بر نام تمام اوصیاء و هادیان تا روز قیامت ـ و اخباری که دلیل بر تعیین هادیان و اوصیا می باشد زیاد است و ما در این جا به ذکر یک روایت اختصار می کنیم ـ و آن روایت از علمای عامه است که در کتاب کفایه الخصام ص ۸۶ حموینی از ابن عباس روایت کرده که یهودیی بنام نعثل از پیغمبر صلی الله علیه و آله سئوالاتی کرد و جواب کافی شنید ، تا آنکه گفت خبر ده مرا از وصی خود که کیست ؟ زیرا هر پیغمبری را وصیی هست و هیچ پیمبری بدون وصی نیست ، و پیغمبر ما موسی ، یوشع بن نون را وصی خود گردانید . حضرت فرمود ! بلی ، وصی من و خلیفه من بعد از من علی بن ابی طالب است ، و پس از او دو فرزندم حسن و حسین و بعد از ایشان نه نفر دیگر از صلب حسین می باشند وهمه نیکو کردارند . نعثل گفت نامهای ایشان را به من برخوان ؟ حضرت فرمود ! بلی ، چون حسین از دنیا برود پسرش علی امام است ، و چون علی در گذرد پسرش محمد امام است ، و چون محمد از دنیا رود پسرش جعفر امام خواهد بود ، و چون جعفر رحلت کند پسرش موسی و چون موسی دنیا را وداع کند پسرش علی است ، و چون علی پیک حق را لبیک گوید پسرش محمد است ، وچون محمد بسوی عالم باقی شتابد پسرش علی است ، و چون علی از دنیا رحلت نماید پسرش حسن است ، و چون حسن را اجل محتوم دریابد فرزندش حجهٔ بن الحسن امام عصر است ، و این دوازده نفر امامان بعدد نقباء بنی اسرائیل می باشند (۱۵۲) ـ الی آخره ـ . و مناسب است که روایتی هم از خاصه نقل شود ، در مجلد ۷ بحار از جابر جعفی (۱۵۳) نقل شده که از امام محمد باقر علیه السلام سئوال کردم جهت چیست که مردم به پیغمبر و امام نیازمندند ؟ فرمود ! برای اینکه صلاح و بقای عالم بدان پایدار است و خداوند به برکت وجود پیغمبر و امام عذاب را از مرده بر می دارد هم چنانکه می فرماید ! و ما کان الله لیعذبهم و انت فیهم ـ انفال ! ۳۳ ـ و خدا آنها را عذاب نمی کن در حالی که تو در میان آنها هستی ـ و همانطوریکه ستارگان امانند برای اهل آسمان ، اهل بیت من هم امانند برای اهل زمین ، که اگر ستارگان نباشند آنچه را که اهل آسمان نمی پسندند واقع می شود و آنچه نباید بشود صورت می گیرد . واگر اهل آسمان نمی پسندند واقع می شود و آنچه نباید بشود صورت می گیرد . و اگر اهل بیت من هم در زمین نباشند آنچه را که اهل زمین نمی پسندند بسرشان خواهد آمد ، و مراد به اهل بیت پیغمبر امامانی هستند که خداوند اطاعت آنان را با اطاعت خود مقرون ساخته و فرموده یا ایها الذین امنوا اطیعو الله واطیعوا الرسول و اولی الامر منکم ـ نساء ! ۵۹ ـ ای کسانی که ایمان آوردید اطاعت کنید خدا را و اطاعت کنید رسول خدا و صاحبان امرتان را . که آنان معصوم و پاکیزه اند و کسانی هسند که گناه و نافرمانی خدارا نمی کنند ، و ایشان موید و موفق و محکم و استوارند ، و به واسطه وجود آنان خداوند بندگانش را روزی میدهد و به واسطه وجود آنان قطرات باران از آسمان نازل می شود ، و برکات زمین بیرون می آید ، و به وجود آنان به معصیت کاران مهلت داده می شود و در عذاب و عقوبت آنها تعجیل نمی گردد . نه روح القدس از آنان جدا می شود و نه آنان از روح القدس ، و آنان پیوسته با قرآنند و قرآن هم از آنان جدا نمی گردد .

فقال و الملا امامه من کنت مولاه فعلی مولاه

ترجمه ! و در حالیکه گروه مردم پیش روی او بودند ، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! هر که را منم مولای او پس علی هم مولای او خواه ب شرح ! این کلام پیغمبر را بسیاری از علمای عامه در اخبار غدیر خم از رسول خدا صلی الله علیه و

آله نقل کرده اند هم چنانکه در کتاب کفایه الخصام ص ۱۴۳ آمده است (۱۵۴) . و در مجلد ۹ بحار ص ۱۰۸ روایتی از سلمان فارسی نقل می کند که گفت ! قال رسول الله صلی الله علیه و آیه ! یا علی من بری من ولایتك فقد بری من ولایتی - (۱۵۵) ای علی هر که از تو سلب ولایت نماید سلب ولایت مرا کرده .

اللهم وال من والاهٔ ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذک من خذله

ترجمه ! (بارالها دوست بدار هر که علی را دوست دارد ، و دشمن بدار هر که علی را دشمن دارد ، و یاری کن هر که علی را یاری می کند ، و خوار و تنها گذار هر که علی را خوار و تنها گذارد . شرح ! در مجلد ۹ بحار ص ۲۰۲ (۱۵۶) از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که او از پدران بزگوارش از رسول خدا نقل می کند که فرمود ! من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله . و طبق نقل کفایهٔ الخصام این کلام را اءخطب خوارزم موفق بن - احمد که از بزرگان علمای عامه است در کتاب فضائل امیر المومنین از ابوهریره نیز نقل کرده است . (۱۵۷) بدانکه محبت و دوستی میان دو تن وقتی محقق میشود که از طرف آن دیگری نفع و سودی به او رسد و یا ضرر و زیانی از او برداشته شود که آن بصورت احسان جلوه گر میشود خواه مادی و یا معنوی وآن وقت مصداق ان الانسان عبید الاحسان تحقق می یابد . و چون انسان نیازمند و سعادت خواه است و وقتی که ادراک کند سعادت و آخرت او از طرف خالق و پروردگار جهان تاءمین میشود قهراً محبتی از او در دلش پیدا خواهد شد ، و لازمه این محبت فرمان بردن و پیروی کردن از او ست واین از آثار مطلوب آنست . (۱۵۸) و علامت این نوع محبت هم پیروی کردن و متابعت از دوستان مقرب و فرستادگان اوست هم چنانکه در سوره آل عمران آیه ۳۱ فرماید ! قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله کسی که ادعای دوستی خدا را می کند باید از رسول خدا پیروی کند تا خداوند هم نسبت باو علاقمند گردد . لو کان حبك صادقا لا طعته ان المحب لمن یحب مطیع (۱۵۹) و دوستی با رسول خدا صلی الله علیه و آله با دشمنی با دوست او صادق نیاید ، و این کلام پیغمبر خدا که فرمود ! اللهم وال من والاه ، و عادمن عاداه دعا و نفرین اوست ، و اختصاص بمردم زمان خود ندارد بلکه شامل همه مردم در هر دوره و عصری تا روز قیامت خواهد بود . (۱۶۰) در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۰۳ (۱۶۱) از حضرت رضا علیه السلام روایت شده که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله درباره علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود ! خدایا دوست بدار هر که او را دوست بدارد ، و دشمن بدار هر که او را دشمن دارد ، و یاری کن هر که او را یاری کند و خوار و پست گردان هر که او را تنها گذارد . البته دوستی و یاری کردن آن حضرت در این دوره و عصر پیروی از او و عمل کردن بدستورات وابلاغ مقاصد اوست از اخلاق و رفتار حسنه و عقاید حقه و صفات پسندیده آن بزرگوار است . در کتاب کافی حدیثی از حضرت صادق علیه السلام نقل شده که فرمود؛ هر که بخواهد بداند که خدا او را دوست دارد باید اطاعت او رانماید و از ما پیروی کند مگر نشنیدی قول خدا را که می فرماید قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله آل عمران آیه ۳۱ - بعد آن حضرت فرمود ! بخدا قسم کسی اطاعت خدا را نمی کند مگر آنکه بواسطه اطاعتش از خدا او را پیرو ما گرداند ، و بخدا قسم بنده ای پیرو ما نمیشود مگر آنکه او را دوست میدارد ، و بخدا سوگند بنده ای پیروی ما را رها نکند مگر آنکه با ما دشمنی داشته باشد ، و بخدا قسم کسی با ما دشمنی نمی کند مگر آنکه خدا را نافرمانی کند ، و کسی که با عصیان و نافرمنی خدا بمیرد خدا او را رسوا گرداند واو را برو در آتش افکند)) . (۱۶۲) در کتاب بحار مجلد ۹ ص ۴۰۸ (۱۶۳) از ابن عمر نقل شده که پیغمبر اکرم فرمود ! هر که علی را دوست دارد مرا دوست داشته ، و هر که مرا دوست دارد خدا از او راضی است و هر که خدا از او راضی باشد پاداش او بهشت است - تا آنکه فرمود ! کسی که بدوستی و علاقمندی آل محمد بمیرد من کفیل او به بهشتم - و آنرا سه مرتبه گفت - البته این در صورتی است که این علاقه و محبت او را به پیروی از محبوب وا دارد . (۱۶۴) در کتاب

کفایهٔ الخصام ص ۵۶۹ سی و پنج حدیث از عامه نقل کرده که در غزوه خیبر پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! لاعطین الرایهٔ غدا رجلا- یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله محققاً فردا پرچم جنگ را بمردی میدهم که او خدا و پیغمبرش را دوست دارد ، و خدا و پیغمبرش هم او را دوست دارند . و قال من کنت انا نبیه فعلی امیره هر که را من پیغمبر او هستم پس علی امیر اوست . شرح (امیر بر وزن فعیل بمعنی فرمانده و فرمانروا است ، و این از القاب خاص علی بن ابی طالب (ع) ، در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۷ (۱۶۵) از ابن عباس نقل شده که گوید شنیدم پیغمبرصلی الله علیه و آله بالای منبر موقعی که به او خبر دادند که این لقب امیر المؤ منین برای علی علیه السلام را بعضی از قریش منکرند و قبول ندارند ـ می فرمود مردم بدانید که خدای عز و جل مرا بر رسالت شما برانگیخته و بمن دستور داده که علی را جانشین خود و امیر شما گردانم ، و هر که را که من پیغمبر او هستم بداند که علی هم امیر اوست که خدای عز و جل او را بر شما امیر گردانیده ، و بمن دستور داده که من آنرا بشما ابلاغ و اعلام کنم ، و اینك بشنوید و فرمان برید و امر و نهی او را بپذیرید ، آگاه باشید کسی از شما حق فرمانروائی بر او را ندارد چه در زمان حیات من و چه بعد از وفات من ، زیرا خدا او را امیر قرار داده و بنام امیر المؤ منین ملقب ساخته ، و قبل از او کسی باین نام ملقب نگشته ، و من ماءموریت خود را نسبت باین دستور بشما ابلاغ کردم ، و هر که در این امر مرا اطاعت کند خدای را اطاعت کرده و هر که نافرمانی کند خدا را نافرمانی کرده ، و پیش خدا عذر و حجتی ندارد و سرانجامش آتش است ، چنان که خداوند عزو جل درکتاب خود فرموده ! و من یعص الله و رسوله و یتعد حدوده یدحله نارا خالدا فیها و له عذاب مهین نساء آیه ۱۴ ـ و هر که فرمان نبرد از خدا و پیغمبرش واز حد و مرز او تجاوز نماید خدا او را در آتش جاویدان سازد و آنان را عذابی است خوار کنند . مرحوم حاج میرزا ابوالفضل نوری ثقفی در کتاب شرح زیارت عاشورا ده حدیث از طرق عامه نقل کرده که این لقب (امیرالمؤ منین اختصاص بآن جناب دارد حتی امام زمان عجل الله تعالی فرجه را هم در زمان ظهورش بلقب بقیهٔ الله میخوانند . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه ! ان یدعون من دونه الا اناثاً ـ نسا آیه ۱۱۷ ـ روایت شده که مردی خدمت امام ششم علیه السلام رسید و گفت ! السلام علیك یا امیر المؤ منین حضرت با شنیدن این سخن از جا برخاست و گفت ساکت شو (و این سخن را مگو ، این اسم برای احدی غیر از امیر المؤ منین ـ علی ـ علیه السلام صلاحیت ندارد ، که خدا او را باین اسم اختصاص داده ، و هر کس باین اسم نامیده شود و بدان راضی باشد منکوحه خواهد بود ، و اگر هم نباشد بدان مبتلی گردد ، و این سخن خداوند است که می فرماید ! ان یدعون من دونه الا اناثاً و ان یدعون الا شیطاناً مریداً ۴ آیه ۱۱۷ـ (که بجای خدا نمیخوانند مگر بتها و موجودات بی اثری که اراده و اختیاری از خود ندارند و مگر شیطان بی خبر و یرانگر را) . آنگاه راوی سئوال می کند پس قائم شما به چه اسمی خوانده مشود ؟ فرمود ! باو می گویند السلام علیك یا بقیهٔ الله ، السلام علیك یا ابن رسول الله . در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۵۶ (۱۶۶) در تفسیر ان یدعون من دونه الا اناثاً از تفسیر عیاشی نقل شده ! که هر کس خود را باین لقب ملقب و بدان راضی و خشنود باشد چنین کسی از نظر خباثت و دنائت روحی همانند مخنث است و مفعول و یا بدان مرض مبتلی گردد . تنبیه ! شاید علت اینکه هر کس غیر از علی علیه السلام خود را بلقب امیر المؤ منین معرفی کند . . . آنستکه چون شاءن امیر المؤ منین امارت و فرماندهی بر مؤ منان است و لازم است که ابتدا خود در صفت ایمانی از هر حیث و هر جهت شایسته و جامع بوده باشد تا این صفت شایسته او گردد (و وضع الشیی فی موضعه باشد تا مؤ منان ازمتابعت و پیروی و دستوراتش در جامعه رو بصلا روند و سعادت دنیا و آخرت آنان فراهم شود ، و از این نظر کسانی که شایستگی این مقام را ندارند و باین لقب ملقب گردند در صورتی که نه قابلیت آن را دارند و نه شایستگی آن را و مردم اینها را باین نام خوانند ، هر کدام همانند مردیست که منکوحه و مفعول دیگران واقع شود و این صفت زشت در او ظاهر گردد و یا بدان مبتلا شود . (۱۶۷) در مجلد ۹ بحار صفه ۲۴۶ (۱۶۸) رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! در شب معراج خداوند بمن فرمود ! من برای تو علی را انتخاب کردم و تو او را برضایت و جانشینی خود بپذیر ، و من از علم و

حلم خود بر وی عطا کردم ، و او حقاً امیر مؤ منان است کهاحدی از گذشتگان و آیندگان به این مقام نرسند . . . . در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۷ (۱۶۹) از عبدالمؤ من نقل شده گوید ! از امام پنجم ابوجعفر علیه السلام ملقب شد ، فرمود ! لان میرۀ المومنین منه و هو یمیرهم العلم چون غذای (روحی و معنوی مؤ منان از اوست ، که او آنان را بعلم خود اطعام می کند ، و ایضادر همان مجلد و همان صفحه از جابر جعفی نقل شده که گوید ! به امام محمد باقر علیه السلام گفتم ! فدایت شوم برای چه حضرت علی علیه السلام به امیرالمؤ منین ملقب شده ؟ فرمود ! برای اینکه به آنان علم ودانش اطعام می کرد آیا نشنیدی نمونه گفته کتاب خداوند عز و جل را ونمیراءهلنا ـ یوسف آیه ۶۵ ـ راجع به پسران یعقوب پیغمبر است که گفتند برای کسان خویش آذوقه می آوریم . (۱۷۰) توضیح – بدانکه انسان را ظاهری و باطنی است و همانطوری که ظاهر انسان که همان بدن و اعضای ظاهری اوست و برای حفظ و بقا و نمو آن نیاز به تغذیه است همین طور باطن انسان همه که عبارت از روح و معنویت اوست در بقا و ارتقا بمراتب عالیه و کمالات نفسانی نیازمند غذای روحی و معنوی است . چنانکه در تفسیر این آیه مبارکه فلینظر الانسان الی طعامه عبس ! ۲۴ ـ در کتاب کافی از امام ابوجعفر محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! الی علمه الذی یاخذ عمن یاخذه پس طعام شامل طعام بدن و طعام روح هر دو میشود . و همانطوری که انسان به غذای جسمی و مادی خود باید بنگرد همچنین به غذای روحی و معنوی خود باید نظر افکند ، و بداند که این غذا نیز چگونه و از کجا تهیه شده زیرا انسان فقط حیوان نیست که طعام و غذایش همان غذا و طعام مادی باشد . پس لازم است که این غذای معنوی او از معدن علم و روحانیت تامین شود که همان اهل بیت رسول خدایند صلی الله علیه و علیهم ، و همانطوری که فرمود ! انا مدینه العلم و علی بابها تمام علوم از معارف و حکمت از پیغمبر اکرم به امیر المؤ منین افاضه شده و غذای معنوی و روحی مؤ منین هم بوسیله آن بزرگوار به آنان افاظه میشود .

و قال انا و علی من شجرۀ واحدۀ و سائرا اناس من شجر شتی

ترجمه ! (و گفت من و علی از یک درختیم و سایر مردم از درخت های مختل و گوناگون میباشند . شرح ! در تفسیر برهان (۱۷۱) از جابر بن عبدالله انصاری روایت شده از رسول خدا که به علی علیه السلام فرمود ! مردم از درخت های مختلف و متفرقند و من و تو از یک درختیم ، سپس این آیه را قرائت کرد ! و جنات من اعناب وزرع و نخیل صنوان و غیر صنوان یسقی بماء واحد ـ رعد آیه ۴ ـ ای بالنبی وبک یعنی ـ و باغهائی از انگور ، و کشت و خرما از یک اصل و بن وغیر آن که بیک آب سیراب میشوند . یعنی بوسیله پیغمبر و تو . در تفسیر منهج الصادقین از ابوهارون نقل شده که گوید از ابوسعید خدری خواستم که تو از حال علی بن ابی طالب علیه السلام و آنچه از فضائلی که از او میدانی بمن خبر بده و آگاهم کن ؟ جواب داد ! ای ابا هارون بدان و آگاه باش که من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود ! مردم از درخت های مختلفند ، و من و علی از یک درختیم ، و من اصل آن درختم و علی بن ابی طالب فرع آن درخت ، خوشا بحال کسی که به اصل آن تمسک جوید و از میوه های آن بهره مند گردد . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه ۲۴ سوره ابراهیم الم تر کیف ضرب الله مثلا کلمۀ طیبۀ کشجرۀ طیبۀ می فرماید ! (مگر ندیدی خدا چگونه مثلی زد که سخن نیک چون درخت پاکیزه است) که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودن ! من اصل آنم و علی امیر المؤ منین فرع آن ، و امامان از نسل او شاخه های آن ، و علم ائمه میوه آن ، و شیعیانشان برگهایش هستند . (۱۷۲) و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود آیه کشجرۀ طیبۀ مثلی است که خدا برای اهل بیت پیغمبرش زده است ، و برای دشمنانشان آیه و مثل کلمۀ خبیثۀ کشجرۀ خبیثۀ را ، راوی گوید گفتم آیه ! توتی اکلها کل حین باذن ربها را چه می فرمائید ؟ گفت ! مقصود آن است که ائمه شیعیانشان را که در ایام حج و عمره به زیارت مشرف میشوند حکم شعی حلال و حرام را برای آنان توضیح

میدهند . (۱۷۳) فائدهٔ ! تمثیل آن حضرت و جود خود و علی را به شجره واحده برای آنست که میوه و برگ یه درخت از حیث طعم و رائحه و رنگ اختلافی ندارند همگی یک نوع میباشند ، ولی میوه و برگ درختان مختلف از هر جهت اختلاف دارند هم از حیث طعم که بعضی شیرین و بعضی ترش و بعضی تلخند ، و هم از جهت رنگ و بو ، و هم از حیث شکل و مقدار ، و ازاین نظر گویا میخواهد به مردم اعلام کند که من و علی از جهت ارشاد خلایق متحدیم و اختلافی نداریم . فائده دیگر ! تمثیل به شجره برای آنست که از تمام اجزای درخت بهره مندی حاصی میشود ، هم از میوه و هم از برگو هم از شاخه ، بعلاوه ممکن است از سایه آن هم منتفع شوند . و مردم در هر دوره و زمان از پیغمبر و اهل بیت او علیهم السلام از نظر عقائد واخلاق و رفتار و گفتارشان حتی از مجاورت با ایشان متفع میشوند در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۸۹ (۱۷۴) از جابربن عبدالله انصاری نقل شده که گفت ! سئوال کردم از پیغمبر صلی الله علیه و آله از میلاد علی بن ابی طالب آن حضرت آهی کشید بعد فرمود از جابر تو از من سئوال کردی از بهترین مولود در شباهت به عیسی مسیح (ع) خداوند علی را خلق کرد از نور من و آفرید مرا از نور خود و من و علی هر دو از یک نور میباشیم .

و احله محل هارون من موسی فقال له انت من بیمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی

ترجمه ! (و پیغمبر علی را نسبت به خود در مقامی همانند مقام هارون به موسی نشانید و به او گفت تو از منی بمنزله هارون نسبت به موسی جز آنکه بعد از من پیغمبری نیست) . (۱۷۵) شرح ! در کتاب کفایهٔ الخصام ترجمه کتاب غایهٔ المرام ـ بحرانی ـ صفحه ۱۸۳ یکصد روایت از طرق عامه نقل کرده که پیغمبر به علی فرمود ! انت منی بمنزلهٔ هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی و ما در اینجا بذکر یک روایت آن اکتفا می کنیم صاحب کتاب اربعین بسند خود از ابراهیم بن سعید جوهری وصی مامون خالیفه عباسی از ماءمون و او از مهدی و او از منصور و او از پدرش و جدش از ابن عباس نقل می کند که او گفت ! شنیدم از عمر بن خطاب وقتی که جمعی نزد او بودند و سخن از منافقان اسلام بود ، گفت ! اما درباره علی بن ابی طالب من خود از رسول خدا شنیدم که گفت ! سه خصلت در اوست ، و عمر گفت ! من دوست داشتم که یکی از آنها در من باشد و آن مرا بهتر بود از تمام دنیا و نعمت های دنیا ، آنگاه گگفت ! من و ابوبکر و ابوعبیدهٔ و جمع کثیری در خدمت آن حضرت بودیم واو دست مبارکش را بر پشت یا شانه علی گذاشت و فرمود یا علی انت اول المومنین ایمانا و اول المسلمین اسلاما و انت منی بمنزلهٔ هارون من موسی . خلاصه آنکه اخباری که در این باب چه از طرق عامه و چه از طرق خاصه وارد شده زیاد است ، و این حدیث ، چهلمین روایت از احادیث عامه است ، و اقتصار به آن از باب الفضل ما شهدت به الاعداء است . بدانکه مقام هارون نسبت به حضرت موسی مقام خلافت و شرکت در انجام امور نبوت بوده چنانکه خداوند در قرآن کریم ـ سوره طه آیه ۲۹ ـ از قول موسی (ع) فرماید ! و اجعل لی وزیرا من اهلی ، هرون اخی ، اشدد به ازری و اشرکه فی امری و برای من وزیری از کسانم قرار ده ، و آن هارون برادرم را ، و پشت مرا بوسیله او محم کن ، و او را در کارم شریک گردان . آنگاه از طرف خدا خطاب آمد ! قد اوتیت سولک یا موسی ای موسی مسالت تو قبول شد (و تو مطلوب خود را یافتی) . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه قال رب اشرح لی صدری ـ طه آیه ۲۵ـ از جمله روایات عامه ، روایت حافظ ابونعیم را نقل می کند که ما ترجمه آنرا در اینجا می آوریم . ابو نعیم حافظ به سند خود از ابن عباس روایت کرده که وی گفت ! رسول خد صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب و دست مرا گرفت ـ موقعی که ما در مکه بودیم ـ چهار رکعت نماز گذارد و آنگاه دست های خود را بسمت آسمان بلند کرد و گگفت خدایا موسی بن عمران از تو خواست که پروردگارا سینه ام را بگشای و کارم را آسان گردان و گره را از زبانم بازکن تا گفتارم را بفهمند واز کسانم برای من وزیری قرار داده ، برادرم هارون را . خدایا من هم محمد پیغمبر تو هستم از تو میخواهم که سینه اما را بازکنی و کارم را برایم آسان گردانی و گره از زبانم

بگشائی که سخن مرا بفهمند و برای من وزیری از کسانم قرار ده علی برادرم را و او را در کارم شریک گردان . ابن عباس گفت شنیدم منادی ندا در داد که مسالت تو اجابت شد . تنبیه ـ بموجب آیات قرآن کریم حضرت موسی از خداوند متعال درباره برادرش هارون سه چیز استدعا کرد ۱ـ مقام وزارت که عرض کرد و اجعل لی وزیرا من اهلی هرون اخی . ۲ـ اشتراک در امور نبوت که گفت و اشرکه فی امری . ۳ـ اعطای مقام تصدیق چنانکه در سوره قصص آیه ۳۴ گوید و اخی هرون هو افصح منی لسانا فارسله معی رد ایصدقنی انی اخاف ان یکذبون و برادرم هارون زبان آورتر است پس او را بکمک من بفرست که مرا تصدیق کند و من می ترسم از اینکه مرا تکذیب کنند . البته این سئوال هم مورد قبول حق واع شد که فرمود ! سنشد عضدك باخيك يعنى بزودى بازويت را بوسيله برادرت قوى مى كنيم . و حضرت موسى هم او را خليفه و جانشين خود قرار داد . و قال موسى لاخيه هارون اخلفنى ـ اعراف آيه ۱۴۲ ـ و گفت موسى به برادرش هارون تو بجاى من ميان قوم من جانشين باش . حضرت هارون برادر نسبى حضرت موسى بوده و روايات منزلت كه رسول خدا درباره على بن ابى طالب فرموده دلالت دارد براينكه رسول خدا على را نسبت بخود همانند مقام هارون نسبت به موسى قرار داده است فقط در دو امر استثنا دارد يكى اينكه على برادر نسبى پيغمبر صلى الله عليه و آله نبوده و ديگر مقام نبوت است كه خود پيغمبر استثناء كرده و فرمود ! در الا انه لا نبى بعدى . و انهما فى كل فضل تساويا و مافاته فضل سوى اسم النبوة غير از اين دو مقام در تمام مقامات ديگر كه افضل اهل زمان و خليفه بودن است با پيغمبر صلى الله عليه و آله مشاركت دارد ، و دليل بر عموم اين منزلت وقوع استثنا است كه فرمود الا ـ انه لا ـ نبى بعدى پس جميع مراتب هارون براى على بن ابى طالب ثابت است مگر نبوت كه بوچود مبارك سيد النبياء ختم شده كه بعد از او پيغمبرى نخواد بود . و از جمله مقامات هارون نسبت به حضرت موسى خلافت بود ه و آن نيز براى امير المؤ منين ثابت است . بموجب آيه كريمه اخلفنى فى قومى هارون در زمان حيات موسى خليفه او بود و اگر حضرت هارون زنده بود بعد از حضرت موسى همه خليفه بود ، و از جمله مقام حضرت هارون واجب الاطاعه بودن او بود كه بر جميع بنى اسرائيل واجب بود از او اطاعت نمايند . و اين مقام هم بموجب حديث منزلت براى على بن ابى طالب نيز ثابت است ، و برتمام امت اسلام واجب است او را اطاعت نمايند . و از جمله مقام حضرت هارون همان مقام حضرت موسى بر بنى اسرائيل است و آن اولى بتصرف بودن او وست مانند حضرت موسى ، و اين مقام هم براى على بن ابى طالب ثابت است مانند رسول خدا صلى الله عليه و آله كه فرمود النبى اولى بالمومنين من انفسهم ـ احزاب آيه ۶ ـ وقال النبى صلى الله عليه و آله ! من كنت مولاه فعلى مولاه و بالجمله استثناء مذكور در اين حديث شريف منزلت ، خود بهترين دليل است بر عموم منزلت ، و در اين روايات وارده قرائن بسيارى است بر اينكه تمام مراتب و مقام هارون براى على بن ابى طالب هم ثابت است .

و زوجه ابنته سيدة نساء العالمين

ترجمه ! و دختر گراميش را كه سيده زنان عالم است به على عليه السلام تزويج ك شرح ! در ينابيع المودة تاليف شيخ سليمان بلخى قندوزى در تزويج فاطمه به على ـ عليهما السلام ـ روايات زيادى نقل شده ، از آن جمله روايتى در صفحه ۱۷۵ از انس بن مالك نقل كرده ، كه گويد ! من در خدمت پيغمبر خدا صلى الله عليه و آله بودم كه حالت وحى بر آن حضرت عارض شد ، پس از فراغت از حال وحى فرمد اى انس دانستى كه جبرئيل چه آورد ؟ فرمود جبرئيل بمن گفت خدا امر كرده است كه فاطمه را بعلى تزويج نمايم اكنون برو ابوبكر وعمر وعثمان و طلحه و زبير و عده اى از انصار را دعوت كن ، انس گفت من آنها را دعوت كردم و چون آنها آمدند و حاضر شدند رسول خدا خطبه تزويج فاطمه به على را ايراد و در آخر خطبه فرمود ! فجمع اللله شملهما و اطاب نسلهما ، و جعل نسلهما مفاتيح الرحمة و معادن الحكمة و امن الامة خداوند اجتماع آنانرا به اتحاد و يگانگى در آورد ، و نسلشان را پاكيزه گرداند ، و گشايش رحمت و معدن حكمت و امنيت

امت قرار داد آنگاه علی حاضر شد و (۱۷۶) پیغمبر با تبسم گفت ! یا علی خداوند امر نموده مرا که فاطمه را بعقد تو در آورم ، و من هم تو را به او بصداق چهار صد مثقال نقره تزویج نمودم . علی گفت قبول دارم و بدان راضیم یا رسول الله آنگاه بخاطر شکر این نعمت به سجده افتاد ، و چون سر از سجده برداشت رسول خدا به او فرمود ! خداوند این تزویج را بر شما مبارک گرداند ، و بهره شما را نیکو واز شمانسل پاکیزه زیادی بوجود آورد . انس گوید خداوند هم از آن دو نسل پاکیزه و نیکو بوجود آورد . و در روایات زیادی ذکر شده که حضرت فاطمه سید و سرور زنان عالمیان ، از جمله درکتاب زیارت عاشورا روایات متعددی از عامه نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بفاطمه علیهاالسلام فرمود ! تو سید زنان عالمیان . واز عائشه هم نقل شده که رسول خدا بفاطمه فرمود ! الاـ تزضین ان تکون سیدهٔ نساء العالمین آیا خوشنود نمیشوی که تو سیده زنان عالمیان باشی . ور سنن ترمذی و صحیح مسلم و خصائص نسائی و سایر کتب دیگر عامه اطلاق سیدهٔ نساء العالمین بر حضرت زهرا سلام الله علیها شده است . پسا با این وصف هر مسلمانی با اندک تاملی یقین می کند که فاطه علها السلام سرور زنان عالمیان است ، همانند مریم بنت عرمان که فرمود واصطفاک علی نساءالعالمین)) ـ ال عمران آیه ۴۲ ـ و تو را بر زنان عالمیان برگزید . و حضرت فاطمه زهرا اولا بموجب آیه تطهیر انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا ـ احزاب آیه ۳۳ ـ که باتفاق تمام امت حضرت زهرا هم داخل این اهل بیت است که رجس و پلیدی از آنان برده و خداوند آنانرا پاک و پاکیزه ساخته . و ثانیاً چون مریم را پدری مانند پیغمبر اسلام و مادری چون خدیجه کبری و شوهری مانند علی مرتضی و فرزندانی چون حسن مجتبی و حسین سید الشهداء (علیهم السلام نبود پس از این نظر مقام و برکات حضرت زهرا علیها السلام بالاتر و بیشتر از مریم علیها السلام خواهد بود .

و احل له من مسجده ما حل له ، و سد الابواب الا بابه

ترجمه ! (و حلال کرد برای علی از دخول در مسجدش آنچه را که برای خودش حلال بود و درهای منازل اصحاب که به مسجد باز بود بحکم خدا بست جز در خانه علی را . شرح ! کفایهٔ الخصام باب ۴۱۳ صفحه ۶۱۱ در موضوع سد ابواب (بستن در منازل اصحاب را به مسجد مگر در خانه علی را حدود بیست و نه حدیث از عامه نقل می کند ، و ما در اینجا بذکر یک حدیث آن می پردازیم . حدیث ۱۱ ابن مغازلی بسند خود از نافع غلام عمر نقل می کند که گفت ! از پسر عمر پرسیدم بهترین مردم پس از رسول خدا کیست ؟ گفت تو را چکار که این سئوالات می کنی ؟ گفتم مگر ابوبکر بهترین مردم پس از رسول خدا نیست ؟ گفت ! استغفرالله ، بهترین مردم پس از رسول خدا کسی است که حلال باشد او را آنچه بر رسول خدا حلال بود . گفتم آن کیست ؟ گفت علی بن ابی طالب است که رسول خدا ابواب را بمسجد سد کرد مگر باب علی را ، و به و فرمود از برای تو است در این مسجد آنچه از برای من است ، و بر تو است در این مسجد آنچه بر من است ، و تو وارث و وصی منی ، اءدا میکنی دین مرا ، و وفا مینمائی بوعدهائی که من کرده ام ، و قتال میکنی بر طریقه من ، و دروغو است آنکه گمان کند که دوست و محب من است در حالیکه دشمن تو باشد . <بدانکه بموجب آیه مبارکه ! یا ایها الذین امنوا لا تقربوا الصلاهٔ و انتم سکاری حتی تعلموا ماتقولن ولا جنباً الا عابری سبیل حتی تغتسلوا ـ نساء آیه ۴۳ ـ (ای کسانی که ایمان آوردید با حال مستی و بی شعوری بنماز نزدیک نشوید تا بدانید که چه می گوئید ، و نه در حال جنابت و ناپاکی (داخل مسجد نشویدمگر آنکه رهگذر باشید (غیر از مسجد الحرام و مسجد الرسول که عبورش هم جایز نیست تا آنکه غسل کنید) این آیه مطلق است ، ولی بموجب روایات فریقین (خاصه و عامه این حکم شامل پیغمبر و اهل بیت نمیشود . در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه واوحینا الی موسی و اخیه ان تبوءا لقومکما بمصر بیوتا و اجعلو بیوتکم قبله ـ یونس آیه ۸۷ ـ و به موسی و برادرش وحی کردیم که برای قوم خود در مصر خانه هائی آماده کنید و خانه هایتان را روبروی

هم قرار دهید . روایتی از اورافع از طرق عامه نقل می کند که رسول خدا خطبه خواند و فرمود ! ای مردم خداوند امر کرد بموسی و هارون کحه برای قوم خود در مصر خانه هائی بنا کنند وامر کرد که در مسجد آنان شخص جنب بیتوته نکند ، و حق نزدیکی هم ندارد غیر از هارون و ذریه او ، و البته علی هم نسبت به من بمنزله هارون است نسبت به موسی ، پس در کلیه مساجد شخص جنب نباید توقف کند و در مسجد مدینه هم نباید گذر نماید که حق عبور هم ندارد جز علی علیه السلام و دریه معصومینش علیهم السلام . و در بحار مجلد ۹ صفحه ۲۳۸ (۱۷۷) روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! یا علی حلال است برای تو در مسجد آنچه را که برای من حلال است ، آیا خشنود نمیشوی از اینکه تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی باشی مگر در امر نبوت . در کتبا کفیاۀ الخصام صفحه ۶۱۳ در این خصوص روایاتی نقل کرده تا آهنکه میرسد به حدیث بیستم که گوید ! موفق بن احمد بسند خود از زید بن ارقم روایت کرده که گفت ! درب خانه های گروهی از اصحاب رسول خدا به سمت مسجد آنحضرت باز بود و از آن درب تردد می کردند ، روزی رسول خدا فرمود ! سدوا هذه الابواب لاباب علی . این درب ها جز در خانه علی را بگیرید . مردم در این باره سخنانی می گفتند ، رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنرانی نمود و پس از حمد و ثنای می گفتند ، رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنرانی نمود و پس از حمد و ثنای الهی فرمود ! اما بعد بدانید که بمن امر شده به بستن این درها مگر درب خانه علی ، بخدا سوگند که من از طرف خود دری را مسدود نکردم و دری را مفتوح نگذاشتم و لکن خدای تعالی مرا باءمری ماءمور نموده و من پیروی امر خدا را نمودم .

ثــــم اودعــــه عــــلمــــه و حــــکــــمــتــه فـقال انا مدینه العلم و علی بابها فمن اراد المدینه و الحکمةفلیاتها من بابها

ترجمه ! (آنگه رسول اکرم اسرار علم و حکمتش را بدو سپرد و گفت من شهر علمم و علی در آن شهر است ، پس هر که بخواهد حکمت (ودانش) را بیابد باید از درگاهش وارد شود) . شرح ! در کفایۀ الخصام صفحه ۶۲۸ در سخن حضرت رسول که فرمود انا مدینۀ العلم و علی بابها شانزده حدیث از روایات عامه را نقل کرده است از آنجمله از ابن مغازلی شافعی که بسند خود از ابن عباس روایت کرده رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! من شهر علمم و علی در آن شهر است و کسی که طالب علم باشد باید از درب آن در آید . انما المصطفی مدینۀ علم و هوالباب من اتاه اتاها (۱۷۸) در مجلد ۹ بحار صفه ۴۷۲ (۱۷۹) از ابن عباس نقل کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام گفت یا علی انا مدینۀ الحکمۀ و انت بابها و لن توتی المدینۀ الا من قبل الباب فردوسی گوید ! بگفتار پیغمبرت راه جوی دل از تیرگیها بدین آب شوی چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی خداوند امر و خداوند نهی که من شهر علمم علیم در است درست این سخن قول بر آواز اوست گواهی دهم کاین سخن راز اوست تو گوئی دو گوشم بر آواز اوست و نیز در مجلد ۹ بحار صفحه ۴۵۷ (۱۸۰) از اصبغ بن نباته از امیر المومنین (ص) روایت شده که گفت شنیدم از آنحضرت که می فرمود ! پیغمبر اکرم هزار باب از حلال و حرام از گذشته و از آنچه واقع میشود تا روز قیامت مرا تعلیم داد ، که از هر بابی از آن هزار باب گشوده می شود و این هزار ، هزار باب است بطوری که مرگ و میر و مقدرات و گرفتاریها و قدرت تجزیه و تحلیل و تمیز حق از باطل را دانستم . فائده ! وجود خلیفه بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای بقای دین و شریعت پیغمبر اسلام است و جانشین او هم باید عالم بجمیع ماجاء به النبی باشد ، چه از عقاید و معارف ، و چه از مسال حلال و حرام ، و چه از عبادات و معاملات و حدود و قضا و و . . . و بایستی بجمیع حوادث و وقایع و لغت و لسان مختلف آشنا باشد تا بتواند بر مردمان اتمام حجت نماید . در مجلد هفتم بحار الانوار (۱۸۱) روایات متعددی نقل شده که دلالت می کند براینکه ائمه معصومین علیهم السلام عالم بما کان و مایکون تا روز قیامت میباشند از جمله این روایت است که حضرت صادق علیه

السلام فرمود ! آنچه در آسمانا و زمین و بهشت و جهنم است و آنچه از وقایع گذشته و حوادث آینده تا روز قیامت واقع شود میدانم ، سپس فرمود ! من آن را از کتاب خدا دریافتم ، آنگاه دو کف دست خود را باز کرد و گفت این طور بدان می نگرم ، سپس فرمود خدا می فرماید ! ونزلنا علیك الكتاب تبیانا لكل شیی ـ نحل آیه ۸۹ ـ (۱۸۲) یعنی این کتاب که بتو نازل کردیم در آن توضیح همه چیز است . در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۱۷ (۱۸۳) از امام پنچم علیه السلام روایت شده که فرمود ! هر آنچه را که خدوانـد بـه پیغمبرش تعلیم داده ، رسـول خدا هم آن را به علی آموخته تا بما رسیده و اکنون آن علوم در دست ما میباشد و با دست خود به سینه اشاره نمود/ از امام پنجم علیه السالم روایت شده که فرمود ! عالمی از ما اهل بیت از دنیا نمیرود تا ببیند کسی که جای او را می گیرد ، علمش همانند علم او ، یا بیشتر باشد ، راوی سئوال می کند که این علم چگونه است ؟ می فرماید ! موروثی است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام رسیده ، که از این نظر او از مردم بی نیاز میشود . ولی مردم از او بی نیاز نمیشوند و به وجود او نیازمندند . (۱۸۴) در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۰۲ (۱۸۵) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! کار خدا اءجل و اءعظم است ازاینکه بنده ای از بندگان خود را حجت قرار دهد و از اخبار آسمان و زمین چیزی از او مخفی بدارد . حاصل آنکه خلیفه خدا باید عالمتر از جمیع امت در امور باشد . قال الله تعالی ! اءفمن یهدی الی الحق اءحق اءن یتبع اءمن لا یهدی الا اءن یهدی ـ یونس آیه ۳۵ ـ یعنی ! آیا کسی که راهنمائی می کند بحق ، سزوارتر است از او پیوری کنند یا کسی که راه نیابد مگر آنکه راهنمائیش کنند . در مجلد ۷ بحار صفحه ۳۰۳ (۱۸۶) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! خداوند برتر و بزرگتر از آنست که بنده ای از بندگان خود را حجت بر مردم نماید و آنگاه خبرهای آسمان و زمین را از او مخفی و پنهان بدار . حاصل آنکه خلیفه حق که امام امت است باید عالم تر از جمیع آنان باشد . در مجلد ۹ بحار صفحه ۴۷۳ (۱۸۷) در تفسیر کلام خدای تعالی و اتوا البیوت من ابوابها ـ بقره آیه ۱۸۸ ـ و آیه و اذ قلنا ادخلوا هذه القریهٔ و ادخلو الباب سجدا ـ بقره آیه ۵۸ ـ و هنگامی که گفتیم داخل این سرزمین آباد شوید ـ و با حال خضوع داخل شوید از امام پنجم روایت شده که در تاءویل آن فرمود ! مائیم خانه هائی که خداوند امر فرموده که از درهایش باید وارد شد ، مائیم درها و خانه های خدا که باید از آنجا وارد شد ، پس کسی که بولایت ما اقرار نماید (وپیروی ما را نماید) البته از درهایش وارد خانه شده ، و کسی که مخالفت ما را نماید و دیگران را بر ما برتری دهد از بیراه پس و پشت وارد میشود ، و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! انا مدینهٔ العلم و علی بابها و من اراد العلم فلیات الباب من شهر علمم و علی در آنست ، پس هر که طالب علم است باید از آن در وارد شود و این آیه مبارکه و اتو البیوت من ابوابها بحساب اءبجد ۲۱۸ است که مساویست با جمله ! علی بن اءبی طالب باب مدینهٔ الحکمهٔ . (۱۸۸)

ثم قال ! انت اخی

ترجمه ! سپس باو فرمود تو برادر منی شرح ! در مجلد ۹ بحار صفحه ۳۴۱ (۱۸۹) نقل شده که چون پیغمبر صلی الله علیه و آله از مکه بمدینه هجرت کرد بین مهاجر و انصار برادری برقرار ساخت و بین ابوبکر و عمر و عثمان و عبدالرحمان بن عوف و زبیر ، و سلمان وابوذر ، و مقداد و عمار برادری برقرار ساخت وامیر المومنین را تنها گذاشت و آنحضرت محزون شد واظهار دلتنگی نمود ، و گفت یا رسول الله پدر و مادرم قربانت میان من و احدی برادری قرار ندادی ؟ فرمود ! یا علی تو رابرای خودم نگاهداشتم آیا خشنود نمیشوی که تو برادر من و من برادر تو باشم و تو وصی و وزیر و جانشین من در میان امت من باشی ، و دین مرا اءدعا کنی ، و بوعده های من وفا کنی و مباشر باشی غسل مرا ، که غیر تو آن را انجام ندهد ، و تو نسبت من بمنزله هارون نسبت بموسی هستی جزاینکه بعد از من پیغمبری نیست . ومن بین کل الخلق وافاه احمد راه له اهلا لتلك الاـخوهٔ و انهما فی کل فضل تساویاً و مافاته فضل سوی اسم النبوهٔ در کتاب کفایهٔ الخصام صفحه ۵۸۳ در برادری رسول

خدا صـلی الله علیه و آله باامیر المومنین بیست و سه حدیث از طریق عامه نقل کرده و ما در اینجا بذکر یک حدیث آن اکتفا می کنیم . حدیث بیست و یکم ابن اءبی الحدید در شرح نهج البلاغه آورده است که علی علیه السلام به اهل شوری فرمود ! شما را بخدا سوگند آیا میان شما شاهدی هست ، وقتی که پیغمبر اسلام بین مسلمانان برادری برقرا نمود بین خود و دیگران جز من کسی را برادر خود ساخت ؟ گفتند ! نه . در مجلد ۹ بحار صفحه ۹۱ در فسیر قول خدای تعالی ! و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله قال الله عز و جل لجبرئیل و میکائیل ! انی قد اخیت بینکما و جعلت عمر احد کما اطول من عمر الاخر و ایکما یوثر اخاه ؟ فاختار کل منهما الحیاهٔ ، فاءوحی الله الیهما الا کنتما مثل علی بن اءبی طالب اخیت بینه و بین محمد ، فبات علی فراشه یفدیه بنفسه . (۱۹۰) و مواخات و برادری بین رسول خدا و علی صلوات الله علیمه ـ در اخبار و روایات فریقین عامه و خاصه نقل شده است ، و وجه اطلاق این برادری میان آندو از نظر روحی و فکری و اخلاقی است که کاملا ـ با یکدیگر سنخیت دارند و در حقیقت از یک نور منشعب شده اند ، همچنانکه در اخبار و روایات آمده است که منشاء خلقت پیغمبر و علی از یک نور است و هر دو از آن آفریده شده اند . در مجلد ۹ بحار صفحه ۳۳۹ (۱۹۱) قال رسول الله صلی الله علیه و آله ! یا علی کذب من رغم انه یحبنی و یبغضک لان الله خلقنی و ایاک من نور واحد رسول خدا فرمود ! یا علی دروغ گوید کسی که پندارد ، مرا دوست میدار ، در حالیکه تو را دشمن میدارد ، برای اینکه خداوند من و تو را از یک نور آفریده است . باز در مجلد ۹ بحار صفحه ۸ (۱۹۲) از انس بن مالک از رسول خدا ـ تا آنکه انس گوید ـ گفتم یا رسول الله علی برادر تواست ؟ فرمود ! آری علی برادر من است . ـ بعد مطالبی بیان کرد تا آنکه فرمود ـ خدا آن آب را در صلب آدم قرار داد ، سپس از آن در صلب شیث پیغمبر ، و از پشتی به پشتی منقل کرد ، تا در صلب عبدالمطلب قرار داد ، آنگاه آنرا دو نصف کرد ، نیمی در صلب عبدالله بن عبدالمطلب قرار داد ، و من از آن نیمم و آن نصف دیگر در ابی طالب و علی از آن ، پس علی برادر من است در دنیا و آخرت و علی از من است و من از علی ، آنگاه حضرت این آیه را تلاوت کرد ! و هو الذی خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً ـ فرقان آیه ۵۴ ـ و او کسی است که از آب بشر را آفرید و آنرا صاحب نسب و پیوند خویشاوندی قرار داد . در کتاب کفایهٔ الموحدین ص ۲۶۲ از سلمان فارسی روایتشده که گفت ! شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! من و علی به هزاران سال پیش از خلقت خاکی آدم ابو البشر از نوری در جانب راست عرش آفریده شدیم و خدا را تسبیح و او را بعظمت و بزرگی یاد می کردیم ، پس خدا آدم را آفرید ، و ما باءصلاب طاهره و ارحام مطهره (۱۹۳) منتقل شدیم تا رسیدیم به صلب عبدالمطلب و در آنجا نور دو نیمه شد ، نیمی به پشت پدرم عبدالله ، و نیم دیگر آن به پشت عمویم ابوطالب قرار گرفت و من از آن نیمه خلق شدم و علی از این نیمه دیگر . و خدای تعالی چند نام از نامهای خود را برای ما برگزید ، او محمود است و من محمد ، و او اءعلی است و برادرم علی ، و او فاطر است و دخترم فاطمه ، و او محسن است و این دو پسرم حسن و حسین و نام من در دیوان رسالت و نام علی در خلافت است . و این فضیلت مواخات علی با پیغمبر صلی الله علیهما و آلهما یک نوع فضیلی است که فقط اختصاص به علی علیه السلام دارد ، و بموجب روایاتی آن بزرگوار به این مقام افتخار مینمود و می گفت ! انا عبدالله و اخو رسول الله لایقولها بعدی الا کذاب (۱۹۴) . و البته این مواخات دلالت بر مقام خلافت او هم دارد ، و می رساند که آن بزرگوار در تمام مراتب و فضائل غیر از امر نبوت با پیغمبر اسلام شرکت داشته ولذا شایستگی خلافت و وصایت هم دارد همچنانکه فرمود !

و وصیی و وارثی

ترجمه ! و تو وصی و وارث منی شرح ! البته منظور از این وراثت همانطوری که در اخبار و روایات آمده همان وراثت ولایت

است . در مجلد ۹ بحار ص ۲۶۹ (۱۹۵) قال النبی صلی الله علیه و آله ! لکل نبی وصی و وارث و ان علیاً وصیی و وارثی فرمود ! برای هر پیغمبری وصیی و وارثی است و البته علی هم وصی و وارث من است . و نیز در همان مجلد ص ۳۴۲ روایت دیگری است که پیغمبر خدا فرمود ! یا علی مقام و مرتبه تو نسبت بمن همانند هارون نسبت به حضرت موسی است جز مقام نبوت که پس از من پیغمبری نخواهد بود و تو برادر و وزیر و وارث من هستی . علی علیه السلام گفت ! یا رسول الله من از تو چه چیز ارث می برم ؟ فرمود ! آنچه را که پیغمبران قبل از من ارث می بردند . پرسید ! پیغمبران قبل از شما چه ارث می بردند ؟ فرمود ! کتاب خدا و سنت پیغمبران پیشین را . زرارهٔ اعین از ابوجعفر امام پنجم علیه السلام روایت کرده که آن بزرگوار فرمود ! ورث علی علم رسول الله و ورثت فاطمه ترکته ! یعنی علی علیه السلام علم رسول را ارث برده و فاطمه (علیها السلام ماترک او را . در مجلد ۶ بحار باب وصیته صلی الله علیه و آله ص ۷۸۳ (۱۹۶) آمده است آنگاه پیغمبر مرا فرمود ! یا علی وصیت مرا قبول میکنی و ضامن و متعهد دین من می باشی و وعده های مرا هم بعهده می گیری ؟ گفتم ! آری یا رسول الله ـ . باز هم در همین مجلد (۱۹۷) روایات متعددی نقل شده که پیغمبر به علی فرمود ! ای برادر محمد آیا تو وعده های محمد را انجام میدهی ، و دین او را ادا می کنی ، وارث او را می گیری ؟ علی گفت آری پدر و مادرم فدایت . بعد پیغمبر روی به بلال کرد و گفت ای بلال آن اموال مخصوص از زره و پرچم و مرکب مرا بیاور ، و بلال آورد ، و پیغمبر آنها را به علی تسلیم کرد .

لحمک من لحمی ، و دمک من دمی ، . . .

لحمک من لحمی ، و دمک من دمی ، و سلمک سلمی ، و حربک حربی ، و الایمان مخالط لحمک ودمک کما حالط لحمی و دمی ترجمه ! گوشت (بدن) تو گوشت بدن من و خون تو خون من است ، و صلح با تو صلح با من ، و جنگ با تو جنگ با من است و ایمان چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده آنسان که با گوشت و خون من در آمیخ شرح ! در کتاب ینابیع الموده ص ۵۵ از ابن عباس نقل شده که گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود ! ای ام سلمه علی از من است و من از علی و گوشت او از گوشت من و خون او از خون من است ، و او نسبت بمن بمنزله هارون نسبت بموسی است . و باز در همان صفحه است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود ! یا علی جنگ با تو جنگ با من ، و صلح با تو صلح با من است ، فرمود ! و علی نسبت به من مثل خود من است ، طاعت او طاعت من ، و نافرمانی از او نافرمانی من ، و جنگ با علی جنگ با خداست ، و سازش با او سازش با خداست ، و دوست علی دوست خدا است و دشمن علی دشمن خدا است . و نیز در ص ۵۳ ینابیع نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! هر کس تو را بکشد مرا کشته ، و هر کس با تو دشمننی کند و کینه ورزد با من دشمنی کرده و کینه ورزید ، و هر کس تو را دشنام دهد مرا دشنام داده ، چون تو نسبت بمن همچون خود منی ، روح تو از روح من ، و طینت تو از طینت من است ، و خداوند تبارک و تعالی من و تو را از نور خویش آفریده ، و من و تورا برگزیده ، مرا برای نبوت انتخاب کرده و تو را برای امامت ، پس کسی که امامت تو را انکار کند نبوت مرا انکار کرده . یا علی تو وصی و وارث و پدر فرزندان منی . در کتاب کفایهٔ الخصام ص ۵۵۷ حدود سیزده حدیث از طریق عامه نقل کرده ! که علی علیه السلام مثل نفس رسول خدا صلی الله علیه و آله است و در کتاب ینابیع الموده ص ۵۲ روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام آورده که از پدرش از جدش علی بن الحسین علیهم السلام نقل می کند که امام حسن علیه السلام در خطبه اش فرمود ! خداوند تبارک و تعالی به جدم پیغمبر خدا موقعی که نصارای بحران او را منکر و نسبت به او کافر بودند و در مقام محاجه با او برآمدند این آیه را نازل کرد فقل تعالو ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا ونساءکم و انفسنا و انفسکم ـ آل عمران آیه ۶۱ ـ نصارا را بگو که حاظر آئیئ ما و شما با فرزندان و زنان و خودمان ، تا مباهله و در حق یکدیگر نفرین کنیم . و جدم از

میان اشخاص پدرم را ، و از فرزندان من و برادرم حسین را ، واز میان زنان مادرم فاطمه را (برای مباهله حاضر و) بیرون برد ، پس ما اهل او هستیم و گوشت و خون و جان او میباشیم ، و ما از او و او از ما میباشد . تنبیه ! این گونه تعبیرات از نفس و لحم و دم که رسول خدا فرموده برای اتحاد و یگانگی آنانست ، و معلوم است که اتحاد دو شخص در یک ذات و هویت غیر معقول است پس باید معنی دیگری مقصود باشد ، و بطور تحقیق ثابت شده و معلوم گشته که هر گاه بموجب قرائن عقلی و لفظی معنی حقیقی و اصلی لفظی مراد نباشد پس باید آن لفظ را بر اقرب معانی حمل نمود ، و چون در این مقام معنی حقیقی لفظ مراد نیست پس بر معنی که اقرب بمعنی حقیقی آن لفظ است حمل میشود ، و در اینجا اقرب معانی همان تساوی و اتحاد در جمیع صفات و شرکت در جمیع کمالات است الا ماخرج بالدلیل که آن مقام نبوت است و اختصاص بخود رسول خدا دارد . و از این نظر باید دانست که علی علیه السلام مماثل و مشابه رسول خدا صلی الله علیهما و آلهما ـ در علم و عصمت و طهارت و کرم و شجاعت و زهد و عبادت و پیشوا بودن و واجب الاطاعهٔ بودن ، که میتوان آنرا از آیه مباهله و انفسنا استفاده کرد ، و همچنانکه پیغمبر اسلام افضل انبیا است پس کسی که بمنزله نفس اوست باید افضل باش . شاعر فارسی گوید ! من کیم ، لیلی و لیلی کیست من ما یکی روحیم اندر دو بدن نبی و علی عضو یک پیکرند که در آفرینش زیک گوهرند چو عضوی بدرد آورد روزگار دگر عضوها را نماند قرار قوله والایمان مخالط لحمک و دمک سر این مطلب ! آمیخته شدن ایمان بخدا و حقایق الهی بگوشت و خون علی علیه السلام همانند آمیخته شدن ایمان بگوشت و خون پیغمبر صلی الله علیه و آله این است که چون گوشت و خون بدن انسان جزء لاینفک علیه السلام نیز همانند ایمان رسول خدا صلی الله علیه و آله که با گوشت و خون او درآمیخته و لازم ذاتی اوست ، و سرشت او را تشکیل داده و برطرف شدنی نیست ، می باشد . در کتاب کفایهٔ الخصام ص ۶۱۳ چهارده حدیث از عامه نقل کرده در باره رسوخ ایمان امیرالمؤ منین علیه السلام و قوت و شدت یقین آنحضرت از جمله در حدیث ششم از قول عمر نقل کرده که گفت از رسول خدا شنیدم که می فرموداگر همه آسمانها و زمین را در یک کفه ترازو گذارند و ایمان علی را در کفه دیگر ایمان علی بر آنها برتری دارد . و در روایات خاصه حدیثی است مشهور که علی فرمود ! لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا یعنی اگر حجاب پرده برداشته شود چیزی بر یقین من افزوده نخواهد شد .

و انت غدا الحوض خلیفتی

ترجمه ! و تو فردا (قیامت) جانشین من بر حوض (کوثر) خواهی بود) شرح ! کتاب کفایهٔ الخصام ص ۶۶۱ از عبدالله بن عباس روایت کرده که رسول خدا به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود ! یا علی تو صاحب حوض من و صاحب لواء و پرچم من هستی ، و تو وفا کنند هبوعده های من و وارث علم منی ، و میراث همه انبیاء علیهم السلام پیش تو است و حدیث چهاردم ابن بابویه بسند خود از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود تو فردای قیامت خلیفه و جانشین من بر حوض هستی . در معاد بحار الانوار جلد ۳ ص ۲۹۴ (۱۹۸) در وصف حوض و ساقی آن روایات زیادی نقل شده از جمله ! از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! نهری است در بهشت که خداوند آن را به پیغمبر خود بجای پسرش به او عطا فرموده است .

و انت تقضی دینی و تنجز عداتی

ترجمه ! و تو دین مرا ادا می کنی ، و وعده های مرا روا میسازی شرح ! در کتاب کفایهٔ الخصام باب ۴۴۲ ص ۶۴۰ سه حدیث نقل کرده درباره ادا کردن علی علیه السلام دین و وعده های رسول خدا را ، و عجز ابوبکر از اءدا و وفای به آن . و در حدیث اول آمده که علی علیه السلام پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله به منادی دستور داد که در

مسجد رسول خدا ندا کند واعلام نماید مردم توجه کنید ! هر کس از رسول خداطلبی دارد ، و یا وعده ای رسول خدا به او داده است و انجام نشده) به نزد علی آید تا آنرا به پردازد و وعده پیغمبر را انجام دهد ، مردم بخدمت علی می آمدند و آنچه ادعا می کردند وی بدون شاهد و قسم ادا می کرد و بوعده های آنحضرت وفا می نمود ـ تا آخر روایت که ذکر تمام آن مناسبت با وضع این تاءلیف ندارد . (۱۹۹)

و شیعتک علی منابر من نور مبیضة وجوههم حولی فی الجنة و هم جیرانی

ترجمه ! و شیعیان تو بر منبرهائی از نورند در حالی که چهرهایشان سفید و درخشان است اطراف من در بهشتند و آنان همسایگان منند شرح ! در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۳۸ (۲۰۰) روایت از جابر بن عبدالله انصاری نقل شده تا آنکه گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! و شیعیان تو بر منبرهائی از نورند و چهرهایشان سفید و نورانی در اطراف من میباشند ، شفاعت آنانرا می کنم و فردای قیامت در بهشت همسایگان من هستند . در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۰۴ (۲۰۱) از ابن عباس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! یا علی شیعتک هم الفائزون یوم القیامة یا علی پیروان تو روز قیامت رستگارانند . برای پیروان (و شیعیان) علامت و نشانه هائی در اخبار و روایات ذکر شده . از جمله در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۴۱ (۲۰۲) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! پیروان ما را مواقع نماز آزمایش کنید که چگونه آنرا مراقب و محافظند ، و چگونه اسرار ما را پیش دشمنانمان حفظ می کنند ، و چگونه نسبت به امواشان با برادران دینی خود مواسات دارند . باز هم در همان مجلد (۲۰۳) ص ۱۴۶ ـ از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! شایسته است کسی که ادعا می کند که من شیعه هستم دلیل و برهان گویا بر صدق ادعای درونی خود بیاورد (تا صدق گفتارش معلوم گردد) راوی گفت مقصود از این برهان ظاهر و آشکار چیست ؟ حضرت فرمود ! مقصود و منظور آنست که حلال خدا را حلال و حرام خدا را حرام داند (و بدان عمل کند) و اعمال ظاهر او مصدق باطنش باشد . تنبیه ! محبت و دوستی غیر از شیعه بودن است . در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۴۳ (۲۰۴) روایتی نقل شده و ما خلاصه آنرا در اینجا می آوریم تا معلوم شود فرق است بین محبت و دوستی اهل بیت علیهم السلام با شیعه بودن یعنی پیرو آنان بودن ! در زمان ولایتعهدی ظاهری حضرت رضا علیه السلام چند نفر آمدند شرفیاب حضور آن بزرگوار شوند ! بحاجب و دربان منزل گفتند بحضرت عرض کنید که ما گروهی از شیعبان هستیم و میخواهیم خدمت شما برسیم ، حضرت اجازه نداد تا چند روزی ، تا آنکه با اظهار تضرع و زاری اجازه گرفتند ، و چون خدمت حضرت رسیدند سبب منع ورودشان را پرسیدند ؟ حضرت فرمود ! برای آنکه شما ردر گفتارتان صادق نبودید و ادعای شیعه بودن مینمودید ، در صورتی که شما از محبان و دوستان ما هستید نه از شیعیان ما . باید دانست که محبت نسبت به اهل بیت رسول خدا (ص) باعث نجات و رستگاری خواهد شد ، ولی پس از برطرف شدن آثار معصیت و پاک شدن شخص از پلیدی ها بوسیله توبه ، و با گرفتاری وغذاب که گاه صورت می گیرد . در مجلد ۱۵ بحار صفحه ۱۴۳ (۲۰۵) روایتی از حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها نقل شده که در آخر آن می فرماید ! کسانی که مخالفت او امر و نواهی ما را کنند از شیعیان ما نیستند ، ولی با این حال عاقبت و سرانجام به دخول بهشت موفق میشوند ، اما پس از پاک شدن از گناهانشان به وسیله مصائب و گرفتاری در عالم دنیا ، و یا مبتلا شدن به انواع شدائد و سختی در عرصات قیامت ، و یا معذب بودن در طبقه بالای جهنم به عذاب آن تا آنکه بواسطه محبتشان نسبت بما آنان را از جهنم نجاتشان داده و بحضور خودمان انتقالشان دهیم . و نیز در مجلد ۱۵ بحار صفحه ۱۳۵ (۲۰۶) از ابن عمر نقل شده که گوید ! من درباره علی بن ابی طالب از پیغمبر سئوال کردم ؟ حضرت به خشم آمد و بیاناتی فرمود ! تا آنکه گفت آگاه باش کسی که با محبت و علاقمندی آل محمد از دنیا برود من عهده دار بهشت اویم ، و سه مرتبه آنرا تکرار کرد . و ایضا در مجلد ۱۵ بحار

باب الصفح عن الشیعهٔ (۲۰۷) از امام سجاد علیه السلام روایت شده که فرمود ! ما به پیغمبرمان پناهنده هستیم و شیعیان ما هم بما .

و لولا انت یا علی لم یعرف المومنون بعدی

ترجمه ! یا علی اگر تو میان امتم نبودی اهل ایمان بعد از من شناخته نمیشدند ، یعنی ! تو شاخصی برای اهل ایمان ، و ایمان اشخاص بوسیله شاخصیت تو شناخته میشود شرح ! در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۷ (۲۰۸) پیغمبر اکرم به علی فرمود ! ای علی مژده دهم تو را که تو را منافق دوست نمیدارد ! و مؤ من هم تو را دشمن نمیدار ، و اگر تو نبودی حزب خدا و پیغمبرش شناخته نمیشدند . و ایضاً در ص ۱۵۰ (۲۰۹) از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل شده که درباره علی علیه السلام بیاناتی فرمود از جمله آنکه ((اگر نبود علی ، مؤ من پاك بعد از من شناخته نمیشد . و البته فرق است بین اسلام و ایمان ، و هر مؤ منی مسلمان است ولی هر مسلمانی مؤ من نیست ، زیرا اسلام طبق موازین شرعی اقرار بشهادتین است ، و همین اقرار برای مسلمانان بودن شخص کافی است ، ولی ایمان گذشته از اقرار ، عمل به ارکان هم لازم است که شخص مسلمان علاوه بر اقرار بشهادتین باید پایبند بعمل بدستورات دینی و اطاعت و پیروی از آن باشد ، و این همان معنی حقیقی اسلام و تسلیم است که فرمود ! ان الذین عند الله الاسلام ـ آل عمران آیه ۱۹ ـ و طبق آیه شریفه ومن یطع الرسول فقد اطاع الله ـ نساء آیه ۸۰ ـ که اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله همان اطاعت خدا است ، و آیه مبارکه اطیعو الله و اطیعو الرسول و اولی الامر منکم ـ نساء آیه ۵۹ ـ اطاعت اولیای معصومین علیهم السلام هم عین اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله است . پس دین مورد پسند حق اقرار به یگانگی خدا و نبوت خاتم انبیا و اعتقاد بولایت اوصیاء و پیروی از فرمان و دستورات آنان است ، چنانچه مفاد این حدیث شریف است ! در مجلد ۱۵ بحار ص ۲۱۵ (۲۱۰) روایت شده که شخصی خدمت امام ششم علیه السلام رسید و گفت میخواهم دینی که بدان معتقدم بشما عرضه بدارم ؟ حضرت فرمود بگو ، او ابتدا شهادت به توحید و یگانگی خداوند عز و جل داد ، حضرت تصدیق کرد ، بعد شهادت برسالت پیغمبر صلی الله علیه و آله داد ، سپس شهادت بولایت علی علیه السلام و یکایک فرزندان و امامان پس از او داد و اینکه اطاعت و پیروی از آنان همانند پیروی از پیغمبر واجب و لازم است ، حضرت همه آنها را تصدیق کرد آنگاه او گفت ! اکنون خدا تو را وارث آنان کرده که اطاعت و پیروی از تو هم واجب و لازم است ، حضرت فرمود بس است خاموس باش و خود بیاناتی کرد که در آخرش فرمود ! و نحن علی منهاج نبینا ، لنا مثل ماله من الطاعُ الواجبهٔ یعنی و ما بر همان راه و روش پیغمبرمان هستیم ، و آنچه برای اوست برای ما هم هست از اطاعت کردن و پیروی نمودن . در کتاب کفایهٔ الخصام باب ۳۸۲ روایاتی از عامه و خاصه نقل می کند که پس از رحلت و وفات پیغمبر صلی الله علیه و آله مردم به قهقرا برگشتند و عقب نشینی کردن مگر عده کمی که با امیر المؤ منین علی بن ابی طالب علیه السلام بودند . (۲۱۱) مجلد ۸ بحار ص ۱۸ (۲۱۲) از ابن عباس نقل شده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله ، پرسیدم آیا کسی او را (علی علیه السلام) دشمن میدارد (ونسبت به او کینه می ورزد ؟ فرمود ! آری گروهی که خود را از امت من میدانند و حال آنکه بهره ای از اسلام ندارند ، ای ابن عباس علامت بغض و کینه شان آنست که دیگران را بر او ترجیح و مقدم میدارند ، بعد فرمود ! قسم به آنکس که مرا بحق ، پیغمبر نمود بدان که (خداوند) پیغمبری افضل از من نیافریده ، و وصیی هم افضل از وصیی من خلق نکرده . خلاصه ، آنچه از بیانات گذشته و روایاتی که در این زمینه نقل شده و عقل سلیم و فطت پاك قضاوت می کند معلوم و محقق است که یکی از صفات مؤ من ایمان بولایت و جانشینی شخص شایسته همچون علی علیه السلام پس از رسول خدا است که امت اسلامی را بصلاج و سعادت رهبری بکند و آنان را در جهان سرفراز سازد .

فکان بعده هدی من الضلال ، و نورا من العمی ، وحبل الله المتین ، و صراطه المستقیم

ترجمه ! و او بود که بعد از پیغمبر امت را از ضلالت و گمراهی بهدایت واز کوری به نور بصیرت راهنما بود ، و او رشته محکم الهی و راه مستقیم حق بود شرح ! در بیان جمله اذ کان هوا لمنذر و لکل قوم هاد در سابق گذشت ، و او صداق کامل هدایت و راهنمائی پس از پیغمبر اکرم میباشد . کلمه نور چنانچه در آیه ۸ سوره تغابن آمده است که می فرماید فآمنوا بالله و رسوله والنور الذی انزلنا پس بخدا و رسول او و نوری که ما نازل کردیم ایمان بیاورید . صورت ظاهر لفظ ، همان قرآن و کتاب الهی است ولی چون لازمه هدایت و راهنمائی است که راه خیر و سعادت زندگی را روشن میسازد پس هر چه را که بوسیله آن راه سعادت زندگی روشن گردد میشود آن را نور خواند ، و از این نظر اگر بعضی از روایات می گوید مراد از نور امام است صحیح است و مربوط به باطن آیه و تاءویل آنست چنانکه در تفسیر قمی و کتاب کافی از اولیای خدا نقل شده است . و در کتاب کفایهٔ الخصام ص ۲۸۹ در تفسیر آیه فوق حدود هفت حدیث از روایات عامه و خاصه نقل کرده استکه آن نور امامان آل محمد تاروز قیامت هستند . و همانطوری که انتظام امور انسانی ونیل بسعادت زندگی به دارا بودن روشنائی چشم است که اگر افرادی از انسان فاقد این نعمت باشد قدرت انجام امور را آنطور که لازم است ندارند ، و لذا آنانکه بینائی دارند به آنان کمک کرده و آنانرا نجات میدهند ، و این امری است محسوس و محتا ج به اقامه برهان نیست . و برای فوز و رستگاری و سعادت آخرت هم افراد انسان محتاج کسی هستند که خود واجد نور و روشنائی باشد تا بتواند افراد بشر را از تحیر و بدبختی و هلاکت نجات دهد . اگر چه مردم چشم ظاهری دارند و با نور آن می نگرند و دفع شر از خود می کنند ولی چشم باطن ندارند وجاهل به امور آخرتی هستند و لهم اعین لایبصرون بها ـ اعراف آیه ۱۷۹ ـ . و لذا خداوند متعال از نظر رحمت ورافت در هر دوره و هر عصری نورهائی برای هدایتبشر قرار دادهاست . در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه واتبعوا النور الذی انزل معه ـ اعراف آیه ۱۵۷ ـ از ابوبصیر از امام محمد باقر علیه السلام نقل کرده که مراد از نور علی علیه السلام است . و در تفسیر صافی از کافی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که نورد رانی آیه علی موادمه معصومین هستند

و حب الله المتین

ترجمه ! و ریسمان محکم خداوند شرح ! علی علیه السلام را تشبیه به حبل کرده چون وسیله خلق است که افراد انسان و جامعه بشر بوسیله او وولایت و پیروی از او به قرب خداوند عز و جل و دوستی و کرامت و بهشت او میرسند . و همانطوری که نجات از چاه و گودال و حفره عمیقی در این جهان بوسیله ریسمان محکم خواهد بود . که اگر کسی در چاه و گودال سقوط کند باید متشبث برشته محکمی گردد و بدان چنگ زند تا بتواند خود را نجات دهد همینطور نجات از چاه و گودال ضلالت و گمراهی باید بوسیله رشته محکم الهی باشد چنانکه فرمود ! و اعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا ـ آل عمران آیه ۱۰۳ ـ و همگی برشته الهی چنگ زنید و متفرق نشوید . در مجلد ۹ بحار ص ۸۶ (۲۱۳) درباره قول خداوند که فرماید ! و اعتصموا بحبل الله آورده است که فقال النبی صلی الله علیه و آله ! انا نبی الله و علی بن ابی طالب حبله . در کتبا کفایهٔ الخصام باب ۳۶ چهار روایت از عامه نقل کرده هک حبلی که خدا در قرآن فرموده اهل بیت پیغمبر است . از جمله حدیث سوم که صاحب کتاب مناقب الفاخرهٔ فی العترهٔ الظاهرهٔ از عبدالله بن عباس نقل کرده گوید ! ما در خدمت رسول خدا بودیم که مردی اعرابی وارد شد عرض کرد یا رسولالله شنیدم که درباره و اعتصموا بحبل الله سفارش می کردی ،

این حبل خدا کداماست که به او تمسک جودیم ؟ رسول خدا دست بر دست علی نهاد و فرمود ! به این تمسک جوئید که این حبل الله متین است . در مجلد ۹ بحار صفحه ۸۶ (۲۱۴) از ابوسید خدری روایت شده گوید ! پیغمبر اکرم فرمود ! ای مردم من در میان شما دو ریسمان گذاشتم اگر متمسك به آن دو شوید هرگز گمراه نمیشوید بعد از من ، یکی از آندو بزرگتر از دیگری است ! کتاب خدا که رشته ایست از آسمان بزمنی کشیده شده ، و عترت و اهل بیت من واین دو هرگز از هم جدا نشوند تا در حوض قیامت بر من وارد شوند . و اءیضا در همان صفحه (۲۱۵) از اما پنجم علیه السلام چنین روایت شده ولایهٔ علی بن ابی طالب ، الحبل الذی قال الله تعالی ! و اعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا . فمن تمسک به کان مؤ منا ، و من ترکه خرج من الایمان امام پنجم فرمود ! ولایت علی بن ابی طالب همان رشته و ریسمانی است که خدا فرموده همگی بریسمان خدا متمسك شوید و متفرق نشوید هر کس متمسك به آن شود مؤ من است و هر کس آن را رها کند از ایمان خارج است ، البته مراد از تمسك بحبل نسبت بکتاب خدا عمل کردن به آنست ، و مراد از تمسك بولایت اطاعت و پیروی کردن از آنست .

و صراطه المستقیم

شرح ! کفایهٔ الخصام ـ باب ۲۷۶ ص ۵۳۱ ـ روایاتی از عامه و خاصه نقل کرده که صراط مستقیم علی و اولاد اوست علیهم السلام ، از آن جمله ابوبکر شیرازی که از بزرگان علمای عامه است بسند خود از قتاده از حسن بصری در تفسیر آیه ـ ۱۵۳ سوره انعام ـ و ان هذا صراطی مستقیما نقل کرده گوید ! که خدای متعهال می فرماید طریق علی بن ابی طالب و ذریه اش طریقی است مستقیم ، و دینی است استوار ، پیروی آن کنید و آن چنگ زنید که راهیاست واضح و روشن و در آن هیچ کجی نیست (۲۱۶) . و اءیضاً در همان کتاب از محمد بن حسن صفار قمی نقل کرده که در آیه ـ۵۲۱ شوری ـ انک لتهدی الی صراط مستقیم فرمود ! یعنی امر میکنی مردم را بولیاتعلی و میخوانی آنانرا بسوی آن ، و صراط مستقیم علی است . فائدهٔ ! در علم هندسه ثابت شده که اقصر خطوط دائره از مرکز به محیط دائره یا بین دو نقطه ، خط مستقیم است . که دارای زوایا نیست و سایر خطوط دارای زوایای حاده و منفرجه اند . وانسان باید در راه رسیدن بمقصد خود و فوز ، خط مستقیم را در نظر بگیرد . و نیز در رستن از وادی ضلالت هم باید خود را وادار بسلوك راه راست و طریق مستقیم نماید و این راه بموجب تفاسیر واخبار وارده متابعت امیرالمومنین واولاد معصومین او است .

لا یسبق بقرابهٔ فی رحم

ترجمه ! هیچ کس بقرابت با رسول خدا بر او (یعنی علی) سبقت نگرفته شرح ! مجلد ۹ بحار صفحه ۶۹ (۲۱۷) در تفسیر این آیه مبارکه و هو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا ـ فرقان آیه ۵۴ ـ (۲۱۸) از ابن عباس نقل کرد گوید ! هنگامی که پیغمبر اکرم دخترش را به پسر عمویش علی علیه السلام تزویج کرد این آیه نازل شده پس برای او دو قرابت است نسبی و سببی . و امیر المومنین علی علیه السلام از دو جهت با پیغمبر قرابت داشت یکی از جهت قابت نسبی ، چون عبدالله پدر پیغمبر با ابوطالب پدر علی از فرزندان عبدالمطلب و برادر بودند که پیغمبر صلی الله علیه با امیر المومنین علیه السلام پسر عمو میشوند ، و دیگر قرابت سببی است که داماد پیغمبر است ، و هیچ یك از صحابه این دو جهت را با هم دارا نبودند . البته این نوع قرابت و خویشاوندی و انتسابات نسبی و سببی موجب قرب و مقامی نمی گردد ، وما هم آن را سبب فضیلت و برتری نمی دانیم ، و ذکر این قرابت نسبی و سببی حضرت علی علیه السلام با پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فقط برای جمله نسبا و صهرا در آیه مبارکه و شاءن نزول آن بوده . بلکه آنچه سبب فضیلت و برتری شخص می گردد همان فضائ و

صفات نفسانی انسان است که اثرات آن در خارج نمایان می گردد چنانچه خدا می فریماید یا ایها الناس انا خلقنا کم من ذکر و انثی و جعلنا کم سعوبا و قبائل لتعارفو ان اکرمکم عندالله اتقا کم ـ حجرات آیه ۱۳ ـ ای مردم ما شما را از مرد و زن آفریدیم و شما را تیره های بزرگ و کوچک قرار دادیم تا یکدیگر را بشناسید البته گرامی ترین شمانزد خدا با تقوی ترین شماست . و روز قیامت هم این گونه انتساب ها اثری ندارد و بحساب هم نمی آید چنانچه فرماید فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ و لا یتسائلون ـ مومنون آیه ۱۰۱ ـ پس آنگاه که نفخه صور دمیده شود دیگر در آن روز نسبت خویشاوندی در میانشان نیست و نپرسند . و همانطوریکه قرآن می فرماید یوم یفر امرء من اخیه و امه و ابیه و صاحبته و بنیه ـ عبس آیه ۳۴ ـ روز و انفسا است و اقارب و نزدیکان از برادر و پدر و مادر و همسر و اولاد از یکدیگر فرار می کنند و هر یک گرفتار عمل خود هستند ، و قدرت بر رفع و دفع عقاب و رساندن ثواب را ندارند . پس این گونه انتسابات بحال کسی فاده ندارد ، اگر چه حدیثی به پیغمبر اکرم نسبت داده شده که فرمود ! کل سبب و نسب منقطع یوم القیامهٔ الا ـ سببی و نسبی زیرا طبق روایات متعدده آن روایات و احادیثی را میتوان قبول کرد که مخالف قرآن نباشد وگرنه مورد پذیرش قرار نخواهد گرفت (۲۱۹) و ممکن است گفته شود که منظور از روایت منتسب به پیغمبر آن است که گناهکارانشان هم پیش از مردن موفق به توبه خواهند شد و با حال توبه از دنیا میروند .

و لا بسابقهٔ فی دین

ترجمه ! و کسی در دین اسلام (و ایمان) بر او پیشی نگرفته شرح ! در کتاب کفایهٔ الخصام باب ۳۳۶ حدود چهل و هفت حدیث از طریق عامه و خاصه نقل شده ، که اول کسی که از مردان اسلام اختیار کرد و به پیغمبر اسلام ایمان آورد علی بن ابی طالب علیه السلام بود ، از جمله این مغازلی شافعی در کتاب مناقب در آیه الساںون السابقون ـ واقعه آیه ۱۰ ـ از مجاهد از ابن عباس آورده که ((در ایمان بموسی علیه السلام یوشع بن نون ، و در ایمان بهـ عیسی علیه السلام صاحب یس (یعنی مومن آل یس) و در ایمان به محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام از دیگران سبقت گرفتند . (۲۲۰) و حدیث ۱۷ موفق بن احمد (اخطب خوارزم) بسند خوود از محمد بن اسحق روایت کرده اول کسی که از مردان برسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آورد و تصدیق نمود او را و بحث بودن آنچه از جانب خدا آورده است پذیرفت علی بن ابی طالب علیه السلام بود که در آن هنگام ده سال داشته . و در بحار الانوار مجلد ۹ باب انه السابق فی القرآن (۲۲۱) اخبار زیادی است باینکه اول کسی که ایمان آورد علی علیه السلام بوده ، و میتوان گفت که این امر بحد تواتر رسیده و اجتماعی است و کشی در آن نیست ، و با این بسیاری اخبار و اقوال فریقین اگر کسی در مقام انکار برآید ، حقاً باید گفت یا از نظر بیاطلاعی است و یا تعصب جاهی است . (۲۲۲) در مجلد ۹ بحار ص ۳۶۶ (۲۲۳) روایتی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که می فرماید من وعلی هر کدام با هم در سه خصلت ممتاز مشترکیم ۱ـ من صاحب پرچم هستم وعلی نگهدارنده آن . ۲ـ من صاحب کوثرم و علی ساقی آن . ۳ـ بهشت و دوزخ بدست من است و علی قیم آنست . و سه خصلیت دیگری کهعلی داراست و من با او شرکت ندارم ! ۱ـ داشتن پسرعموئی مثل من (که دارای مقام نبوت است) ۲ـ داشتن همسری چون فاطمه ۳ـ داشتن فرزندانی مانند حسن و حسین . و کسی را سزا نیست بگوید ! ایمان علی به پیغمبر چون در زمان طفولیت (و بسن ده سالگی) و غیر بالغی بوده ارزشی نداشته ، برای اینکه شخص علی علیه السلام در آن سن و سال ممیز بوده و اعمال خیر و نیک طفل ممیز مورد پذیرش است و دارای اجر وثواب میباشد ، و لذا پیغمبر اکرم ایمان او را پذیرفت و به این سبقت او در اسلام فضل او را علام نمود ، و خود آن بزرگوار هم باین مقام افتخار و در مجامع صحابه و تابعین که در میانشان مخالفین و معاندین زیاد بودند احتجاج می نمودند کسی او را انکار نمی کرد . و در واقع عاشورا ارباب مقاتل می نویسند که حضرت

سیدالشهدا علیه السلام هنگامی که خود شخصا آهنگ قتال نمود رجزی میخواند از جمله می گفت ! فاطم الزهرا امی ، و ابی قاصم الکفر ببدر و حنین یعبد الله غلاما یافعا و قریش یعبدون الوثنین یعبدون اللات و الغزی معا و علی کان صلی القبلتین (۲۲۴) و بمقام پدر بزرگوارش که در حال غیر بالغ بودن اسلام آورده و خدای یگانه را پرستش می کرده فخر مینمود .

و لا یلحق فی منقبهٔ من مناقبه

ترجمه ! و کسی در مناقب و اوصاف کمال به او نخواهد رسید شرح ! بدانکه آنحضرت دارای مناقب و امتیازات و فضائل بسیاری است که اختصاص بخود او دارد ! ۱ـ اول کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد و به پیغمبر اکرم ایمان آورد ، و شرح آن گذشت . ۲ـ قرابت و خویشاوندی نسبی و سببی با پیغمبر اسلام داشت که هم پسر عم او بود و هم دامادش و سابقا بیان کردیم . ۳ـ تولد او در خانه کعبه اتفاق افتاد . ۴ـ از دوره صباوت و کودکی در خانه پیغمبر و در مهد پرورش او بود چنانکه در اواخر خطبه قاصعه نهج البلاغه آمده ، و مورخین اسلامی و سیره نویسان هم آنرا ذکر کرده اند . ۵ـ لقت امیر المومنین که اختصاص به او دارد و قبلاـ آن رابیان کردیم . ۶ـ رسول خدا او را برادر و بمنزله نفس خود دانسته و بیان این مطلب هم سابقا گفته شد . ۷ـ فداکاری او در آن شبیکه کفار قریش تصمیم گرفته بودند که پیغمبر اسلام را به قتل برسانند ، او برای حفظ جان پیغمبر صلی الله علیه و آله بجای پیغمبر در بستر او شب را گذرانید . و برای رضا و خوشنودی حق جان خود را در معرض هلاک و خطر مرگ قرار داد و آیه ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله ـ بقره آیه ۲۰۷ ـ در شان او نازل شد . در کفایهٔ الخصام در باب ۱۱۲ یازده حدیث از طریق عامه نقل کرده از جمله حدیث سوم آنست که ثعلبی در تفسیر خود از سدی از ابن عباس روایت کرده که آیه مبارکه ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله در شان علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده ، وقتی که پیغمبر اسلام از خوف مشرکین بغار ثور رفت و در آنجا پناهنده شد علی علیه السلام آن شب را در خوابگاه پیغمبر گذرانید . ۸ـ رد شمس است که دراین باره احادیث زیادی از عامه و خاصه نقل شده ، و در کتاب کفایهٔ الخصام حدود شش حدیث از طریق عامه ، و هفده حدیث از طریق خاصه آورده . ۹ـ صعود علی علیه السلام بر شانه پیغمبر صلی الله علیه و آله و رفتن به بام خانه کعبه در فتح مکه برای شکستن بتهائی که در آنجا قرار داشت و فرو رختن آنها را بزمین که داستان آن در فتح مکه است و سیره نویسان آن را در کتابهای خود ذر کرده اند . (۲۲۵) ۱۰ـ وصیت پیغمبر به او و درانجام امر وصایتش که سابقا بیان شد . ۱۱ـ حامل لوای حمد و ولی و ساقی حوض کوثر بودن است که شرح آن در جمله وساقی اولیائه من نهر الکوثر خواهد آمد . و در این باره یازده حدیث از طرییق عامه و نوزده حدیث از طریق خاصه در کفایهٔ الخصام آمده ، و ما دراینجا به ذکر یکی از این احادیث اکتفا می کنیم ! حدیث ششم موفق بن احمد به سند خود از علی بن ابی طالب روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! یا علی پنج چیز از خدا سئوال کردم که به من عطا فرمود اول آنکه سئوال کردم که چون من سرا زخاک بردارم تو با من باشی ، به من عطلا فرمود . دوم آنکه چون مرا نزد میزان بازدارن تو با من باشی ، به من عطا فرمود . سوم آنکه درخواست کردم که تو را حامل لوای من گرداند و آن لوای بزرگ خدواند عز و جل است که همه رستگاران و پیروزمندان در زیر آن لوا به سمت بهشت روند به من عطلا فرمود . چهارم از پروردگار خود خواستم که تو امت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی ، به من عطلا نمود . پنجم از پروردگار خود خواستم که تو را قائد امت من به سوی بهشت گرداند به من عطا کرد . پس حمد می کنم خدا را که به این عطایا بر من منت نهاد . در مجلد ۹ بحار ۴۲۳ (۲۲۶) از حضرت امیر مومنان علیه السلام روایت شده که فرمود ! ده خصلت از طرف رسول خدا به من ابلاغ شده و به کسی پیش از منه ابلاغ نشده و بعد از این هم به کسی داده نمی شود؛ پیغمبر خدا به من فرمود ! یا علی تو برادر منی در دنیا و آخرت ، و جایگاه تو در قیامت از سایرین به من نزدیک تر است ، و منزل من و تو در بهشت همانند دو برادر مجاور هم قرار دارد ، و تو وصی و ولی و وزیر

منـی ، و دشـمـن تـو دشـمـن مـن ، و دشمن من دشمن خدا است ، و دوست تو دوست من ، و دوست من دوست خدا است .

یحذو حذو الرسول صلی الله علیهما و آلهما

ترجـمـه ! گـام بـه گـام و قـدم بـه قـدم از پـی رســـول اکـرم و بـه تـبـع او راه مـی پـیـمـود او دنـبـال رو او بـود درود خـدا بـر آن دو وآل آن دو بـاد شــرح ! مـعـلوم اســت کـهـم روش و طـریـقـه علی عـلیـه الـسـلام هـمـان روش و طریقه رسـول خـدا صـلی الله علیـه و آلـه بـوده ، و هر راه و روشـی که پیغمبر گرامی داشت او هم هـمـان راه و روش را انـجـام مـی داد ، و لـذا فـرمـود ! انـا مـن رسـول الله کـالضـوء (۲۲۷) اتـصــال و هـمـبـسـتـگـی مـن بـا رسـول خـدا هـمانند اتصال و پرتو نور از شمس است . ور در بعضی نسخ کالصنو من الصنو است (۲۲۸) همانند شاخه ایست از شاخه (که هر دو از یک ریشه روئیه ه اند .) رسول خدا صـلی الله علیه و آله بعـد از بعثت تا وقتی که در مکه بود چون عـده اصـحاب و پـیـروانـش کـم بـودنـد مـامور به جهاد نشد و در مقام دفاع برنیامد تـا پس از مهاجرت به مـدینه و زیاد شـدن یاران آنگاه مامور به جهاد شـد و در مقام دفاع برآمـد . علی علیه السـلام پـس از رحـلت پـیغمبر چون یارانش کم و معـدود بودند قیام نکرد تا پس از اسـتقرار خلافت ظـاهـری و بـدون یـار و یـاور آنـگـاه بـرای پـیـشـرفـت حق و بقـای آن مـامور به جهاد شـد . و پـیـغمبر اسـلام وقتیکه درم که بود مـدتی در شـعب ابی طالب محصور بوده و برحسب ظاهر سـکـوت اخـتـیـار نـمـود . علی علیه السـلام نیز مـدتی خـانه نشین بـود و قـدرت بر تبلیغ و اداره امور مسـلمین و خلافـت نـداشت . پـیـغـمـبـر اسـلام صـلی الله علیه و آله بـا آنکه در مکه مورد اذیت و آزار مشـرکان بود ولی لب به نفرین نگشود بلکه می گفت رب اهـد قومی فـانهم لاـیعلمون . عـلی عـلیـه الســلاـم بـا آن شــدت مـحـن و گـرفـتـاریکه برای او اتفاق افتاد که در خطبه شقشـقیه می فرمایـد ! فصبرت و فی العین قـذی و فی الحلق شـجی (بـا اینکه گودی در چـشـمم خار و خاشاک و در گلویم اسـتخوان گرفته بود صـبر نـمـودم) و هرگز نفرینی نکرده است . و هـمـانـطـوریـکـه پـیـغـمـبـر بـا مـشـرکـان جـنـگ کـرد و دسـتـور آمـد ! قـاتـلـو فـی سبیل الله الذین یقاتلونکم ـ بقره آیه ۱۸۵ ـ (در راه خدا با کسانیکه به جنگ با شما اقدام کرده اند بجنگید) و اقتلوا المشرکین حیث وجـد تموهم ـ توبه آیه ۵ـ عـلی عـلیـه السـلام هم بـا منافقـان جنـگ کرد . و پیغمبر اکرم پس از آنکه مکه را فتـح کرد مـشـرکـان مـکـه را مـورد عـفـو قـرار داد ، عـلی عـلیـه الســلام در وقـعـه جمل پس از فتـح بصـره منافقان را عفو و اسیران را آزاد نمود . و در زیـارت مخصوصه حضـرت امیر المومنین علیه السـلام در روز عید غدیر چنین آمده است ! ( ) و اشـهـد انک لم تزل للهوی مخالفا و للتقی محالفا ، و علی کظم الغیظ قادرا ، و عن النـاس عـافیـا غـافـرا (و گـواهی می دهم که تو ای امیر مومنان پیوسـته با هوای نفس مـخالف ، و با تقوی ملازم و متعهـد بودی ، و بر حلم و فرو نشانـدن خشم وغضب توانا می نمودی ! و از بدیهای مردم نیز راه غفران و عفو می پیمودی) . در مـجلد ۹ بحار ص ۵۰۱ (۲۲۹) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود شـبیه ترین مردم در غـذا و خـوراک به رسول خـدا صـلی الله علیه و آله امیر المومنین عـلیـه السـلام بود که خودش نـان و سـرکه و زیتون می خورد و به مردم نـان و گوشت می داد و ابـن ابـی الحـدیـد در شـرح نـهـج البلاـغـه هـمـیـن روایـت را نقـل کرده . کـتـاب کـفـایـهٔ الخـصـام باب ۳۴۴ از ابن ابی الحدید به سـند خود از نضر بن منصور از عقبهٔ بن علقمه رویات کرده که به خدمت علی علیه السلام رفتم دیدم دوغ ترش شـتر و . . . در پـیـش رو دارد و بـا خـودره نـان خـشـک مـی خـورد ، گفتم یـا امیر المومنین چرااین غـذا را می خوری ؟ فرمود ! یا ابا الحبوب رسول خداصلی الله علیه و آله از این خشک تر می خورد . و از این خشن تر می پوشید و اشاره به پیراهن خود کرد و گفت می ترسم اگر پیروی او را در این امور نکنم به او نرسم و از او دور مانم . درمـجلـد ۹ بـحـار ص ۵۳۸ (۲۳۰) از امـام جـعـفـر صـادق عـلیـه السـلام نـقـل شـده کـه فـرمـود ! کـسـی از ایـن امـت طـاقـت و قـدرت پـیـروی عمل رسول خدا صلی الله علیه و آله را پس از او نداشت جز علی علیه السلام .

ویقاتل علی التاءویل

ترجمه ! و بر اساس تاویل و حقایق و مقاصد اصلی قرآن جنگ می کرد شرح ! قرآن کریم دارای تنزیل و تاویل است یعنی دارای ظاهر و باطنی است . در تفسیر صافی (۲۳۱) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! ظاهر قرآن کسانی هستند که قرآن درباره آنان نازل شده ، و باطنش کسانی هستن که اعمال آنها اعمال همان مردمان اولی است (که آیه قرآن در شان آنان نازل شده و آیه شامل حال این گروه هم می شود) . و در روایت دیگر فرمود ! ظاهر آن تنزیل و باطنش تاویل است . قال رسول الله صلی الله علیه و آیه ! ان منکم من یقاتل علی تاویل القرآن کما قاتلت علی التنزیل فسل من هو ؟ قال ! خاصف النعل (۲۳۲) رسول خدا فرمود از میان شما کسی است که بر تاویل قرآن جنگ می کند هممچنانکه من بر اساس تنزیل آن جنگ می کنم . سوال شدك ه او کیست ؟ فرمود همان کس که مشغول انجام پینه کفش است . چون نظر کردن دیدند علی علی السلام است . در مجلد ۸ طبع کمپانی ص ۴۵۵ (۲۳۳) از ابوذر غفاری نقل شده که گوید ! من با پیغمبر در بقیع غرقد (۲۳۴) بودیم که به من فرمود ! اباذر قسم به آنکه جانم به دست اوست در میان شما کسی استکه برای تاویل قرآن می جنگد همچنانکه من برای تنزیل آن می جنگم ، در صورتی که آن گروه (مخالف) کلمه توحید را بر زبان جاری می کنند و بدان هم شهادت می دهند ولی با این حال بیشترشان ایمان ندارند و مشرکند ، و کشتن این گروه بر مردم گران آید تا آنجا که به ولی خدا افترا زنند و از عملش ناراضی و رنجیده خاطر باشند . در کتب کافی در تفسیر این آیه مبارکه و ان طائفتان من المومنین افتتلوا فاصلحو بینهما فان بغت احدیهما علی الاخری فقاتلو التی تبغی حتی تفیی الی امرالله ـ حجرات آیه ۹ ـ (و اگر دو طایفه از مومنان به جان هم افتادند و با یکدیگر به جنگ پرداختند ، پس بین آندو گروه را اصلاح کنید پس اگر یکی از آن دو بر دیگری ستم می کند با آن گروهی که ستم می کند به جنگ پردازید (تا به حکم اجبار تسلیم) و به فرمان خدا گردن نهد از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! میان شما کسی است که بر تاویل قرآن می چنگد همانطوری که من درباره تنزیل آن می جنگم . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه و ان طائفتان از کتاب کافی از حضرت صادق علیه السلام نقل می کند که تاویل این آیه در جنگ بصره ظاهر شد . و آنان کسانی می بودند که نسبت به امیر مؤ منان علیه السلام ظلم نمودند . و از این نظر جنگ با آنها لازم و واجب بود تا آنکه برگردند و فرمان خدا را گردن نهند . و اگر برنگشتند واز این ظلم و ستم دست برنداشتن به موجب آیه شریفه بر امیر مومنان لازم و واجب بودکه دست از جنگ با آنها برندارد تا آنها از تصمیم خود منصرف شوند وامرخدا را گردن نهند . چون آنها در مدینه به اختیرا خود بیعت نمودند ، و از روی میل واختیار پیروی او را پذیرفتند و به فرمان او گردن نهادند ، پس آنها گروه ظالم (وفیُ باغیه) هستند همچنانکه خداوند متعال در این آیه بدان اشاره می کند . پس بر امیر مومنان علیه السلام لازم بود که چون بر آنها ظفر یافت در میانشان به عدالت و انصاف رفتارکند همچنانکه پیغمبر خدا نسبت به اهل مکه رفتار نمود و برآنها منت نهاد و از تقصیرشان درگذشت . عینا عمل رسول خدا صلی الله علیه و آله را تکرار کرد . آری رفتارامیرم ومنا علیه السلام با اصحاب جمل در بصره همانند رفتار رسول خدا با مردم و مشرکین قریش در فتح مکه بود که پیغمبر فرمود هر کس سلاح جنگ را ا زخود دور نماید یعنیاسلحه را زمین گذارد (وخلع سلاح شود) ، و نیز هر کس به خانه خدا پناهنده شود و در مسجد الحرام باشد درامان است . و امیرمومنان پس از فتح بصره دستو رداد هر کس خلع سلا ح شود و یا به خانه رود و بیرون نیاید در امان است و فرمود هر کس فرار کند به دنبالش نروید و مجروحی از آنانرا هم نکشید ، و زن و فرزندانشان را هم اسیر نکنید .

و لا تاخذه فی الله لومهٔ لائم

ترجمه ! و در راه رضای خدا از ملامت و سرزنش بدگویان باکی نداشت شرح ! در زیارت آن بزرگوار علیه السلام در روز مبعث پیغمبر اکرم است که می خوانی ! السلام علیک یا امیر المومنین ـ الی ـ لم یکن لاحد فیک مهمز و لا ـ لقائل فیک مغمز و لا لخلق فیک مطمع ، و لا لا حد عندک هوادهٔ . یوجد الضعیف الذلیل عندک قو یا عزیزا حتی تاخذله بحقه ، و القوی العزیز عندک صغیفا حتی تاخذ منه الحق ، القریب والبعید عندک فی ذلک سواء . سلام بر تو ای امیر مومنان نسبت به شخص تو بر احدی جای نکته گیری و عیب جوئی وجود ندارد و نه برای گوینده ای جای عیب گودی ، و نه برای شخص طماع نسبت به تو طمع و چشم داشتی و نه به ناحق و نابجا کسی به تو امیدی تواند داشت . و خوار و ناتوان نزد تو عزیز و نیرومند است تا حق او را از سرکش و ستمکار بگیری ، و توانای عزیز نزد تو خوار و ذلیل است تا اینکه حق مظلوم را از او بستانی ، و نزد تو خویش و بیگانه و نزدیک و دور یکسانند) . در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه یجاهدون فی سبیل الله و لا یخافون لومه لادم ـ مائده آیه ۵۴ – که در مقام بیان اوصاف مومنان می فرماید آن کسانی هستند که جنگ می کنند برای اعلای کلمه حق و دین خدا و در عمل نمودن به وظائف دینی از ملامت سرزنش کنندگان خوف و ترسی مانع ایشان نمی شود . روایت از حضرت امام محمد باقر و امام جعفر صادق ـ علیهما السلام ـ نقل شده که مراد از مومنان در این آیه امیرمومنان و اصحاب او می باشند که بامنافقان از ناکثین و قاسطین و مارقین جنگ کردند . لقمان حکیم در وصایای خود به پسرش گوید ! فرزندم دلت را به مدح و دم مردم خوشنود مکن و بدان دل مبند و مانع از کار وعمل تو نشود ، زیرا که تحصیل و به دست آوردن رضایت مردم ممکن نگردد اگر چه شخص با تمام قدرت در تحصیل آن سعی و کوشش نماید . (۲۳۵) در مجلد ۱۵ بحار باب اخلاق ص ۲۰۳ (۲۳۶) از ابوذر غفاری روایت شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! ای اباذر (در عمل کردن به احکام و دستورات الهی و پیروی از حق) از ملامتر و سرزنش کننده خائف مباش . اگر کسی در اخبار و روایات و سیره امیر مومنان علیه السلام بنگرد برایش یقین حاصل می شود که این بزرگوار این صفت را به مرتبه عالیه واجد بوده چنانکه در مجلد ۹ بحار ص ۵۳۵ (۲۳۷) از ابوسعید خدری نقل شده که مردم پیش پیغمبر اکرم از علی علیه السلام شکایت کردند آن حضرت بپا خاست وایستاد و گفت ! ایها الناس لا تشکوا علیا فوالله انه لخشن فی ذات الله ای مردم از علی شکایت نکنید به خدا قسم که او در راه خدا سخت پایبند است یعنی او در ارای اوامر واحکام الهی از کسی ملاحظه نمی کند و در وادار کردن به آن خشونت دارد ، و از کسی که نافرمانی خدا را نماید به آسانی نمی گذرد و به مهربانی رفتار نمی کند . و پس از نزول این آیه مبارکه یا ایها النبی جاهد الکفار و المنافقین و اغلظ علیهم (۲۳۸) (ای پیغمبر با کافران و منافقان پیکار کن و برآنان سخت گیر) . پیغمبر اکرم در زمان حیاتش با کافران پیکار می کرد و به علی دستور داد که با منافقان (پس از وی) پیکار کند .

قد و ترفیه صنادید العرب و قتل ابطالهم و ناوش ذوبانهم

ترجمه ! و در راه خدا خونهای دلاوران عرب را ریخت و پهلوانانشان را کشت و گرگانشان را گرفت و به زمین کوبید شرح ! در غزوات رسول خدا صلی الله علیه و آله و جنگ مسلمانان با کفار علی علیه السلام جان فشانی ها نمود و بزرگان کفار و گردنکشان مشرکین عرب را بکشت . در جنگ بدر افرادی از روسای مشرکین حدود ۳۷ نفر بدست او کشته شدند از جمله ولید بن عتبه برادر هند زن ابوسیان مادر معاویه و او مردی شجاع و بی باک بود ، و عتبهٔ بن ربیعه پدر هند ، و طعیمهٔ بن عدی ، و عاص بن سعید و نوفل بن خویلد ، و نضر بن حارث ، و عاص بن منبه بن حجاج و و که از سران و دلاوران قریش بودند . در غزوه احزاب ـ آن را غزوه خندق هم گویند شجاع ترین سپاه مشرکین مردی به نام عمرو بن عبدود بود که گویند در شجاعت و دلیری در برابر هزار سوارمقاومت می کرد و به دست آن حضرت کشته شد . در مجلد ۶ بحار باب غزوه خندق (۲۳۹

) نقل شده که پس از کشته شدن عمر و ، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! ابشر یا علی فلو وزن الیوم ملک بعمل امهٔ محمد لرجح عملک بعملهم ، و ذلک انه لم یبق بیت من بیوت المشرکین الا و قد دخله و هن بقتل عمرو بن عبدود ، و لم یبق بیت من بیوت المسلمین الا ـ و قد دخله عز بقتله بشارت باد تو را ای علی که اگر عمل تو در امروز به عمل امت من سنجیده شود البته عمل تو برتری دارد ، و این رجحان و برتری برای آنست که کشته شدن عمرو بن عبدود سبب ترس و سستی تمام مشرکین شده و موجب عزت و سرفرازی مسلمانان گشته . و در غزوه خیبر که آن هفت قلعه و دژ محکم یهود در خارج مدینه بود ، و در این جنگ مرحب که مردی شجاع و دلیر بود و در میدان جنگ کسی او را حریف نبود و برادرش حارث و عده دیگری از روسا و بزرگان یهود خیبر مانند ربیع بن ابی الحقیق به دست آن حضرت کشته شدند .

فادوع قلوبهم احقادا بدریهٔ و خیبریهٔ و حنینیهٔ و غیرهن

ترجمه ! پس دلهای (بازماندگان) آنها را بجنگ بدر و خیبر و حنین و غیره پر از حقد و کینه ساخت شرح ! جهت عمده خانه نشینی آن حضرت و ترک جهادش همان کینه و عدواتی بود که مردم از کشته شدن پدران و برادران و نزدیکانشان به دست آن حشضرت به دل داشتند . اینک مناسب است که در این جا گفتار ابن ابی الحدید را که در بیان علت قعود آن بزرگوار آورده از کتاب کفایهٔ الخصام ذکر کنیم . (۲۴۰) ابن ابی الحدید که از بزرگان وافاضل علمای عامه و معتزلی مذهب است گوید ! بدانکه تقاعد علی علیه السلام از جهاد برای آنست که تو میدانی که چگونه مردم در آن هنگام با او بیعت نمودند و سپس بیعت خود را نقض کردند و حال آنکه از وفات رسول خدا بیست و پنج سال گذشته بود و معلوم است در این مدت کینه ها فراموش شده بود ، و آنانی که پدران و عشیره ایشان به دست آن حضرت کشته شده بودند مرده بودند و قرنی از میان رفته بود و قرن تازه به جای آن آمده بود واز آنهائی که با آن حضرت عدوات داشتند و یا کینه او را در دل داشت بودند به جز از اندکی کسی باقی نمانده بود . و حالت او بعد از انقضای این مدت دراز با جماعت قریش واظهار کینه و عدوات آنان با وی مثل این بود که گویا در روز وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم به مسند خلافت نشسته است حتی آنکه بازماندگان قریش و جوانان و نوباوگان آنها که در جنگ ها او را ندیده بودند و ضربت ها و شمشیرهائی که بگذشتگان آنها زده و آنها را به جهنم فرستاده بود مشاهده ننموده بودند کاری با آن حضرت کردن و عدواتی با او نمودند که اگر گذشتگان ایشان بودند نمی توانستند کرد .

فاضبت علی عداوته و اکبت علی منابذتـه حتی قتل الناکثین و القاسطین و المارقین

ترجمه ! پس بر دشمنی او قیام کردند و به مبارزه و جنگ با او به بهانه ای هجوم آوردند تا آنکه او هم ناگریز با پیمان شکنان ـ چون طلحه و زبیر ـ و ظالمان و ستمکاران ـ چون معاویه و اعوانش ـ و با مرتدین و منحرفین ـ چون خوارج نهروان ـ به قتال برخا بسیاری از آنانرا هم کشت . شرح ! در مجلد ۸ بحار ص ۴۵۶ (۲۴۱) روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود ! ای ام سلمه بشنو و شاهد باش ، این علی بن ابی طالب سرور مسلمانان ، و امام پرهیزگاران ، و رهبر سفید رویان رخشنده ، و جنگ کننده با ناکثین و قاطین و مارقین است . ام سلمه گوید ! عرضه داشته یا رسول الله ناکثین کیانند ؟ فرمود ! آنانکه در مدینه با او بیعت می کنند و در بصره هم اجتماع و بیعت را نقض می کنند . و پرسیدم قاسطان چه کسانی هستند ؟ فرمود ! معاویه واهل شام گوید ! پرسیدم مارقین کدامند ؟ فرمود ! اصحاب نهروان . در مجلد ۹ بحار ص ۵۲۱ (۲۴۲) در بیان آیه مبارکه یا ایها النبی جاهد الکفار و المنافقین (۲۴۳) آمده است که پیغمبر اکرم با کفار جهاد کرد و علی بن ابی طالب را به به جهاد با منافقین ناکثین و قاسطین و مارقین) امر کرد ! و حدیث خاصف النعل (۲۴۴) و حدیث کلاب

الحواب ، و حديث ذوالثدية . و غير ذلك .

و لما قضی نحبه و قتله اشقی الاشقیاء من الاولین و الاخرین

ترجمه ! (و چون مدت اجلش فرا رسید شقی ترین اولین و آخرین او راکشت (و به شهادت رسانید) . و بروایت دیگر وقتله اشقی الاخرین یتبع اشقی الاولین) شرح ! در شب نوزدهم ماه مبارک رمضان سال چهل هجری به وسیله عبدالرحمن بن ملجم مرادی با شمشیر زهر آلودی که بر فرق مبارکش وارد ساخت او را در محراب عبادت مجروح و در شب ۲۱ همان ماه بعد از و شب و دو روز از دار دنیا رحلت و روح مقدسش به عالم اعلی وعلیین پرواز نمود . در مجلد ۹ بحار ص ۴۶ از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیر مومنان نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در خطبه ایکه در فضیلت ماه رمضان می فرمود من برخاستم و گفتم ! یا رسول الله بهترین عمل در این ماه چیست ؟ فرمود ! ای ابوالحسن بهترین عمل در این ماه ورع و پرهیزکاری از محرمات الهی است ، آنگاه آن بزرگوار به گریه افتاد و گریه کرد ، گفتم ! یا رسول الله چه چیز شما را می گریاند (و سبب گریه شما چیست) ؟ فرمود ! یا علی گیه من برای آن مصیبتی است که در این ماه به تو می رسد مثل اینکه می بینم تو را که در پیشگاه پروردگارت در محراب عبادت نماز می خوانی و بدبخت ترین بدبختاناولین وآخرین هم ردیف پی کننده و کشنده (۲۴۵) ناقه قوم ثمود برای کشتن تو ، ضربت شمشیری بر سر تو بزند و محاسنت رابه خون سرت رنگین سازد . حضرت علی گوید ، گفتم ! یا رسول الله آیا این عمل با سلامت دین من صورت می گیرد ؟ فرمود آری با سلامت دینت می باشد . سپس فرمود ! یا علی هر که تو را بکشد مراکشته ، و هر که تو را دشمن دارد مرا دشمن داشته ، و هر که تو را دشنام دهد مرادشنام داده ، چون تو نسبت به من همچون جان منی ، و هرکه تو را دشنمام دهد مرادشنام داده ، چون تو نسبت به من همچون جان منی ، و روح تو از روح من است ، و سرشت تو از سرشت من است ، خداوند مرا وتو را آفرید ومن و تو را برگزید ، مرا به نبوت مفتخر ساخت وتورا به امامت ، پس کسی که امامت تو را انکار نماید مرا انکار نموده . یا علی تو وصی من و پدر فرزندان من و همسر دختر من هستی و خلیفه و جانشین من بر امتم در دوره حیات من و پس از مرگم می باشی ، و امر تو امر من و نهی تو نهی من . قسم به آن کس که مرا به نبوت مبعوث فرمود و مرا بهترین خلقخود قرار داد . البته تو حجت خدا بر خلق وامین سر او و خلیفه او بر بندگانش باشی . راوی گوید ! عبدالرحمن بن ملجم مرادی ـ لعنه الله ـ با نمایندگانی که محمد بن ابی بکر والی مصرـ با نامه ای خدمت امیر مومنان فرستاده بود بر آن حضرت وارد شد ، و چون حضرت نامه را گشود و به اسم عبدالرحمن بن ملجم برخورد . روی به او کرده گفت تو عبدالرحمن هستی ؟ گفت آری ؛ منم یا امیرالمومنین ، بدان که به خدا سوگند تو را دوست می دارم . حضرت فرمود دروغ می گوئی ، او و همراهانش با حضرت علیه السلام بیعت کردند (۲۴۶) و چون عبدالرحمن خواست باز گردد حضرت او را طلبید و بیعت او را استوار و موردداطمینان ساخت و بر او تاکید کرد که مکر نکند ونقض بیعت ننماید . (۲۴۷) البته ابن ملجم در ابدا از سپاهیان آن حضرت بود و مشمول مراحم وعطایای آن بزرگوار قرار می گرفت تا آنکه پس از جنگ صفین مرام خوارج را برگزید و آخر الامر در شب نوزدهم شهر رمضان سال چهلم هجری در مسجد کوفه شمشیر آلوده به زهر بر فرق مبارک آن حضرت در حالی که به نماز مشغول بود ـ وارد آورد و در اثر شدت آن جراحت وتاثیر زهر در بدن آن حضرت در شب بیست و یکم ماه رمضان به سن ۶۵ سالگی به درجه رفیعه شهادت نائل شد .

لم یمتثل امر رسول الله صلی الله علیه و آله فی الهادین بعد الهادین

ترجمه ! آری امتثال نشد فرمان رسول خدا ـ که رحمت خدا بر او و آلش بادـ درباره هادیان خلق یکی پس از دیگری ! که

علی و اولاد گرامی او علیهم السلام می باشند . شرح ! به موجب اخبار و احادیث وارده از فریقین عامه و خاصه در تفسیر آیه مبارکه قل لا اسالکم علیه اجر الا المودة فی القربی ـ شوری آیه ۲۳ ـ پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم توصیه فرمود که مراعات و متابعت از نزدیکان آن حضرت بنمایند ، حتی در روزهای آخرعمر شریفیش که در بستر افتاده بود با همان شدت کسالت در حالی که تکیه به امیر مومنان و فضل بن عباس کرده بود و آن دو نفر سمت راست و چپ بازوان او را گرفته بودند به مسجد رفت و پس از خطبه فرمود ! انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی (۲۴۸) . در کتاب کفایة الخصام در باب ۲۸ ، سی و نه حدیث در این بارهاز طریق عامه نقل کرده است واز روایات خاصه هشتاد و دو حدیث و با این همه توصیه و سفارش رسول خدا صلی الله علیه و آله به قسمی درم قام ایذاء و آزار اهل بیت و نزدیکان او و مخالفت با فرمایش او برآمدند که حضرت سجاد علیه السلام پس از مراجعت از سفر و برگشت از شام قبل از ورود به شهر مدینه هنگامی که اهالی شهر به استقبال اسیران اهل بیت به بیرون شتافتند خطبه خواند و در آن فرمود ! . . والله لو ان النبی تقدم الیهم فی قتالنا کما تقدم الیهم فی الوصایة بنا لما ازدادوا‌ا علی ما فعلوا بنا (۲۴۹) و به خدا قسم اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به جای آن سفارشها امر به کشتن ما می داد بیش از اینکه با ما کردند نمی کردند .

و الامة مصرة علی مقته

ترجمه ! و امت تصمیم گرفتند بر کناره گیری و دوری از او و دشمنی و آزار ا شرح ! به قدری اهتمام در عدوات پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم و پیروان او داشتند که طبق آیه مبارکه لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الغر منها الذل منافقون آیه ۸ ـ آنان را به بیرون کردن از شهر مدینهه تهدید کردن ، و حتی در کی از سفرها هنگام مراجعت در مقام قتل پیغمبر برآمدند . از جمله پس ازواقعه غیرد خم وتعیین علی بن ابی طالب علیه السلام به عنوان خلافت ، گروهی از آنان ـ که بعد ازرحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نسبت به فرمایش آن حضرت مرتد شدننند و از راه حق منحرف گشتند ـ با هم گفتند که محمد در مسجد خیف در سرزمین منی چنین و چنان گفت ، و امروز هم در اینجا این چنین گفت واگر به مدینه رسد برای علی از همه مردم بیعت خواهد گرفت ، حدود چهارده نفر ، نه نفر ازمهاجرین و پنج نفر از انصار مدینه در عقبه هر شی (۲۵۰) (در شکم کوه) بین جحفه و ابواء کمین کردند هفت نفر سمنت راست و هفت نفر هم سمت چپ در شب تاریک خود را در آنجا پنهان کردند تا چون شتریکه پیغمبر برآن سوار است از آنجا بگذرد عملی انجام دهند که شتر او را ترسانده و رم کند و پیغمبر را به زمین افکند تا در سرازیری و شیب آن عقبه به هلاکت رسد . و چون شتر پیغمبر به نزدیک آن عقیه رسید ، جبرئیل امین اجتماع آن عده و توطئه قتل واسمای یکایک آنها را به پیغمبر خبر داد و آنگاه آن حضرتبه پشت سرش نظر افکند و پرسید ! کیست پشت سر من ؟ حذیفة بن یمان گفت ! منم ، حذیفه ، حضرت فرمود ! آیا شنیدی تو آنچه را که من شنیدم ؟ حذیفة گوید ! گفتم آری ، فرمود ! کتمان کن و نامشان را آشکار مکن ، آنگاه حضرت به آنان نزدیک شدو آنها را با نمام صدا کرد ، و چون آنها صدای پیغمبر را شنیدند فرار کردند و به جمعیت پیوستند و خود را میان آنان پنهان نمودند . وچون به منزل رسیدند پیغمبر فرمود ! چه شده که عده ای در کعبه قسم یاد می کنند که اگر محمد کشته شود و یا فوت نماید نگذارند خلافت به اهل بیت او برسد و در میان آنان استقرار پیدا کند و به دست آنان اداره شود . آن گروه قسم به دروغ یاد کردند که چنین امری صورت نگفرته ، پس این آیه نازل شد یحلفون بالله ما قالو و لقد قالوا کلمة الکفر و کفروا بعد اسلامهم و هموا بما لم ینالو ـ توبه آیه ۷۴ – بخدا سوگند یاد می کنند که (چیزی) نگفته اند در صورتی که آنها کلمه کفر را بر زبان جاری کردن و بعد از اسلامشان کافر شدند و به امری همت گماردند که بدان نائل نشدند .

مجتمعة علی قطیعة رحمه

ترجمه ! و آن امت (از روی جهل و شقاوت) بر قطع رحم او یعین پیغمبر خدا اتفاق کردند شرح ! یک دختر از رسول خدا باقی مانده بود که از مافرقت پدر و اوضاع آشفته اجتماعی چنان آشفته و دلگیر شده بود که مریض شد و چندی نگذشت و با حزن واندوه فراوان از دار دنیا برفت . از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! فاطمه زهراء (سلام الله) بعد از پدر بزرگوارش ۷۵ روز زنده بود ، و در این مدت خندان و متبسم دیده نشد و هفته دو روز ، روزهای دوشنبه و ۵شنبه به قبرستان شهدای احد می رفت و در آنجا نماز می خواند و دعا می کرد و در آنجا محل و جایگاه سپاهیان مسلمانان و مشرکان را نشان می داد . (۲۵۱) و طبق وصیتش او را شبانه و مخفیانه دفت کردن و آثار قبرش را محو نمودند که شناخته نشود و جز عده معدودی از فرزندان و نزدیکان کسی در آن موقع شب و هنگام دفن حاضر نبود . و حضرت علی علیه السلام او را غسل داد ، کفن کرد و دفن نمود و از شدت تاثر و حزن واندوه روی به قبر پیغمبر کرد و بیاناتی که حکایت از ماجراو سرگذشت حال اوضاع دارد نمود . (۲۵۲) ان الذین یوذون الله و رسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخرة و اعدلهم عذابا مهینا ـ احزاب آیه ۵۷ ـ البته آنانکه خدا و پیغمبرش را اذیت می کنند خدا آنانرا در دنیا و آخرت لعنت کرده و عذابی خوار کننده برایشان مهیا نموده است ، در تفسیر قمی نقل کرده که نزول این آیه در شان کسانی که حق امیر المومنین و فاطمه (علیمها السلام) را غصب کردن و اذیت و آزار رساندند تحقق یافته در صورتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود ! هرکس فاطمه را اذیت کند در زنده بودن من همانند آنکس است که او را بعد از مردنم اذیت کند ، و آکه اذیت کند او را بعد از مردنم مثل آن کس است که در زنده بودنم او را اذیت کرده است ، و هر که به او آزار رساند مرا آزار رسانده و هرکس به من آزار رساند به خدا آزار رسانده و این است قول خداوند عزوجل که می فرماید ! ان الذین یوذون الله و رسوله ـ الایة . و مناسب است در اینجا اشعاری که به زینب دختر عقیل نسبت داده شده وقتی خبر شهادت حضرت سید الشهداء به مدینه رسید گفتهاست ، آورده شود . ماذا تقولون ازقال النبی لکم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم بعترتی و لاهلی بعد مفتقدی منهم اساری و منهم ضرجوا بدم ماکان هذا جزائی اذ نصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی

واقصاء ولده الا القلیل ممن وفی لرعایة الحق فیهم

ترجمه ! و دور نمودن اولاد طاهرینش را جز عده کمی که به رعایت حق آنان وفا کردند شرح ! در جمله واقصاء ولده دو احتمال داده می شود و هر دو منظور نظر است یکی آنکه مراد دور کردنشان از شهر و دیارشان باشدکه کاری کردند کهآنان از وطن خود آواره و در بدر شدند ، و هر کدام به نقطه ای دوراز وطن افتادند . دیگر آنکه مراد از آن دور نمودن آنهااز حقوق حقه و مسند خلافت رسول اکرم باشد .

فقتل من قتل و سبی من سبی و اقصی من اقصی

ترجمه ! و بظلم و ستم گروهی کشته شدند و عدهای هم اسیر ، و جمعی آواره و دور از وطن و یا از حق خود محروم شدند شرح ! حضرت سجاد در هنگام ورود به مدینه پس از مراجعت از شما فرمود ! ایها الناس ان الله وله الحمد ابتلا نا بمصائب جلیلة و ثلمة فی السلام عظیمة ، قتل ابو عبدالله الحسین ، وسبی نساوه و صبیته ، و دار و ابراسه فی البلدان من فوق عال السنان و هذه الرزیة التی لا مثلها رزیة (۲۵۳) (ای مردم خداوند تبارک وتعالی که ستایش او را سزا است ما را بمصائب بزرگی بیازمود ، و رخنه بزرگ در اسلام پدید آمد ، ابو عبدالله الحسین و نزدیکانش شهید شدند ، و زنان و فرزندانش اسیر گشتند و سر او را بر نیزه در شهرها بگرداندند ، و این مصیبتی است که مانند آن مصیبتی نیست . و شایسته استکه دراینجا پاره ای از اشعار تائیه قصیده

معروف از دعب خزاعی را هم ذکر نمائیم . افاطم قومی یا ابنهٔ الخیر فاندبی نجوم سماوات بارض فرات بور بکوفان و اخری بطیبهٔ و اخری بفخ نالها صلوات و قبر بارض الجوز جان محلها و قبر بنا خمری لدی القربات و قبر ببغداد لنفس زکیهٔ تضمنها الرحمن فی الغرفات و قبر بطوس یالها من مصیبهٔ الحت علی الاحشاء باز فرات علی بن موسی ارشد الله امره مو صلی علیه افضل الصلوات قبور ببطن النهر من جنب کربلا معر سهم فیها بشط فرات الی الحشر حتی یبعث الله قائما یفرج عنا الغم و الکربات فاما المهمات التی لست بالغا مبالغها منی بکنه صفات تو فوا عطاشا بالفرات فلیتنی تو فیت فیهم قبل حبن وفاتی ای فاطمه ای دختر بهترین خلق خدا برخیز و نوحه سرای بر ستارگان رخشنده آسمانها به سرزمین فرات و قبوری در کوفه و دیگر در مدینه طیبه (که قبور چهار نفر از اولادهایت) است ، و آن دگر که در فخ است ـ نام موضعی است در نزدیکی مکه (۲۵۴) ـ که در ود و تحیات من نثار نان باد . و قبری دیگر در سرزمین جوزجان . و قبری هم در باخمری ـ در شش فرسخی کوفه ـ که از دوی القربی هستند ، و قبری هم در بغداد است که مدفن نقی مطهر و پاک است (یعنی امام موسی کاظم علیه السلام) که خداوند رحمان او را در غرفه های بهشتی جا داده است . (۲۵۵) (سپس) علی بن موسی الرضا علیهما السلام که خداوند کارش را رونق دهد و بهترین صلوات را بر او نثار فرماید ، دیگر حوادث مهمی که مرا توان ذکر آن نیست واز حقیقت آن آگاه نیستم تا قدرت بیان آنرا داشته باشم ، و قبرهائی است در کنار نهر فرات که در سرزمین کربلا واقع است که خوابگاه ابدی آنان است و در کنار شط فرات واقع است ، و آل رسول تشنه کام در کنار نهر فرات جان دادند ای کاش منهم بودم میان آنان و قبل از فرا رسید اجلم می مردم . خلاصه آن سفارشهائی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره عترت و اهل بیت کرده بود که آنان راهنما و همچون ستارگانی هستند در زمین برای هدایت مردم متاسفانه بدان عمل نشد بلکه برخلاف آن هم رفتار کردن چنانکه حضرت سجاد علیه السلام در آن سخنرانی خود که پس از اسیری و مراجعت از شما در بیرون مدینه برای آن مردم بیان نمود بدان اشاره کرد . و ما آن را سابقا آوردیم . نقل است که حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها درمسجد پیغمبر این اشعار را سر قبر پیغمبر خطاب به پدر بزرگوارش سروده ! قد کان بعدک انباء و هنبثه لو کنت شاهد هالم یکثر الخطب انا فقدناک فقد الارض و ابلها و اختل قومک فاشهد هم ولاتغب (۲۵۶)

و جری القضاء لهم بما یرجی له حسن المثوبهٔ

ترجمه ! و قضای الهی بر آنان جاری شد به چیزی که حسن ثواب (و پاداش نیکو) از آن امید می رود) شرح ! بدانکه هیچ یک از افراد انسان در این عالم دنیا سالم از ابتلا و گرفتاری نخواهد بود کما قال الله تعالی ! لقد خلقنا الانسان فی کبد ـ بلد آیه ۴ ـ یعنی فی تعب و مشقهٔ (محققاً ما انسان را در رنج و سختی آفریدیم ، (و رنج و مشقت از هر سو در تمام شئون زندگی برانسان احاطه دارد . در تفسیر مجمع البیان ذیل این آیه مبارکه از ابن عباس و جماعتی نقل کرده که انسان با مطائب دنیا و شدائد آخرت دست و پنجه نرم می کند ، و پیوسته در زد و خورد است) . و گوید فرزند آدم همیشه در اقدام به هر کاری رنج می برد تا از دار دنیا برود . نابرده رنج گنج میسر نمی شود مزد آن گرفت جان برادر که کار کرد پس بنابراین تفسیر مفهوم آیه چنین است که انسان را در تعب و مشقت آفریدیم ، و او پیوسته متحمل مشقت و سختی است تا از دار دنیا مفارقتنماید . ابتدای مشقت انسان از رحم مادر شروع می شود هنگامی که روح در او دمیه شود ، و موقع ولادت ، و ایام شیرخوارگی ، و بازگرفتن از شیر ، و گرفتاریهای دیگر زندگی که رفته رفهت شدیدتر می شود تا هنگام سختی مردن و جان دادنش . و هر کس اندک تاملی به دوران زندگی خود نماید به انواع مشقت و سختی که در دوره زندگی خود دیده به حقیقت این گفتار را تصدیق خواهد نمود . در نهج البلاغه خطبه ۲۲۴ فرماید ! دنیا سرائی است که گرفتاری و اندوه آنرا فرا گرفته ، و به مکر و بی وفائی شهرت یافته ، و همواره به یک حال نیست و اهل دنیا سالم نمی مانند ، حالات مختلف و نوبت های دگرگون ، خوشی در

آن نکوهیده ، و امنیت و آسایش از آن رخت بربسته ، و اهل دنیا در آن هدف تیرهای بلایند ، و دنیا آنها را هدف تیرهای خود قرار می دهد ، و آنها را به مرگ خود نابودشان می کند . البته این رنج و محن و گرفتاری و سختی برای همه افراد نوع بشر کم و بیش هست ، ولی به موجب اخبار و روایات برای اولیای خدا از پیغمبران واوصیاء و اولیاء علیهم السلام سبب ارتفاع مقام و ارتقاء درجه آنان در قیامت است . در مجلد دهم بحار ص ۱۶۳ (۲۵۷) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! خداوند اولیای خود را با مصائبی روبرو می سازد تا بدان وسیله به آنها اجر و پاداش رساند بدون آنکه گناهی از آنان سرزده باشد که آن گرفتاری و مصیبت به موجب آن گناه باشد . و در همان صفحه (۲۵۸) روایت دیگری ازامام محمد باقر علیه السلام نقل شده ، که ما برای اثبات این مطلب ترجمه قسمتی از آن را در اینجا می آوریم ! پاره ای مصائب و گرفتاری ها که از طرف ستمکاران و طغیانگران بر آنان (یعنی شیعیان) وارد شده از قبیل شهادت و شکنجه و سختی های دیگر ، و پیروزی ظاهری ستمکاران بر آنان نه به خاطر آن است که گناهی مرتکب شده باشند ، و نه به خاطر معصیتی است که از آنان سرزده باشد ، و یا مخالفت فرمان خدا را کرده باشند بلکه به عکس این نوع مصائب و گرفتاری سبب درجات رفیعه آنان در بهشت و رسیدن به عزت و شرفی است که خدا برای آنان مقرر فرموده است . در تاییـد این مطلب گفتگوی یزدی بن معاویه با حضرت سجاد علیه السلام و جواب آن بزرگوار به اوست که در تواریخ و مقاتل آمده (۲۵۹) ونیز در مجلد چهارم تفسیر برهان صفحه ۱۲۸ که از تفسیر قمی نقل می کند ! چون علی بن الحسن علیهما السلام را با اسیران وارد شام کردند ، و در مجلس یزید آوردند ، یزید این آیه را خواند و ما اصاب من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ـ شوری آیه ۳۰ ـ آن مصیبتی که به شما می رسد به خاطر اعمالی است که به دست خود انجام داده اید آن حضرت در جوابش فرمود این آیه درباره ما نیست و شامل ما نمی شود (۲۶۰) بلکه درباره ما این آیه شریفه است که می فرماید ! ما اصاب من مصیبة فی الارض و لا فی انفسکم الا فی کتاب من قبل ان نبراها ان ذلک علی الله یسیر ـ حدید آیه ۳۲ ـ هیچ مصیبتی نه در زمین (از آفات زمینی و آسمانی و قحطی و گرانی وامثال آن) و نه در نفس های خود شما (از بیماریو مجروحی و مردن و ناراحتی های دیگر) به شمانمی رسد مگر آکه قبل از اکه آنرا حتمی و عملی گردانیم در کتابی نوشته شده و این امر برای خدا آسان است و ما در مجلد اول کتاب آثار الاعمال این مطلب را با دلیل و برهان بیان کردیم که ابتلای انبیاء و اولیای خدا سبب رسیدن به درجات عالیه و فوز به مقامات رفیعه است . (۲۶۱)

اذ کانت الارض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین

ترجمه ! چون زمین ملک خداست و هر کس از بندگان (خاص) خود را که مورد مشیت او قرار گیرد وارث آن می گرداند و عاقبت (و پایان) برای متقین و پرهیزکاران است) شرح ! البته انبیاء واولیاء خدا می دانستند که تسلط جابرین و ظالمین در این عالم موقت است و پایدار نیست چنانکه امام باقر علیه السلام هنگامی که او را به دستو رهشام بن عبدالملک خلیفه اموی به دمشق آورده بودند در مجلس هشام برای حاضرین بیان فرمود . (۲۶۲) راوی گوید ! موقعی که حضرت باقر علیه السلام را به شام آوردند و او را در مجلس هشام حاضر گردانیدند هشام ساکت شد ، و حاضرین مجلس ـ طبق دستور قبلی ـ هر یک سخنان بیهوده ای نسبت به آن بزرگوار گفتند و او را سرزنش می کردند ، پس از شنیدن سخنان آنها حضرت از جای برخاست وایستاد و گفت ! ای مردم قصد و نظر شما چیست ؟ و چه می خواهید در صورتی که ببرکت وجد ما خاندان در ابتدا خدا شما را هدایت کرد ، پایانتان را هم به وسیله وجود ما ختم می کند ، پس اگر این سلطنت و قدرت برای شما بی دوام و موقت است ، برای ما مدت دار و بادوام و بعد از حکومت ما حکومتی نیست ، چون ما هستیم اهل آن عاقبتی که خدا می فرماید ! والعاقبة للمتقین . (۲۶۳) پس انسان عاقل نباید از قدرت و سلطنت چند روزه کافران و منافقان فریب خورد ، که خدای

تعالی می فرماید ! لا یغرنک تقلب الذین کفروا فی البلاد متاع قلیل ثم ماویهم جهنم و بئس المهاد ـ آل عمرا آیه ۱۹۷ ـ راوی گوید نامهای خدمت حضرت عسکری علیه السلام نوشتم و سئوال کردم که برای ما نقل شده که رسول خدا بهره ای از دنیا جز خمس نداست ؟ جواب آمد دنیا و آنچه در آن است مال رسول خدا است . و از امام باقر علیه السلام روایت شده است که ! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! خدا آدم را آفرید و تمام دنیا رتیول و خالصه به او بخشید ، پس آنچه را که برای آدم بود به رسول خدا عطا شده و آنچه را که برای رسول خدا است پس از او برای امامان از آل محمد است . (۲۶۴) در تفسیر برهان مجلد اول ص ۳۶۲ در ذیل این آیه مبارکه ان الارض الله یورثها من یشاء من عباده و العاقبهٔ للمتقین ـ اعراف آیه ۱۲۸ ـ از ابوجعفر روایت شده که فرمود ! در کتابی که به خط علی علیه السلام بود ، در تفسیر این آیه یافتیم که فرمود ! من واهل بیتم آنهائی هستیم که زمین را وارثیم و ما هستیم پرهزکاران . (۲۶۵) روایت دیگری نیز در ذیل این آیه مبارکه آمده است که ابن عباس گفت ! پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! زمین برای من جمع شد (پستی و بلندی آن از میان رفت) آنگاه من همه شرق و غرب آن را دیدم ، و به زودی آنچه را که از زمین برای من جمع شد و به من ارائه داده و برایم نمایان گردید و من آنرا دیدم ، امت من بدان سلطنت یابند . (۲۶۶) و موید این گونه روایات حدیثی است که فریقین ـ عامه و خاصه ـ آنرا نقل کرده اند و به حد تواتر رسیده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! لو لم یبق من الدنیا الا ـ یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث الله رجلا ـ من اهل بیتی یملا الارض قسطا و عدلا کما ملت ظلما و جورا (۲۶۷) اگر باقی نماند از دنیا مگر یک روز البته خداوند آن روز را طولانی کند تا برانگیزاند مردی را از اهل بیت من که قسط و عدالت را در تمام زمین بگستر همچنانکه ظلم و جور آنرا فرا گرفته باشد .

و سبحان ربنا ان کان وعد ربنا لمفعولا

ترجمه ! و پروردگار ما از هر نقص و آلایشی منزه وپاک است و وعده های او قطعی و محقق الوقوع است شرح ! البته همچنانکه در آیه ۵ سوره فاطر می فرماید ! یا ایها الناس ان وعد الله حق وعده خداوند حق است و قطعی و تخلف پذیر نیست ، و از جمله وعده هایش این است که می فرماید وعدالله الذین آمنوا منکم و عملو الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم و لیبد لنهم من بعد خوفهم امنا ـ نور آیه ۵۵ ـ (خداوند به کسانی که از شما ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند وعده داد که آنها را در زمین جانشین دیگران کند همچنانکه اسلاف آنها را جانشین کرد و آن دینی را که برایشان پسندیده استقرار دهد و ترسشان رابه امنیت مبدل سازد . و خداوند در قرآن بعضی از آنانرا که صلاحیت خلافت را داشتد و به این مقام فائز شدند بیان می فرماید از جمله ! ۱ـ فقد آتینا آل ابراهیم الکتاب و الحکمهٔ و آتیناه ملکا عظیما ـ نساء آیه ۵۴ ـ پس به راستی به آل ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و به آنان ملک و سلطنت بزرگی عطا کردیم . ۲ـ یا داود انا جعلناک خلیفهٔ فی الارض ص آیه ۲۶ ـ (ای داود ما تو را در زمین خلیفه قرار دادیم) . ۳ـ آیه ۵۵ سوره نور که بطور کلی و عمومی بیان می کند و می فرماید ! و عد الله الذین آمنوا منکم و عملو الصالحات لیستخلفنهم فی الارض (خداوند به آنانکه ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادن از شما وعده داده که آنانرا در زمین جانشین دیگران گرداند) . البته این آیه به صورت عام است و مصداق کامل آن در روایات آمده از جمله در تفسیر صافی نقل از کتاب کافی در توضیح این آیه مبارکه راوی از امام صادق علیه السلام می پرسد ؟ حضرت می فرماید اینان همان امامان و اوصیاء پیغمبرند البته در این باب روایات زیادی وارده شده که مراد از وعد الله الذین آمنوا پیغمبر و اهل بیت اویند که آیه متضمن بشارت به استخلاف ایشان است و از مصادیق کامل آن است . و این روایات بر مصداق کامل این آیه تطبیق

شده و بشارتشان به استخلاف و تمکن و قدرتشان در روی زمین و برطرف شدن خوف از آنان نیز . و تحقیق کامل آن هنگام قیام حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف می باشد . و ایضا تفسیر صافی از تفسیر عیاشی روایاتی از امام سجاد علیه السلام نقل می کند که چون این آیه را قرائت کرد فرمود ! ((به خدا سوگند که این کار به وسیله شیعیان ما اهل بیت به دست مردی از ما انجام می گیرد که او مهدی این امت است ، و همان کسی استک ه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! اگر از عمر دنیا باقی نماند مگر یک روز البته خدا آنروز را طولانی می گرداند تا شخصی از اهل بیت من که همنام من است آنرا به دست گیرد و زمین را از قسط و دل پر نماید همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . البته هر کس که به دیده انصاف در این آیه بنگرد برایش یقین حاصل می شود که چون تاکنون مصداق آیه به طور کامل تحقق نیافته ، و از طرفی هم خدا وعده فرموده و وعده خدا هم حق است پس مسلما در آینده محقق خواهد شد . و کل اناس دولهٔ یرقبونها و دولتنا فی آخر الدهر یظهر و هر گروهی در انتظار دولتی هستند و دولت ما در آخر زمان ظاهر می شود) .

و لن یخلف الله وعده و هو العزیز الحکیم

ترجمه ! خدا هرگز خلف وعده نمی کند و اوست قادر و توانا و درستکار و در هر کاری او را کمال اقتدار و علم و حکمت است) شرح ! خداوند در آیه ۴۷ سوره ابراهیم می فرماید ! فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزیز ذو انتقام مپندارید که خدا از وعده خویش به پیغمبرانش تخلف کند البته خدا نیرومند وانتقام گیراست) . و در سوره حج آیه ۴۷ می فرماید ! و یستعجلونک بالعذاب و لن یخلف الله وعده (و نزول عذاب را از تو بشارت می خواهند در صورتی که خدا هرگز از وعده خود تخلف نمی کند . و به دلائل عقلیه ونقلیه قطعیه ثابت شده که خداوند متعال دارای صفات جلالیه و کمالیه است و از نقائص و رذائل پاک و منزه است ، و خلف وعده هم که جهت آن یا جهل و نادانی است و یا عجز و ناتوانی ، و یا پستی فطرت و بیهودگی و از رذائل و صفات ذمیمه است خداومن متعال از همه این نقائص منزه است و هو العزیز الحکلم و اوست غالب و قادر ، حکیم و درستکار ، پس محال است خلف وعده کند .

فعلی الاطائب من اهل بیت محمد و علی صلی الله علیهما و آلهما فلیبک الباکون

ترجمه ! پس ـ شایسته است ـ و باید بر پاکان اهل بیت محمد و علی ـ که رحمت خدا برایشان و آل ایشان باد ـ گریه کنندگان گریه کنند) شرح ! به موجب روایات عدیده از طریق خاصه و عامه که بسیاری از آنها در کفایهٔ الخصام نقل شده که خلقت اشیا به برکت وجود آنان علیهم السلام بود ، و ایشان علت غائی خلقت مخلوقات حقند و اگر مقصود حق تعالی وجود آنان نبود مخلوقی را خلق نمی کرد . و با آنکه خداوند به طهارت آنان علیهم السلام خبر داد انما یرید الله لیذهب عنک الرجس اهل البیت و یطهر کم تطهیرا ـ احزاب آیه ۳۳ ـ و به مودت و محبت آنان هم توصیه شده که فرمود ! قل لا اسالکم علیه اجرا الا المودهٔ فی القربی ـ شوری آیه ۲۳ ـ و با آن همه سفارشاتی که نبی اکرم درباره آنان فرمود ، بنگرید ، سرانجام منافقان امت با آنان چه کردن که حضرت علی بن الحسن علیهما السلام در خطبه خود قبل از ورود به شهر مدینه برای مردم مدینه که در آنجا ازدحام کرده بودند می فرماید ! ابو عبدالله الحسین کشته شد ، و زن و فرزندانش هم اسیر شدند و سر او را بر نیزه در بلاد بگرداندند ، این مصیبتی است که مانند آن هیچ مصیبتی نیست . آی مردم کدام یک از شما است که پس از شهادت او شادی نماید ، و کدام دلی است که برای او نسوزد و اندوهگین نشود ، و کدام چشمی است که سرشگ اشگ خود را در مصیبت او نگهدارد و از ریزش اشک چشم خود جلوگیری کند . تا آنکه فرمود ! ای مردم کدام قلبی است کهاز شهادت او شکسته نشود ، و کدام دلی است که برای او دلسوزی نکند و ناله سر ندهد ، و کدام گوشی است که داستان این

شکـاف و ویرانی و رخنه ای که در عالم اسـلام پدید آمده بشنود و کر نشود . ای مـردم مـا رانده شدگان و پراکندگان و آوارگان دور از خـانه و وطنیم و بـا مـا ماننـد مردم تـرک و دیلم رفتـار شـد ، در صـورتیکه نـه گنـاهی مرتکب شـده بـودیم ، و نـه عمل ناپسند و خلافی از ما سرزده بود ، و نه بدعت ناروائی در اسلام پدید آورده بودیم ، مـا اینگونـه مصیبت و حـادثه را در گذشتگان نشنیدیم ، و این جنایتی است که تاکنون سابقه نداشته . (۲۶۸) بـا تـوجه بـه فضـائل و منـاقب آن بزرگواران ، و مصائب وارده بر ایشان شایسـده و سـزاوار اسـت کسانی که به آنان ایمان دارند و علاقمندند در مصائبشان بگریند . در مجلد دهـم بحار ص ۱۶۳ از حضرت رضا علیه السلام روایت شـده که فرمود ! هر کس که مصـائب ما را یـد آورد و خود بگریـد و بگریاند چشم او گریـان نشود در آن روز که چشـمها گریان است ، و در درجات بهشتی با ما باشـد . (۲۶۹) در روایت دیگر حضرت رضا علیه السلام به زیان بن شبیب فرمود ! اگر خواستی بـرای مصیبتی گریـه کنـی پس گریه کن برای حسین بن علی علیهما السلام کـه او راهمـاننـد گوسـفنـد سـر بریدنـد و هیجده نفر از اهـل بیت او را کـه همـاننـد ایشان در روی زمین نبودنـد بـا او شهیـد کردند و در آخر فرمود ! اگر بخواهی که در درجات بهشت با ما باشـی به حزن و اندوه ما محزون شو و به فرح و شادمانی ما شادمان باش ، و پیوسته به ولایت و علاقمندی نسبت به ما ملازم باش ـ که بر فرض محال ـ اگر کسی سنگ (جمادی) را دوست بدار و بدان علاقمند باشد خدا او را روز قیامت با همان سنگ محشور گرداند . (۲۷۰)

فلیندب النادبون

ترجمه ! پس نـدبه کنندگان ندبه کنند شـرح ! نـدبـه کـه همـان نـوحـه سـرائی اسـت کـه عبـارت از ذکـر و یـادآوری اعمـال و اخلاق و صفات پسندیده کسـی است که از دست رفته ، و ماتم گرفتن برای او و دوری از اوست و در اصطلاح فارسی همان زبان گرفتن است ، چنانکه حضرت زینب سلام الله علیهـا پس از شـهادت برادر عزیزش هنگامیکه چشمش به بدن پاره پاره او و دیگر شـهیـدان افتـاد نـدبه سر داد ، و از حمیـد بن مسلم ازدی وقـایع نگـار حادثه کربلا در سپاه کـوفیـان ـ نـقـل شـده کـه گفت ! از چیزهائی که فراموش نمی کنم گفتار زینب دختر فـاطمـه سـلام الله علیهـا اسـت وقـتـی کـه از کـنـار جسـد بـرادرش گذشت واو را با آن حـال بـروی خـاک افتـاده دیـد نـاله اش بـلنـد شد و گفت یا محمداه یا محمداه صلی علیک مـلائکه السـمـاء ایـن حسین است که به خون آغشته و اعضایش قطعه قطعه شـده است یا محمداه ـ ای وای محمد ـ و خترانت اسیر و فرزندانت شـهید شدند ، و باد صبا خاکهای بیابان را بـر آن بـدنـهـا مـی پـراکنـد راوی ـ حمید بن مسلم ـ گوید ! به خدا قسم ـ چنان ندبه کرد ـ که دشـمن و دوست را به گریه آورد . (۲۷۱)

و لمثلهم فلتذرف الدموع

تـرجـمـه ! و بـرای مـانند ایشان شایسـته و سزاوار است که سـرشک اشک از دیدگان جاری شود شـرح ! کلمه ذرف بمعنای جاری شدن اشک چشم است

و لیصرخ الصارخون و یضج الضاجون و یعج العاجون

تـرجـمـه ! و بـایـد نـاله کـنـنـده گان ناله کننـد و شیون کننده گان شیون کنند و فریاد کننده گان فریا زنند) شـرح ! هـر چنـد در معـانـی ایـن الفـاظ و کـلمـات در زبـان عـربـی خـصـوصیاتی ملحوظباشد ، ولی در ترجمه فارسی آن مترادف و به یک معنا در می آیند ، و منظور آنست که شـایسـتـه آنـان نـاله و زاری و ضـجـه و شیـون از دل برکشیدن است .

این الحسن و این الحسین

ترجمه ! حسن و حسین ـ فرزندان علی ـ علیهم السلام ـ کجایند و چه شدند) شرح ! اما الحسن فشهید فوق الجنازهٔ قد شکت اکفانه بالسهام و حسن آن شهیدیکه که بالای جنازه (تابوت) کفنش از تیرهای دشمن سوراخ گشت . ولادت این بزرگوار در شب پانزدهم ماه مبارک رمضان و بنا به قول مشهور سال سوم هجری در مدینه منوره واقع شد و به سال پنجاهم هجری به سن چهل و هفت سالگی مسموم و ازاین عالم رحلت فرمود . و اما الحسین وقتیل بالعراء قد رفع فوق القناهٔ راسه . اما حسین آن شهیدی که کشته او در بیابان کربلا که پس از شهادت سرش بالای نیزه رفت . الجسم منه بکربلاء مضرج والراس منه علی القناهٔ یدار بدن شریفش در سرزمین کربلا آغشته به خون رها شده ، و سرش بر نیزه نصب (و در بلاد) گردانده شد) . (۲۷۲) تولد این بزرگوار هم بنا به قول مشهور سوم ماه شعبان به سال چهارم هجری در مدینه منوره واقع شد ، و شهادتش هم روز دهم ماه محرم سال شصت و یک هجری به سن پنجاه و شش سالگی بعد از زوال ظهر وقت عصر اتفاق افتاد . شیخ طوسی در مصباح المهجد ، و سید بن طاووس در اقبال (۲۷۳) روایت کرده اند که فرمانی از ناحیه مقدسه به قاسم بن علاء همدانی وکیل حضرت امام حسن عسکری علیه السلام بیرون آمد که مولای ما امام حسین علیه السلام روز پنج شنبه سوم ماه شعبان متولد شده و در آن روزی چیزی نخور و روزه بدار و این دعا را بخوان ! اللهم انی اسالك بحق المولود فی هذا الیوم الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته بار الها از تو می خواهم بحق کسی که در این روز متولد شده که پیش از استهلال (۲۷۴) و ولادتش وعده شهادتش داده شده . . .) . درباره فضائل و مناقب این دو بزرگوار روایات زیادی از خاصه و عامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که در حد تواتر و اجماع فریقین است ، و مرحوم مجلسی در مجلد دهم بحار الانوار (۲۷۵) بابی را به فضائل ومناقب آن دو بزرگوار اختصاص داده است واز جمله این فضائل که اجماع فریقین است ! ۱ـ دوستی و محبت نسبت به آنان است که فرمود ! من احب الحسن و الحسین فقد احبنی ، و من ابغضهما فقد ابغضنی البته این مضمون به عبارات مختلفه در موارد متعدده است . ۲ـ اظهار علاقمندی رسول خدا و بوسیدنشان و چه بسا آندو را می طلبید و در آغوش می کشید و به زانوی خود می نشانید و می بوئید و می بوسید . ۳ـ خطاب ابوالریحانتین به پدرشان علی علیه السلام می کرد و او را بدین لقب که پدر دو ریحانه است ملقب ساخته بود و می فرمود ! الولد الصالح ریحانهٔ ، و ریحانتای الحسن و الحسین . ۴ـ جمله معروف و مشهوری است که می فرمود ! الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنهٔ . ۵ـ جمله الحسن و الحسین امامان قاما او قعدا . (۲۷۶) و در مجلد دهم بحار ص ۷۵ (۲۷۷) از ابی ذرغفاری نقل شده که گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم و درحالی که حسین علیه السلام را می بوسید می گفت ! کسی که حسن و حسین و ذریه آنان را (روی خلوص نیست و خالی از غل و غش) دوست بدارد آتش (جهنم) صورت او را نسوزاند اگر چه بر فررض محال گناهانش بقدر تل ریگی باشد مگر اینکه گناهی باشد که آن گناه او را از ایمان خارج کند . و در خصوص فرزندش حضرت حسن علیه السلام فرمود ! این فرزند سروری است که امید است خداوند عز و جل بوسیله او میان دو گروه از مسلمانان صلح ایجاد کند . (۲۷۸) و در خصوص فرزند دیگرش حضرت حسین علیه السلام فرمود ! حسین منی و انا من حسین . (۲۷۹)

و این ابناء الحسین

ترجمه ! و کجایند فرزندان حسین ؟ و چه شدند ؟ شرح ! منظور از جمله ابناء الحسین همان نه نفر امامان برحقند که از اولاد و نسل اویند (۲۸۰) ، و همه آنان از اوصیاء و حجج الهی هستند که هشت نفر از ایشان بوسیله زهر و شکنجه شهید شدند ، و نهمی آنان حضرت ولی عصر ـ عجل الله تعالی فرجه الشریف ـ است که فعلا از نظر مردم غائب است .

صالح بعد صالح و صادق بعد صادق

ترجمه ! که هر یک صالحی پس از صالح دیگر و صادقی بعد از صادق دیگر هستند شرح ! صالح یعنی شایسته ولایق ، و به کسی گفت که می شود که در اثر مجاهدت و کوشش در راه حق و پیروی فرمانهای الهی صلاح و شایستگی مقام انسانیت و کمال آنرا پیدا کند . و در تفسیر این آیه مبارکه و صالح المومنین التحریم آیه ۴ـ از طریق خاصه وعامه نقل شده (۲۸۱) که چون این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست علی علیه السلام را گرفت و فرمود ! این است صالح مؤ منین . و اولیای خدا وائمه اطهار از مصادیق کامل آیه و صفاتشان همانند جدشان علی بن ابی طالب علیهم السلام است لانهم نور واحد . و البته باید زمامداران و پیشوایان مومنین بدین صفت متصف باشند . کلمه صادق از صدق به معنی راستی است . وشایسته کسی است که در اعمال و گفتارش صادق باشد نه فقط در گفتار تنها ، گر چه کسی که در گفته هایش صادق وارستگو باشد در اعمالش نیز چنین است زیرا صداقت در عمل و سخن از اثرات درونی انسان و پاکی ضمیر اوست . در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه مبارکه کونوا مع الصادقین توبه آیه ۱۱۹ ـ از ابن عباس نقل شده گوید کونوا مع علی و اصحابه ، و از حضرت باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! یعنی کونوا مع آل محمد و تفسر صافی از کتاب کافی از حضرت رضا علیه السلام روایتکرده فرمود ! الصادقون ! الائمهٔ یعنی مصداق اتم و اکمل صادقون امامانند .

این السبیل بعد السبیل

ترجمه ! کجا است آن راه حق هر یک پس از دیگری شرح ! چون برای هر مقصدی از مقاصد ، وسائل و مقدماتی لازم است که آدمی بدون تهیه آن وسائل و انجام آن مقدمات بدان مقصد نرسد ، که از آنها به طریق و وسیله تعبیر می شوند . مثلاـ طریق نائل شدن به مقامات علمی تحصیل است ، و یا طریق به دست آوردن ثروت ، کسب و کار و فعالیت است ، و یا راه مداوا و معالجه و رسیدن به صحت و سلامتی ، نوشیدن دارو و پرهیز ارز چیزهای مضر است که بدون انجام آن کسی به مقصد و هدف خود نمی رسد . پسر برای فوز و نیل به سعادت دنیا و آخرت نیز راهی برای آن انتخاب شده که آن اطاعت و پیروی از پیغمبر و اوصیای اوست علیهم السلام چنانکه قبلا گفتیم در عنوان فکانوا هم السبیل الیک المسلک الی رضوانک و ایشانند راه تقرب به حق و طریق اعظم نیل به سعادت . در تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرهٔ انا ومن اتبعنی ـ یوسف آیه ۱۰۸ ـ بگو این است راه من که از روی بصیرت به سوی خدا می خوانم من و هر که مرا پیروی کرده است از کتاب کافی نقل کرده که امام محمد باقر علیه السلام فرمود ! این آیه در شان رسول خدا و امیر المومنین و اوصیای بعد ازآنان است صلوات الله علیهم اجمعین . در تفسیر برهان است که فرمود ! مقصود از سبیل علی علیه السلام است ، و کسی جز به ولایت او به آنچه پیش خدا است نائل نمی شود . در مجلد هفتم بحار الانوار (۲۸۲) از جابر بن یزید جعفی روایت شده که تفسیر این آیه مبارکه و لئن قتلتم فی سبیل الله او متم ـ آل عمران آیه ۱۵۷ ـ اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید) را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم ؟ فرمود ! آیا می دانی سبیل الله علی و ذریه اوست و کسی که به خاطر ولایت و مودت او کشته شود ، در راه خدا کشته شده ، و کسی که با حال ولایت و مودت او بمیرد ، در راه خدا مرده است .

این الخیرهٔ بعد الخیرهٔ

ترجمه ! کجا است آن برگزیده بعد از برگزیده دیگر شرح ! خیرهٔ بر وزن عنبه به معنای مختار و برگزیده است . در دعای افتتاح

است که و محمد خیرتک من خلقك . و در زیارت می گوئیم ! السلام علیك یا خیرة الله و ابن خیرته سلام بر تو ای برگزیده خدا و پسر برگزیده خدا . اگر کسی در آیاتی که در شان این بزرگواران آمده است ـ از آیه مباهله ۶۱ سوره آل عمران ، و آیه تطهیر ۳۳ سوره احزاب ، و آیه مودت ۲۳ سوره شوری کمی دقت نماید خواهد دانستکه آن بزرگواران از اخلاق و صفات رذیله و ناپسند پاك و منزه بودند و از این نظر برگزیده از خلقند . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۸۲ (۲۸۳) نقل شده که امام مجتبی علیه السلام فرمود ! هر آن آیه که درکتاب خدای عز و جل الابرار دارد به خدا قسم مصداق کامل آن محقق نشده مگر به وجود علی بن ابی طالب و فاطمه و من و حسین برای اینکه ما هستیم که از طرف پدرانمان و مادرانمان از ابرار و نیکو کارانیم (۲۸۴) ، و به واسطه طاعت و فرمانبری از حضرت احدیت و دوری از دنیا و علاقه و دوستی او دلهالمان پاك و برتری یافته و خدا را در تمام تکالیف و فرائضش اطاعت کرده ایم ، و به یگانگی او ایمان داریم ، و رسالت رسولش را تصدیق نمودیم . و این است معنی برگزیده شده .

این الشموس الطالعة ، این الاقمار المنیرة ، این الانجم الزاهرة

ترجمه ! کجا رفتند خورشیدهای تابان و ماههای فروزان ، و ستارگان درخشان شرح ! برای روشن شدن این حقیقت و معلوم بودن این اوصاف در ائمه معصومین و رهبران حقیقت ، محتاج به ذکر یك مقدمه و ناگزیر از بیان آن هستیم . بدانکه یکی از بزرگترین نعمت های الهی در این عالم دنیا برای موجودات به خصوص موجودات ذی حیات نور خورشید و ماه و ستارگان است که فرمود هو الذی جعل الشمس ضیاء و القمر نورا . (۲۸۵) و بالحس و الوجدان معلوم و محقق است که اگر این نور و روشنائی نبود و این زمین در ظلمت و تارکی بود هیچ فردی از افراد ذی حیات وجود نداشت و قادر بر انجام امور زندگانی و حیات خود نبود . و همچنین اگر انوار مضیئه الهیه نبود ظلمت ضلالت و تاریکی جهل و نادانی عالم را فرا گرفتهت بود ، و احدی قدرت بر تامین سعادت زندگی خود در دنیا و آخرت نداشت . و همانطوری که راه نمای راه بیابان جهل و ضلالت به وسیله انوار طیبه الهیه است که در تفسیر آیه ۱۶ سوره نحل می فرماید ! و علامات و بالنجم هم یهتدون و علامتهائی و به وسیله ستارگان درخشنده هدایت می شوند ، در تفسیر برهان راوی از حضرت رضا علیه السلام از بیان این آیه مبارکه سئوال کرد ؟ حضرت فرمود ! ((مائیم علامت ها و نشانه ها ، و ستاره درخشنده رسول خدا است . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۱۰۷ (۲۸۶) از جابر انصاری روایت شده که روزی پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از نماز صبح کمه ما با او خواندیم ، روی به ما کرد و شروع به صحبت نمود و گفت ! ای مردم کسی که خورشید را از دست داد و خورشید غروب کرد) باید متمسك به ماه شود (و از نور ماه استفاده کند) ، و کسی ماه را هم از دست داد و ماه ناپدید شد) باید از دو ستاره فرقدان (دو ستاره روشن قطبی) استفاده کند . جابر گوید من و ابو ایوب انصاری از جا برخاستیم وانس بن مالك هم با ما بود گفتیم ! یا رسول الله شمس کیست ؟ گفت من هستم ، و در توضیح آن فرمود خداوند متعال ما را که آفرید ، همچون ستاره درخشنده آسمان قرار داد که چون ستاره ای غروب کد ستاره دیگر طلوع نماید . پس چون من به منزله خورشیدم وقتی که از میان شما بروم . بایستی شما از ماه بهره مند شوید . گفتیم پس ماه کیست ؟ فرمود ! برادرم و وصی و یاور و ادا کننده دینم ، و پدر اولادم ، و جانشین من از میان اهل بیتم علی است . گفتیم پس فرقدان کیانند ، فرمود ! حسن و حسین ، سپس گفت اینها و فاطمه که ستاره درخشنده زهرا است عترت واهل بیت منند ، اینها با قرآنند و از هم جدا نشوند تا در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند .

این اعلام الدین و قواعد العلم

ترجمه ! کجایند نشانه ها و راهنمایان) دین و اساس و ارکانهای علم و دانش شرح ! اعلام جمع علم و علامات جمع علامهٔ به معنای نشانه راه است همانند کوه که راه بیابان به وسیله آن ظاهر و نمایان شود ، از این نظر هم سالار هر قوم ، و رهبر و پیشوا را علم خوانند . و منظور از اعلام الدین همان ائمه معصومین علیهم السلام هستند که به برکت وجودشان راههای هدایت از بیابانهای ضلالت معلوم و هویدا می شود و به متابعت و پیروی از افعال و اقوال آنان راه نجات و سعادت پیموده می شود . در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۲۱ (۲۸۷) اما حسن عسکری علیه السلام به اسحاق بن علی نیشابوری نوشت ! و بر شما حج و عمره و بر پاداشتن نماز ، و دادن زکات ، و روزه ، و ولایت را واجب کرد ، و برای شما دری قرار داد تا شما به وسیله آن ، درهای واجبات و وظایف را بروی خود بگشائید . و اگر محمد (خاتم انبیاء) صلی الله علیه و آله و سلم و اوصیای نسل او نبودند شما همانند چهار پایان حیران و سرگردان بودید و تکلیفی از تکالیف خود را نمی دانستید . و البته به برکت وجود ایشان ما را از ذلت و خواری بیرون آورد ، و مشقت و گرفتاری را از ما برطرف ساخت ، و از لبه پرتگاه مهلکه نجات داد . همچنانکه در قرآن کریم آمده است و کنتم علی شفا حفرهٔ من النار فانقذ کم منها ـ آل عمران آیه ۱۰۳ ـ (و شما در کنار گودال آتش بودید که شما را از آن نجات داد) . کلمه قواعد جمع قاعده به معنای پایه واساس است ، و در اصطلاح اهل علم عبارت از یک امر کلی است که شامل تمام افراد و مصادیق آن گردد ، مثل کل انسان حیوان یا کل ناطق انسان که شامل حال همه افراد انسان می شود . و جمله قواعد العلم اشاره به این نکته است که اولیای خدا و ائمه اطهار علیهم السلام پایه های علم و دانشند ، و در زیارت و روایات تعبیر از آن به خزنه و خزان شده است یعنی گنجینه داران علم . در زیارت جامعه درباره اوصیاء و ائمه اطهار می گوئی . . و عیبهٔ علمه و خزنهٔ علمه (۲۸۸) آمده (سلام بر آنان که صندوق و گنجینه دار علم الهی هستند . سدیر گوید ! به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم ! فدایت شوم شما چه مقامی دارید ؟ فرمود ! ((ما گنجینه داران علم الهی و بیان کننده وحی رسای خدا هستیم بآنچه زیر آسمان و روی زمین است . (۲۸۹) در مجلد ۷ بحار ص ۳۱۶ (۲۹۰) از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود ! علی عالم این امت است و چون علم هم قابل نقل وانتقال است پس هر کدامشان قبل از اینکه از دنیا برود از علم خود به دیگری تعلم می دهد . عما ساباطی گوید ! من از امام صادق علیه السلام پرسیدم ! آیا امام علم غیب هم می داند ؟ فرمود ! خیر ، ولی اگر بخواهد چیزی را بداند باید از طرف خدا به او اعلام شود . (۲۹۱) ثمالی گوید ! از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود ! زمین پابرجا نمی ماند مگر آنکه باید در روی زمین عالمی باشد که حق را از باطل بداند و آنرا تمیز دهد . (۲۹۲) و اگر کسی بخواهد از مراتب و چگونگی علم اوصیاء اطلاع بیشتری پیدا کند باید به کتب حدیث و روایت و به مجلد هفتم بحارالانوار ص ۲۷۹ مراجعه کند . (۲۹۳)

این بقیهٔ الله التی لا تخلو من العترهٔ الطاهرهٔ

ترجمه ! کجا است حضرت بقیهٔ الله که عالم خالی از عترت طاهره (که هادی امت است) نخواهد بود شرح ! بدانکه برای حضرت حجت ـ عجل الله تعالی فرجه الشریف ـ القابی است که در کتاب نجم الثاقب ـ حاج میرزا حسین نوری اعلی الله مقامه ـ ذکر شده ، که از جمله القاب آنجناب بقیهٔ الله است . در کتاب غیبت فضل بن شاذان از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! موقعی که حضرت قیام کند تکیه به دیوار کعبه نماید ، و حدود سیصد و سیزده نفر در ابتدا گرد او جمع شوند . و اول سخنی که گوید و بدان تکلم کند این آیه مبارکه است بقیهٔ الله خیر لکم ان کنتم مؤ منین ـ هود آیه ۸۵ ـ چیزی که خدا برای شما باقی می گذارد بهتر است اگر مؤ من باشید . بعد می فرماید ! منم بقیهٔ الله و حجت خدا و خلیفه او بر شما . ولذا هر کس که خواهد به او سلام کند می گوید ! السلام علیک یا بقیهٔ الله فی ارضیه . در کتاب نجم الثاقب از تفسیر فرات بن ابراهیم روایت

کرده که مردی خدمت حضرت صادق علیه السلام رسید و گفت ! آیا به حضرت قائم علیه السلام بامرهٔ المومنین سلام کنیم و به او بگوئیم السلام علیك یا امیر المومنین ؟ جواب داد خیر ، این نامی است که خدا امیر المومنین را به آن نامیده و کسی نه پیش از او و نه پس از او به این نام نامیده نمی شود مگر آنکه (به حقیقت) کافر باشد . راوی پرسید ! پس چگونه سلام کنیم ؟ امام جواب داد بگوئید ! السلام علیك یا بقیهٔ الله آنگاه حضرت آن آیه را تلاوت کرد . فائه ـ هر یك از حجج الهی لقب خاصی داشتند ، چون آدم صفوهٔ الله و نوح نجی الله و ابراهیم خلیل الله و موسی کلیم الله و عیسی روح الله و محمد حبیب الله . و ما در شرح زیارت وارث وجه مناسبت هر یك از این القاب را به انبیاء بیان نموده ایم . و همچنین هر یك از امامان ما ملقب به لقب خاصی می باشند ، ولی لقب امیر المومنین اختصاص به حضرت علی بن ابی طالب دارد ـ چنانکه سابقا گذشت . (۲۹۴) و لقب بقیهٔ الله هم اختصاص به حضرت ولی عصر دارد . البته اطلاق کلمهٔ بقیه بر باقیمانده هر چیزی است مثلا اگر کسی دارای اولاد باشد و از آنان جز یکی باقی نمانده باشد ، او را باقیمانده اولاد او گویند . چون خداوند را حجت های بسیاری بوده که وسیله و رابطه بین او و مخلوق بودند که اگر حجت دیگری باشد اطلاق کلمه بقیه بر حجت قبلی نمی شود و از این نظر است که لقب بقیه الله اختصاص به حضرت ولی عصر علیه السلام دارد . و به موجب روایات بسیاری از فریقین عامه و خاصه حضرت ولی عصر از ذریه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اولاد اوست ، و کتاب الهدی تالیف مرحوم حاج سید صدر الدین عاملی ـ رحمهٔ الله علیه ـ که اواخر عمرشان در قم بودند روایاتی از طریق علمای عامه نقل کرده که المهدی من العشرهٔ الطاهرهٔ از جمله این روایت ابن حجر در صواعق المحرقهٔ صفحه ۹۸ است گوید ابونعیم این حدیث را تخریج کرده (۲۹۵) که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! لیبعثن الله رجلا ـ من عترتی ـ یملا الارض عدلا خدا مردی از اهل بیت مرا برمی انگیزد ـ و زمین را از عدل پر می کند . و در کتاب ینابیع المودهٔ از ام سلمه نقل شده که گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که می فرمود ! المهدی من عترتی من اولاد فاطمهٔ مهدی از عترت من از فرزندان فاطمه است . در کتاب کفایهٔ الخصام باب ۴۵۶ حدود یکصد و شصت و پنج حدیث از طریث ق عامه در امامت اثنی عشر نقل می کنند که حضرت امیر المومنین و یازده نفر از فرزندانش می باشند و آخر ایشان قائم منتظر مهدی است ، و از روزی که پدر بزرگوارش وفات یافته تا آنگاه که خدای تعالی او را ظاهر گرداند صاحب این عصر و زمان است که پس از مدتها غیبت ظاهر شود و در زمین عدل و داد بگسترد همچنانکه از ظلم و جور لبریز شده باشد . و ما در اینجا به ذکر یك حدیث آن اکتفا می کنیم ! موفق بن احمد خوارزمی معرف به اخطب خوارزم که یکی از بزرگان و دانشمندان علمای جمهور است در کتاب مناقب خود از سلیم بن قیس هلالی از سلمان فارسی روایت کرده که روزی بر رسول خدا وارد شدم ، و حسین علیه السلام بر ران حضرتش نشسته بود و آن حضرت میان دو چشم او را بوسه میداد و لبهای خود را بر لبهای او می نهاد و می فرمود تو سید و پسر سید و پدر ساداتی ، و تو امام و پسر امام و برادر امام ، و پدر امامانی ، و تو حجت و برادر حجت و پدر نه تن حجتی که از صلب تو می باشند ، و نهمین از آنان قائم ایشان است . صاحب کفایهٔ الخصام پس از ذکر روایت گوید ! روایات از طریق عامه در این باب زیاد است ، و ما به همین قدر اکتفا کردیم زیرا که زیاده ار این باعث طول کتاب می شود . تنبیه ـ جای بسی تعجب است که علمای عامه چگونه این اخبار را که از اخبار صحاح خود می دانند در اثبات امامت ائمه اثنی عشریهٔ علی و یازده فرزندش علیهم السلام روایت می کنند ولی به آنها عمل نمی کنند یعرفون نعمت الله ثم ینکرونها ـ نحل آیه ۸۳ ـ (نعمت خدا را می شناسند باز آن را منکر می شوند) . در تفسیر صافی از تفسیر قمی از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! به خدا سوگند مائیم آن نعمتی که خداوند به بندگانش انعام فرموده ، و به وسیله ما پیروز و کامیاب است کسی که پیروزی خواهد . درباره عامه میتوان گفت جهت انکار و عمل نکردن به این احادیثشان چند امر است ! ۱ـ حب و شدت علاقه آنان به دنیا و حفظ مال و مقام و ریاست است . که آنان را به این زندگی مغرور ساخته همچنانکه خداوند در آیات

متعدد قرآن مجید می فرماید و عزتهم الحیوة الدنیا که زندگانی دنیا آنان را مغرور نموده و پیرو خواسته های نفسانی خود هستند و از ارشاد و هدایت دیگران که برخلاف میل نفسانی آنان باشد اعراض می کنند و به دشمنی و ستیزگی بر می خیزند کلما جاءهم رسول بما لا تهوی انفسهم فریقا کذبوا و فریقا یقتلون ـ مائده آیه ۷۰ ـ هر وقت رسولی حکمی و دستوری که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده ای را تکذیب کردند و عده ای را به قتل رساندند . و این محبت و شدت علاقه به زندگی دنیا سرآمد انحرافات و گناهان است که گفته اند پیغمبر اکرم فرمود ! حب الدنیا راس کل خطیئة (۲۹۶) و لذا طلحه و زبیر پس از بیعت با امیر المومنین علیه السلام چون میل نفسانی آنان تامین نشد و به آمال و آرزوی نفسانی خود نائل نشدند نقض بیعت کردند و در مقام تکذیب برآمدند و آن جنگ خونین جمل را بر پا کردند . و با دیگران برای مال و مقام و ریاست خود مردان حق و خیرخواه را کشتند و حجت های الهی را از میان بردند . ۲ـ علت دیگر از عمل نکردن به آن روایات خودبینی و تکبر و حسادت نسبت به دیگران است که از اطاعت و پیروی از آنان سر باز می زنند چناکه فرمود ! ام یحسدون الناس علی ما آتا هم الله من فضله ـ نساء آیه ۵۴ـ آیا حسد می ورزند بر مردم ، که چون خدا آنان را از فضل خود برخوردار نموده . تفسیر صافی از کتاب کافی و عیاشی و غیر آندو از ائمه معصومین علیهم السلام روایت کرده که فرمودند ! مائیم که به واسطه نعمت امامتی که خداوند بما عنایت فرمود مورد حسد واقع شده ایم . ۳ـ جهت دیگر تقلید کورکورانه از پدران واجداد ، به نام سنت نیاکان و پیروی کردن از گذشتگان است که عمده همین است و در آیات قرآن کریم از این نوع تقلید سخت مذمت و نکوهش شده از جمله سوره بقره آیه ۱۷۰ می فرماید ! و اذا قیل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفینا علیه آباءنا او لوکان آباوهم لا یعقلون شیئنا و لا یهتدون (و هنگامی که به آنان گفته شود از آنچه خدا نازل فرموده پیروی کنید گویند ما از آنچه پدران خود را بر آن یافتیم پیروی می کنیم ، آیا اگر چه پدرانشان چیزی نفهمند و هدایت نشوند (باز هم از آنان پیروی می کنند) . و آیه دیگر سوره مائده ۱۰۴ می فرماید ! و اذا قیل لهم تعالوا الی ما انزل الله و الی الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا علیه آباءنا ، او لوکان آباوهم لا یعلمون شیئا و لا یهتدون و چون به آنان گفته شود بیائید به آنچه را که خدا به پیغمبر نازل کرده (بگروید و متابعت کنید) گویند آنچه را که پدرانمان را بر آن یافتیم ما را کافی است ، آیا اگر چه پدرانشان چیزی ندانند و هدایت (هم) نشوند . و آیات دیگر . (۲۹۷) حاصل آنکه انسان باید متابعت عقل و برهان نماید ، و حسن ظن به اعمال پدران و نیاکان گذشته باعث تقلید کور کورانه او نگردد و سبب بدبختی وی را فراهم نسازد . و در این مقام لازم است که به این نکته توجه شود . باید دانست که اثبات وجود امام زمان حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف ـ و ظهورش برای اصلاح امور جامعه بشر و تاسیس موجبات سعادت دنیا و آخرت آنان پس از اثبات وحدانیت خدا و صفات جلالیه و جمالیه اوست و انسان باید یقین پیدا کند و معتقد باشد که خداوند متعال عالم و قادر و رؤ وف است و هر چه را که اراده کند واقع می شود ، و بر خلاف عدل و لطف خود امری را انجام نمی دهد . و همچنین بعد از اثبات نبوت و خاتمیت رسول اکرم است و اینکه آنچه گوید از طرف خداوند است وما ینطق عن الهوی ان هو الاـ وحی یوحی ـ نجم آیه ۴ـ از پیش خود چیزی نمی گوید و آنچه می گوید جز وحی که به وی می شود نمی باشد . و همچنین بعد از اثبات معاد و عقیده بآن است که معتقد باشد ! انسان به مردن فانی نمی شود و سرانجام به نتیجه اعمال خود می رسد و خود مسئول اعمال دنیائی خود است ، آن وقت در امامت بحث می شود که خدای عالم و قادر و مهربان محال است بشر را به حال خود حیران و سرگردان واگذارد و مرجع و پیشوائی از طرف خود برای آنان معین نکند و لطف خدا منقطع گردد و اگر کسی در طول عمر حضرت ولی عصر تردید داشته باشد باید با او از قدرت و لطف الهی صحبت کرد و چون بدان معتقد باشد و اعتراف کند لازمه لطف خداوند جل و عز موجب است که عمر آن بزرگوار را هم طولانی نماید .

این المعد لقطع دابر الظلمهٔ

ترجمه ! کجا است آنکسی که برای برکندن ریشه ظالمان و ستمگران مهیا و آماده گردیده شرح ! بدانکه آن جناب را وظائفی است که پس از بعثت و ظهورش انجام می دهد اول آنکه به موجب اخبار وارده از طرق عامه و خاصه ، به برکت ظهور او عدل و داد در جهان گسترده خواهد شد و کسی نتواند به جان و مال و عرض دیگران تعدی و تجاوز نماید ، و این گونه عدالت میان جامعه بشر محقق نشود مگر آنکه عالم از لوث وجود ظالم و ستمکار پاک گردد به خصوص آن قدرتمندان جهان که از سطوت و قدرت خود سوء استفاده می کنند . در کتاب ینابیع المودهٔ ص ۴۳۵ روایتی نقل شده که قسمتی از آن روایت چنین است و به برکت وجود او خداوند مشارق و مغارب زمین را در اختیار اصحاب و یاران او قرار می دهد و دین حق را ظاهر و آشکار می سازد تا آنکه اثری از ظلم و بدعت دیده نشود . و گسترش این عدالت تا بدرجه ای رسد که شخص از دشمن خود در امان باشد . در کتاب ینابیع المودهٔ ص ۴۲۳ به وسیله ابن عباس نقل شده که گوید ! صاحب آئین و ملتی باقی نمی ماند مگر اینکه به اسلام روی آورد و مسلمان شود و در آرامش بسر برد) بطوری که گوسفند از گرگ ، و گاور از شیر درنده ، و انسان از مار گزنده در امان باشد حتی موش هم چرمی را نجود ، و این امنیت در زمان قیام حضرت قائم ـ عجل الله تعالی فرجه الشریف ـ صورت خواهد گرفت . و در ص ۴۴۸ همان کتاب آمده است که گوید ! و میزان عدالت را میان مردم رواج دهد بطوری که کسی به کسی ظلم و ستم نکند . در تفسیر برهان ذیل این آیه مبارکه فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا علیهم ابواب کل شی حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغتهٔ فاذاهم مبلسون ـ انعام آیه ۴۴ ـ (پس وقتی آنچه را که به آنها تذکر داده شده بود از عذاب الهی ، از یاد بردند ، درهای همه چیز از لذائذ مادی دنیایی را) برویشان گشودیم و چون بدان سرگرم و شادمان شدند بناگاه آنان را به چنگ قدرت اندر گرفتیم ، آنگاه بود که سخت در حزن و اندوه درافتادند) از ابوحمزه نقل کرده که گفت ! تفسیر این آیه را از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم فرمود ! اما قول خدای تعالی که می فرماید ! فلما نسوا ما ذکروا به یعنی وقتی که ولایت علی علیه السلام را از یاد بردند و فراموش کردند در صورتی که مامور بدان بودند فتحنا علیهم یعنی دولت و سلطنت به ایشان داده شد و دستشان در امور دنیا باز گردید . اما قوله ! حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغتهٔ . . یعنی در زمان قیام قائم چنان مقهور و مغلوب شوند مثل اینکه هرگز برای آنها در دنیا قدرت و سلطنتی نبوده و این است قول خداوند که فرمود ! بغتهٔ و هم مبلسون . آنگاه در دنباله آن این آیه آمده است فقطع دابر القوم الذین ظلموا پس بریده شد دنباله گروهی که ظلم کردند . (۲۹۸)

این المنتظر لاقامهٔ الامت و العوج

ترجمه ! کجا است آنکس که منتظریم اختلاف و عیب و کجی اهل عالم را اصلاح و به راستی و درستی باز گرداند شرح ! کلمه منتظر ـ بفتح ظاء ـ اسم مفعول از باب افتعال بمعنای انتظار کشیده شده است که دیگران در انتظار او به سر می برند . در کتاب نجم الثاقب صفحه ۴۷ از کمال الدین (۲۹۹) از حضرت امام محمد تقی علیه السلام نقل شده که فرمود ! بعد از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام پسر او قائم به حق است که منتظر است ، راوی سئوال می کند چرا او را منتظر نامیدند ؟ فرمود ! برای آنکه او را غیبتی است طولانی و مدت زمان آن به طول خواهد کشید و مردم اصلاح طلب خروج و ظهور او را در انتظارند . شرح ! البته در بیان و توضیح این نوع انتظار که عموم بشر و به خصوص مردم اصلاح طلب بدان دل بسته اند ابتدا باید به این نکته توجه داشت که اختلاف بین افراد جامعه از حیث غنی و ثروت و فقر و تنگدستی تا حدی از لوازم زندگی اجتماعی بشر است و باید هم باشد ، زیرا اگر همه افراد جامعه بشر غنی و بی نیاز باشند هرگز آنان به کارهای مهم

اجتماعی و اقتصادی و سیاسی جامعه مختل خواهد شد . پس از این نظر لازم است که در امور معالش زندگی تفاوتی میان افراد بشر باشد تا چرخ زندگانی اجتماعی بشر به گردش درآید همچنانکه در نوع فکر و استعداد هم مختلفند . خداوند متعال در سوره زخرف آیه ۳۲ می فرماید ! اهم یقسمون رحمهٔ ربک نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی الحیوهٔ الدنیا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضا سخریا و رحمهٔ ربك خیر مما یجمعون (مگر اینان مقسم رحمت پروردگار تواند این مانیم که معیشت آنها را در زندگی دنیا تقسیم می کنیم و بعضی را درجاتی بالاتر از بعض دیگر قرار می دهیم تا بعضی بعض دیگر را رام و مسخر خود کنند و رحمت پروردگارت از آنچه جمع می کنند بهتر است) . و بر ثروتمندان است که رعایت حال زیردستان و فقرا و درماندگان را بنمایند که خدا می فرماید ! والذین فی اموالهم حق معلوم . للسائل و المحروم ـ معارج آیه ۲۴ و ۲۵ ـ آنانکه در اموالشان سهمی را برای فقرا معین کنند) و بدان که دراموال اغنیا و توانگران حقی برای فقرا و بیچارگان مفروض است . اما این تفاوت بین ثروتمندان و فقرا وبیچارگان که دسته ای ساکن قصرهای عالی و بناهای متنوع و مجلل و گروهی در گوشه زاغه ها و گودال ها منزل کنند ، آن عده متنعم به انواع نعمت ها از خوراك و پوشاك و و و ، و این جماعت با هزاران زحمت و مشقت تنا قرصه نانی آنهم آغشته به خون ، و آن دسته بروی فرشهای ابریشمی و تخت های زرین آرمیده ، و این جمعیت بروی زمین نمناك و بستری ژولیده ، و آن ثروتمندان برای تفریح و مسافرت از هواپیما و ماشین های لوکس آخرین سیستم بهره مند ، و اما این بیچارگان پیاده و پای برهنه با هزاران رنج و مشقت مسافت را طی می کنند ، آنان آنطور و اینان اینطور روزگار بگذارند . آیا این حد از اختلاف در طبقات جامعه رواست . آیا این اختلاف بین اغنیا و فقرا به عدوات و دشمنی مبدل نخواهد شد آیا اغنیا و ثروتمندان میتوانند مقداری از ثروت و اندوخته خود صرف نظر کنند و آنرا به فقرا بدهند و آنانرا از فقر و تنگدستی نجات دهند ، و اغنیا قوانین و دستورات الهی را در حق تهی دستان اجرا نمایند . البته رفع این حد از اختلاف به برکت ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام و اجرای قوانین و دستورات اسلامی خواهد شد . و این یکی از سنت های سنیه اوست . در کتاب المهدی از مسند احمد بن حنبل از فقهای اربعه اهل سنت) از ابوسعید خدری نقل شده که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! من شما را بوجود مهدی بشارت می دهم ـ تا آنکه فرمود ـ ساکنان آسمان و زمین از وجود او خشنود و راضی می شوند ، و مال را به صورت صحیح قسمت می کند ، مردی پرسید معنی صحیح چیست ؟ ـ فرمود ! به اندازه نیاز میان مردم تقسیم می کند و دل امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را بی نیاز می سازد و عدلش را میان آنان توسعه میدهد . و ایضا در مسند احمد از نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که فرمود ! ساعت موعود محقق نمی شود تا اینکه زمنی از ظلم و جور پر شود ، آنگاه از ذریه و عترت من کسی خروج می کند و بیرون می آید و زمین را از عدل و داد پر می کند . در فتوحات مکیه در وصف مهدی آل محمد صلوات الله علیهم) چنین آمده است ! یقسم المال بالسویهٔ ، و یعدل فی الرعیهٔ و یفصل فی القضیهٔ . . . . الخ که مال را بی تفاوت و باندازه تقسیم می کند و میان ملت و رعیت به عدالت رفتار می کند ، و در دعوی و مرافعه ، به حق داوری می نماید ـ الخ .

این المرتجی لازالهٔ الجور و العدوان

ترجمه ! کجا است آن یگانه کسی که برای برانداختن اساس ظلم و عدوان مورد امید و نظر (خلایق) است شرح ! بدانکه از وظائف مهم آن حضرت برانداختن ظلم و تعدی و تجاوز بشر به حقوق یکدیگر است . کتاب ینابیع المودهٔ از ابوسعید خدری روایت کرده که گوید ! پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تذکر داد که بلا و مصیبتی به این امت خواهد رسید به طوری که کسی پناهگاهی نمی یابد که از ظلم و ستم بدان پناه آورد ، آنگاه خداوند مردی از عترت واهل بیت من برانگیزد و به برکت او زمین را از عدل و داد پر می کند همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . البته سبب و جهت عمده رفع

ظلم نسبت بیکدیگر عقیده به قیامت و محاسبه روز جزا است ، که اگر چنین اعتقادی در قلوب مردم ایجاد شود و شخص بآن ایمان پیدا کند نیت ظلم نمی کند و ظلم از چنین کسی سر نمی زند . در کتاب بحار الانوار جزء چهارم از مجلد ۱۵ ص ۲۰۶ (۳۰۰) آمده است که امام ششم علیه السلام فرمود ! ((کسی که صبح کند و قصد ظلم به کسی را نداشته باشد خداوند گناه آن روز او را مورد مغفرت قرار می دهد در صورتی که خونی را (بناحق) نریزد یا مال یتیمی را نخوردالبته ذکر این دو معصیت که یکی بدنی و دیگری مالی است از باب مثال است و مراد تمام گناهان و حقوق الناس می باشد خواه بدنی باشد یا مالی . و چون آن حضرت ظهور فرماید و بیرق حکومتش برپا شود بسار عدل و داد را گسترش اده و ظلم وتعدی را از میان می برد ، و کسی را نیازی به ظلم نیست قادر مقام رفع ظلم از خود ، متوسل به ظلم شود و احیانا تشفی قلب خود را از حدود شرعی تجاوز دهد ، بلکه عفو نماید همچنانکه خدای تعالی می فرماید ! و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خیر للصابرین ـ سوره نحل ! ۱۲۶ ـ و اگر بخواهید عقوبت کنید نظیر همان آسیبی که دیده اید عمی انجام دهید ، و اگر صبر پیشه گیرید همین عمل برای صابران بهتر است .

این المدخر لتجدید الفرائض و السنن

ترجمه ! کجا است آن کسی که برای تجدید و احیاء زنده کردن) فرائض و سنن آئین اسلام که محو و فراموش شده) ذخیره شده است) شرح ! در اثر استیلای روسای جور و فراهم آوردن شهوات و هواهای نفسانی واجبات الهی و سنن دینی در جامعه مسلمین از یاد رفته و دستورات و روش های اسلامی متروک و از میان رفته . و چه بسا به واسطه مرور زمان و پیروی هوای نفس متدرجاً آنانکه بوجود امام زمان هم معتقد بودند آنرا از یاد برده باشند . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۴ (۳۰۱) از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت کرده گوید ! هنگامی که پنجمین امام از نسل هفتمین امام غایب شود . برای حفظ دینتان به خدا پناه برید ، مبادا کسی شما را از دینتان بازگرداند . ای فرزندم صاحب این امر ناگزیر است از غایب شدن تا آنجا که آنهائیکه به او ایمان داشتند از طولانی شدن زمان غیبت) از عقیدشان برگردند . و این غیبت او امتحانی است از طرف خدا که خواسته بندگانش را بوسیله آن امتحان کند . و از میان مسلمانان آنانانی را که ایمانشان ثابت است و به دستورات خدا و پیغمبر او عمل می کنند میتوان چنین تشبیه کرد کشعرهٔ بیضاء فی بقرء سوداء همانند موی سفیدی که در بدن گاو سیاهی باشد .

این المتخیر لاعادهٔ المله و الشریعهٔ

ترجمه ! کجا است آن کسی که برای برگرداندن (حقایق) ملت و شریعت دین مقدس اسلام) انتخاب و برگزیده شده است شرح ! مراد از این ملت و شریعتی که باید به وسیله او احیا شود و بدست با کفایت او انجام گیرد همان ملت و طریقه حضرت ابراهیم علیه السلام است که خداوند در قرآن کریم به پیغمبرش دستور فرموده که از آن پیروی نما ثم اوحینا الیک ان اتبع ملهٔ ابراهیم حنیفا ـ نحل ! ۱۲۳ ـ آنگاه ما به تو وحی کردیم که طریقه و روش معتدل ابراهیم را که از مشرکان نبود پیروی کن ، یعنی در دعوت به توحید و نفی شرک و بت پرستی به تمام اقسام آن ، و عمل به سنت و آداب از او پیروی نما . در تفسیر صافی این روایت را از تفسیر عیاشی نقل می کند که امام حسین علیه السلام فرمود ! ما احد علی ملهٔ ابراهیم الا نحن و شیعتنا و سائر الناس منها برءاء امام سوم فرمود ! کسی جز ما و شیعیان ما بر ملت و روش ابراهیم نیست و سایر مردم از این روش و طریقه دورند) . و در آیه دیگر ـ بقره ! ۱۳۵ ـ می فرماید ! قل بل ملهٔ ابراهیم حنیفا بگو بلکه آئین پاک ابراهیم را می پذیرم که میانه رو بود) . و آیات دیگر . (۳۰۲) در مجلد ۱۶ بحار باب السنن الحنیفیه (۳۰۳) روایاتی از آداب و دستورات طهارت و نظافت اسلامی که نمونه ای از سنن دین حنیف ابراهیم علیه السلام است نقل شده از جمله در

تفسیر قمی آمده است که خداوند حنیفیت را بر ابراهیم نازل کرد و آن ده چیز است عبارت از پاکیزگی پنج چیز در سر و پنج چیز در بدن ، اما در سر عبارت است از گرفتن شارب ، و گذاشتن ریش به حد معین) ، و اصلاح کردن مو ، و مسواک کردن ، و خلال نمودن . و اما آن پنج که در بدن است عبارت است از گرفتن و ازاله موی بدن ، و ختنه کردن ، و ناخن گرفتن ، و غسل جنابت ، و تطهیر کردن با آب . اینها حنیفیت و پاکیزه گی است که ابراهیم آورده و تاکنون نسخ نشده و تا قیامت هم نسخ نمی شود . و در سوره دیگر می فرماید ! ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه و هذا النبی و الذین آمنوا و الله ولی المومنین آل عمران ! ۶۸ـ نزدیک ترین مردم بابراهیم کسانی هستند که از او پیروی کنند ، و این پیغمبر و آنانکه ایمان آوردند ، و خدا دوستدار مومنان است ، خلاصه آنکه ابراهیم را به حقانیت یاری کنند . و قال الله تعالی ! ومن یرغب عن ملهٔ ابراهیم الا ـ ن سفه نفسه و لقد اصطفیناه فی الدنیا و انه فی الاخرهٔ لمن الصالحین ـ بقره ! ۱۳۰ـ از آئین و طریقه ابراهیم کناره گیری نمی کند مگر کسی که سفیه باشد ، و البته ما او را در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان و شایستگان است . و کسی را که خداوند او را برگزیده باشد ، از اخلال رذیله و صفات ذمیمه منزه است ، پس شایسته و سزاوار است که برای رستگاری و فوز به سعادت دنیا و آخرت از او متابعت شود زیرا که اراض از روش و طریقه او باعث شقاوت وهلاکت خواهد بود . و از جمله طریقه او توصیه و سفارش به اولاد و فرزندان خود بود که مراقب و مواظب دین خود باشند تا در وقت مردن بی دین از دنیا نروند و با حال تسلیم و سلامت نفس جان دهند چنانچه خدا در قرآن فرماید ! و وصی بهار ابراهیم بنیه و یعقوب یا بنی ان الله اصطفی لکم الدین فلا ـ تموتن الا ـ و انتم مسلمون ـ بقره ! ۱۳۲ ـ و ابراهیم و یعقوب فرزندانشان را به همین موضوع سفارش کردند که ای فرزندان ، خدا برای شما این دین را برگزید و جز با عقیده به اسلام و تسلیم نمیرید . فائدهٔ ـ از آیه ومن یرغب عن ملهٔ ابراهیم الا ـ من سفه نفسه که ذکر آن سابقاً گذشت میتوان اسفتاده نمود که ملت پیغمبر ما هم همان ملت ابراهیم است با زیادتی از آداب و سنن تکاملی ، و کسی که در این عصر و زمان از طریقه و ملت پیغمبر اسلام صلوات الله علیه که خاتم پیغمبران است اعراض نماید ، او از طریقه ابراهیم اعراض نموده و این خود یک نوع سفاهت و بی خردی است که خدا می فرماید الا انهم هم السفهاء و لکن لا یعلمون ـ بقره ! ۱۳ ـ بدانید که اینها خودشان ابلهند و لکن نمی دانند . و موید آن آیه و ما جعل علیکم فی الدین من حرج ملهٔ ابیکم ابراهیم هو سمکم المسلمین من قبل و فی هذا ـ حج ! ۷۸ ـ و در این دین برای شما دشواری قرار نداده ، آئین پدرتان ابراهیم است و او شما را از پیش و نیز در این قرآن مسلمان نام داد . و الشریعهٔ شریعت به حسب لغت راه روشن و آشکاری است که آدمی رابه لب آب می رساند . و آئین دین را هم که شریعت گویند بآن تشبیه شده ، چون همان قسم که آب سبب حیات دنیائی و زندگی موجود زنده است و بدان بستگی دارد که فرمود ! و جعلنا من الماء کل شی حی ـ انبیاء ! ۳۰ ـ و هر چیز زنده را از آب قرار دادیم) . (۳۰۴) و این هم سبب حیات ابدی و سعادت دنیا و آخرت است ، و این راه روشن را شریعت گویند قال الله تعالی ! ثم جعلناک علی شریعهٔ من الامر فاتبعها ـ جاثیه ! ۱۸ ـ سپس ما تو را هم بر شریعتی از امر دین قرار دادیم پس همان را پیروی کن . و شریعتی که خداوند برای پیغمبر اسلام صلوات الله علیه مقرر ساخته همان اموری است که در قرآن فرموده ! شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا و الذی اوحینا الیک و ما وصینا به ابراهیم و موسی و عیسی ان اقیموا الذین ـ شوری ! ۱۳ ـ برای شما تشریع کرد از دین ، همان را که نوح را بدان توصیه نمود ، و آنچه را که ما به تو وحی کردیم و به ابراهیم و موسی و عیسی سفارش نمودیم این بود که دین را بپا دارید . و انبیاء علیهم السلام در اصول عقاید و پرستش خدا و احکام و دستورات الهی اختلافی ندارند ، اما در چگونگی افعال واعمال عبادی و بعضی از فروع و سنن به حسب زمان و مصالح اختلاف دارند لکل جعلنا منکم شرعهٔ و منها جاً ـ مائده ! ۴۸ ـ برای هر یک آئین و روشی مقرر کردیم .

این المومل لاحیاء الکتاب و حدوده

ترجمه ! کجاست آنکه برای احیا و زنده کردن کتاب آسمانی قرآن و حدودش مورد امید و آرزوست شرح ! در مجلد ۱۳ بحار صفحه ۸ (۳۰۵) از امام ابو محمد عسکری علیه السلام روایت شده موقعی که حضرت حجت علیه السلام متولد شد فرمود ! ستمگران و جباران خیال کردند که آنان مرا می کشند تا این نسل را قطع کنند ، پس چگونه دیدند قدرت خدا را و اینک او را مومل نام نهاد یعنی مورد آرزوی خلایق که جامعه بشر آرزوی قیام او را دارند . همچنانکه در دعای افتتاح شب های ماه مبارك رمضان است که می گوئی اللهم و صل علی و لی امرك ، القائم المومل و العدل المنتشر بار الها تو درود فرست بر ولی امرت امام قائم که مورد آرزو ی مردم) و عدل منتظر است . بدانکه ظلمت و تاریکی مانع از دیدن آیات حق و باعث اشتباه حق از شبهات باطله و عقاید فاسده و نادانیها و هواپرستی ها می شود . و از بعد از رحلت رسول خدا در هر آن و زمان این امر در تزاید بوده و خواهد بود و خداوند متعال به مقتضای صفت رافت و رحمت وسائل هدایت و روشنائی و نجات ز ظلمت ضلالت را برای بندگان خود فراهم نموده چنانچه می فرماید ! ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم اسری ! ۹ ـ (البته این قرآن خلق را به راست ترین و استوارترین طریقه هدایت می کند) . و در آیه ۸۲ همان سوره می فرماید و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمهٔ للمومنین و لا یزید الظالمین الا خسارا و ما آنچه از قرآن فرو می فرستیم شفا (ی دل) و رحمت الهی برای مومنان است و لکن ستمکاران را به جز زیان چیزی نخواهند افزود) . باران که در لطافت طبعش خلافت نیست در باغ لاله روید و در شوره زار خس در مجلد ۷ بحار ص ۲۸ (۳۰۶) علی بن ابراهیم در تفسیر خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که آن حضرت در ضمن سخنی فرمود ! که من از شما از ثقلین سئوال خواهم نمود ؟ حاضرین گفتند یا رسول الله ثقلین چیست ؟ فرمود ! کتاب خدا که ثقل اکبر است ، پس بدان چنگ زنید و عمĠکنید که هرگز گمراه نخواهید شد و لغزش هم پیدا نخواهید کرد . و ثقل اصغر عترت من و اهل بیت منند (۳۰۷) که خداوند مهربان و آگاه مرا آگاه ساخت که این دو هرگز ازهم جدا نشوند تا بر سر حوض (کوثر) بر من وارد شوند ، همانند این دو انگشت ـ و دو انگشت سبابه خود را پهلوی هم قرار داد که یکی بر دیگری فضیلت و برتری داشته باشد . افسوس که تسلط روسای دنیاپرست ، و شهوت ران در دوره های بعد موجبات اعراض از قرآن را فراهم نمود ، و به مرور زمان عمل به احکام و حدود آن از میان بیشتر امت اسلامی رخت بربست و قال الرسول یا رب ان قومی اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ـ فرقان ! ۳۰ـ پیغمبر خدا گوید پروردگارا قوم من این قرآن را متروك و کنار گذاردند و به احکام و دستورات آن عمل نکردند . رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! ان القرآن ما حل مصدق (۳۰۸) . (قرآن شکایت کننده ای است که شکایتش تصئیق می شود) . لذا اهل قرآن و مصدقین آن همگی در انتظار و امید قیام یگانه نگهبان قرآن هستند . در کتاب المهدی ص ۲۳۰ از قول معصوم علیه السلام نقل می کند که فرمود ! لا تکون بدعهٔ الا ازالها ، و لا سنهٔ الا احیاها هر بدعتی را از میان می برد و هر سنتی را احیا می کند تا آنکه هیچ بدعتی باقی نماند و هیچ سنتی هم متروك نباشد .

این محیی معالم الدین و اهله

ترجمه ! کجا است زنده کننده نشانه های دین و اهل آن شرح ! معالم ! جمع معلم ـ بفتح میم ـ بمعنای علامت و نشانه ای است که بوسیله آن راه رسیدن به هدف و مقصد معلوم و هویدا شود ، و معالم دین همان احکام دین از او امر و نواهی و هر چیزی است که علامت و نشانه دین باشد ، همچنانکه مشاعر هم جمع مشعر هم بمعنای علامت و نشانه است اما علامت محسوس به شعور و حواس ، نه از راه علم و معلوم کما قال الله تعالی ! و البدن جعلناها لکم من شعائر الله لکم فیها خیر و قربانیها را برای شما از مراسم حج قرار دادیم که در آن هم برای شما خیری است . و در آیه ۳۲ همان سوره می فرماید ! و من یعظم شعائر

الله فانها من تقوی القلوب و هر کسی که شعائر (قربانی های) خدا را بزرگ دارد البته این از پرهیزکاری دلهاست . حاصل معنی آنکه تعظیم و بزرگداشت شعائر الهی به سبب تقوای درونی دل است . و معنای دین در ذیل عنوان و کلا شرعت له شریعهٔ بیان شد . و چون دین و احکام و دستوراتش بواسطه سلطه مردم هواپرست و دنیا خواه به مرور زمان در میان جامعه بشر و ملت مسلمان از میان رفته و میرود و فقط نامی از آن باقی می ماند و تنها اسمی از آن برده می شود . از اینرو گفت ! محیی معالم الدین . در مجلد ۷ بحار ص ۲۱۵ (۳۰۹) روایت از پیغمبر اکرم است که فرمود ! بدا الاسلام غریبا و سیعود غریباً فطوبی للغرباء قیل ! یا رسول الله ثم یکون ماذا ؟ قال ! ثم یرجع الحق الی اهله (اسلام در اول امر (بواسطه قلت مسلمانان و شیوع کفر و سنن جاهلیت) غریب و تنها بود و به زودی به همان غربت اولیه خود برمی گردد ، پس خوشا به حال چنین اقلیتی که پیرو حقند چه در اول ظهور اسلام ، و چه بعد از آن ، و در آخر الزمان . آنگاه از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم سئوال شد پس عاقبت چه خواهد شد ؟ فرمود ! سرانجام به اهلش باز می گردد . بعضی گفته اند مراد از طوبی بهشت است و تخصیص دادن طوبی را به جماعت غرباء به سبب صبر و تحمل آنان در برابر ظلم ستمکاران و اذیت و آزار کافران و منافقان خواهد بود . (۳۱۰) در کتاب کمال الدین صفحه ۳۷۶ روایتی از امام پنجم علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه ! اعلموا ان الله یحیی الارض بعد موتها ـ حدید ! ۱۷ ـ است که در تاویل آن فرمود ! خداوند عز و جل زمین را به وسیله قائم (آل محمد زنده می گرداند پس از موت زمین . و مراد از موت زمین کفر و جور اهل آن است ، و شخص کافر همان مرده است . زنده دلا ـ مرده ندانی که کیست آنکه ندارد به خدا اشتغال در تفسیر این آیه مبارکه وقاتلو هم حتی لا تکون فتنهٔ و یکون الدین کله لله (۳۱۱) (و آنها را بکشید تا فتنه ای نباشد و همه دین از آن خدا شود) در کتاب تفسیر عیاشی روایتی از زراره نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود ! راجع به این آیه از پدرم سئوال کردند ، پدرم فرمود ! هنوز تاویل این آیه محقق نشده است ، اگر قائم ما قیام کند هر آنکس که او را بیند تاویل آن را به خوبی خواهد دید . چون با ظهور و قیام آن حضرت دین اسلام چنان بالا گیرد که شعاع آن در تمام روی زمین پرتو افکنده و گسترش خواهد یافت .

این قاصم شوکه المعتدین

ترجمه ! کجا است درهم شکننده شوکت و قدرت ستمکاران و متعدیان شرح ! بدانکه به موجب اخبار وارده ، حجج الهیه مظهر اسماء و صفات حق می باشند ، در دعای افتتاح شب های ماه مبارک رمضان برای ذات مقدس خداوندی صفاتی ذکر شده از جمله ! و الحمدلله قاصم الجبارین مبیر الظالمین ، مدرک الهاربین ، نکال الظالمین و ستایش خداوندی را که در هم شکننده سرکشان است و هلاکت کننده ستمکاران ، دریابنده گریزندگان ، به کیفر رساننده ظالمان . حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف از جمله مظهر این صفات جلالیه الهی است که چون قیام کند شوکت و قدرت ظاهری روسای سلطه گر جهان را که با دارا بودن هر گونه سلاح های جنگی از توپ و تانک و موشک و هواپیما و اتم ، با داشتن افراد نظامی جنگ آزموده و سایر مهمات جنگی دیگر که در اختیار دارند و می کوشند که ملل دیگر را به زیر یوغ بندگی و سلطه خود درآوردند ، از میان می برد و نابود می کند ، در حالی که جهان را به خاک و خون کشیده اند و عده زیادی را از میان برده اند . مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۵۰ روایتی از بزنطی (۳۱۲) از امام هشتم علیه السلام نقل کرده که فرمود ! پیش از وقوع این امر قیام قائم کشتاری است بیوح ، پرسیدم بیوح چیست ؟ فرمود کشتار دائم و پیوسته ای است که فتور و فاصله پذیر نیست (۳۱۳) . و ایضا در مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۶۳ (۳۱۴) روایتی از امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود ! قیام قائم محقق نمی گردد مگر پس از وقوع خوف شدید ، و انواع گرفتاری و بلا ـ و آشوب که دامنگیر مردم می شود ، و پیش از آن وقوع

بیماری طاعون (مرض مسری) ، و دشمنی و ستیزگی اعراب با یکدیگر ، و اختلاف شدید میان مردم ، و تفرقه و جدایی در دینشان ، و اختلاف در اوضاع و احوالشان بطوری که از شدت رنج و اذیت و آزار اشرار صبح و شب آرزوی مرگ می کنند ، و از ظلم و جور نسبت به یکدیگر بعضی بعض دیگر را می خورند و نابود و از هستی ساقط می کنند ، و خروج قائم هنگامی صورت می گیرد که مردم فرج و گشایشی نمی بینند و ماءیوس و ناامیدند .

این هادم ابنیه الشرک و النفاق

ترجمه ! (کجا است ویران کننده بنا و سازمانهای شرک و نفاق) . شرح ! کلیه بنا و سازمانهائی که بر اساس و پایه شرک و نفاق بنا و تاءسیس شده باشد به دست و دستور آن حضرت خراب و ویران می شود از جمله معابد یهود و نصاری و بتکده ها حتی بعضی از مساجد و بناهائی که بنام دین و مذهب ایجاد شده و جنبه شرک و نفاق به خود گرفته باشد خراب می گردد . شیخ مفید در ارشاد به توسط ابو بصیر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده . . . تا آنکه فرمود ! هنگامی که قائم قیام کند به کوفه می رود و در آن دیار چهار مسجد را خراب می کند (۳۱۵) بعضی از اهل نظر گفته اند بعید نیست که این چهار مسجد همان مساجدی است که بعضی از خوارج و سران لشکر کوفه پس از واقعه کربلا و شهادت جانسوز حضرت سید الشهداء و کشته شدن آن بزرگوار آن مساجد را نوسازی و معروف است به مساجد ملعونه . البته این مساجد فعلاـ وجود ندارد ولی امکان دارد که قومی روی کار آیند و چنین مساجدی را تجدید بنا کنند و بسازند (۳۱۶) ، و ممکن است اکنون هم نمونه چنین مساجدی باشد . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۳ (۳۱۷) . روای گوید در سیره و روش کار حضرت مهدی علیه السلام از امام صادق علیه السلام پرسیدم که چگونه است ؟ فرمود ! همان کاری که رسول خدا صلی الله علیه و آله کرد او هم می کند ، آنچه از آثار بدعت و شرک و گمراهی پیش از ظهور وی پدید آمده از میان می برد همچنانکه رسول خدا اساس جاهلیت را منهدم کرد ، و اسلام دوباره تجدید می شود (۳۱۸) . در خصوص ویران کردن بعضی از مساجد و مستحدثات آن به فرمان حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف ، نمونه ای از آن در زمان پیغمبر اسلام و به دستور آن بزرگوار انجام گرفت ، و آن مسجدی بوده که قرآن آن را بنام مسجد ضرار معرفی کرده و الذین اتخذوا مسجدا ضرارا و کفرا و تفریقا بین المؤ منین و ارصادا لمن حارب الله و رسوله من قبل – الآیهٔ – توبه ! ۱۰۷ – (آنانکه مسجدی را برای ضرر زدن و تقویت کفر و تفرقه انداختن میان مؤ منان و بانتظار (قدوم) کسی که از پیش با خدا و رسولش ستیزه کرده ساخته اند و قسم می خورند که جز نیکی منظوری نداشتیم و حال آنکه خدا گواهی می دهد که آنان دروغ گویانند) . و در آیه بعد می فرماید ! هرگز در آن نایست و اقامه نماز مکن – تا آخر آیه ۱۱۰ . در شاءن نزول این آیات در تفاسیر آمده شخصی بنام ابو عامر صیفی از اشراف خزرج که در ایام جاهلیت به رهبانیت در آمده و لباس خشن به تن می کرد و به ابوعامر راهب معروف بود ، در اسلام به ابو عامر منافق و فاسق شناخته شد ، چون در مدینه خدمت رسول خدا رسید نسبت به وضع آن حضرت حسد برد و علیه او تحریکات می کرد و در جنگ احد با مشرکین همدست بود و به مکه فرار کرد و پس از فتح مکه به طائف گریخت و بعد از آنکه اهل طائف هم مسلمان شدند به شام گریخت ، و از آنجا به روم رفت و نصرانی شد ، و او از شام به منافقین مدینه پیغام فرستاد که خود را آماده سازید ، و مسجدی بنا کنید ، و من هم به نزد قیصر روم می روم و از او استمداد و کمک می گیرم و به سوی شما می آیم و پیغمبر را از مدینه بیرون خواهم کرد ولی او عمرش وفا نکرد و قبل از رفتن نزد قیصر بمرد . باری منافقین هم مسجدی ساخته و خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند ! یا رسول الله ما برای افراد مریض و کسانی که کارشان زیاد است و نمی توانند راه دوری را طی کنند و به مسجد شما بیایند مسجدی ساختیم و میل داریم بدانجا تشریف آورده و آنرا افتتاح و در آنجا نماز بگذاری ، پیغمبر چون آماده سفر تبوک بود انجام آن را به بعد موکول کرد

که این آیات نزول شد و وضع آن مسجد را روشن کرد و دستور آتش زدن ویران کردن آن صادر شد .

این مبید اهل الفسوق و العصیان و الطغیان

ترجمه ! (کجا است آن که نابود کننده اهل فسق و عصیان و ظلم و طغیان است) . شرح ! مجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۱ (۳۱۹) از حذیفهٔ بن یمان روایت می کند که گفت از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود ! خدا دوستان و برگزیدگان خود را از دیگران جدا سازد تا آنکه زمین را از لوث منافقان و گمراه کنندگان و فرزندان ایشان پاک گرداند تا به آنجا که پنجاه زن به مردی برمی خورند ، یکی گوید ای بنده خد مرا بخر (و نجاتم بده) و دیگری گوید مرا ببر و پناهم ده . در کتاب المهدی ص ۹۰ چنین نقل کرده ! که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! از طرف آسمان منادیی ندا می کند ای مردم بدانید که خدا دست ظالمان را کوتاه و حیله و مکر منافقان و پیروان آنها را تباه کرد و از سر شما برداشت و اکنون بهترین افراد امت را والی شما کرده و به او ملحق شوید که اوست مهدی . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۸ (۳۲۰) از ابن بکیر روایت شده گوید از ابوالحسن (موسی الکاظم) علیه السلام از تفسیر این آیه مبارکه سئوال کردم که می فرماید ! وله اسلم من فی السموات و الارض طوعا و کرها - آل عمران ! ۸۳ - (آیا غیر دین خدا را می طلبید) در صورتی که آنچه در آسمان ها و زمین است خواه ناخواه تسلیم اویند و به سوی او باز می گردند) حضرت فرمود ! (تاءویل) این آیه درباره قائم نزول یافته هنگامی که آن حضرت بر یهود و نصار ی و صابئین (مشرکان) و طبیعی مذهبان و مرتدین و کافران در شرق و غرب زمین است خروج کند ، و دین اسلام را به آنها پیشنهاد می کند ، پس هر که آنرا از روی میل و رغبت پذیرفت او را به نماز و دادن زکات و آنچه را که شخص مسلمان ماءمور به انجام آن و بر او واجب است امر می کند ، و کسی که مسلمان نشود کشته می شود تا جائی که در شرق و غرب عالم کسی غیر از موحد باقی نماند . به او گفتم قربانت شوم مردم روی زمین بیش از اینها هستند (چگونه قائم می تواند همه آنها را مسلمان کند و یا بکشد) ؟ فرمود ! وقتی که خداوند چیزی را اراده کند اندك را زیاد و زیاد را کم می گرداند (۳۲۱)

این حاصد فروع الغی و اشقاق

ترجمه ! (کجا است آنکه نهال و شاخه های گمراهی و نفاق و جدائی را از میان بردارد) شرح ! از جمله وظائف آن حضرت از میان بردن موجبات گمراهی و اختلاف و تشتت در دین است هر چند در اصل و اساس آن یکی باشند . و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود ! همان تفرقه و اختلافی که پس از حضرت موسی میان بنی اسرائیل اتفاق افتاد بزودی در امت من نیز پیدا می شود و به حدود هفتاد و سه گروه می شوند (۳۲۲) . همه آنها معذب در آتشند جز یک فرقه ، و چون از حضرتش سئوال شد آن یك فرقه کدامند ؟ فرمود آن طریقه ای است که امروز ما بر آن هستیم که من و اهل بیت منند (۳۲۳) . و چون از وظائف مهم حضرت ولی عصر اصلاح جامعه بشر و رفع ظلم و ستم است لذا این نوع اختلافات و انحرافات را هم از میان برمی دارد ، و به موجب حدیث شریف من رضی شیئا کان کمن اءتاه (۳۲۴) (هر کس عملی را بپسندد و بدان راضی باشد همانند کسی است که آنرا انجام دهد) . پس اولاد و تابعین گذشتگان که به روش و طریقه آنان راضی و دلخوشند . اگر از اعتقادات خود برنگردند و دست برندارند بواسطه انحرافات و اخلاقی که دارند آنها را هم می کشد و از میان می برد .

این طامس آثار الزیغ و الاهواء

ترجمه ! (کجاست نابود کننده آثار اندیشه های باطل و هواهای نفسانی) . شرح ! هر امری که موجب شک و

تردید در دین شود ، و یا سبب تشویق مردم به شهوت و هواپرستی انجامد از قبیل فیلمها و تئاترهای ابلیسی و مبتذل و مجالس رقص و شب نشینی زنان و مردان ، و شنا کردن دختران و پسران باهم ، و تعلیم آوازهای غنا و تصنیف و هر چه از این گونه مؤ سسات غافل کننده انسان از وظیفه خود باشد از میان می برد ، و مجلات خسار تبار و روزنامه های باطل و دروغ پرداز و جوساز و مقالات عشقی ، و کتاب های گمراه کننده همه را محو و نابود می کند . در مجلد ۱۳ بحارالاءنوار ص ۲۳ (۳۲۵) از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده است که گوید ! به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتم ! یا رسول الله آیا مهدی موعود از ما اهل بیت است یا از غیر ما ؟ فرمود ! خیر ؛ بلکه از ما می باشد ، به برکت قیام او خدا دین را پایان می دهد (یعنی آخرین حجت خدا است) چنانکه بوسیله ما دین را گشود ، و بوسیله ما خدا دلهایشان را پس از دشمنی ها و فتنه انگیزیها به هم الفت داده و مهربان نماید ، همچنانکه بعد از عداوت شرک و بت پرستی دلهایشان نسبت به هم الفت داده شد ، و همانطوری که بعد از عداوت شرک ، به وسیله ما ایشان را برادر دینی کرد ، پس از دشمنی و فتنه انگیزیها با هم برادر می شوند .

این قاطع حبائل الکذب و الافتراء

ترجمه ! (کجاست آن قطع کننده دامها و دسیسه های دروغ و افتراء) . شرح ! افتراء اءخص از کذب است زیرا کذب و دروغ خبری است که مطابق واقع نباشد ولی افتراء دورغ گفتن در حق غیر است به چیزی که آنرا نگفته و انجام نداده و بدان راضی نباشد که همان تهمت و بهتان است به خلاف کذب که چه بسا انسان درباره خودش هم دروغ گوید . بدانکه مردم دنیا پرست برای رسیدن به مقاصد و اهداف شوم خود مطالبی دروغ بیان می کنند و وعده هائی برای اصلاح جامعه می دهند ولی قصد عمل بر طبق آن وعده های دروغ را ندارند ، و بسا نسبت های دروغ هم به اشخاص و مقامات عالیه میدهند ، و از این راه برای اغفال مردم و مغرور ساختن آنان می کوشند ، و حتی نسبت به اولیای خدا و حجج الهیه هم چیزی فروگذار نمی کنند و بدین وسیله می خواهند نور خدا را هم خاموش کنند یریدون لیظفوا نور الله باءفواههم - صف ! ۸ - یعنی می خواهند نور خدا را بگفتارهای باطل خود خاموش کنند و خدا نور خود را تمام و محفوظ خواهد داشت . در کتاب کمال الدین ص ۱۲۸ (۳۲۶) از عمار ساباطی روایت شده که گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام می فرمود ! زمین از ابتدا خالی از حجت دانائی نبوده که که در آن آنچه را که دیگران از حق (پایمال می کنند و آن را) می میرانند او زنده می کند (و بر پا می دارد) سپس این آیه را تلاوت فرمود ! یریدون لیطفوا نور الله بافواههم - صف ! ۸ (۳۲۷) - . در تفسیر علی بن ابراهیم قمی در توضیح جمله و الله متم نوره ذکر شده که خدا کامل می گرداند نور (حق) را به وسیله قائم آل محمد که چون قیام کند ، خدا او را بر تمام اءدیان غلبه دهد (و ادیان دیگر از میان می رود) تا آنکه جز خدا پرستش نشود و جز فرمان خدا فرمانی نباشد .

این المبید العتاة و المردة

ترجمه ! (کجا است آنکه متکبران و سرکشان عالم را هلاک و نابود کننده است) . شرح ! رؤ سا از اهل کفر و نفاق بر حسب قدرت ظاهری خود از پذیرفتن حق اعراض می کنند و به میل نفسانی خود با مردم رفتار می نمانید ، و خود را مالک الرقاب می دانند ، و هر چه از اقامه دلیل و برهان و استدلال چگونگی رفاهیت افراد ملت و جامعه را به آنان بفهمانند و اعلام کنند گوششان بدهکار چنین سخنانی نیست (لقد استکبروا فی انفسهم و عتوعتوا کبیرا - فرقان ! ۲۱ که (محققا خود را بزرگ شمرده و گستاخی کردند گستاخی بزرگی) . و از این نظر با دین حق و امور حقه آن که بر خلاف نظریه آنان است مخالفت می کنند و مصداق آیه شریفه مردوا علی النفاق - توبه ! ۱۰۱ - می شوند که در نفاق و دوروئی فرو رفته اند . و آن حضرت علیه السلام

بعد از ظهور و قیامش تمام سرکشان و گردنکشان را از میان می برد ، و شر و ایذای آنها را از سر توده مستضعف مردم رفع می کند و مصداق کریمه فقاتلوا ائمهٔ الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون - توبه ! ۱۲ - (پیشوایان کفر را بکشید چون پایبند به عهد و پیمان خود نیستند شاید دست بردارند) را در خارج محقق می سازد . و سرزنش کسی او را از تعقیب هدفش باز نمی دارد .

این مستاءصل اهل العناد و التضلیل و الالحاد

ترجمه ! (کجا است ریشه کن کننده معاندین حق و فریب دهندگان خلق و ملحدان) . شرح ! عنود و عنید از عند به معنی پیش و نزد است از اینرو به کسی که به آنچه پیش خود دارد به شگفت آید و به خود گیرد و بدان ببالد و افتخار کند عنید گویند و کسی هم که بعد از شناختن حق بودن چیزی با آن مخالفت نماید معاند خوانند که لازمه معنی اصلی آنست . پس اهل عناد به آن کسانی گفته می شود که اعراض از حق می کنند با اینکه می دانند آن حق است . یعرفون نعمهٔ الله ثم ینکرونها - نحل ! ۸۳ - (یعنی نعمت خدا را می شناسند سپس آن را انکار می کنند) . در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل می کند که درباره این آیه مبارکه از امام کاظم علیه السلام سئوال شد فقال ! عرفوه ثم انکروه (یعنی (حقانیت) او را شناختند سپس انکار کردند) . همچنانکه خدای تعالی در سوره نمل آیه ۱۴ می فرماید ! و جحدوا بها و استیقنتها انفسهم ظلما و علوا فانظر کیف کان عاقبهٔ المفسدین (فرعون و اتباعش منکر آیات خداوند شدند در حالی که یقین داشتند که این آیات از جانب خدا است و از روی ستم و علو و برتری منکر آنها شدند بنگر که چگونه شد عاقبت تبهکاران) . و در سوره مدثر آیه ۱۶ فرماید کلا انه کان لآیاتنا عنیدا یعنی ولی نه (بیشتر که نمی دهم) چون او به آیات ما عناد می ورزد . گویند کفار قریش وقتی آیات قرآن را شنیدند از استماع آن به به خود می لرزیدند و چه بسا به حالت بهت زده از جای خود حرکت نمی کردند ، تا اینکه روزی از روزها پس از شنیدن آیات وحی به نزد ولید بن مغیره که از بزرگان و رؤ سای قریش بود رفتند ، برای حل این مشکل خود نظر او را درباره آیات قرآن خواستند . ولید از آنان مهلت خواست تا نظر خود را پس از استماع اظهار نماید . و پیغمبر اکرم آغاز سوره فصلت را تلاوت می کرد تا به این آیه که آیه ۱۳ است رسید فان اعرضوا فقل انذرتکم صاعقه مثل صاعقه عاد و ثمود - (پس اگر با این حال باز هم اعراض کردند تو بگو من شما را از صاعقه ای مثل قوم عاد و ثمود انذار کنم) . ولید سخت به خود لرزید و موهای بدنش راست شد و برخاست و با حالت بهت زده به طرف خانه خود رفت ، و به نزدیکان خود از بنی مخزوم در وصف سخنان وحی پیغمبر و آیات قرآن چنین گفت و ان له لحلاوهٔ و ان علیه لطلاوهٔ و ان اعلاه لمثمر و ان اسفله لمغدق ، و انه یعلوو ما یعلی علیه (و البته آن شیرینی خاصی دارد و زیبائی مخصوصی ، شاخسار آن پرمیوه و ریشه اش پر برکت است ، سخنی است برجسته و سخنی از آن برجسته تر نیست) و چون قریش جواب سئوال خود را از او جویا شدند پس از چندی گفت شما بگوئید کلام او سحر است که دل انسان را مسحور می کند لذا آیاتی از سوره مدثر در مذمت او نازل شد . و اءما کلمه تضلیل مصدر از باب تفعیل است و متعددی است به معنی گمراه کردن دیگران که همان فریب و گول زدن باشد که شخص مقاصد باطله خود را با خدعه و نیرنگ به صورت حق جلوه دهد و بسا آیات قرآن را هم برای تاءیید مقاصد شوم خود تاءویل نماید و حق را هم بصورت باطل وانمود سازد و از جهل و نادانی و یا ساده لوحی مردم سوء استفاده کند و عوام فریبی نماید . ت در تفسیر صافی در ذیل آیه مبارکه ! الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلاهٔ و اتوا الزکاهٔ و امروا بالمعروف و نهوا عن المنکر و لله عاقبهٔ الامور - حج ! ۴۱ - از تفسیر قمی از امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند فرمود ! این آیه راجع به آل محمد و شخص مهدی و یاران اوست که خداوند آنان را بر مشارق و مغارب زمین مسلط می کند و دین حق را آشکار می سازد و بوسیله او و یارانش هر بدعت و باطلی را از میان می برد ، همانطوری که تیره روزان حق را از میان بردند آنچنان که ظلم و ستمی دیده نشود ،

و امر به معروف و نهی از منکر نمایند . گمراه کنندگان و کسانی که به خدعه و نیرنگ مردم را فریب می دهند و آنانرا منحرف و گمراه می کنند بدانند که خداوندیکه دین خود را بوسیله بعثت پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله روشن و آشکار ساخت همینطور جهان تیره و تار از ظلم و جور را به ظهور حضرت ولی عصر علیه السلام منور و روشن خواهد ساخت . و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود ! لو لم یبق من الدنیا الا یوم لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث رجلا منی (۳۲۸) اگر از عمر دنیا جز یک روز نماند خداوند آن روز را طولانی گرداند تا شخصی از منسوبین مرا برانگیزد و روانه کند . و اءما الحاد اصل کلمه الحاد به معنی میل و عدول کردن است و اگر به کلمه (الی) متعددی شود به معنی توجه آید . و ملجد کسی را گویند که از طریق حق بکلی منحرف باشد و بسا مطالب باطله ای را هم به حق نسبت دهد . قال الله تعالی ! و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها و ذروا الذین یلجدون فی اءسمائه سیجزون ما کانوا یعملون – اعراف ! ۱۸۰ – و برای خدا نامهای نیکوتر است (که دلالت بر صفات جمالیه از صفات ثبوتیه ، و صفات جلالیه از صفات سلبیه می کند) وی را بدان بخوانید و کسانی که در نامهای وی کجروی می کنند واگذارید (و متابعت نکنید) که بزودی سزای اعمالشان را خواهند دید . و قال الله ! ان الذین یلحدون فی آیاتنا لا یخفون علینا – فصلت ! ۴۰ – البته کسانی که در آیات ما الحاد می ورزند (و در اثر جهالت و گمراهی نسبت های ناروائی به خدا می دهند) امرشان بر ما پوشیده نمی ماند . در کتاب ینابیع المودهٔ ص ۴۳۷ در صفت و افعال حضرت مهدی (قائم ال محمد) صلوات الله علیهم از امیر المومنین علیه السلام روایت شده که فرمود ! بر می گرداند هوی و میل نفسانی را به هدایت و رستگاری موقعی که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند ، و راءی را به قرآن بر می گرداند وقتی که مردم قرآن را تابع راءی و میل خود قرار داده باشند (۳۲۹) . پس مهدی علیه السلام می نمایاند کیفیت عمل به عدالت را و زنده می گرداند آیات و احکام مهجور شده کتاب خدا عزوجل و سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را .

این معز الاولیاء و مذل الاعداء

ترجمه ! (کجا است عزیز کننده دوستان خدا و ذلیل کننده دشمنان خدا) . شرح ! همان عزتی که خداوند در قرآن کریم فرموده ! و لله العزهٔ و لرسوله و للمؤ منین – منافقون ! ۸ (در صورتی که عزت مخصوص خدا و رسول و مؤ منین است) . و ذلت و خواری نصیب دیگران است که می فرماید ! ان الذین یحادون الله و رسوله اولئک فی الاذلین – مجادله ! ۲۰ – (بطور قطع آن کسانی که به خدا و رسولش مخالفت و ستیزگی می کنند اینان در زمره خوارترین مردمند) . و در زیارت جامعه است ! سعد من والاکم و هلک من عاداکم (به سعادت رسد هر که شما را دوست دارد و بولایت شما گرود ، و هلاک و بدبخت شود آنکه شما را دشمن دارد) . و در چند سطر قبل از آن خطاب به ائمه طاهرین می گوئی ! فالراغب عنکم مارق ، و اللازم لکم لا حق ، و المقصر فی حقکم زاهق (هر کس از طریق شما بر گشت از دین حق خارج شده ، و هر کس ملازم امر شما شد به شما ملحق گشته ، و هر کس در حق شما کوتاهی کرد و مقصر شناخته شود (و هر کس شما را حجت خدا نداند) محو و نابود شود . در مجلد ۱۳ بحارالاءنوار صی ۱۸۲ (۳۳۰) از امام چهارم علیه السلام روایت کرده که فرمود ! وقتی که قائم آل محمد صلوات الله علیهم قیام کند خداوند عزوجل هر گونه نقاهت و بی حالی را از شیعیان ما بر طرف می کند ، و دلهایشان را همچون قطعات آهن سخت و محکم می گرداند که نیروی هر یک از آنان نیروی چهل مرد باشد ، و آنان فرمانداران و بزرگان روی زمینند . امام پنجم علیه السلام فرمود ! وقتی که امر ما انجام گیرد و مهدی ما آید هر یک از شیعیان ما از شیر دلیرتر و از نیزه چابکتر و مؤ ثرترند ، و دشمنان ما را بزیر دو پای خود می آورند و پایمال می کنند و با دو دست خود می زنند و تنبیه می کنند (۳۳۱) . مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۴ (۳۳۲) از امام ششم علیه السلام از پدر بزرگوارش روایت شده که فرمود ! وقتی که قائم قیام کند به هر ناحی از نواحی زمین کسی را می فرستد و می گوید تعهد و پیمانت به کف دست تو است و

چون امر مهمی به تو روی آورد که تو آن را نفهمی و ندانی و در انجام آن سرگردان شوی به کف دستت بنگر و تصمیم خود را بگیر و بدان عمل کن . (البته این امر کنایه از حقیقتی است که بدینوسیله بدان اشاره می کند مانند روایت بعدی که آن هم اشاره به حقیقت و نکته ای است) . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۵ (۳۳۳) عن ابی جعفر علیه السلام قال ! اذا قام قائمنا وضع یده علی رؤ وس العباد فجمع بها عقولهم ، و کملت بها اءحلامهم از ابو جعفر امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود ! هنگامی که قائم ما قیام کند دست خود را بر سر بندگان خدا می گذارد و بدین وسیله عقلهاشان متمرکز و ادراک ایشان کامل می گردد . و در روایت دیگری (۳۳۴) بجای جمله و کملت بها احلامهم جمله و اکمل بها اءخلاقهم است . و اءیضا در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۸۳ (۳۳۵) از امام پنجم علیه السلام روایت کرده که فرمود ! مثل اینکه من می بینم اصحاب و یاران قائم را که شرق و غرب را احاطه کردند و همه چیز حتی درندگان زمین و آسمان (یعنی پرندگان درنده) مطیع ایشان می شوند (۳۳۶) و در هر امری رضایت آنان را خواهانند بطوری که زمین فخر کند و گوید امروز یکی از اصحاب قائم از اینجا عبور کرد .

این جامع الکلمهٔ علی التقوی

ترجمه ! (کجا است آنکه (بساط اختلاف را برچیند و مردم را) بر وحدت کلمه تقوی (و ایمان) مجتمع سازد) . شرح ! در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۹۳ (۳۳۷) روایتی از امام هشتم علیه السلام نقل کرده که از جمله آن فرمود اءما و الله لیدخلن علیهم عدله جوف بیوتهم کما یدخل الحر و القر (بدانید که بخدا قسم عدالت او چنان وارد خانه هایشان شود همانند گرما و سرما که وارد میشود) . و چون اعتقاد به اصول دین حق در دل آنها رسوخ پیدا کند ، البته آراء و ادیان مختلفه و مذاهب باطله از میان خواهد رفت و همگی پیرو دین حق که اسلام است میشوند ان الذین عند الله الاسلام . . . - ال عمران / ۱۹ - و در آیه ۸۳ می فرماید افغیر دین الله یبغون و له اسلم من فی السموات و الارض . . . و بعد در آیه ۸۵ می فرماید ! و من یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه . و البته مؤ منان آندوره و آن عصر از جمله مصادیق کامل این آیه شریفه هستند که می فرماید ! و الزمهم کلمهٔ التقوی و کانوا حق بها و اهلها - فتح ! ۲۶ - کلمه تقوی (و ایمان) را ملازم آنها کرد بطوریکه از آنها جدا نشود و ایشان سزاوارترین کس بآن هستند واهلیت و شایستگی آنرا هم دارند . و بعضی در عبارت این دعا جامع الکلمهٔ جمله جامع الکلم ذکر کرده اند ، و کلم که جمع کلام است در بیان آن گفته اند ، چون از هر عضوی از اعضای بدن انسان معمولا یک نوع معصیت صادر میشود ، ولی زبان همچنانکه در علم اخلاق آمده است معاصیش متعدد و زیاد است - حدود شانزده معصیت - ممکن است از زبان انسان سر بزند (دروغ ، لعن ، دشنام ، بهتان ، غیبت ، غامی ، استهزاء ، غنا ، شوخی بیجا ، قسم دروغ ، سخن بیهوده ، مراء ، جدال ، مدح و ثنای بیجا ، وعده دروغ ، تملق و چاپلوسی) . و هنگامی که حضرت قیام کند چون موجبات ارتکاب این معاصی که نداشتن اعتقاد بخدا و قیامت و یا سستی در آنست برطرف سازد ، و عدل و داد و عمل بدستورات اسلام در میان افراد جامعه بشر اجرا گردد . قهرا زبان و سخن هم کنترل شود . و عدالت بر آن حکمفرما شود . (۳۳۸)

این باب الله الذی منه یوتی

ترجمه ! (کجاست آن باب خدائی که از طریق آن (بشهر علم و ایمان) وارد میشوند) . شرح ! بدانکه برای هر مقصد اسباب و مقدماتی است که از آن به باب تعبیر میشود ، مثلا ـ باب تحصیل ثروت کسب و تجارت است و باب رسیدن بمقامات علمی تحصیل علم است و و و . و باب رستگاری و سعادت دنیا و آخرت هم متابعت پیغمبر و اوصیای او علیهم السلام است و در شرح فرمایش پیغمبر که فرمود ! انا مدینهٔ العلم و علی بابها سابقا فی الجمله توضیح داده شد . و در تفسیر این آیه مبارکه و لیس البر باءن تاءتوا البیوت من ظهورها و لکن البر من اتقی و اتوا البیوت من ابوابها - بقره ! ۱۸۹ - نیکی آن

نیست که از پشت بخانه ها در آئید و تقوی پیشه کنید . در این زمینه روایاتی در تفسیر برهان نقل شده و ما در اینجا به ذکر چند حدیث از آن می پردازیم ! ۱ ـ از امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر آیه مبارکه و اتوا البیوت من ابوابها روایت شده که فرمود ! آل محمد – یعنی اوصیای پیغمبر علیهم السلام – ابواب خدایند (که از راه (عمل بدستورات) آنان باید بقرب خدا رسید ، و هر رونده از این طریق بسعادت دنیا و آخرت میرسد) که دعوت کنندگان به بهشت و رهبران راه حقیقت و راهنمایان بآنند تا روز قیامت . (۳۳۹) ۲ ـ خبر دیگر نقل از احتجاج طبرسی از اصبغ بن نباته است که گوید در خدمت امیرالمؤ منین علیه السلام نشسته بودم که عبدالله بن کوا وارد شد و گفت ! یا امیرالمؤ منین معنی (باطن و تاءویل) قول خدای عزوجل که می فرماید ! و اوا البیوت چیست ؟ حضرت فرمود ! مائیم آنخانه هائی که خداوند دستور داده وارد آن شوید ، و مائیم باب (قرب) خداوند و خانه هائی که امر شده است بدان در آئید ، پس هر کس با ما بیعت کند و مقر بولایت ما باشد از درب آن وارد شده و کسی که مخالفت ما را نماید و (مکتب) دیگران را بر (مکتب) ما ترجیح دهد از پشت و غیر راه آن وارد شده است . ۳ ـ و در حدیث دیگر از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! اوصیای پیغمبر صلوات الله علیهم اءبواب قرب خدایند و اگر ایشان نبودند خداوند عزوجل (آنطور که باید) شناخته نمیشد و خداوند عزوجل بوسیله آنان بر بندگانش احتجاج می کند . (۳۴۰) و در زیارت جامعه (خطاب به ایشان) میخوانی ! و الباب المبتلی به الناس من اتاکم نجی و من لم یاءتکم هلک و شما در گناه امتحان خلق می باشید که بوسیله آن مردم آزمایش می شوند ، هر کس رو بسوی شما آمد نجات یافت و هر کس که نیامد و از این درگاه دور شد بهلاکت رسید .

این وجه الله الذی الیه یتوجه الاوصیاء

ترجمه ! (کجاست آن وجه اللاهی که دوستان خدا به جانب او روی می آورند) . شرح ! در کتاب مجمع البحرین در لغت وجه روایتی از صدوق علیه الرحمه نقل کرده که ابوالصلت هروی گوید ! قلت للرضا علیه السلام ! یا بن رسول الله ما معنی الخبر الذی رووه ان ثواب لا اله الا الله ثواب النظر الی وجه الله ؟ فقال علیه السلام ! من وصف الله بوجه کالوجوه فقد کفر ، و لکن وجه الله اءنبیاؤ ه و رسله و حججه الذین بهم یتوجه الی الله تعالی (۳۴۱) (به حضرت رضا علیه السلام عرضه داشتم یا ابن رسول الله معنی خبریکه روایت کرده اند که ثواب کلمه لا اله الا الله همانند ثواب نظر کردن بوجه خدا است ، چیست ؟ فرمود ! کسیکه خدا را به وجهی همانند سایر وجوه وصف کند کافر است پس مراد پیامبران هستند و حجتها که توسط آنان به خدا رو کنند . و در تفسیر برهان ذیل آیه شریفه کل شی هالك الا وجهه – قصص ! ۸۸ – گوید ! راوی گفت ! خدمت امام ششم علیه السلام بودم شخصی از آن حضرت از معنی این آیه پرسید ، امام علیه السلام فرمود ! دیگران چه می گویند ، عرض کردم می گویند هر چیزی هلاک می شود جز صورت خدا ، فرمتود ! خداوند منزه است ، اینان سخن سختی گفته اند ! بلکه مقصود از آیه آن است که هر چیزی در معرض فنا و نیستی است مگر آن وجه و طریقی که باید از آنطریق بسعادت فائز شوند و مائیم آنوجهی که امر شده که باید بدان توجه نمایند . و در زیارت جامعه است ! من اراد الله بدء بکم ، و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم هر کس که اراده خداشناسی و اشتیاق بخدا در دل یافت به پیروی شما یافت ، و هر کس خدا را بیگانگی شناخت به تعلیم شما پذیرفت و هر کس قصد قرب بخدا کرد بوسیله توجه بشما نازل گردید .

این السبب المتصل بین الارض و السماء

ترجمه ! (کجا است آن وسیله حق که بین زمین و آسمان پیوسته است – و حقایق و پیغام وحی آسمانی را بزمین میرساند) شرح ! در مجلد ۷ بحار ص ۲۱ (۳۴۲) عن ابی عبدالله علیه السلام قال نحن السبب بینکم و بین الله عزوجل .امام ششم علیه

السلام فرمود ! مائیم سبب و طریق تقرب بین شما و خداوند عزوجل . و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! لا یعرف الله الا بسبیل معرفتکم (۳۴۳) فرمود خدا شناخته نمیشود مگر به وسیله معرفت شما . و قال ابو جعفر علیه السلام ! بنا عبدالله ، و بنا عرف الله ، و بنا وجد الله (۳۴۴) بوسیله ما خدا عبادت شده ، و بوسیله ما خدا شناخته شده ، و بوسیله ما اقرار بتوحید و یگانگی خدا برقرار شده ، سابقا در عنوان هم السبیل الیک توضیحاتی داده شده بدانجا مراجعه شود . و در زیارت جامعه کبیره است انتم السبیل الاعظم و الصراط الاقوم و شمائید (ای آل محمد) راه بزرگ و جاده مستقیم و پایدار . فائدهٔ ! البته حجت های خدا واسطه فیض و رحمت الهی هستند که بجنبه روحانیت کسب فیض می کنند و در مقام بشریت افاضه به مخلوق مینمایند . چنانکه در زیارت جامعخ اتس ! بکم فتح الله و بکم یختم ، و بکم ینزل الغیث و بکم یمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه و بکم ینفس الهم و یکشف الضر (بواسطه وجود شما خدا باب فیوضات و خیرات را گشود ، و بوسیله شما هم (کتاب افرینش را) ختم می کند . - چنانکه فرمودند ! الحجهٔ قبل الخلق ومع الخلق و بعد الخلق (۳۴۵) - ، و بواسطه وجود شما خدا باران رحمت نازل می کند ، و بواسطه شما آسمان را بپا داشت و جز بامر او بر زمین فرو نیاید ، و بواسطه (معنویت و روح و مقام بزرگ شما) هم و غم دل را می گشاید ، و به برکت شما رنج و زیان را برطرف می کند . کما قال الله تعالی فی کتابه الکریم و ما کان الله لیعذبهم و انت فیهم - انفال ! ۳۳ - تا تو در میان آنان هستی خدا ایشان را عذاب نخواهد کرد .

این صاحب یوم الفتح و ناشر رایهٔ الهدی

ترجمه ! (کجا است صاحب روز فتح و ظفر (اهل ایمان و روز فیروزی آنان) و برافرازنده علم هدایت) . شرح ! کلمه رایه از رؤ یت و دیدن است و آن علم و علامتی است که در میان سپاه بر پا میدارند تا فرمانده سپاه شناخته شود و جایگاه او معلوم گردد ، و بزرگتر از پرچم و بیرق است . مجلد سیزدهم بحار ص ۱۹۳ (۳۴۶) از عبدالله بن سنان از امام ششم علیه السلام روایت کرده که فرمود ! خداوند بر خلاف وقتی که تعیین کنندگان معین کنند عمل می کند پرچم قائم همان پرچم قائم همان پرچم رسول خدا است که جبرئیل آنرا در جنگ بدر آورده و در جنگ بحرکت در آورده شد . آنگاه حضرت فرمود ! بخدا قسم این پرچم از این پنبه و کتان و ابریشم و حریر نیست ، گفتم پس چیست ؟ فرمود از برگ بهشت است ، که پیغمبر صلی الله علیه و آله آن را در روز بدر برافراشت ، سپس آنرا پیچید و به علی علیه السلام داد ، و آن پرچم نزد او بود تا در جنگ بصره حضرت آن را برافراشت و خداوند او را در آن روز پیروزی داد سپس آن را پیچید ، و آن در اینجا پیش ما میباشد و دیگر کسی آن را باز نمی کند تا آنکه قائم قیام کند ، و چون قائم قیام نمود آنرا باز می کند . و در ص ۱۹۴ همان مجلد ابوبصیر از امام ششم علیه السلام روایت کرده گوید ! آنحضرت فرمود ! موقعی که امیرالمؤ منین علیه السلام و اهل بصره (در جنگ جمل) بهم برخوردند ، آنحضرت پرچم رسول خدا را برافراشت ، و دشمنان شکست خوردند و هنوز آفتاب غروب نکرده بود که گفتند ای پس ابوطالب ما را امان ده ، آنوقت حضرت دستور داد که اسیران را نکشید و مجروح را نیازارید و فراری را دنبال نکیند و هر کس خود را خلع سلاح نماید و سلاح جنگ را بزمین نهد ایمن است و هر کس بخانه رود و در به روی خود بندد ایمن است . و اما روز جنگ صفین از آنحضرت خواستند که آن علم را باز کند نپذیرفت و سپاهیان ، امام حسن و حسین و عمار یاسر را واسطه کردند و پیش او فرستادند ولی او قبول نکرد و بفرزندش امام حسن علیه السلام فرمود ای فرزندم برای این مردم مدت و زمانی معین شده و باید آن مدت و زمان منقضی شود ، و این علم را بعد از من کسی باز نمی کند مگر قائم (صلوات الله علیه) .

این مؤ لف شمل الصلاح و الرضا

ترجمه ! (کجاست آنکه پریشانی های خلق را اصلاح و دلها را خشنود میسازد) . شرح ! بدانکه یگانه علت اختلا مردم در مقاصد ، امور دنیائی است که از هواهای نفس برخاسته میشود ، و هوای نفس مردم یک قسم نیست بلکه بیک حالت هم ثابت نیماند و باختلاف احوال مختلف میشود . پس کسانی که مقصد خود را امور دنیائی و روی هواهای نفسانی قرار دهند اختلاف و دو دستگی در میانشان ایجاد میشود کل حزب بمالدیهم فرحون (۳۴۷) هر جمعیتی بافکار و اعمال خود دل خوشند و از دیگران کناره می جویند ، و چه بسا آنان را دشمن و مورد لعن و استهزاء قرا می دهند . در کتاب بحار مجلد ۱۳ در باب التمحیص و النهی عن التوقیت (۳۴۸) از امام دوم علیه السلام روایت شده که راوی گفت شنیدم آن حضرت می فرمود ! آن واقعه که مردم انتظار آن را دارند ظاهر نمیشود مگر بعد از آنکه بعضی از شما از بعض دیگر روی گردان شود و بیزاری جوید و آب دهان بروی دیگری اندازد ، و حتی بعضی از شما بعض دیگر را لعن کند (و فحش و ناسزا دهد) و بعضی از شما بعضی را دروغگو نامند . و رفع اختلاف و تنازع به این است که هدف و مقصد بشر در زندگی یکی گردد تا اختلاف از میان برود ، اخوت و برادری منانشان برقرار شود ، و مودت و محبت ایجاد گردد و آن هدف و مقصد الله است که از راه ایمان و اعتقاد بتوحید و معاد و پیروی از پیغمبر و اوصیای او صلوات الله علیهم اجمعین فراهم آید . و در زیارت جامعه میخوانی و بولایتکم تمت الکلمهٔ و عظمت النعمهٔ و ائتلفت الفرقه و بوسیله ولایت و پیشوائی شما کلمه (توحید و معارف الهیه) بکمال رسید و نعمت بزرگ دین بخلق عطا گردید ، و پراکندگی به اءلفت و اتحاد مبدل گشت . و بقیام آنحضرت علیه السلام و ترویج سنن و آداب دینی این گونه اختلافات برطرف میشود و مصداق این ایه شریفه قرار می گیرد و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا - حجر ! ۴۷ - و از سینه هایشان کینه ها بر طرف کنیم . برادران گردند . و به برکت ظهور و قیام آنحضرت مصداق بزرگی از این آیه محقق شود و اذکروا نعمهٔ الله علیکم اذ کنتم اعداء فالف بین قلوبکم فاصبحتم بنعمته اخوانا - آل عمران ! ۱۰۳ - و نعمت خدا را بر خودتان یاد آورید موقعی که شما دشمن بودید و خدا دلهایتان را پیوند داد و بموهبت او با هم برادر شدید .

این الطالب بذحول الانبیاء و ابناء الانبیاء

ترجمه ! (کجاست آن منتقمی که خون پیغمبران و اولاد پیغمبران را مطالبه نماید) . شرح ! ذحول ! جمع ذحل بمعنی خون پایمال شده است . و از جمله وظائف آن حضرت بعد از قیامش خون خواهی نمودن خون پیغمبران و اولیای خدا که بجهت تبلیغ دین الهی و امر بمعروف و نهی از منکر آنان را شهید کردند ، خداوند در قرآن کریم می فرماید ! کلما جاءهم رسول بما لا تهوی انفسهم فریقا کذبوا و فریقا یقتلون - مائده ۷۰ (۳۴۹) - هر وقت پیغمبری حکمی که مخالف با هوای نفسشان بود آورد عده ای را تکذیب کرده و عده ای را می کشتند ، گروهی مانند نوح و صالح و لوط و شعیب و موسی و و و علیهم السلام را تکذیب کردند ، و دسته دیگر را امثال حضرت یحیی علیه السلام امثال او را بقتل رساندند . و از جمله انتقام و خونخواهی از پیغمبر زادگان و فرزندان آنان که در راه حق بدرجه رفیعه شهادت رسیدند ، میباشد چون ائمه اطهار علیهم السلام فرمودند ما منا الا مسموم او مقتول (۳۵۰) و اولادشان از بنی الحسن و بنی الحسین و زیدبن علی بن الحسین و یحیی بن زید و و و که بوسیله خلفای جور بنی امیه و بنی العباس بقتل رسیدند و قبورشان در گوشه و کنار بلاد اسلامی پراکنده است .

این المطالب بدم المقتول بکربلا

ترجمه ! (کجا است آنکه خون (جد بزرگوارش) شهید کربلا را انتقام کشد) . شرح ! بدانکه از جمله القاب آنحضرت المنتقم است در کتاب کمال الدین صدوق (۳۵۱) رحمه الله روایت شده که آنحضرت رد سن طفولیت به احمد بن اسحاق اشعری فرمود ! انا بقیهٔ الله فی اءرضه و المنتقم من اعدائه و در کتاب نجم الثاقب نوری ص ۳۹ در اءسماء و اءلقاب آنحضرت بشماره ۱۳۸ چنین نقل می کند و در خطبه غدیریه رسول خدا است در اوصاف آنجناب الا انه المنتقم من الظالمین . حاصل آنکه از بعضی اخبار و روایات استفاده میشود که از جمله مقاصد و فوائد ظهور و قیام آنحضرت علیه السلام خونخواهی و انتقام است از کسانی که از نظر افکار و اخلاق و اعمال از قاتلین جد بزرگوارش ابو عبدالله الحسین علیه السلام بشمار می آیند ، و نیز شفا دادن قلوب مؤ منان است . در تفسیر عیاشی (۳۵۲) از امام پنجم علیه السلام نقل شده که در تاءویل این آیه مبارکه ! و من قتل مظلوما - الآیه - اسرا ! ۳۳ - و کسی که بی گناهی را بکشد ما برای او قدرت و سلطنت قانونی قرار دادیم پس در خونریزی از حد تجاوز نشود که البته او مورد نصرت و یاری است . فرمود (مصداق) ! او حسین علیه السلام است و مائیم ولی خون او ، و چون قائم ما قیام کند خونبهای او را طلب می نماید ، و می کشد تا آنکه گفته میشود که او در قتل اسراف می کند . و آنگاه فرمود ! مقتول حسین علیه السلام است و ولی دم او قائم است ، و اسراف در قتل آنست که غیر قاتل کشته شود انه کان منصورا و دنیا بسر نیاید تا اینکه شخصی از آل رسول خدا علیهم السلام قیام کند و بر دشمنان - پیروز شود و زمین را از قسط و عدل پر کند ، همچنانکه از ظلم و جور پر شده باشد . و از ابوالصلت هروی نقل شده که گفته است ! (۳۵۳) از امام هشتم علیه السلام سئوالی کردم چه می گوئی درباره حدیثی که از امام صادق علیه السلام روایت شده و فرموده ! وقتی که قائم خروج کند از دودمان قاتلان حسین علیه السلام بواسطه اعمال پدرانشان از آنها می کشد ؟ حضرت فرمود ! این چنین است گفتم خداوند می فرماید ! و لا تزر وارزهٔ و زراخری و هیچ حامل باری بار (گناه) دیگری را بر نمیدارد معنی آن چیست ؟ فرمود ! خداوند در تمام سخنان و گفتارش صادق است ، ولیکن نسل و ذریه قاتلین حسین علیه السلام به کارها و اءفعال پدرانشان راضی و خشنودند و بدان افتخار می کنند ، و هر کس راضی بکاری باشد ، همچون کسی است که آن را انجام داده باشد ، و اگر کسی در مشرق کشته شود و کس دیگر در مغرب بدان قتل راضی باشد ، شخص راضی هم پیش خدا شریك قاتل است . و البته قائم هم وقتی که خروج کرد آنانرا بوسیله رضایت بفعل پدرانشان می کشد . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۷۹ (۳۵۴) از فضیل بن یسار از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! له کنز بالطالقان ما و هو بذهب و لا فضهٔ (۳۵۵) ، و رایهٔ لم تنشر منذ طویت ، و رجال کان قلوبهم زبر الحدید - الی ان قال - یدعون بالشهادهٔ و یتمنون ان یقتلوا فی سبیل الله شعارهم یا لثارات الحسین برای آن حضرت در طالقان گنجی است که نه طلا است و نه نقره ، و دیگر پرچمی است از آنموقعی که پیچیده شده تاکنون باز نشده ، و دیگر مردانی هستند که دلهایشان همچون پاره آهن سخت محکم و استوار است - تا آنکه فرمود - رو بشهادت میروند و آرزو می کنند که در راه خدا کشته شوند ، و شعار آنان یا لثارات الحسین است . و در کتاب غیبت از فضل بن شاذان مروی است که شعار اصحاب آنحضرت یا لثارات الحسین است . در یکی از زیارات جامعه منقوله در مجلد ۲۲ بحار ص ۲۷۴ که ظاهرا از سید بن طاووس است درباره آنحضرت گفته است ! السلام علی الامام العالم ، الغائب عن الابصار ، و الحاضر فی الامصار ، و الغائب عن العیون ، و الحاضر فی الافکار ، بقیهٔ الاخیار ، الوارث ذی الفقار ، الذی یظهر فی بیت الله الحرام ذی الاستار ، و ینادی بشعار یا ثارات الحسین ، انا الطالب بالاوتار ، انا قاسم کل جبار (۳۵۶) .

این المنصور علی من اعتدی علیه و افتری

ترجمه ! (کجا است آنکه خداوند او را بر متعدیان و ستمکاران و مفتریان مظفر و منصور گرداند) . شرح ! برای روشن شدن

این مطلب که چگونه بر آن بزرگوار ظلم و تعدی و بسا نسبت دروغ بآنحضرت داده میشود ، ابتدا باید معنی امامت را دانست و امام چه کسی است . بدانکه تعریف امامت که مورد اتفاق فریقین – علمای عامه و خاصه – است آنست که الامامهٔ هی الریاسهٔ الالهیهٔ خلافه عن رسول الله فی امور الدین و الدنیا بحیث یجب اتباعه علی جمیع الامهٔ (امامت عبارت است از ریاست الهیه بر خلق به نیابت و خلافت از جانب رسول خدا در امور دین و دنیا که پیروی آن بر تمام امت لازم و واجب است) . همچنانکه خدای تعالی فرماید ! یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک فان لم تفعل فما بلغت رسالته – الآیهٔ مائده ! ۶۷ (۳۵۷) – که بموجب اخبار وارده از طریق عامه و خاصه پیغمبر صلی الله علیه و آله در بیابان غدیرخم علی بن ابی طالب (علیه السلام) را بعنوان خلیفه و وصی خود معرفی نمود . و بمفاد آیه کریمه یا ایها الذین امنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم – نساء ! ۵۹ (۳۵۸) – و بموجب تفاسیر و اخبار وارده مراد از اولوالامر ائمه معصومین میباشند زیرا وجوب اطاعت اولوالامر همانند وجوب اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله بیک فعل امر آورده شد و معلوم میدارد که مصادیق اولوالامر ، کسانی هستند که از نظر ملکات نفسانی و صفات روحانی همانند پیغمبر اکرم باشند تا بدین وسیله پیروی و اطاعت از آنان هم همان اطاعت و پیروی پیغمبر صلوات الله علیه بحساب آید و یک فعل امر بهر دو منطبق شود . پس از این نظر امامت مقام شامخ و رتبه عالیه ایست که اشخاص واجد شرایط آن اند کند ، و ادعا مردم هواپرست که در هر عصر و زمان ادعای چنین مقامی را می کنند بزرگترین ظلم و تعدی است که بآن اولیاء میشود ، چنانکه بعد از غیبت آنحضرت شیادانی مدعی این مقام شده و میشوند ، و این خود یک قسم ظلم و تعدی است که بآنحضرت شده است . و چه بسا عده ای هم به دروغ و افترا ادعای سفارت و نیابت خاصه از طرف آن بزرگوار را مینمایند مانند شلمغانی و حلاج (۳۵۹) و دیگران که ادعای بابیت آنها در آندوره و عصر بود ، و بوسیله حسین بن روح نوبختی نایب خاص آنحضرت (در غیبت صغری از ناحیه مقدسه توقیعی در لعن آنان صادر گشت . و در این ازمنه اخیر هم ادعای سفارت و بابیت شده است و حتی خود را به ادعا بمقام نبوت و الوهیت هم رسانده اند ، و در میان جامعه شیعه مفتضح شده اند .

این المضطر الذی یجاب اذا دعا

ترجمه ! (کجا است آن مضطری که وقتی خدا را بخواند (دعایش) اجابت شود) . شرح ! کسی که دارای مقام و مرتبه باشد البته وظائف و ماءموریتی بعهده او محول میشود ، و او وقتی میتواند ماءموریت محوله را انجام دهد که مانع و رادعی در میان نباشد که اگر دیگران مقام او را غصب نموده باشند و او را از انجام وظایف محوله اش باز دارند و قدرت بر اءخذ حق خود و انجام ماءموریت را نداشته باشد و از بسیاری دشمن و جهات دیگری نتواند خود را و ماءموریتی که بدو محول شده معرفی کند البته چنین کسی مضطر خواهد بود . کدام اضطرار سخت تر و مهمتر از این است کسی که حجت خدا و مبلغ قرآن و احکام الهی باشد ، و ببیند رؤ سا و حکام جور و مردم منافق هواپرست چگونه میخواهند احکام قرآن را تغییر دهند و سنن و آداب پیغمبر را از میان بردارند و دین اسلام رامسخ کنند ، و یاران و علاقمندان او را هم مورد اذیت و آزار قرار دهند و شکنجه و اعدام نمایند . در صحیفه سجادیه در دعای روز عید اضحی و جمعه شماره (۴۸) میخوانی ! اللهم ان هذا المقام لخلفائک و اصفیائک و مواضع امنائک فی الدرجه الرفیعهٔ التی اختصصتهم بها قد ابتزوها – الی – حتی عاد صفوتک و خلفاوک مغلوبین ، مقهورین مبتزین یرون حکمک مبدلا و کتابک منبوذا و فرائضک محرفهٔ عن جهات اشراعک و سنن نبیک متروکهٔ . (بار خدایا این مقام (خواندن خطبه و گذاردن نماز) مخصوص خلفای تو و برگزیدگان تو و مقام امنای تو است در مرتبه بلندی که آنان را بدان اختصاص داده ای که (متاءسفانه غاصبین) آنرا ربوده اند – تا آنکه گوید ! (و در اثر ربودن آن حقوق) برگزیدگان و خلفا و امنای تو مغلوب و مقهور و حقشان از دست رفته ، و حکم تو را تبدیل کردند و کتاب تو را کنار نهادند و

واجبات را از راههای روشن تو تحریف نمودند و آداب و سنن پیغمبرت را متروک ساختند) . در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۲ در تفسیر آیه مبارکه امن یجیب المضطر - نمل ! ۶۲ - از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود ! این آیه درباره قائم آل محمد (صلوات الله علیهم) نازل است (یعنی مصداق کامل پیدا کرده) بخدا قسم مضطر اوست هنگامی که دو رکعت نماز در مکه در مقام (ابراهیم) انجام دهد و خدا را بخواند و دعا کند و خدا دعایش را اجابت نماید و محنت و گرفتاری او را برطرف سازد ، او را خلیفه خود در زمین گرداند . و در صفحه ۱۵ (۳۶۰) از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! چون قائم خروج کند وارد مسجد الحرام میشود و دو رکعت نماز در مقام (ابراهیم) بجا می آورد ، پس از نماز دستهای خود را بسمت آسمان بالا می برد و خدا را میخواند و زاری می کند و برو می افتد ، (سجده میرود) ، و همان سخن خدا عزوجل است که می فرماید ! امن یجیب المضطر اذا دعا و یکشف السوء و یجعلکم خلفاء الارض - نمل ! ۶۲ - یا آنکه دعای بیچارگان مضطر را به اجابت میرساند و رنج و غم را برطرف میسازد و شما را جانشینان زمین قرار میدهد آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست فقط اندگی متذکر میشوند) . و بهمین مضمون در همان صفحه - ذیل همان روایت فوق - از امام پنجم علیه السلام نقل شده .

این صدر الخلائق ذو البر و التقوی

ترجمه ! (کجا است آنکه پیشوا و صدرنشین آفریدگان و اهل نیکوکاری و تقوی است) . شرح ! البته حجت خدا از نظر اخلاق و رفتار باید شایسته و برجسته باشد یعنی جامع کمالات نفسانی و منزه از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باشد ، افعال و رفتارش نیکو و پسندیده باشد ، زیرا ریاست عامه الهیه و ولایت را کسی دارا میشود که در هر صفت خوبی سرآمد خلایق باشد ، اگر فاقد یکی از آن صفات و اخلاق باشد شایستگی و قابلیت امر هدایت را ندارد همچنانکه خدای متعال می فرماید ! افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لا ـ یهدی الا ـ ان یهدی فما لکم کیف تحکمون - یونس ! ۳۵ - آیا کسیکه راهنمائی بحق می کند پیروی از او سزاوارتر است یا کسی که هدایت نمی کند مگر آنکه خود هدایت شود ، و راهنمائیش کنند پس شما را چه میشود چگونه محکم می کنید . خلاصه آنکه این مقام ریاست الهیه بر خلق را کسی باید متصدی گردد که جامع بر و نیکوئی و مصداق کامل این آیه باشد و لکن البر من آمن بالله و الیوم الاخر و الملائکة و الکتاب و النبیین و اتی المال علی حبه ذوی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب و اقام الصلوة واتی الزکوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرین فی الباساء و الضراء و حین الباس اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقون (۳۶۱) بقرة ! ۱۷۷ - اوصافی که خداوند در این آیه بیان فرموده از ایمان بخدا و روز آخرت و ایمان بکتب آسمانی و پیغمبران و دادن مالی از جنبه محبت بخدا به ذوی القربی و یتیمان و مسکینان و براه درماندگان ، و سائلین و آزاد نمودن بندگان و برپا داشتن نماز ، و دادن زکات و وفا نمودن به عهد ، و صبر کردن در شدائد و گرفتاری و در موقع جهاد با دشمن . و البته اجتماع این اوصاف بنحو اتم و اکمل اختصاص بکسانی پیدا می کند که معصوم باشند . و این اشخاص بموجب آیات و اخبار وارده ، امیرالمؤ منین و یازده نفر از اءوصیایش علیهم السلام میباشند . و خداوند در آخر آیه می فرماید ! اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقون یعنی این جماعت که دارای این اوصافند همانانند که راستی پیشه کرده اند و همینان خود پرهیزکارانند . و این اوصاف در این عصر و زمان منحصر به ولی عصر - ارواحنا له الفداء - میباشد که جامع آنست و اوست صاحب بر و تقوی و مصداق کامل این آیه مبارکه اتقوا الله حق تقاته - آل عمران ! ۱۰۲ - از خدا بترسید آنچنانکه شایسته خدا ترس بودن است ، و این آیه درباره آنحضرت محقق است . در تفسیر برهان در ذیل آیه شریفه اتقوا الله حق تقاته روایتی آورده که راوی گوید از امیر مومنان علی علیه السلام از معنی این آیه پرسیدم ، فرمود ! بخدا قسم که به این آیه عمل نکرده و

مصداق آن را محقق نساخته اند مگر اهل بیت رسول خدا ، آری مائیم که بیاد خدا هستیم و فراموش نمی کنیم ، و او را شکر گزاریم و هرگز رو گردان نیستیم و کفران نمی کنیم ، و خدا را اطاعت کرده و نافرمانی او نمی کنیم .

این ابن النبی المصطفی

ترجمه ! (کجا است پسر پیغمبر برگزیده) . شرح ! بموجب بعضی آیات قرآن کریم فرزندان و اءولاد فاطمه زهرا سلام الله علیها فرزندان پیغمبرند چنانکه فرماید قل تعالوا ندع ابناءنا و ابنائکم - آل عمران ۶۱ - و دو فرزند علی علیه السلام را ، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرزندان خود خوانده ، و باتفاق تمام مفسران از خاصه و عامه برسول خدا رد مباهله با نصارای بحران غیر از این دو فرزند فاطمه حسن و حسین علیهم السلام اولادی بهمراه نیاورده بود . پس با این بیان معلوم میشود که اولادهای آنان هم از فرزندان پیغمبرند و حضرت ولی عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) به یقین پسر پیغمبر محسوب میشود . و المصطفی ! اصطفاء بمعنی انتخاب کردن خالص چیزی است و اصل صفا بمعنی خالص و پاک از حشو و زوائد ، و مصطفی بمعنی برگزیده و انتخاب شده که یکی از اءلقاب پیغمبر اکرم است ، و مشمول آیه کریمه ان الله اصطفی آدم و نوحا و آل ابراهیم و آل عمران علی العالمین - آل عمران ! ۳۴ - میباشد ، یعنی (البته خدا آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برگزید) .

و ابن علی المرتضی

ترجمه ! (و کجا است پسر علی مرتضی) . شرح ! در نام گذاری علی بن ابی طالب علیه السلام باین نام المرتضی وجوهی نقل شده که هر کدام از آنها بمناسبتی ذکر شده (۳۶۲) از جمله آنکه این نام از نام خداوند متعال و هو العلی العظیم اشتقاق یافته ، (۳۶۳) و در روایت است (۳۶۴) صبح آن شبی را که علی علیه السلام متولد شد ، ابوطالب پدرش خوشحال و شادان وارد خانه کعبه شد هاتفی را شنید که ندامی کند . خصصتما بالولد الزکی و الطاهر المطهر الرضی ان اسمه من شامخ علی علی اشتق من العلی المرتضی - در نام گذاری آن بزرگوار باین نام هم مناسباتی ذکر شده از جمله آنکه ابن عباس گوید ! کان علیا علیه السلام یتبع فی جمیع امره مرضاة الله و رسوله ، فلذلک سمی المرتضی (۳۶۵) چون علی علیه السلام در تمام کارهایش پیرو رضای خدا و پیغبر صلی الله علیه و آله بود و از آن متابعت می کرد از این جهت به مرتضی نامیده شده . و وجه دیگری هم ذکر شده (۳۶۶) .

و ابن خدیجه الغراء

ترجمه ! (کجا است آن فرزند خدیجه بلند مقام و بزرگوار) . شرح ! و این صفت غراء کنایه از عظمت و جلال است . خدیجه بنت خویلدبن اسد بن عبد الغری اول زنی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله با او ازدواج کرد و طبق نوشته های مورخین خاصه و عامه ، رسول خدا شوهر سوم او بوده ، و شوهران سابق او عتیق بن عائذبن عبدالله مخزومی ، و ابوهاله زرارهٔ بن نباش تمیمی بوه اند ، و گویند از هر دو آنان صاحب فرزند بوده ، و حدود پانزده سال از پیغمبر اسلام بزرگتر میبوده است (۳۶۷) با اینحال سخت مورد علاقه پیغمبر قرار داشت ، و او اولین کس است از زنان که اسلام اختیار کرد (۳۶۸) و در زمان جاهلیت بطاهره ملقب بوده و در جلالت شاءن و بزرگی او همینقدر بس که در اخبار و روایات فریقین - شیعه و سنی - او یکی از چهار زن است که بهترین زنان عالم اند چنانکه فرمودند ! بهترین زنان اهل بهشت چهار زن باشند ! آسیه بنت مزاحم زن فرعون ، مریم بنت عمران مادر حضرت عیسی علیه السلام ، خدیجه بنت خویلد همسر پیغمبر اسلام ،

فاطمه بنت رسول الله همسر علی بن ابی طالب علیهم السلام است . (۳۶۹) و کانت خدیجه وزیرة صدق علی الاسلام و کان رسول الله یسکن الیها . (۳۷۰) و کافی است در بزرگی و جلالت او اینکه پشتیبان پیغمبر اسلام و دین او بوده ، و در این راه صدمات و زحماتی را متحمل شده اموالش را هم در این راه خرج کرده . و در همان سال (دهم بعثت سه سال قبل از هجرت) که ابوطالب عمودی پیغمبر فوت کرد ، خدیجه هم پس از چندی از دار دنیا رفت و در قبرستان الحجون دفن شد . و بواسطه تاءثر پیغمبر اکرم صلوات الله علیه از این پیش امد ، و از دست دادن این دو حامی و یار و مدد کار آن سال را عام الحزن گویند . و پس از فوت خدیجه ، پیغمبر اکرم از او تعریف و تمجید می کرد و هر وقت نام او بمیان می آمد برایش طلب مغفرت می کرد . عایشه گوید ! روزی در حضور ما او را یاد کرد و گریان شد و من اعتراض کردم در جواب من فرمود ! وقتی که مردم کافر بودند و دعوت مرا قبول نکردند او بمن ایمان آورد ، و چون مردم مرا از خود راندند او مرا در پناه گرفت ، و چون مردم مرا تکذیب کردند او مرا تصدیق کرد . (۳۷۱)

و ابن فاطمهٔ الزهراء الکبری

ترجمه ! (ای پسر فاطمه زهراء بزرگترین زنان عالم) . شرح ! در وجه تسمیه دختر پیغمبر اکرم بفاطمه صلوات الله علیهما روایاتی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار ص ۶ (۳۷۲) از حضرت رضا از پدران بزرگوارش از رسول خدا (صلوات الله علیهم) نقل شده که فرمود ! من دخترم را فاطمه نامیدم تا خداوند عزوجل او و دوستان او را از آتش جهنم جدا گرداند . و در روایت دیگر است که ماءمون - خلیفه عباسی - از پدرانش از جدش ابن عباس نقل کرد که بمعاویه گفت ! آیا میدانی که چرا فاطمه ، فاطمه نامیده شده ؟ گفت ! نه ، ابن عباس گفت ! برای آنکه او و شیعیانش از آتش جهنم نجات می یابند ، شنیدم که رسول خدا این جهت را می فرمود . (۳۷۳) زهراء - یکی از نام های دیگر این بزرگوار زهراء است بمعنی تابان و رخشنده است . و در وجه تسمیه آنحضرت باین نام هم وجوهی نقل شده از جمله در مجلد دهم بحار صفحه ۶ (۳۷۴) از عمار ساباطی نقل شده که گوید ! از امام ششم علیه السلام پرسیدم چرا فاطمه زهرا نامیده شده ؟ فرمود ! چون هنگامی که در محراب خود بعبادت خداوند متعال بپا خیزد نورش برای اهل آسمان می درخشد بمثل درخشیدن نور ستارگان برای اهل زمین . و وجوه و علل دیگری هم ذکر شده است . (۳۷۵) الکبری - جهت معروفیت او به کبری که مؤ نث اکبر و صفت تفضیل است ، آن است که گویند چون که آن مخدره صفات حمیده و اخلاق پسندیده را بنحو اءتم و اکمل دارا میبود و آیه مبارکه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا (۳۷۶) - احزاب ! ۳۳ - باتفاق مفسرین از خاصه و عامه حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها یکی از مصادیق این اهل بیت است و شک و شبهه در آن نیست . در مجلد ۷ بحار ص ۱۶۱ (۳۷۷) در قول خدای تعالی که می فرماید ! آنها لاحدی الکبر * نذیرا للبشر - مدثر ! ۳۵ و ۳۶ - که البته این یکی از بزرگترین آیت خدا است که پند و اندرز است برای بشر ، از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! یعنی فاطمه که از جمله مصادیق و افراد آنست .

باءبی انت و امی و نفسی لک الوقاء و الحمی

ترجمه ! (پدر و مادر و جانم فدا و نگهدار و حامی تو باد) . شرح ! این جمله باءبی و اءمی در اصل بمعنی فدا کردن است و معنی آن چنین است که اگر آفت و بلائی بشما روی آورد ، خداوند متعال جان پدر و مادر و خودم را فدای تو کنید و تو را زنده و پاینده بدارد . و این کلام دلالت دارد که شخص مخاطب در نظر گوینده عزیزتر از پدر و مادر و جان خودش میباشد . البته صحت این کلام و معنای حقیقی آن موقوف است بر زنده بودن مخاطب و زنده بودن پدر و مادر گوینده ، زیرا که مرده

فـدای زنـده نـمیشـود ، ولی در اثـر کـثـرت اسـتـعـمـال وضـع تـخـصـصـی پـیـدا کـرده و در مـطـلق تـعـظـیـم و تـجلیل از مخاطب گفته می شود که مقصود و منظور فقط جلالت و بزرگی مخاطب است ، و اظهار ارادت نمودن باینکه من خود را مهیا کردم که در مواقع خطر خود را فدای تو نمایم .

یا ابن السادهٔ المقربین

ترجمه ! (ای فرزند بزرگان مقربان درگاه الهی) . شرح ! سید بر حسب معنی لغوی کسی را گویند که شریف و بزرگ قومی باشد و در اخبـار و ادعیه ، انبیـاء و اوصیا را سـید گوینـد چنانکه گفته شـده سادهٔ النبیین خمسهٔ ! نوح ابراهیم و موسـی و عیسـی و محمد صلوات الله علیهم (۳۷۸) و در حـدیث آمده که فرمود ! اءنا سـید ولد آدم (۳۷۹) و همچنین فرمود ! انا سـید النبیین و علـی سـید الوصـیین (۳۸۰) ، از طـرق خـاصـه و عـامـه بـتواتـر نـقـل شــده کـه پـیـغـمـبـر صـلی الله عـلیـه و آله فـرمـد ! الحسـن و الحسین سیدا شباب اهل الجنهٔ . المـقـربـیـن ـ یـعـنـی نـزدیـکـان ، و آنـان کـسـانـی هـسـتـنـد کـه بـواسـطـه اعمال حسنه و رفتار پسندیده ، اشعه ای از نور خـدا در وجودشـان پرتو افکنـده و متصف به کـمـالات و صـفـات عـالیـه شـده انـد ، و بـدیـن وسـیله بـخداونـد مـتعـال تقرب پیـدا کرده و از زمره مقربین شـده انـد اءما نه قرب مکانی بلکه قرب روحانی و معنوی . در مـجلـد ۷ بـحـار ص ۸۲ (۳۸۱) در تـفـسـیـر آیـه فـامـا ان کـان مـن المقربیـن * فروح و ریـحـان و جـنـهٔ نـعـیـم - واقعه ! ۸۸ و ۸۹ - و امـا اگر (آنکه جـانش بحلقوم رسیده) از مـقربین باشد - پس راحتی و رزق و جنت نعیم دارد . راوی گوید من از امام محمد باقر علیه السـلام از ایـن آیـه سـئوال کـردم ؟ فـرمـود ! مـصــداق (کامـل) آن امیرمـؤ منـان و امامـان پس از اوسـت . و همچنیـن در تفسیر آیه عینـا یشـرب بها المقربون - مطففین ! ۲۸ که وصف رحیق مختوم است و آن چشمه ای است که مقربین از آن چشمه می نوشند . و امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است ! مقربون آل محمدند . (۳۸۲)

یا ابن النجباء الاکرمین

تـرجـمـه ! (ای فـرزنـد اصیل (و شریف) بزرگوارترین اهل عالم) . شـرح ! نـجـبـاء جـمـع نـجـیـب بـر وزن فـعـیـل و آن کـسـی را گـویـنـد که دارای اخلاق فاضـله و صـفات پسـندیده باشد . و کریم بکسی گویند که دارای همه قسم خیر و شرف و فضیلت باشد . بـدانـکـه پـدران و بلکه مادران حجتهای خـدا و ائمه معصومین و انبیای گرامی بایـد موحـد و خداپرست باشـند ، و نسبشان پست و مورد شـبهه و شـرک و بت پرستی نباشـد خدا فرماید ! و تـقـلبک فی الساجدین - شعراء ! ۲۱۹ - (و همچنین گشـتنت میان سجده کنندگان) . کـه طـبـق روایـات فـریـقـیـن یـعـنـی انتقال او را از صـلب این موحد خداپرست به صلب آن خداپرست می دید . انـس بـن مـالک از مـعـاذبـن جـبـل روایـت کـرده کـه رسولخدا صلی الله علیه و آله در ضمن بـیـانـاتـی فـرمـود ! چون خداوند اراده کرد ما را خلق کند ، منشا خلقت ما را از نوری قـرار داد و در صـلـب آدم مـسـتـقـر سـاخـت و مـا را از صلب پدران پاک و رحم مادران پاکیزه بیرون آورد و ما آلوه به نجاست شرک و کفر نشدیم . (۳۸۳)

یا ابن الهداهٔ المهدیین

ترجمه ! (ای فرزنـد هادیان هدایت یافته) . شـرح ! همانطوری که قرآن ، هادی و راهنمای همه مردم است و فرمود ! هدی للناس - بـقـره ! ۱۸۵ - ولی مـوفـقـیـت هـدایـت شـامـل حـال کسانی میشود که نفس آنان آلودگی نداشته باشـد و پاک و پاکیزه باشـند تا پرتو نور هدایت آن دلها را منور سازد چنانچه مـی فـرماید ! ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین - بقره ! ۲ - این کتاب که شکی در آن نیست که مایه هدایت پرهیزگاران است هم چنین حجت های خدا و ائمه معصومین هادی تمام مـردم مـیـبـاشـنـد ، چـنـانـکـه

در ص ۱۰۸ گذشت فرموده ! انما انت منذر و لکل قوم هاد - رعد ! ۷ - (که هر قومی را راهنمائی لازم است) و هدایت آنان نصیب کسانی میشود که دلهایشان بی آلایش و پاک باشد . و در این باره روایات بسیاری وارد شده و هر که بخواهد میتواند به مجلد هفتم (۳۸۴) بحار باب ان الناس لا یهتدون الا بهدایتهم و انهم الوسائل بین الخلق و بین الله و انه لا یدخل الجنهٔ الا من عرفهم مراجعه کند .

یا ابن الخیرهٔ المهذبین

ترجمه ! (ای فرزند بهترین اشخاص پاکیزه سرشت) . شرح ! کلمه مهذب اسم مفعول از باب تهذیب است بمعنای پیراسته و تربیت و پاکیزه شده . و بموجب روایات و زیارات وارده پدران و مادران ائمه معصومین و حجج الهی منزه از اخلاق رذیله و افعال قبیحه و واجد اخلاق حسنه و کمالات نفسانیه بوده اند . در تفسیر برهان ذیل آیه شریفه و تقلبک فی الساجدین شعراء ! ۲۱۹ - روایتی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جواب جابربن عبدالله انصاری که از او سئوال کرده موقعی که آدم در بهشت بود شما کجا بودید بیاناتی دارد تا اینکه گوید ! پدران و مادران من هرگز نابکار نبودند و خداوند پیوسته مرا از صلب های پاک به رحم های پاکیزه منتقل می کرد . در زیارت وارث میخوانیم اشهد انک کنت نورا فی الاصلاب الشامخهٔ و الارحام المطهرهٔ لم تنجسک الجاهلیهٔ بانجاسها و لم تلبسک من مدلهمات ثیابها یعنی ! گواهی میدهم که تو نوری بودی در صلب های عالی پاک پدران و رحمهای پاکیزه مادران و شرک و ناپاکی های عصر جاهلیت تو را آلوده نساخته و غباری از تاریکیهای آن عصر و زمان بر دامنت نه نشست . و مراد از جاهلیت آن حالت و طریقه اغلب اعراب قبل از اسلام است چه از نظر شرک در عبادت و پرستش و چه از نظر اخلاق و رفتار که کفر و شرک و غارت اموال و خونریزی بر آنان حکمفرما بود و بحدی اخلاق رذیله و صفات ناپسند و سخت دلی در آنها جلوه گر شده بود که دختران خود را زنده بگور می کردند و باکی نداشتند بلکه افتخار هم می کردند چنانکه در قرآن کریم آمده ! و اذا الموودهٔ سئلت بای ذنب قتلت - تکویر ! ۸ و ۹ - (روزی که پدران مورد سئوال قرار می گیرند که به چه جرم و گناهی اطفالتان را کشتید) . و چه بسا زنان خود را هم مبادله می کردند چنانکه در مجلد ۲۳ بحار ص ۸۶ نقل شده (۳۸۵) که مبادله در زمان جاهلیت چنین بود مردی به مرد دیگر می گفت زن خود را با زن من عوض کن . و بعد در اثر شعاع نور اسلام این گونه خرافات و صفات رذیله و افعال ناپسند از میان آنان برداشته شد . و در این جمله تو می گوئی ای پسر رسول خدا اخلاق زشت و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اءجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند جاهلیت شامل حال شما و اءجداد طاهرینت نگشت و آن صفات رذیله و ناپسند بقامت شما پوشانده نشده . و هر چند در این زیارت خطاب بحضرت سید الشهداء علیه السلام است ولی شامل تمام حجت های خدا میباشد . تنبیه - بدانکه حجت و خلیفه خدا را شرایطی لازم است که بایستی واجد آن باشد . شرط اول - آنست که نسبت شریفش پاک باشد و از عهر و هرزگی زنای آباء و امهات دور و از شبهه هم خالی باشد ، چه آنکه زنازاده و اءولاد شبهه وجودشان از اخلاق رذیله منزه نخواهد بود ، و بسا مؤ من بخدا و متدین بدین حق ، هم نشوند چه رسد به اینکه حجت و خلیفه گردند . و کسی که دارای چنین نسبت پستی باشد در معرض لطمه زدن به اعراض و نوامیس مردم و خون ریزی خواهد بود ، البته چنین کسی لایق و شایستگی مقام خلافت و حجیت را نخواهد داشت . شرط دوم ـ آنکه پدران ومادرانشان مشرک و بت پرست نباشند بلکه موحد و خدا پرست و پیرو پیغمبران زمان خود باشند . شرط سوم - آنکه در اصل خلقت تام الاءعضاء و جوارح باشند و در خلقت طبیعی نقصی نداشته باشند مثلا کور مادرزاد و یا کر و شل نباشند ، و یا دارای امراضی که باعث نفرت مردم از آنان میشود مانند مرض خوره و پیسی و امثال آن نباشند . شرط چهارم - که عمده و اساسی است آنکه از اخلاق و صفات زشت و ناپسند روحی و اخلاق هم منزه باشند مانند صفت بخل و حسد و

سفاهت و امثال آن ، و دلیل و برهان این نوع شرائط آنستکه کسی که دارای این عیوب ظاهری و باطنی باشد مردم رغبت بدو پیدا نمی کنند و حاضر به اطاعت او نیستند و از او متنفرند ، و چنین کسی شایستگی امامت و هدایت مردم را ندارد ، و بحکم عقل سلیم ، قبیح است بکسانی که از این گونه صفات منزه باشد امر شود که اطاعت کنند از کسی که دارای این نواقص و عیوب باشد . و تو هم نشود که این شرایط و اوصاف راجع و مربوط به پیغمبر است نه امام زیرا که امامت الهی نیز تالی مرتبه نبوت و رسالت الهی است ، و بحکم عقل ثابت است که نایب باید دارای صفات منوب عنه باشد . بلکه میتوان گفت مقام امامت بالاتر از مقام نبوت بی امامت است .

یا ابن الغطارفهٔ الانجبین

ترجمه ! (ای فرزند مهتران و بزرگواران شرافتمند) . شرح ! غطارفهٔ جمع غطریف و غطراف بمعنای سید و بزرگوار ، و سخی و شریف . انجبین جمع انجب صفت تفصیلی از نجبه بمعنای در خور ستایش است و شایان تمجید . در کتاب المهدی ص ۷۶ از (صواعق ابن حجر ص ۹۸) از احمد و مسلم از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود ! در آخر الزمان خلیفه ای خواهد بود که مال را بخشش می نماید یک نوع بخششی که بدون شماره باشد . در مجلد ۷ بحار ص ۲۱۸ (۳۸۶) از امام ششم علیه السلام ، صفات امام را در خطبه ای بیان می کند تا آنکه گوید ! امام باید از کارهای نفرت انگیز کناره جو باشد ، و از مرض و بیماری که موجب دوری مردم شود سالم باشد ، و از آفات و کلیه کارهای پلید و قبیح مصون و محفوظ بوده ، و بردبار و نکوکار و متصف به عفت و علم و فضیلت باشد . و ایضا در ص ۲۱۶ (۳۸۷) در صفات امام از هشام بن حکم نقل است - تا آنکه گوید ! اما آن چهار صفتی که باید امام دارا باشد اینکه عالمترین و سخی ترین و شجاع و نیرومندترین و عفیف ترین مردم و منزه ترین آنان باشد ، زیرا اگر صفت سخاوت نداشته باشد شایستگی امامت را ندارد ، چون مردم به عطا و بخشش بی تفاوت او نیازمندند و حق بحقدار برسد ، برای اینکه وقتی که این صفت سخاوت در او باشد حاضر نمیشود چیزی از حقوق مردم را بنفع خود برداشت کند ، و در تقسیم سهم خود را بر دیگران برتری دهد ، و نیز ما گفتیم که باید معصوم باشد ، پس اگر چنین کسی شجاع و نیرومندترین و داناترین و سخی ترین و عفیف ترین مردم نباشد شایستگی امامت را ندارد و نباید امام باشد .

یا ابن الخضارمهٔ المنتجبین

ترجمه ! (ای فرزند شاخص سروران از برگزیدگان) . شرح ! خضارمه و خضارم ! جمع خضرم بمعنای سرور و زیاد بخشنده . و منتخب ! اسم مفعول از باب افتعال بمعنای انتخاب و برگزیده شده . در مجلد هفتم بحار ص ۲۱۲ (۳۸۸) روایت مفصلی از امام هشتم علیه السلام نقل شده که قسمتی از آن چنین است ! امام از لوث گناهان پاکیزه و از عیوب بدنی منزه ، و بعلم و دانش مشخص ، و بحلم و بردباری آراسته ، و باعث نظام دین و عزت مسلمین ، و بخشم آورنده منافقان ، و تباه و هلاک کننده کافران است .

یا ابن القماقمهٔ الاکرمین

ترجمه ! (ای فرزند مهترین و گرامی ترین خلق) . شرح ! قماقمهٔ ! جمع قمقام بمعنای سید و سرور ، و به امر بزرگ و عدد زیاد هم گفته شده . در مجلد هفتم بحار ص ۲۱۲ (۳۸۹) در دنباله آن روایت که گذشت حضرت رضا علیه السلام می فرماید ! امام یگانه فرد روزگار است ، و کسی بمرتبه کمالات او نمیرسد ، و نه عالمی به پایه درجات علمی او ، و در صفات و اخلاق و روحیات مثل و نظیری برای او نیست ، و به فضیلت و برتری اختصاص دارد ، کسب فضیلت از کسی نمی کند بلکه جمله

فضائل او از طرف خداوند فضیلت بخش است .

یا ابن الاطائب (المعظمین) المطهرین

ترجمه ! (ای فرزند نیکوترین پاکان عالم) . شرح ! اءطائب ! جمع اءطیب صفت تفضیلی طائب و طیب است . در همان روایت سابق (۳۹۰) حضرت رضا علیه السلام می فرماید ! پس کیست بتواند امام را بشناسد و بتواند اختیار کند او را هیهات ای کاش میشد . اما چقدر دور است !! عقلها گمراه ، فکرها پریشان ، و خردها سرگردان ، و چشم ها کم سو ، و بزرگان کوچک ، و حکماء حیران ، و خردمندان کوتاه دید ، و خطیبان محصور و از سخن پراکنی باز مانند ، و خردمندان نادان گردند ، و شاعران خسته و فرومانده ، و ادیبان عاجز و ناتوان ، و سخن پردازان خسته و ملولند از این که بتوانند شاءنی از شئون امام و یا فضیلتی از فضائل او را صف کنند ، بلکه اظهار عجز و ناتوانی می نمایند .

یا ابن البدور المنیرهٔ

ترجمه ! (ای فرزند ماههای تابان فروزنده . شرح ! بدور ! جمع بدر بمعنای ماه کامل و ماه شب چهارده است . خداوند متعال بمقتضای صفت رحمانیت موجبات سعادت بشر را از هر حیث و هر جهت در این عالم دنیا فراهم ساخته است ، از آن جمله آفرینش خورشید و ماه و ستارگان درخشنده ، که اگر این حرارت و انوار روشنی دهنده نبود افراد بشر و حیوانات توانائی زندگی نداشتند ، و در ظلمت و تاریکی محض قدرت حرکت و جنبش نداشتند و چیزی را نمی دیدند و آن را تشخیص نمیدادند ، زیرا رؤ یت بوسیله نور است . و همچنین خداوند برای تاءمین سعادت زندگی اجتماعی و فوز بسعادت دارین یعنی دنیا و آخرت ، در هر دوره و هر عصر حجت و امامی قرار داده که وجود هر یک همانند نور خورشید و ماه است ، تا بشر بنور هدایت آن بزرگواران قدرت بر تحصیل موجبات سعادت دنیا و آخرت خود را بتوانند فراهم آورد . وجود اولیای حق مانند آفتاب است که هر چند در زیر ابر باشد ولی با اینحال موجودات دیگر از آن بهره مند میشود . و حضرت ولی عصر - ارواح العالمین له الفداء - توقیع و نامه ای که به محمد بن عثمان (یکی از نواب چهارگانه خود) صادر فرمودند و بوسیله محمد بن عثمان به علاقمندان ابلاغ گردیده فرمود ! و اءما وجه انتفاع مردم از من در دوره غالبی بودنم همانند انتفاع مردم است از آفتاب وقتی که ابر آنرا بپوشاند و از دید مردم مخفی کند ، و من ایمنی بخش اهل زمینم ، چنانکه ستارگان فروزان برای اهل آسمان . ۱۳ بحار ص ۱۲۹ (۳۹۱) . البته آفتاب در اثر دارا بودن نور و شعاع که به تمام منظومه و سیارات خود می رساند و بشر و جنبندگان روی زمین از آن بنحو اءتم و اءحسن بهره مند میشوند و در تبریت و پرورش عناصر و ترکیب مرکبات تاءثیر بسزائی دارد ، و نور سایر کرات منظومه هم بوسیله او ایجاد میشود ، دارای خصایص حیات بخش است . وجود مبارك ولی عصر نیز برای تربیت و پرورش عقول و اءرواح و نفوس بشر و حیات و سعادت انسانی تاءثیر بسزائی دارد ، و میتوان گفت وجود او و پیروی دستوراتش موجب حیات جاودانی و رسیدن به مقام شایسته انسانیت و نیل بسعادت است . مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار باب علهٔ الغیبهٔ و کیفیهٔ انتفاع الناس به فی غیبتهٔ صلوات الله علیه ص ۱۲۹ در وجه تشبیه آنجناب بآفتاب توضیحی دارد که خالی از فائده نیست و طالبان بدانجا رجوع کنند . بحار الانوار مجلد ۵۲ جدید ص ۹۳ .

یا ابن السرج المضیئهٔ ، یا ابن الشهب الثاقبهٔ ، یا ابن الانجم الزاهرهٔ

ترجمه ! (ای فرزند چراغهای فروزان ، ای فرزند اختران تابناك ، ای فرزند ستارگان نور افشان خوش رنگ) . شرح ! منشاء اختلاف این تعبیرات در دعا ممکن است بملاحضه اوضاع زمانی باشد ، گاهی دارای قدرت ظاهری هم بودند و مردم کاملا بنور

هدایت آنان بهره مند میشدند همچون روشنائی ماه در شب چهاردهم در آسمان صاف ، و دیگر زمانی بوده که این چنین نبوده ولی ممنوع از هدایت هم نبودند ، و گاهی هم گرفتار خلفا و سلاطین جور بودند و استفاده از وجودشان و هدایتشان کم بوده . و شاید علت اختلاف این تعبیرات از جهت انتساب به آباء و اجدادشان چون پیغمبر اکرم و علی بن ابی طالب و ائمه دیگر صلوات الله علیهم اجمعین بوده باشد . چنانکه در تاویل آیات سوره و الشمس و تطبیق بر مصادیق آن در بعضی روایات آمده است . در مجلد ۷ بحار صفحه ۱۰۵ (۳۹۲) در باب انهم النجوم . ابو بصیر گوید از امام ششم (ع) از قول خدای تعالی و الشمس و ضحیها (قسم بخورشید و نور و روشنی آن) سئوال کردم ؟ فرمود ! شمس رسول الله است که خدا بوسیله او دینش را برای مردم واضح و آشکار ساخت . سپس از و القمر اذا تلاها از آن امام سئوال کردم ؟ فرمود ! مراد از ماه امیرمؤ منان است ، (که از نور پیغمبر اقتباس مینمود) بعد سئوال کردم از آیه و النهار اذا جلاها (سوگند بروز که آنرا روشن نموده) ؟ فرمود ! مراد امام از ذریه فاطمه (سلام الله علیها) است که چون از او از دین رسول خدا سئوالی شود آن را برای سائل بیان می کند ، آنگاه پرسیدم از آیه و اللیل اذا یغشاها ؟ فرمود ! پیشوایان جور آنانکه مستبد براءی خود هستند (و به فرمان پیغمبر علیه السلام توجه ندارند) و جای آل پیغمبر که شایسته ترند می نشینند ، و دین رسول را آغشته می کنند به ظلم و جور ، و این است قول خدا که می فرماید ! و اللیل اذا یغشاها که ظلمت شب و روشنائی روز را می پوشاند . در مجلد ۷ بحار ص ۱۱۲ (۳۹۳) بیاناتی از امام هشتم علیه السلام نقل شده تا آنکه گوید ! امام ماه تام درخشان ، و چراغ روشنی بخش ، و نور تابنده ، و ستاره راهنما در ظلمت های تیر گون ، و سرزمین بی علامت و نشان ، و امواج کوه پیکر دریاها - الخ .

یا ابن السبل الواضحهٔ

ترجمه ! (ای فرزند راههای روشن و آشکار) . شرح ! در جملات سابق این دعا هم السبیل الیک و و این السبیل بعد السبیل توضیحاتی داده شده و در این مقام فقط اکتفا بدو حدیث می کنیم ! مجلد ۷ بحار ص ۸۵ (۳۹۴) که خدا فرموده ! و اتبع سبیل من اناب الی - لقمان / ۱۵ - (و پیروی کن طریقه کسی که سوی من باز گشته است و در توحید و اخلاص و طاعت متوجه من بوده) . امام صادق علیه السلام فرمود ! و اتبع سبیل محمد و علی یعنی پیروی کن راه محمد و علی را . در ص ۸۴ همان مجلد (۳۹۵) فرمود بخدا قسم مائیم آن راهی که خداوند شما را امر کرده از آن راه پیروی کنید . و در زیارت جامعه آمده است ! انتم السبیل الاعظم ای آل پیغمبر شمائید جاده و راه راست مهم و بزر گ خدائی .

یا ابن الاعلام اللائحهٔ

ترجمه ! (ای فرزند علامت های ظاهر و آشکار حق) . شرح ! اعلام جمع علم و آن اثر و نشانه ایست که بوسیله آن چیزی شناخته و دانسته شود . لائح بمعنای مظهر یعنی صورت ظاهر و نما و نمود است . و علم ها ائمه علیهم السلام میباشند که در هر عصر و زمان مردم بنور هدایت آنان راه معرفت و خداشناسی ، و راه حیات و سعادت را تعلیم می گیرند و خداوند متعال قدر مرتبه آنان را بالا برده و ایشانرا سرآمد خلق خود قرار داده ، و بر عالمیان برتری داده ، و به بندگانش اعلام کرده که بوسیله آنان در تاریکی های خشکی و دریا هدایت شوند یعنی در ظلمات احکام که ناشی از ظلمت های طبیعت حیوانی که تعبیر به ظلمت بر شده ، و از ظلمات و هواهای نفسانی که از آن به ظلمات بحر تعبیر شده از آنان پیروی گردد . حاصل آنکه تمام بندگان در معتقدات و احوال و اعمال هر چیزی بوسیله آنان هدایت میشوند . سابقا بیان کردیم که آیه مبارکه ! و علامات و بالنجم هم یهتدون - نحل / ۱۶ - یعنی و علامت هائی است ، و بوسیله ستارگان آنان هدایت میشوند . که

تاءویلا حجت های خدا میباشند ، و این معانی یکی از بطون قرآن و مصادیق آن است .

یا ابن العلوم الکاملهٔ

ترجمه ! (ای فرزند علوم و دانش های کامل) . شرح ! ائمه معصومین صلوات الله علیهم و اجد تمام مراتب علوم ظاهره و باطنه بودند لذا از آن بزرگواران تعبیر به علوم کامله شده است . و از جمله شرایط امامت و خلافت از طرف خداوند اعلم بودن آن امام از سایر افراد ملت بآنچه مردم بدان ولو در یک زمان از ازمنه نیازمندند از علم به احکام از حلال و حرام و عبادات و معاملات و حدود و مواریث و حکومت عدالت بین مردم بلکه دارا بودن دانش احکام انبیای سابق و حتی علوم باطنه . دلیل بر اثبات اعلمیت از براهین عقلیه و آیات قرآنیه و اخبار وارده بسیار است و صاحب کتاب کفایهٔ الموحدین حدود چهارده دلیل عقلی و شرعی ذکر کرده است برای اثبات اعلمیت امام و ما در اینجا بذکر چند خبر اکتفا می کنیم . مجلد ۷ بحار ص ۳۰۲ (۳۹۶) راویان حدیث گویند از امام ششم علیه السلام شنیدیم که فرمود بخداوند سوگند من میدانم آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است ، و میدانم آنچه در بهشت است ، و میدانم آنچه در آتش است ، و میدانم آنچه تاکنون بوده ، و آنچه را که بعد از این واقع میشود ، پس از لحظه ای سکوت و احساس اینکه این سخن بر شنوندگان دشوار آمده فرمود ! این ها را من از کتاب خداوند آموختم که فرمود ! ما این کتاب را بتو نازل کردیم که در آن بیان هر چیزی است . و نزلنا الیک الکتاب تبیانا لکل شی ء - نحل ! ۸۹ - . مجلد ۷ بحار صفحه ۳۲۲ (۳۹۷) از امام ششم روایت شده که فرمود خداوند انبیای اولوالعزم را آفرید و آنان را بوسیله علم فضیلت و برتری داد ، و علم آنان به ارث بما منتقل شد و ما از جهت علم و دانش برتری یافتیم . چون رسول خدا صلی الله علیه و آله عالم بود بآنچه را که آنان عالم نبودند و ما وارث علم رسول خدا و علم آن پیغمبران علیه و علیهم السلام میباشیم . مجلد ۷ بحار ص ۲۷۹ (۳۹۸) از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود ! علم ما ؛ غابر ، و مزبور ، و القاء در قلوب ، و رسیدن صدا بگوش است ، و در نزد ما جفرسرخ ، و جفر سفید ، و مصحف فاطمه (علیها السلام) ، و در نزد ما جامعه است که آنچه مورد نیاز مردم است در آن میباشد . و چون از تفسیر و توضیح آن سئوال کردند ؟ فرمود ! اما غابر علم به اموری است که بعدها واقع میشود . (۳۹۹) و اما مزبور علم به وقایعی است که در گذشته واقع شده است ، و اءما القاء در قلوب الهام است ، و اءما نقر و صدای در گوش ها حدیث ملائکه است که سخنان آنان را میشنوم ولی خود آنها را نمی بینیم ، و اما جفر احمر ، و سرخ ظرف و جعبه ایست که در آن اسلحه پیغمبر صلی الله علیه و آله است که مخفی است و بیرون آورده نمیشود تا زمانی که قائم ما اهل بیت قیام کند ، و اما جفر سفید آن جعبه و ظرفی است که در آن تورات حضرت موسی و انجیل حضرت عیسی و زبور حضرت داود (علیها السلام) و کتابهای انبیای سابق در آن قرار گرفته است ، و اما مصحف فاطمه (علیها السلام) که در آن کلیه حوادث که واقع میشود و نام کسانی که بحکومت میرسند تا روز قیامت را در بر دارد ، و اما جامعه و آن کتابی است بطول ۷۰ ذراع به املاء و دیکته رسول خدا صلی الله علیه و آله که از خود اوست ، و بخط علی بن ابی طالب علیه السلام هر حکمی که مردم بدان محتاج شوند در آن ثبت است حتی باندازه دیه خراشی و حد تازیانه و نصف تازیانه ای برای ارتکاب عمل خلاف و جنایتی که واقع میشود . و طبق بعضی اخبار و روایات امام عالم به زبانهای دیگر هم میباشد و در مجلد ۷ بحار بابی است بنام باب انهم یعلمون جمیع الالسن و اللغات و یتکلمون بها (۴۰۰) از جمله این روایت استکه ابوالصلت گوید ! حضرت رضا علیه السلام با مردم بزبان خودشان صحبت می کرد بخدا قسم که فصیح ترین و داناترین مردم به زبان آنان بود و من روزی باو گفتم یا ابن رسول الله من از اینکه شما زبانهای مختلف را میدانید در شگفتم ؟ فرمود ! ای ابا صلت من حجت خدا بر مردمم ، و خداوند کسی را حجت بر مردم قرار نمی دهد که زبان آنها را نداند ، آیا سخن امیرمؤ منان بتو نرسیده که فرمود ! بما فصل خطاب یعنی فصل خصومت داده شده ، پس آیا

فصل خطاب (حکم و حجت) جز بمعرفت و شناخت لغات و زبانها ممکن است (۴۰۱) .

یا ابن السنن المشهورهٔ

ترجمه ! (ای فرزند سنن و روش های معروف) . شرح ! سنهٔ بمعنی طریقه و روش است ، و جمع آن سنن ، و در اصطلاح همان سیره و روش و دستورات رسول خدا صلی الله علیه و آله است ، خواه عمل باشد یا گفتار و دیگر سخنان آن بزرگوار که در کسب اخلاق حسنه و بر طرف کردن صفات رذیله تاءثیر بسزائی دارد ، و مؤ ید این گفتار حضرت سجاد علیه السلام است که در کتاب کافی از آن بزرگوار نقل شده فرمودند ! افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنهٔ و ان قل یعنی با فضیلت ترین اعمال آنست که به روش و طریقه سنت باشد اگر چه آن عمل کم باشد . و زیادتی عمل موجب قبول و فضیلت نیست . چون شرط اتصاف عمل به فضیلت باین است که موجب قرب خدا گردد که خداوند نظر به کیفیت عمل دارد نه کمیت آن . و از جمله شرائط اساسی قرب بخدا گذشته از قصد و قربت آنست که آن عمل با سنت مطابقت داشته باشد . و شاید مراد کسانی که سنن را همان احکام خمسه (واجب ، مستحب ، مباح ، مکروه ، حرام) دانسته اند همین امر باشد . بحار مجلد ۱۷ ص ۱۷۷ (۴۰۲) امام ششم علیه السلام در نامه ایکه برای اصحاب و یارانش نوشته است از جمله گوید ! ای آنگروهی که خداحافظ کارشان است بر شما لازم است پیروی کردن آثار رسول خدا و طریقه او و همچنین آثار و طریقه ائمه راهنما از اهل بیت رسول خدا بعد از او ، پس هر کس که این طریقه و روش را انتخاب و بدان رفتار کند هدایت شود ، و هر کس که آن را ترک کند و از آن اعراض نماید گمراه گردد ، چرا که آنان کسانی هستند که خداوند امر بطاعت و ولایت آنان نموده که پدر ما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! مداومت هر عملی که در آن پیروی آثار و سنت حقه اسلامی باشد اگر چه اندك باشد خدا را بهتر خشنود گرداند و سرانجام و عاقبتش نزد خداوند پرسودتر خواهد بود ، از سعی و کوشش در انجام اعمال نوظهور و بدعتها و پیروی از هواهای نفسانی . آگاه باشید که پیروی از هواهای نفس و اعمال نوظهور از خود ساخته و من در آوردی که بدون هدایت راهنمای الهی باشد گمراهی است و هر ضلالت و گمراهی بدعت است و هر عملی بدعتی جایگاهش آتش است . خلاصه کلام آنکه رستگاری دنیا و آخرت در پیروی از طریقه و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله است . (۴۰۳) و چون ائمه معصومین علیهم السلام در اعمال و رفتارشان مراقب بودند و همان روش و طریقه جدشان رسول خدا را بکار می بستند ، ، پس پیروی از آداب و رفتار آنان هم پیروی از سنن رسول خدا است که در آن روایت که گذشت بدان اشاره شد و در واقع و حقیقت ، آنان همان سنن و طریقه میباشند و لذا از وجود مبارك آن بزرگواران علیهم السلام تعبیر به سنن مشهوره شده است .

یا ابن المعالم الماثورهٔ

ترجمه ! (ای فرزند معالم و آثار ایمانی که در کتب و آثار گذشتگان آمده است) . شرح ! معالم ! جمع معلم ، اسم مکان از علم است بمعنای جایگاه و علامت و نشانه که شخص عابر و سالك ، راه و طریق مقصد خود را بوسیله آن پیدا می کند مانند بنا و یا آب و یا نشانه دیگر که در بیابان و یا گذرگاهی نصب میشود . چنانکه سابقا گفته شد بموجب بعضی از روایات در تفسیر آیه شریفه و علامات و بالنجم هم یهتدون فرمودند مائیم علامات ، و نجم هم رسول خدا است . و در زیارت جامعه است و اعلام التقی ، و اعلاما لعباده . در کتاب غیبت نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام از رسول اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! مثل اهل بیت من مثل ستارگان آسمان است که چون ستاره ای غروب کند ستاره دیگری طلوع نماید . (۴۰۴) صدوق در کتاب کمال الدین (۴۰۵) با سند از جابربن یزید جعفی از جابربن عبدالله انصاری

روایت می کند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! مهدی از فرزندان من است ، نامش نام من ، و کنیه اش کینه من میباشد ، شبیه ترین مردمست بمن از نظر صورت و سیرت ، برای او غیبتی است که حیرت آور است (و مردم متحیر میشوند) و بسیار از مردم گمراه شوند ، آنگاه مانند ستاره تابانی از پس پرده غیب بدرآید و زمین را پر از عدل و داد کند همانطوری که پر از ظلم و جور شده باشد . چون در این روایت سخن از حدیث متواتر رسول خدا که فرمود ! به یملا الله الارض قسطا و عدلا بعد ما ملیت ظلما و جورا است و سابقا مکرر باین حدیث اشاره شده اکنون لازم است که به فرق بین قسط و عدل هم اشاره شود . البته در این حدیث لفظ قسط و عدل هر دو با هم ذکر شده و در مقابل آن کلمه جور و ظلم آمده ، و شاید جور در برابر قسط و ظلم در برابر عدل باشد بهر حال بمعنی جامع و کلی قسط و عدل عبارت است از رعایت حقوق و دادن به هر ذی حقی حق او را ، و در مقابل آن جور و ظلم همان پایمال کردن و از میان بردن حقوق و تجاوز بحقوق و یا تصرف در حقوق دیگران است . پاره ای از علما قسط و عدل را در مقابل جور و ظلم یک معنی دانسته اند ولی راغب اصفهانی در مفردات قسط را بمعنی نصف و انصاف یعنی بهره عادلانه دانسته ، و عدل اعم از آنست ، جمعی دیگر قسط را در مقام وفای بحق دانسته مانند اءداء شهادت و داوری ، وکیل و وزن در معاملات ، و عدل را اعم و آن موافق با حق است چه راجع بخود شخص باشد یا راجع بغیر و هم چنین کلمه جور ضد قسط و آن تجاوز به حق غیر است و ظلم تجاوز از مطلق حق . و روایات وارده در این باب دلالت دارد بر اینکه رؤ سا و قضات (داوران) و حکام در آخر الزمان در حکومت میان مردم جور می کنند و بر طبق وجدان و قانون شرعی عمل نمی کنند بلکه مطابق میل نفسانی و فرمانهای جابرانه و مقررات غیر اسلامی حکم و داوری می نمایند . و چون قائم آل محمد صلوات الله علیه ظهور فرماید رفع جور مینماید و بعدالت میان مردم حکومت کند بحیث یشمل عدله علی جمیع العالم فلا یظلم احد احدا بقسمیکه عدلش بر همه جا کشیده شود و هیچکس بر دیگری تعدی ننماید .

یا ابن المعجزات الموجودهٔ

ترجمه ! (ای فرزند معجزات موجوده و محقق - از قرآن و احکام کامل و علوم و حقایق -) شرح ! البته انبیاء و حجت های خداوند برای اثبات حقانیت خود و اثبات آن برای منکرین دارای معجزه میباشند یعنی کار خارق العاده که دیگران قادر بانجام آن نمیباشند . همچون اژدها شدن عصا بدست حضرت موسی (ع) و امثال آن و چون نبوت پیغمبر اسلام علیه الصلاهٔ و السلام محدود بزمان نیست و تا قیامت باقی است معجزات و خوارق عادات زیادی از آن بزرگوار بظهور رسیده که در بحارالانوار جلد ششم ص ۲۴۹ باب جوامع معجزانه و نوادرها (۴۰۶) نقل شده است . ولی یگانه معجزه حضرت رسول اکرم که از او باقیمانده است و دلالت بر خاتمیت او دارد ، و مردم هر عصر و زمان تا روز قیامت بمشاهده آن معجزه یقین به نبوت و خاتمین او پیدا می کنند قرآن است و آن اءفضل و بالاترین تمام معجزات دیگر آنحضرت است که فرمود ! قل لئن احتمعت الانس و الجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاءتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا - اسرا ، / ۸۸ - بگو ای پیغمبر اگر جن و انس اجتماع کنند که بمثل این قرآن کتابی بیاورند نمیتوانند مثل آن بیاورند اگر چه دست بدست هم داده و پشتیبان یکدیگر شوند . و در ص ۲۴۶ روایت شده که ابن ابی العوجا با سه تن از دهری مذهبان زمان خود در مکه اجتماع کرده و قرار بستند که هر کدام درباره معارضه با قرآن و رد آن یک چهارم آن را بعهده بگیرند و رد بنویسند و سال بعد بمکه آیند و در مراسم حج و اجتماع مسلمانان بمعارضه با قرآن برخیزند ، و سال دیگر آنها بمکه آمدند و کنار مقام ابراهیم اجتماع کردند یکی از آنها گفت چون من این آیه و قیل یا ارض ابلعی ماءک - هود / ۴۴ - را دیدم از معارضه باز ماندم ، و دیگری گفت من هم چون به آیه فلما استیا سوا منه - یوسف / ۸۰ - برخوردم از معارضه با قرآن ماءیوس و نا امید شدم ، و این سخنان را آهسته می

گفتند که حضرت صادق (ع) متوجه آنان شد و این آیه قل لئن اجتمعت الانس و الجن را تلاوت کرد و آنها مبهوت و متحیر شدند ، هم از اطلاع آن حضرت بر امر نهانی آنان و هم مفاد آیه شریفه . (۴۰۷) در این جا بد نیست که این مطلب هم که بعضی اشاره کرده اند گفته شود که از جمله معجزات باقیه را میتوان بقای آثار اولیای خدا دانست که با شدت اهتمام خلفای جور از بنی امیه و بنی عباس و دشمنان درمحو و برطرف کردن آثار قبور آن بزرگواران از زمان شهادت و پس از فوتشان هنوز قبورشان همچون ماه و ستارگان تابان در بلدان و اطراف زمین درخشان است . از حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از امیر مؤ منان صلوات الله علیهم نقل می کند گفته است ! مثل اینکه ساختمانهای با شکوهی را می بینیم که اطراف و پیرامون قبر حسین بنا شده و کاروانهائی را می بینیم که از کوفه خارج میشوند و بطرف قبر او میروند و چند صباحی نمی گذرد که از آفاق و اکناف هم بدانجا حرکت می کنند و این امر پس از پایان دولت آل مروانی است . بحار الانوار مجلد ۹ ص ۵۷۸ (۴۰۸) . در مجلد دهم بحار صفحه ۲۳۸ (۴۰۹) از علی بن الحسین علیهما السلام نقل شده که فرمود چون در روز طف آنمصائب بما وارد شد ، و پدرم با همراهانش از فرزندان و برادران و سایر کسانش کشته شدند ، و زنان و حرم او را بر جهاز شتر سوار کردند و بجانب کوفه روانه ساختند ، و من کشته گان را بر زمین دیدم که بخاک نسپرده بودند و این امر بر من گران آمد و از آنچه دیدم سخت آشفته و مضطرب شدم و نزدیک بود جان از تنم بیرون رود ، عمه ام زینب دختر بزرگ علی علیه السلام این آثار حزن را در من بدید ، بمن گفت ای بازمانده جد و پدر و برادرم چه شده که تو را می بینم که میخواهی جان از قالب تهی کنی ؟ گفتم چگونه بی تابی نکنم و ناشکیبا نشوم که می بینم سرورم و برادران و عموها و عموزادگان و کسان خود را آغشته بخون بزمین افتاده و در این دشت بیابان جامه ها ربوده (و برهنه و عریان) کسی آنان را نمی پوشاند و بخاک نمی سپارد ، و هیچ کس بر آنان گذر نمی کند و بآنان نزدیک نمیشود ، و گوئی این ها کافران اهل دیلم و خزرند . و عمه ام گفت اینها تو را بجزع نیاورد ، بخدا قسم این واقعه عهدیست از رسول خدا با جد و پدر و عمت علیهم السلام ، که خداوند جماعتی از این امت را پیمان گرفته است ، که فراعنه زمین (و رؤ سای جور) آنها را نمی شناسند ، ولی فرشتگان آسمانها آنان را می شناسند ، و ایشان این اعضای پراکنده را جمع آوری می کنند و این پیکرهای خون آلود را بخاک می سپارند ، و در این سرزمین طف نشانه و علامتی برای قبر پدرت سید الشهداء بر پا میدارند ، که اثرش کهنه نمیشود و (با گردش روزگار و) گذشتن شب ها و روزها رسم آن ناپدید نمی گردد ، و پیشوایان کفر و پیروان آنها در محو و نابودی آثار آن میکوشند ، ولی با اینحال اثرش ظاهرتر و کارش بهتر و عالی تر می گردد . (۴۱۰) در مجلد دهم بحار (۴۱۱) از عمر بن فرج رخجی راوی خبر نقلی شده گوید ! متوکل خلیفه عباسی مرا برای خراب کردن قبر حسین علیه السلام فرستاد و من بآن ناحیته رفتم و دستور دادم که گاوهای و رزو را بر قبرها برانند (و آنجا را هموار سازند) و آنها هم امر مرا اجرا کردند و گاوها برهمه قبرها بگذشتند و چون بقبر مطهر آنحضرت رسیدند گام برنداشتند ، عمر بن فرج گوید ! من چوب بر گرفتم و آنها را میزدم تا چوب در دست من شکست ، بخدا قسم که گامی هم بر قبر نگذاشتند . و ایضا در همان مجلد (۴۱۲) نقل شده گویند وقتی که متوکل خلیفه عباسی دستور داد که قبر حسین علیه السلام را شیار کنند و از نهر علقمی بر آن آب بندند ، زید مجنون و بهلول مجنون قصد کربلا کردند و بزیارت آن بزرگوار مشرف شدند و چون بقبر نظر افکندند دیدند که (آب اطراف آنرا فرا گرفته ولی) قبر پابرجا و آویخته است زید مجنون این آیه را تلاوت کرد ! یریدون لیطفوا نور الله بافواههم و یابی الله الا انن یتم نوره و لو کره الکافرون - صف / ۸ - یعنی میخواهند نور خدا را با دهانهایشان خاموش کنند ولی خدا نمی پذیرد و امتناع می کند جز اینکه میخواهد نور خود را تمام گرداند هر چند کافران کراهت داشته باشند و چون برزگر ۱۷ مرتبه زمین را شخم زد و قبر بحال اولش باز گشت و آن برزگر این حال را بدید دست برداشت و ایمان آورد و گاو را رها کرد و چون خبر به متوکل رسید دستور قتل او را داد . عدو بمرقد او آب بست پیش نرفت هنوز آب ، مگر شوم از آن گلو دارد و

هم چنین قبر مطهر امیر المومنین علیه السلام که بر حسب وصیت آن حضرت شبانه در بیابان غریین اطراف کوفه دفن کردند و آثاری برای قبر باقی نگذاشتند تا شناخته شود و از شر دشمنان محفوظ بماند ، و آن قبر مخفی بود تا آنکه امام جعفر صادق (ع) در ابتدای زمان خلفای عباسی به شهر حله آمد و بزیارت قبر مطهر رفت و بعضی از شیعیان هم بزیارت آن مشرف میشدند تا زمان هارون الرشید که رسما ظاهر و آشکار شد و مانند آفتاب از پس ابرهای تیره بیرون آمد و پیرامون آن بناهائی ایجاد شد و بصورت شهری در آمد و امروز یکی از شهرهای معروف عراق بنام نجف اشرف میباشد . موسی بن جعفر علیهما السلام هم در زندان بغداد بود و بامر هارون شهید شد جنازه مطهرش را با توهینی از زندان حرکت دادند تا آنکه سلیمان بن ابی جعفر منصور خود شخصا دخالت کرد و آنرا محترمانه در یک فرسخی بغداد در مقادیر قریش دفن کردند و سپس بدن مبارک حضرت جواد علیه السلام را در همانجا پشت سر قبر جدش دفن کردند و بمرور زمان برای قبر و مدفن آندو بزرگوار دو قبه مانند دو ستاره پیوسته بهم تابان و درخشان ایجاد شد و اکنون آنجا شهری شده بنام کاظمین . و نیز جنازه حضرت رضا علیه السلام را هم در باغ حمید بن قحطبه در قریه سناباد دفن نمودند و از آنزمان پیوسته اثر آن روز بروز درخشان و نورانی تر نمایان شده و اکنون در آنجا شهری است بنام مشهد مقدس که از شهرهای مهم خراسان بلکه ایران شده است . (۴۱۳) و مدفن دو امام دهم و یازدهم علیهما السلام هم که در خانه خود در سامراء (سر من راءی) قرار داشت از آن تاریخ تاکنون باقی است و دارای قبه عالیه و نورانی است که درخشندگی دارد و معروف به قبه عسکریین است . گویند مستنصر خلیفه عباسی سالی بسامره رفت و پس از زیارت عسکریین بزیارت قبور بعضی از خلفای عباسی که در آنجا بود رفت قبه ای رو بخرابی ویرانی نهاده و به زباله ها و فضله های طیور و پرندگان آغشته شده بود ، همراهان خلیفه علت و جهت را از او پرسیدند و اینکه چه شده قبور پدران شما باین حال افتاده و قبور علویین مزاری بآن خوبی و پاکیزگی و درخشندگی است او گفت این امری است آسمانی که بکوش ما نیست و ما نمیتوانیم مردم را باین کار واداریم و امر و فرمان ما فایده ندارد . (۴۱۴) ولی متاءسفانه در اثر استیلای آل سعود (پیرو مذهب وهابیت) بقعه و بارگاه مدفن پاک چهار نفر از ائمه معصومین (حسن بن علی ، و علی بن الحسین ، و محمد بن علی ، و جعفر بن محمد - علیهم السلام -) در قبرستان بقیع در مدینه طیبه خراب و ویران شد و چیزی جز خود قبر باقی نمانده . در مجلد ۶ بحار صفحه ۲۵۸ (۴۱۵) در باب جوامع معجزات رسول خدا علیه السلام روایتی نقل شده از جمله می فرماید ! برای رسول خدا نوری بوده در طرف راست و چپ در موقع حرکت و ایستادن و یا نشستن آن حضرت و این نور تا قیامت از قبرش ساطع است (۴۱۶) و هم چنین این نور برای وصی واولاد معصومین او بوده در زمان حیاتشان ، و اکنون هم آن نور از قبورشان تابان است و حضرت مهدی - صاحب الزمان - بهر بقعه ای از بقاع اجداد و پدرش می گذرد آن نور درخشنده را مشاهده می کند

یا ابن الدلائل المشهودهٔ

ترجمه ! (ای فرزند راهنمایان حق و مشهود خلق) . شرح ! در زیارت جامعه میخوانی ! السلام علی الدعاهٔ الی الله و الاد لاء علی مرضات الله - الی - و ادلاء علی صراطه سلام بر داعیان بسوی خدا و راهنمایان طریق رضا و خشنودی خدا و راهنمایان براه او . انوه معصومین علیهم السلام بوسیله اءخلاق و رفتار و گفتار صدقشان دلیل و راهنمای مردمن باءعمالی که موجب رضا و خشنودی خدا و سعادت دنیا و آخرت آنان می گردد ، و آن بزرگواران خلایق را بمعرفت حق و صفات جلال و جمال حق و به احکام و سنن و آدابی که موجب رستگاری دنیا و آخرتشان میباشد دلالت می کنند .

یا ابن الصراط المستقیم

ای فرزند صراط مستقیم راه راست . بدانکه مصداق کامل خارجی صراط مستقیم علی بن ابی طالب و ائمه معصومینند . و در کتاب بحار الانوار مجلد ۷ صفحه ۸۳ (۴۱۷) بابی است بعنوان انهم السبیل و الصراط و هم و شیعتهم المستقیمون علیها . و در آنجا این روایت است که مفصل بن عمر گوید ! از امام صادق علیه السلام از معنی و مفهوم صراط سئوال کردم ؟ فرمود ! صراط همان راه معرفت بخداوند عزوجل است ، و آن دو نوع است صراط دنیا و صراط آخرت . اما صراط دنیا همان امامی است که اطاعت او واجب است و هر کس بشناسد آن امام را و از او پیروی کند در روز قیامت از صراطی همانند پلی که بروی جهنم کشیده شده عبور خواهد کرد ، و هر کس که او را بشناسد پایش در صراط آخرت بلغزد و در آتش جهنم در افتد . (۴۱۸) در کتاب کفایهٔ الخصام باب ۵۴ ده حدیث از طرق عامه نقل کرده است بدین مضمون که هیچ بنده ای در روز قیامت از صراط نگذرد و به بهشت وارد نشود مگر جواز بولایت امیرالمؤ منین و اهل بیت علیهم السلام داشته باشد ، و ما در اینجا بیک روایت اکتفا می کنیم ، ابن المغازلی شافعی بطرق مختلفه و اسانید متعدده روایت کرده و حاصل آن این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند ! چون روز قیامت شود و میزان را بر لب جهنم نصب نمایند ، احدی از آن نگذرد مگر کسی که او را جواز ولایت باشد . و در صفحه ۳۶۳ ، همین کتاب (کفایه) در آیه و ان الذیین لا یومنون بالاخرهٔ عن الصراط لنا کبون - مومنون / ۷۴ - یعنی ! و کسانی که بآخرت ایمان ندارند از راه منحرفند . سه روایت از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است . و روایات از عامه نقل کرده که مراد از صراط مستقیم اهل بیت رسول خدا است . و روایات متعددی هم از خاصه نقل کرده و چون بنای این تاءلیف بر اختصار است از ذکر آنها صرف نظر میشود .

یا ابن النبا العظیم

ترجمه ! (ای فرزند نباء عظیم - که مقصود از آن امیرالمومنین علیه السلام است -) شرح ! در کتاب کفایهٔ الخصام در باب ۱۱۰ و ۱۱۱ روایاتی از خاصه و عامه نقل کرده که مراد از نباء عظیم علی بن ابی طالب است . البته تاءویل و مصداق از مصادیق نباء عظیم است . و اءیضا تفسیر صافی از عیون الاخبار از حضرت رضا از پدرش از پدرانشان از حسین بن علی علیهم السلام نقل می کند که گفت ! رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود ! یا علی توئی حجت خدا ، و توئی باب خدا ، و توئی راه ببوی خدا ، و توئی نباء عظیم ، و توئی صراط مستقیم ، و توئی مثل اعلی (۴۱۹)

یا ابن من هو فی ام الکتاب لدی الله علی حکیم

ترجمه ! ای فرزند کسی که در ام الکتاب (علم و حق) نزد خداوند علی و حکیم است) یعنی مقامش عالی ترین مقام و روحش بلند مرتبه ترین علم و حمکت خداوندی را دارا است . شرح ! در مجلد هفتم بحار صفحه ۴۳ (۴۲۰) راوی گوید از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که پدرم این آیه را و انه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم - زخرف / ۴ - و این در ام الکتاب نزد ما مقامی بلند و فرزانه ای دارد . گفت علی بن ابی طالب است . و نیز روایت شده - و راوی محمد بن علی بن جعفر است گوید - از آن بزرگوار سئوال شد که نام علی علیه السلام در کجای ام الکتاب است ؟ فرمود در این آیه مبارکه اهدنا الصراط المستقیم و او علی علیه السلام است . و در صفحه ۸۳ همان مجلد (۴۲۱) روایت از حضرت صادق علیه السلام درباره قول خدای عزوجل آیه اهدنا الصراط المستقیم فرمود آن امیر المؤ منین و معرفت اوست و دلیل بر اینکه او امیرالمومنین است در قول خدای عزوجل که فرمود ! و انه فی ام الکتاب ـ الآیه قول دیگر خداوند ! اهدنا الصراط المستقیم است .

یا ابن الایات و البینات

ترجمه ! (ای فرزند آیات و بینات) شرح ! مجلد هفتم بحار صفحه ۴۲ (۴۲۲) داود بن کثیر رقی - راوی حدیث - گوید ! از امام صادق علیه السلام درباره قول خدا که می فرماید ! . . . و ما تغنی الایات و الندر عن قوم لا یومنون - یونس / ۱۰۱ - (و چه سود خواهد داشت نشانه ها و بیم دادنها برای مردمی که ایمان نمی آورند) سئوالی کردم فرمود ! آیات امامانند ، و نذر انبیاء هستند . و نیز در همان صفحه مدرک فوق (۴۲۳) درباره قول خدای تعالی که می فرماید ! بل هو آیات بینات فی صدور الذین اوتوا العلم منظور اءئمه هستند ، و ما یجحد بآیاتنا یعنی انکار مقام امیرالمومنین و ائمه نمی کنند . الا الکافرون (۴۲۴) . اطلاق آیات بر آن بزرگواران اطلاق کل بر فرد است ، چون آنان نیز خود از جمله علامت های بزرگ و واضحه قدرت و عظمت و علم و رحمت و سایر صفات حق میباشند . در مجلد ۷ بحار صفحه ۲۵ از ابوذر غفاری نقل شده که گفته است ! از رسول خدا علیه السلام شنیدم که می فرمود ! اهل بیت مرا ، شما بمنزله سر نسبت به بدن و بمنزله دو چشم از سر بدانید که بدن جز بسر ، و سر هم جز به دو چشم هدایت نمیشود .

یا ابن الحجج البالغات

ترجمه ! (ای فرزند حجت های رسا) . شرح ! قال الله تعالی ! قل فلله الحجهٔ البالغهٔ - انعام / ۱۴۹ - بگو دلیل رسا خاص خدا است در تفسیر صافی از کتاب کافی از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام چنین آمده ! آری خدا را بر مردم دو حجت است . حجت ظاهره و حجت باطنه ، اما حجت ظاهره رسولان و پیغمبران و امامان هستند ! اما حجت باطنه عقول است . و ایضا در همین مدرک از حضرت امام محمد باقر علیه السلام نقل است که فرمود ! نحن الحجهٔ البالغه علی من دون السماء و فوق الارض یعنی ما هستیم حجت بالغه و رسا بر تمام مردم زیر آسمان و روی زمین . (۴۲۵) اطلاق حجت بر ائمه معصومین بجهت آن است که خداوند بوسیله آن بزرگواران بر بندگان خود که اعمال و اخلاق و رفتارشان راه نمای سعادت مردم در زندگی است حجت را تمام کرده است .

یا ابن النعم السابغات

ترجمه ! (ای فرزند نعمت های عام الهی) شرح ! مجلد ۷ بحار صفحه ۱۰۲ (۴۲۶) از امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه و اسبغ علیکم نعمه ظاهرهٔ و باطنهٔ - لقمان / ۲۰ - یعنی نعمت های خویش را آشکار و نهان بر شما تام و کامل کرد . روایت شده که فرمود ! نعمت های ظاهر و آشکار پیغمبر است و آنچه را که آورده از معرفت و توحید ، اما نعمت باطنه ولایت ما اهل بیت و عقد مودت و دوستی ما است . و اءصبغ بن نباته از امیر مؤ منان علیه السلام در تفسیر این آیه مبارکه الم الذین بدلوا نعمهٔ الله کفرا - ابراهیم / ۲۸ - یعنی آیا ندیدی آنکسانی را که نعمت خدا را به کفران تغییر دادند . فرمود ! بخدا قسم مائیم نعمت الهی که خداوند آن را بر بندگان خود انعام کرده ، و هر که بخواهد ، بوسیله ما بفوز و رستگاری میرسد . (۴۲۷) در تفسیر صافی در ذیل آیه شریفه ثم لتسالن یومئذ عن النعیم - تکاثر ! ۸ - یعنی و آنگاه در ان روز از نعیم الیه مورد باز خواست قرار خواهید گرفت . در خبر مفصلی از تفسیر عیاشی از حضرت صادق علیه السلام نقل می کنند که ابو حنیفه نعمان بن ثابت یکی از علمای اربعه اهل تسنن این آیه مبارکه (ثم لتسالن یومئذ عن النعیم آیه آخر سوره تکاثر را از ابو عبدالله جعفربن محمد الصادق - علیهما السلام - سئوال کرد حضرت فرمود ! ای نعمان بنظر تو این نعمتی که مورد سئوال واقع میشود چیست ؟ نعمان گفت بهره از غذا و آب سردی (که در دنیا خورده ایم و آشامیده ام) حضرت

فرمود ! اگر خداونـد تو را روز قیامت در برابر خود نگهـدارد تـا از تـو سـئوالی کـنـد از هـر لقـمـه ای که خورده یـا جرعه آبی که نوشیده ای وقوف تو در قیامت طولانـی خـواهـد شـد ، ابوحنیفه گفت قربانت شوم پس مراد از نعیم چیست ؟ حضرت فـرمـود ما اهـل بیت نعیمی هستیم که خداونـد به بنـدگان انعـام فرموده ، و به برکت وجود و هـدایـت مـا اختلاف مردم را باتحـاد تبـدیل ، و دلهایشان بهم الفت داده ، و بنور تعلیمان ما عداوت و دشـمنی آنان را باخوت و برادری در آورده ، و بنور هدایت ما آنها را با سلام هـدایت کرده و این نعمتی است که قطع نمیشود ، و خداونـد از ادای حق نعمـتی که بآنهـا انعـام کرده و آن پیغمبر و عترت اوسـت بازخواست کند . (۴۲۸) البته نعمت عبارت است از نفعی که ناشـی از احسان میشود و هر چیزی که انسان بآن بهره مند شود نعمت است ، و نعمت های الهی قابل شمارش نیست چنانکه می فرماید ! و ان تعدوا نـعـمهٔ الله لا تحصوها (۴۲۹) و هر نعمتی که انسان از او منتفع میشود از جانب خداوند است کـه فـرمـود ! و مـا بـکـم مـن نـعمهٔ فمن الله (۴۳۰) و بالاترین نعمت ها نعمت سعادت دنیا و آخرت است و این سـعادت در پرتو نور هدایت و تعلیمات اءنبیاء و اءوصـیاء حـاصـل مـیـشـود چـنـانـچـه در زیـارت جـامـعـه اسـت بـکـم اخـرجـنـا الله مـن الـذل و انقـدنا من شـفا جرف الهلکات (بوسـیله نور هدایت شـما خداوند ما را از ذلت کفر و شـرک بیرون آورده و به برکت شما ما را از پرتگاه مهلکه نجات داده است) .

یا ابن طه و المحکمات

ترجمه ! (ای فرزند طه و محکمات قرآن) . شـرح ! تـفـسیر صافی از معانی الاءخبار از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود ! و اما طه فاسم من اءسـماء النبی صـلی الله علیه و آله و معناه یا طالب الحق الهادی الیه (۴۳۱) یعنی و اءما طه پس اسمی اسـت از اسـم هـای پیغـمبر صـلی الله علیـه و آله ، معنی آن این است ای طـالب حـق که راهنمـای بـآن هسـتی . و مـحـکـمـات - در تـفـسـیـر صـــافـی از کـتـاب کـافـی و تـفـسـیـر عـیـاشـی در تـاءویـل ایـن ایـه مـبـارکه هـو الـذی انزل علیـک الکـتـاب منـه ایـات محکمـات (۴۳۲) از حـضـرت صـادق علیه السـلام روایت کرده که فرمـود ! ان المحکمـات امیر المـومنین و الائمهٔ عـلیهم السـلام محکمات امیر مؤ منان و ائمه علیهم السلام میباشند . البته منظور مصداق از مصادیق آیات محکمات است .

یا ابن یس و الذاریات

ترجمـه ! (ای فرزنـد یاسـین و ذاریـات) . شـرح ! کـلمـه یـس دو حـرف از حـروف بـریـده و مـقـطـعـه اسـت ماننـد بـسـیـاری از حروف دیگری که پـاره ای از سوره هـای قرآن بـآن افتتاح شـده است و درباره مـعـنـی و مـفـهـوم ایـن کـلمـه روایـاتـی وارد شـده اسـت کـه مراد از آن رسـول خـدا علیـه السـلام اسـت و مؤ یـد آن آیـه بـعـدی است که می فرماید ! انک لمن المـرسـلیـن کـه خـطـاب بـه شـخـص رسـول خـدا صـلی الله عـلیـه و آلـه است یعنی از رسـول اکرم قسم بقرآن محکم که تـو از رسولاـنی . بـحـار الانـوار مـجلد ۷ ص ۳۵ امـام صـادق عـلیـه السلام فـرمـود ! یـس اسـم رسول الله و الدلیل علیه قوله تعالی ! انک لمن المرسلین . (۴۳۳) و اءیـضـا از حـضـرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از علی بن ابیطالب (عـلیـهـم السلام) در آیـه شـریـفـه کـه مـی فـرمـایـد سـلام عـلی آل یـس - صـافـات / ۱۳۰ - فـرمـود سـلام بـر مـا آل مـحـمـد اسـت ، چـون مـراد بـکـلمـه یـس رسول خدا است . (۴۳۴) در تفسیر صافی و تفسیر برهان از معانی الاءخبار از حضرت صادق علیه السلام روایت شـده کـه وقـتـی سـفـیـان ثـوری از آنـحـضـرت سـوال کـرد بـمـعـنـی قول خـدا که می فرمایـد یس چیست ؟ فرمود ! اسم من اءسـماء النبی و معنـاه یـا ایـهـا السـامـع لوحیـی و القرآن الحکیم انـک لمن المرسـلین یعنی یس اسـمی است از اءسـمـاء پـیغمبر و معنی آن این است ای شـنونده وحی من ، قسم بقرآن حکیم تو از مرسـلین (فرسـتادگان) هستی . و الـذاریات - این جمله در ابتـدای سوره ۵۱ قرآن است و کلمه ذاریات جمع ذاریه از ذرو است کـه مـعنی اصـلی آن باد و نسیمی است که بوزد و خاک و ذرات را بلند و در فضا پراکنده سـازد و

اصـل آن از ذروهٔ بـمعـنـای ارتـفـاع و بـلـنـدی اسـت . البـتـه آیـات چـهـارگـانـه اول این سوره که بـا واو قسم افتتاح شـده و بـدان سوگنـد یـاد میشود همگی این سوگنـدها در اثبـات قیـامت و وقوع آنست که در آیات ۵ و ۶ آمـده اسـت . و امـا ذکر این کلمه در اینـجـا کـه گفته میشود ای فرزند ذاریات که منظور امیر المومنین (ع) و ولایت اوست از این نظر است که چون در بعضـی اخبار و روایـات مصادیق بعضـی از آیات این سوره را بر ولایت و روش اولیای حق منطبق کرده لـذا این جمله بـدین صورت آمـده است . (۴۳۵) و دلیـل بـر آن روایـاتـی اسـت کـه ذیـل بعضـی از آیـات این سـوره در تفسیر قمی ذکر شـده است ! ۱ ـ آیـه ۵ انما توعدون لصادق آنچه بدان تهدید و وعده داده شده اید صادق است . ابـوحـمـزه گـویـد شـنـیـدم که در این آیه امام پنجم علیه السلام فرمود یعنی در امر علی راست و صـادق است . ۲ ـ آیـه ۶ و ان الـذیـن لواقع و مـحـققا دین واقع شدنی است - یعنی دین مساءله علی علیه السـلام است و علی علیه السـلام دین است . ۳ ـ آیه ۷ و السماء ذات الحبک - سوگند باین آسـمان آراسته - مراد از سماء پیغمبر است و علی حبک است . و حبک بمعنای حسن و زینت و خوب و عادلانه است ، و در مجمع البحرین بـمـعـنـی راهـهـای سـتارگان در آسمان است . و تطبیق این کلمه نسبت به علی علیه السلام باعتبار آنست که آنحضرت راه و طریق هدایت است . ۴ ـ آیـه ۸ انکم لفی قول مختلف - که البته شـما در سـخنان مختلف سـرگردانید - یـعـنـی دربـاره عـلی اخـتـلاف کـرده ایـد کـه هـمان اختلاف در امر ولایت است ، پس کسـی که بـولایت او پایدار ماند وارد بهشت میشود ، و اءما کسـی که مخالفت کند وارد آتش میشود ، و در کـتاب کافی درباره این آیه از امام محمد باقر علیه السـلام روایت شده که فرمود ! مختلف فی اءمر الولایهٔ . ۵ ـ آیه ۹ یوفک عنه من افک - هر کس از آن کناره گیرد منحرف خواهد شد ، یعنی هر کـس از ولایت عـلی مـنـحـرف شـود از بـهـشـت مـنـحـرف شـده اسـت و در کـتـاب کـافـی در ذیـل حـدیـث امـام محمـد بـاقر علیه السـلام فرمـود ! هر کس از ولاـیت علی اعراض کنـد از بهشـت اعراض نموده است .

یا ابن الطور و العادیات

ترجمه ! (ای فرزند طور و عادیات) . ت شـرح ! ایـن دو نـام (طـور و عـادیـات) در ابتدای دو سوره از قرآن که سوره ۵۲ و سـوره ۱۰۰ مـیـبـاشد آمده است . اما تفسیر ظاهر لفظ طور و مصداق آن طور سـینـا است که در آیه ۲ سوره ۹۵ آمده ، و آن همان کوهی است که خداوند در آنجا با موسی بـن عـمـران علیه السلام تکلم کرده ، ولی تاءویل و بطن آیه همان است که در بعضی از روایات آمـده و در این دعا بـدان اشاره شـده است . بـحـار الانـوار مـجـلـد ۷ صـفـحـه ۱۱۲ (۴۳۶) از حـضـرت صـادق عـلیـه السـلام در تـاءویـل آیه و التین و الزیتون روایت کرده که فرمود ! تین و زیتون حسن و حسـین ، و طور سـینین علی بن ابی طـالب علیهم السـلام است . اءمـا کـلمـه عـادیـات کـه جـمـع عـادیـه اسـم فاعـل از مصـدر عـدو اسـت بمعنـای دویـدن بسرعت است و مراد آن در آیه مبـارکه قرآن مرکب هـای مـردانـی اسـت کـه آنـهـا را بـه تـاخـت و شـتـاب در آورده انـد ، و شـاءن نـزول آن بـگـفـتـه بـیـشـتـر مـفـسـریـن دربـاره امـیرالمـؤ منـیـن عـلیـه السـلام نـازل شـده و مـراد اسبان دونده ایست که آن حضرت و اصحابش در وقعه ای سوار بودند . (۴۳۷)

یا ابن من دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی دنوا و اقترابا من العلی الاعلی

تـرجمه ! (ای فرزند کسـی که فرشـته وحی به او نزدیک شد ، و بزیر آمد آن چنانکه تا باندازه دو کمان یا کمتر فاصله نماند ، و از این رهگذر ، خود به مقام اعلای قرب منزلت بحضرت باری نائل آمد) . شـرح ! ایـن مـقـام عالی ترین و بالاترین مقام پیغمبر اسلام است که در آیـات ۸ و ۹ سـوره و النجـم آمـده اسـت . اصـولاـ آیـات اول این سـوره قطع نظر از روایـات و گفته مفسـرین خود گمراهی میدهنـد که در شـاءن و مقـام پـیـغـمـبـر اسـلاـم نـازل شـده که آنچنـان بمقـام قرب خداونـد رسـید که بالاـتر از آن تصور

نمیشود . و البته این قرب و نزدیکی از نظر منزلت و علو مرتبه است نه از جهت مکان ، چون خداوند منزه است از جسم و جسمانی تا نیاز به مکان و محل داشته باشد . و گفته شده که آیات داستان معراج پیغمبر را بیان می کند ، و عروج پیغمبر در یک شب با همین بدن عنصری بموجب آیات قرآن و اخبار متواتره از خاصه و عامه ثابت و محقق است . در مجلد ۶ بحار صفحه ۳۷۴ (۴۳۸) از حضرت رضا علیه السلام نقل شده که فرمود ! من کذب بالمعراج فقد کذب رسول الله هر کس معراج پیغمبر را تکذیب کند رسالت پیغمبر اسلام را تکذیب کرده است . و نیز در مجلد ۶ صفحه ۳۷۰ (۴۳۹) از امام ششم روایت شده که علی علیه السلام در مقام رد کسانی که منکر معراج هستند آیاتی از قرآن تلاوت نمود از جمله همین آیات را ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین اءو اءدنی . تنبیه - بعضی از اهل تحقیق گفته اند که این آیات اشاره است بمراتب عالیه از علو رتبت و رفعت مقام و نهایت محبت که برای ادارک صاحبان فهم باین نوع تشبیه شده ، و گوید چون در زمان جاهلیت عادت بزرگان عرب این بود که چون میخواستند عقد مودت و وفا و صفا با یکدیگر به بندند و نقصی بآن راه پیدا نکند هر یک کمان خود را حاضر می ساختند و آندو را بهم منضم می کردند و یکدفعه هر دو قبضه را می گرفتند و باتفاق هم تیری از آن می انداختند ، و این عمل از آنها اشاره بآن بود که موافقت در میانشان تحقق پیدا کرده است و بعد از این رضا و سخط هر یک همان رضا و سخط دیگری بوده . و در این آیه اشاره باین است که مقام قرب پیغمبر صلی الله علیه و آله بجائی رسیده که محبوب پیغمبر محبوب خدا و مبغوض او مبغوض خدا است . لیت شعری این استقرت بک النوی (کاش میدانستم که اکنون کجا اقامت داری) . کلمه نوی در کتاب قاموس بمعنی خانه و جابجا شدن از مکانی بمکان دیگر آمده . ای نسیم سحر آرامگه یار کجاست چون حکومت عدل جهانی بوسیله آنحضرت بر پا می گردد پس تا زمانی که جامعه بشر استعداد آن را پیدا نکند و روی بیک حکومت در جهان نرود و خود را مهیای آن نسازد آنحضرت از انظار مخفی است و در پس پرده غیبت است و ظاهر نمیشود لذا منزل و اقامتگاه او هم معلوم نیست ، و کسی جا و مکان مخصوص او را اطلاع ندارد . از حضرت صادق علیه السلام روایت شده (۴۴۰) که فرمود قائم ما را دو غیبت است یکی کوتاه و دیگری دراز و طویل المدهٔ ، در غیبت اولی شیعیان خاص و اولیای او مکان و محل اقامت او را میدانند ، ولی در غیبت دوم اولیاء هم جا و مکان او را نمیدانند . پس آنچه را که به بعضی نسبت میدهند که آن بزرگوار در همان سردابی که غایب شده است در طول زمان در همانجاست و از همانجا بیرون می آید صحیح نیست و پایه و اساسی ندارد .

بل ای ارض نقلک او ثری ، ابرضوی ام غیرها ام ذی طوی

ترجمه ! (بلکه کدام سرزمین یا منطقه ای اقامت می کنی آیا بکوه رضوی ، یا غیر آن ، یا در ذی طوی) . شرح ! رضوی کوهی است سمت غربی مدینه نزدیک ینبع و تا مدینه مسافتی راه است . ذی طوی کوهی است داخل حرم و نزدیک مکه و سر راه تنعیم قرار دارد . توضیح - کوه رضوی طبق روایتی که در ۱۳ بحار ص ۱۴۲ (۴۴۱) از امام صادق علیه السلام نقل شده کوهی است در حجاز که نسبت به سایر کوههای دیگر سبز خرم و چشمه سار و مشجر و میوه دار بوده و پناهی برای پناهنده بوده است (۴۴۲) و از این نظر ذکر آن در این دعا آمده که ماءمن و پناهگاه حضرت ولی عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) میباشد اءما نه بطور قطع بلکه بصورت تردید ، نمیدانم که قرارگاهت کجا است ؛ در کوه رضوی یا ذی طوری یا جای دیگر . پس با اینوصف محل استقرار آن بزرگوار معلوم نیست ، و جایگاه مشخصی ندارد ، و هر جا باشد آنجا جایگاه ستایش است . در ۱۳ بحار ص ۱۴۳ از مفضل بن عمرو روایت کند ، گوید شنیدم از حضرت صادق علیه السلام که فرمود ! برای صاحب امر جایگاهی است که بآن بیت الحمد گفته میشود و در آن جا چراغی است که از روز ولادتش تا روزی که بوسیله شمشیر قیام می کند می درخشد و خاموش نمیشود . اما ذی طوی که از کوههای اطراف مکه است و در یک فرسخی آن در راه تنعیم قرار

دارد ، طبق روایتی که از حضرت باقر علیه السلام نقل شده (۴۴۳) حضرت ولی عصر (عج) از طریق ذی طوی با مجاهدانی به تعداد نفرات بدر (۳۱۳ تن) وارد مکه ، و کنار کعبه می آید و پرچم انقلاب و پیروزی را در آنجا بر پا میدارد .

عزیز علی ان اری الخلق و لا تری

ترجمه ! (گران و سخت است بر من که خلق را ببینم و تو دیده نشوی) . شرح ! البته امام زمان دیده میشود ولی کسی او را نمیشناسد . (دیده می باید که باش شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود ! در موسم حج برای انجام مناسک حج حاضر میشود ، و مردم را می بیند ولی مردم او را نمی بینند . (۴۴۴) و فرمود ! او مانند یوسف است با برادرانش که یوسف آنها را دید و شناخت ولی آنها او را می دیدند ولی نمیشناختند تا موقعی که خود را معرفی کرد . (۴۴۵) و آن حضرت در بازارها رفت و آمد می کند ، و در مجالس حاضر میشود ولی کسی او را نمیشناسد . و بسا موقعی که ظاهر میشود و خود را معرفی می کند مردم آنزمان گویند که ما بدفعات او را مشاهده کرده و نشناخته ایم . یا رب بکه باید گفت این نکته که در عالم رخساره بکس ننمود . آن شاهد هر جائی روایتی در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۴۲ (۴۴۶) است که حضرت صادق علیه السلام فرمود ! صاحب این امر میان مردم رفت و آمد می کند و بر فرش آنان قدم می گذارد ولی او را نمی شناسند تا وقتی که خداوند باو اجازه دهد که خود را معرفی کند همچنانکه به یوسف اجازه داد و برادران یوسف باو گفتند تو یوسفی ؟ گفت آری من یوسفم .

و لا اسمع لک حسیسا و لا نجوی

و نمیشنوم از تو نه صدائی و نه رازی ترجمه ! یعنی از تو هیچ صدائی حتی آهسته هم بگوش من نرسد ، و از هر که سراغ تو بگیرم او هم مانند من بی اطلاع باشد ، چه کنم ، و این دردم را بکه گویم ، و این علاقمندیم را کجا برم ؟ شرح ! صدوق در کتاب امالی خود (۴۴۷) از رسول اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود ! بنده ای بمرتبه ایمان نمیرسد مگر اینکه من محبوبتر از خود او ، و خاندان من محبوبتر از خاندان او و عترت من محبوب تر از عترت او نزد او باشد . عزیز علی ان تحیط بک دونی البلوی (۴۴۸) ، و لا ینالک منی ضجیج و لا شکوی (و سخت گران است بر من که بلا و گرفتاری تو را فرا گیرد بطوری که ناله زار و شکوه من هم بتو نرسد ، (نه از غم روزگار و نه از غم پریشانی شیعیان) . شرح ! در کتاب خصال (۴۴۹) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! پنج گروهند که خواب (راحت ندارند) - تا آنکه گوید - دوستی که از محبوب جدا میشود . چنین شخصی وقتی مبتلا بمفارقت شود سخت متاءثر و پریشان و حزنش بی اندازه است و خواب راحتی هم ندارد

بنفسی انت من مغیب لم یخل منا ، بنفسی انت من نازح ما نزح عنا

ترجمه ! (جانم فدایت ای آن غایبی که از ما کناره نداری (بلکه در میان ما هستی و نگهبان و ناظر و حافظ مائی) جانم بقربانت ای آن کسی که پنهانی ولی از ما خالی نیستی ، و دوری ولی از ما جدا نیستی) . شرح ! از این دو جمله استفاده میشود که ما آن بزرگوار را نزدیک خود و میان خود معرفی می کنیم و معلوم میدارد که او در مکان خاصی که از دید ما پنهان باشد نیست بلکه در اجتماعات ما بصورت ناآشنا رفت و آمد می کند . و محسل ثابتی برای او نیست . آری کسی که ایمان بوجود و غیبت آن حضرت داشته باشد شب و روز متاءسف و حیران است که چرا آن بزرگوار با آن عظمت و جلال و بزرگواری ، و با آن کمال راءفت و احسانش که از پدر و مادر مهربان تر است آنچنان در پرده حجابی از حجابهای الهی پنهان و پوشیده

است که نه دستی بدامانش رسد ، و نه چشمی بجمالش روشن گردد و نه از مقرش خبری و نه از محل اقامتش اثری باشد .

بنفسی انت امنیهٔ سائق یتمنی من مومن و مومنهٔ ذکرا فحنا

ترجمه ! (جانم فدایت ای آنکه تو آرزوی قلب هر مشتاق آرزومندی از مرد و زن مؤ من که تو را یاد آورند و ناله کنند) . شرح ! البته کسی که دل بخدا دهد و بدو بگرود ، شوق دیدن مردان خدا را دارد و آرزوی دیدارشان را شب و روز در دل می پروراند ، و البته پیوند ناگسستنی است میان آن ایمان و این شوق .

بنفسی انت من عقید عزلا یسامی

ترجمه ! (جانم فدای تو ای آن سرشته عزت و جلالتی که کسی را بدان برتری نبود) . شرح ! چون او دارای صفات و اخلاق و اعمالی است که شایستگی این علو و برتری را دارد و کسی که ایمان و اخلاق در او نباشد این فضیلت و بزرگواری را هم نشاید .

بنفسی انت من اثیل مجد لا یجازی

ترجمه ! (جانم فدایت که تو از رکن اصیل مجد و بزرگواری باشی که کسی بمانند شما نخواهد گردید) . شرح ! و آدمی گذشته از صفات و اخلاق و رفتار پسندیده اش برای مجد و شرافت و بزرگواری او ، طهارت خانوادگی هم لازم است و آن اسباب و لوازمی دارد غیر محدود و خارج از قدرت بشری و در زیارت وارث می گوئی اشهد انک کنت نورا فی الاصلاب الشامخهٔ و الارحام المطهرهٔ .

بنفسی انت من تلاد نعم لا تضاها

ترجمه ! (جانم به فدایت که تو از آن نعمت های خاص عالی و اصیلی هستی که مثل و مانند ندارد (و کسی شباهت باو را ندارد) . شرح ! وقتی که انسان از نظر خانوادگی و محیط پرورش پاک باشد و استعدادات نهانی او بنحو اءحسن پرورش یابد در میان جامعه بشر نمونه خواهد بود ، و کسی جز هم عنانان او در فضیلت و جلالت به پایه او نرسد . و در شرح ! جمله یا ابن النعم السابقات بیان شد بالاترین نعمت های وجود پیغمبر و اوصیاء او علیهم السلام است .

بنفسی انت من نصیف شرف لا یساوی

ترجمه ! (جانم فدایت که تو از خاندان عدالت و قرین شرفی که احدی توان برابری با شما را ندارد) . شرح ! در کتاب نجم الثاقب از کتاب غیبت نعمانی نقل می کند که خداوند متعال آنچه را که به پیغمبران سلف داده با زیاده بآنحضرت میدهد و او را تفضیل میدهد . و در آن کتاب حدود چهل و هفت فضیلت برای آن بزرگوار نقل می کند و چون بنای ما باختصار است لذا از ذک آن فضائل در اینجا صرف نظر می کنیم ، طالبین بدانجا مراجعه کنند .

الی متی احارفیک یا مولای و الی متی

ترجمه ! (تا به کی (در انتظارت) حیران و سرگردان باشم ای مولای من تا کی . (از فراغت سوختم ای مهربان فریاد رس) . شرح ! اگر انسان جرعه ای از شربت محبت این حجت خدا و امام بحق را چشیده باشد چنان از مفارقت و دوری او مغموم و محزون باشد که خواب از چشمش ربوده شود چونکه از آن فیوضات الهیه و نعمت های غیر متناهیه دنیا و آخرت محروم ، که دستی

بداماں و مالش نمیرسد و دیده بنور جمالش روشن نمیشود .

و ای خطاب اصف فیک و ای نجوی

ترجمه ! (و بچگونه خطابی تو را توصیف کنم و چگونه راز دل گویم) . شرح ! مجلد ۱۳ بحار صفحه ۱۲۹ (۴۵۰) . محمد بن نعمان از امام ششم علیه السلام روایت کرده است که فرمود ! نزدیک ترین موقع بنده بخداوند عزوجل و خوشنودتر شدن خدا از بنده اش هنگامی است که مردم دست رسی بحجت خدا نداشته باشند و برای آنها آشکار نباشد ، و از نظر آنها مستور و پنهان باشد و جایگاه او را هم ندانند ، و با این وصف آنها میدانند که حجت خدا و نشانه او از بین نرفته ، پس در آنوقت صبح و عصر (همیشه) در انتظار فرج او هستند . و شدیدترین موقعی که خدا بر دشمنانش غضب می کند هنگامی است که حجت خود را از میان آنها ببرد ، و از نظرشان مخفی دارد ، و این موقعی است که خدا میداند که اولیاء و دوستانش درباره حجت خدا تردید ندارند و اگر بدانند آنان درباره آن حجت تردید پیدا می کنند بمقدار لحظه و طرفهٔ عینی او را مستور و مخفی نمی کند .

عزیز علی ان اجاب دونک و اناغی

ترجمه ! (سخت گران است بر من که پاسخ و سخنان فریبنده از غیر تو یابم) . شرح ! در توضیح این کلام باید خوانندگان محترم را بروایتی که در ذیل جمله عزیز علی ان لا یحیط نقل کردیم متوجه ساخت . و درجه محبت را نسبت بآن بزرگوار معلوم داشت که از لوازم ایمان مؤ من نسبت به امام زمان و پیشوای دینی خود بالاتر از محبت او نسبت به یکی از محبوب ترین علاقمندان دنیائی او باشد بلکه از علاقه و محبت او نسبت بجان خودش هم بیشتر باشد . و اگر کسی چنین محبتی پیدا کند خواهی نخواهی رشته قلبش بآنحضرت کشیده میشود ، و در مفارقت او چنان مبتلا بحزن و اندوه می شود که از مفارقت طفل بمادر خود بیشتر ، زیرا اگر طفل مادرش از نظر او غایب شود البته محزون و متاءثر میشود ، ولی میتوان او را با سخنانی امید بخش دلخوش ساخت و او را آرام نمود ، ولی اگر کسی عشق و علاقه بامام زمان خود پیدا کند و پیوسته متوجه آنحضرت باشد از مفارقت و دوری او محزون و نالان است و معاشرت با مردم و اشتغال بامور فریبنده دنیا او را از یاد او و هم از علاقه و محبت باو باز نمیدارد ، و صدق کلام عزیز علی ان اجاب دونک و اناغی درباره او محقق خواهد بود . زسوز شوق دلم شد کباب دور از یار مدام خون جگر میخورم ز خوان فراق

عزیز علی ان ابکیک و یخذ لک الوری

ترجمه ! (سخت و دشوار است بر من که بر تو بگریم و خلق از تو دست کشیده و واگذارندت و بیاد تو نباشند) . شرح ! و سزاوار است که علاقمندان بآن بزرگوار در مفارقت او نالان و گریان باشند که چرا باید انی حجت خدا در پرده غیب مستور ماند و امر رهبری و حکومت بر جهانیان بدست طاغوتهای زمان افتد ، در صورتی که این جامه و لباس جز برای آن قامت معتدل برای کسی زیبنده نیست ، زیرا که اوست مجری احکام و حدود الهی و معین ضعفاء و فریاد رس مظلومان و قادر به برچیدن بساط ظلم و جور و بسط و گسترش قسط و عدالت . یا رب آن آهوی مشکین بچمن بازرسان وان سهی سرو خرامان بچمن باز رسان دل آزرده ما را به نسیمی بنواز یعنی آن جان ز تن رفته به تن باز رسان

عزیز علی ان یجری علیک دونهم ماجری

(بر من سخت دشوار است که بر تو (این غیبت ممتد) جاری شده نه بر دیگری) . مجلد ۱۸ بحار صفحه ۹۰۰ (۴۵۱) حضرت امام پنجم علیه السلام به عبدالله بن دینار راوی حدیث فرمود ! هیچ عیدی برای مسلمین نیست نه عید قربان و نه عید فطر مگر آنکه در آن عید حزن و اندوه آل محمد تجدید میشود ، راوی گوید چرا ؟ حضرت فرمود ! برای اینکه آنان حق خودشان را در دست غیر خودشان می بینند .

هل من معین فاطیل معه العویل و البکاء

(آیا کسی هست که مرا یاری کند و با من همناله شود و من در فریاد و فغان با او همدم شوم و ناله فراق را طولانی کنم) .

هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا

(آیا کسی هست که جزع و زاری کند ، و چون تنها باشد من هم او را در جزع و زاریش یاری کنم) .

هل قذیت عین فساعدتها عینی علی القذی

ترجمه ! (آیا چشم آلوده ای می گرید تا چشم من هم با او مساعدت کند و زارزار بگرید) . شرح ! کمال الدین صدوق (۴۵۲) از ابن محبوب نقل می کند که گفت حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السلام بمن فرمود ! دنیا فتنه ای سخت شدیدی در پیش دارد که در آن فتنه هر خاص و عامی درافتد ، و این موقعی است که شیعیان سومین فرزند نسل مرا از دست بدهند ، و اهل آسمان و زمین و هر مرد و زن تشنه کامی و هر محزون و مصیبت زده ای بر فقدان وی بگرید . سپس فرمود ! پدر و مادرم فدای آنکس باد که همنام جدم و شبیه من و موسی بن عمران علیه السلام است . و او را لباس هائی نورانی است (۴۵۳) که از شعاع نور قدس منور است ، و از فقدان او اهل آسمان و زمین افسرده شوند ، و چه بسیار زن و مردی که چون آب گوارائی را که از دست بدهند متاءسف و سرگردان و محزون گردند ، و در حالی که آنان را ناامید می بینم ناگهان ندائی بشنوند با صدایی که دور و نزدیک میشوند ، برای مؤ منان رحمت و برای کافران عذاب است . مجلد ۱۳ بحار صفحه ۳۷ (۴۵۴) از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت می کند گوید که از او پرسیدم که تاءویل این آیه چیست ؟ که خدا می فرماید ! قل ارایتم ان اصبح ماوکم غورا فمن یاءتیکم بماء معین - ملک / ۳۰ - یعنی بگو اگر آبی که شما بدان زنده اید فرو رود بزمین چه کسی است که برای شما آب گوارا می آورد . فرمود ! هنگامی که امام خود را از دست بدهید و او را نبینید چه خواهید کرد ؟ .

هل الیک یا ابن احمد سبیل فتلقی

ترجمه ! (ای پسر پیغمبر آیا بسوی تو راه ملاقاتی هست که بحضورت تشرف حاصل شود) شرح ! البته غیبت امام زمان علیه السلام بمعنی این است که او خود را بکسی معرفی نمی کند و کسی هم او را نمیشناسد نه اینکه او در مکانی محبوس باشد ، پس رؤ یت آن بزرگوار در زمان غیبت امر غیر ممکنی نیست ، و ممکن است واقع شود ، و چه بسا اشخاصی که در زمان غیبت بملاقات آن بزرگوار مشرف شده باشند و او را دیده باشند . صدوق در کتاب کمال الدین ، و مجلسی در مجلد ۱۳ بحار الانوار ، و حاجی نوری در کتاب نجم الثاقب بابی را بدان اختصاص داده اند (۴۵۵) پس رسیدن باین مقصود و تشرف بملاقات آن حضرت در این زمان هم میسور و ممکن است ، و میتوان بوسیله ایمان و عمل و تقوی تام و کامل و تهذیب نفس از اخلاق رذیله و صفات ذمیمه باین سعادت نائل آمد . و راه رسیدن باین سعادت در مرحله اول انجام

اعمال صالحه از دستورت واجبه و اءدای مستحبات و ترک محرمات است ، از تاءمل در داستان آنانکه به لقای آن بزرگوار تشرف حاصل کردند استفاده میشود که مداومت بر اعمال خیر و عبادات شرعی و سعی و کوشش در انجام دستورات اسلامی و تضرع و زاری و مساءلت از حضرت باری عز اسمه یک نوع وسیله ایست برای ملاقات آن بزرگوار . زیرا از تهذیب نفس و انجام وظیفه دینی اثر عظیمی در نفس پیدا میشود و رسول خدا فرمود ! من اخلص لله اربعین صباحا فجر الله ینابیع الحکمهٔ من قلبه علی لسانه (۴۵۶) . یعنی هر که چهل روز کار و عمل خود را خالص برای خدا گرداند خداوند متعال چشمه های حکمت را از دل او بر زبانش جاری سازد . و در این باره دعائی هم در کتب ادعیه از جمله در کتاب مفاتیح الجنان مرحوم محدث قمی نقل شده که خواندن آن بعد از نماز صبح بعنوان تعقیب وارد شده و آن دعا صدرش این است اللهم بلغ مولای صاحب الزمان صلوات الله علیه .

هــل یتصل یومنا منک بغده فنحظی

(آیا امروز ما از تو بفردایش میرسد که بهره مند شویم یعنی امروزی که ما بفراق تو نشسته ایم بفردائی میرسد که بدیدار جمالت محظوظ و بهره مند گردیم) .

و متی نرد مناهلک الرویهٔ فنروی

(کی میشود که بر چشمه سارهای سیراب کننده تو وارد شویم پس سیراب شویم) یعنی آیا این زمان انتظار ما بزودی بسر خواهد آمد که ما بوصال جویبارهای رحمت تو در آئیم و سیراب شویم و هر چه زودتر این انتظارمان بسر آید .

متی ننتفع من عذب مائک فقد طال الصدی

(چه وقت ما از آب عین گوارای تو بهره مند میشویم که البته تشنگی بطول انجامیده ، و بعبارت دیگر کی میشود ، که ما تشنگان جرعه وصالت ، از چشمه آب زلال ظهور تو سیراب گردیم که این عطش ما طولانی گشت) .

متی نغادیک و نراوحک فتقر عیوننا

(کی میشود که ما با تو صبح و شام کنیم و چشمانمان روشن گردد ، که در هر صبح و شام همیشه بخدمتت باشیم و چشمانمان بجمالت روشن و دل های ما شیعیان شاد گردد) .

متی ترانا و نریک و قد نشرت لواء النصر تری

(کی شود که تو ما را و ما تو را ببینیم در حالی که پرچم نصرتی که برافراشته ای دیده شود) . یعنی آن موقعی که تو ما را ببینی و ما هم بدیدار مولای خود سرافراز شویم و پرچم نصرت و پیروزیت در عالم برافراشته شود چه وقت است ، که این انتظار ما بسر آید . منتظران را بلب آمد نفس ای زتو فریاد بفریاد رس و سابقا در شرح ناشر رایهٔ الهدی معنی لوای نصرت بیان شد . این جملات از دعای ندبه اشاره بهمان انتظار فرج است که در اخبار و احادیث زیادی آمده و از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله هم بدان تاءکید شده و شاید از جمله عبادات و لوازم ایمان باشد . و البته اگر کسی بخواهد خود را بدان پای بند بداند باید خود و جامعه اسلامی را برای ظهور آن بزرگوار آماده و مهیا سازد و زمینه را از هر حیث و هر جهت آماده نماید ، و این آمادگی به سعی و کوشش و جدیت است نه بگوشه گیری و خاموشی (۴۵۷) .

اترانا نحف بک و انت تام الملا و قد ملات الارض عدلا

(آیا می بینی تو ما را که ما بگرد تو باشیم و تو پیشوای جماعت باشی و زمین را از عدل و داد پر کنی و یا هر چه زودتر روزی بیاید که تو ما را بنگری که بگردت حلقه زده ایم و تو با این سپاه ، زمین را پر از عدل و داد کرده باشی) . یا رب این آرزو مرا چه خوش است تو بدین آرزو مرا برسان

و اذقت اعداءک هوانا و عقابا

ترجمه ! (و دشمنانت را خواری و عقوبت چشانده باشی و بکیفر خواری و عتاب مبتلا بسازی) . شرح ! هر قدر عدل و داد در روی زمین گسترش بیابد ظلم و جور و ستم به بندگان خدا از میان میرود ، و آن کسانی که بوسیله ظلم و ستم ، مقام و ریاست داشتند و حیات و زندگی دو روزه خود را از این راه تاءمین می کردند به خفت و ذلت در افتند .

و ابرت العتاة و جحدة الحق و . . .

و ابرت العتاة و جحدة الحق و قطعت دابر المتکبرین و اجتثثت اصول الظالمین ترجمه ! (و سرکشان و کافرانرا که منکر حقند هلاک گردانده و دنباله متکبران را قطع کرده و ریشه ستمکاران را از بیخ و بن برکنی .) شرح ! در آیه شریفه سوره انعام ! ۴۵ - پس از آنکه خدای تعالی در آیات سابق کافران و ستمکاران بعذاب تهدید می کند که ناگهان عذاب الهی آنانرا فرا می گیرد و سخت درمانده شوند می فرماید ! فقطع دابر القوم الذین ظلموا پس بریده شد دنباله گروه مردم ستمکار . بحار الانوار مجلد ۱۳ ص ۱۶۱ (۴۵۸) از حذیفه یمانی روایت کرده گوید ! شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود ! خدا اولیاء و برگزیدگان خود را امتیاز میدهد تا آنکه زمین را از وجود منافقان و گمراهان و اولاد گمراهان پاک می گرداند . و نیز از خذیفه روایت شده (۴۵۹) که گفت شنیدم از پیغمبر اکرم که می فرمود ! وای بر این امت از استیلا و تسلطی که زمامداران ستمگر بر آنان پیدا می کنند و آنان را می کشند ، و مؤ منان را بوحشت می اندازند مگر کسانی که بفرمان آنها گردن نهند ، و شخص مؤ من بزبان و ظاهر با آنها موافق باشد ولی در باطن از آنها نفرت داشته و می گریزد . و چون خداوند ارادهنماید که عزت اسلام را تجدید نماید شوکت ستمگران جبار را در هم بشکند ، و خداوند قادر است امتی را که میان فساد افتاده آنان را نجات داده و بساحل صلاح آورد . بعد از آن فرمود ای حذیفه اگر از عمر دنیا بیش از یک روز باقی نمانده باشد خداوند آن روز را چندان طولانی گرداند تا شخصی از اهل بیت من بحکومت رسد و با بی دینان جنگ کند تا اسلام را ظاهر و آشکار سازد لا یخلف الله وعده ، و هو سریع الحساب (۴۶۰) خداوند خلف وعده نمی کند و به حساب زود میرسد . و چنانچه در روایات آمده است علائم ظهور دو قسم است علائم حتمیه و متصل به قیام قائم و علائم غیر حتمیه و قریب الوقوع ، و از جمله علائم حتمیه خروج سفیانی است . درمجلد ۱۳ بحار ص ۱۶۷ (۴۶۱) عن ابی جعفر علیه السلام انه قال ! ان من الامور موقوفه و امورا محتومهٔ ، و ان السفیانی من المحتوم الذی لابد منه امام باقر علیه السلام فرمود ! امور بر دو قسم است بعضی مشروط و پاره ای حتمی ، و امر سفیانی از امور محتومه و مسلم است و چاره از آن نیست . علائم ظهور آن بزرگوار در مجلد ۱۳ بحار (۴۶۲) و کتاب کمال الدین صدوق (۴۶۳) مفصلا ذکر شده ، و ما در اینجا به ذکر یک روایت از کتاب قرب الاسناد اکتفا می کنیم (۴۶۴) . در کتاب قرب الاسناد از محمد بن صدقه از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! چگونه می بینید وقتی که زنان شما فاسد ، و جوانانتان فاسق شوند و امر بمعروف و نهی از منکر انجام نگیرد .

پرسیدند آیا چنین خواهد شد یا رسول الله ؟ فرمود ! آری بلکه از این هم بدتر خواهد شد ، چه حالی خواهید داشت وقتی که امر بمنکر و نهی از معروف شود ، گفتند یا رسول الله آیا ممکن است چنین شود ؟ فرمود ! بلی و ازین بدتر میشود ، چگونه خواهید بود آنزمان که ببینید معروف و کار خوب زشت و منکر ، و کار زشت و منکر خوب و معروف بحساب آید . و ظهور علائم حتمیه در کتاب کمال الدین ص ۳۶۵ (۴۶۵) از عمر بن حنظله از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که می فرماید ! پیش از قیام قائم وقوع پنج واقعه حتمی است ! آمدن شخص یمانی ، و سفیانی ، و صیحه آسمانی ، و قتل نفس زکیه و فرو رفتن سپاهی در بیابان بین مکه و مدینه . و نیز (۴۶۶) از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود خروج سفیانی حتمی است و در ماه رجب اتفاق خوهد افتاد . و در مجلد ۱۳ بحار (۴۶۷) روایت شده که حضرت صادق علیه السلام بیانی بدین مضمون فرمود هر مرام و مسلکی قبل از قیام قائم مدتی حکومت و رهبری را عهده دار میشود تا اتمام حجت شود و آنگاه قائم بحق و عدالت قیام می کند . در کتاب کمال الدین (۴۶۸) از ابوحمزه ثمالی نقل کرده که او گوید بحضرت صادق علیه السلام عرض کردم که امام محمد باقر علیه السلام فرموده ! خروج سفیانی حتمی است ؟ جواب داد آری این طور است و اختلاف اولاد عباس هم حتمی است ، و قتل نفس زکیه ، و خروج قائم حتمی است ، گفتم آن ندای آسمانی چیست و چگونه است ؟ فرمود در اول روز منادی ندا می کند مردم بدانید و آگاه باشید که حق با علی علیه السلام و پیروان اوست ، و در آنوقت آنانکه ایمان ثابتی ندارند بشک می افتند . و ایضا در همین کتاب (۴۶۹) از معلی بن خنیس از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که امام فرمود ! ابتدا صدای جبرئیل از آسمان بلند میشود بعد صدای شیطان از زمین و باید از صدای اول متابعت کنید ، مبادا در پی صدای دوم بروید و فریب خورید . و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده (۴۷۰) که فرمود خروج این سه نفر خراسانی و سفیانی و یمانی در یک سال و یکماه و یک روز خواهد بود ، و پرچم هیچکدام مانند شخص یمنی نیست ، که او مردم را بسوی حق راهنمائی می کند

و نحن نقول الحمد لله رب العالمین

ترجمه ! و ما گوئیم الحمدلله رب العالمین شرح ! با خاطر شاد لب به حمد و ستایش پروردگار عالمیان بگشائیم و او را به این نعمتی که عنایت فرموده ستایش کنیم . البته این حمد و ستایش پس از قطع سلطه سلطه گران و اعوان و اعبناءشان از سر مستضعفان جهان و رها شدن از قید و بندیست که از طرف قدرتمندان و ستمکاران بدست و پای آنان بسته شده بوده هم چنانکه در سوره انعام آیات ۴۴ ، ۴۵ ، ۴۶ آمده است . در پایان این بحث لازم است که پیرامون غیبت امام زمان صحبت شود که جهت چیست که آنحضرت از انتظار غایب است و تاکنون قیام نکرده و خود را معرفی ننموده ، و چه شده که غیبت او تاکنون بطول انجامیده و از این طول غیبت سوء استفاده شده ، و مدعیانی پیدا شده اند که ادعای نیابت حتی مهدویت و نبوت کرده اند . (۴۷۱) و از طرفی هم قدرتمندان ستمکار و هوی پرستان زمام امور مسلمانان را بدست گرفته و احکام عمده اسلامی که با منافع و سوء استفاده آنها سازش ندارد تعطیل شده و رفته رفته از میان میرود . (۴۷۲) البته اخبار وارده در باب علت غیبت امام زمان زیاد است و از مجموع آن اخبار استفاده میشود که حکمت غیبت آن بزرگوار چند امر است ! اول - قلت انصار و اعوان آنحضرت ، چون دعوت آن بزرگوار برای احیای سنت الهی یعنی دین در جهان بشریت و تشکیل حکومت عدل و برطرف ساختن ظلم و جور است که در ابتدا حدود سیصد و سیزده نفرند ، و چنانکه در روایت آمده است تا عدد اصحاب و یاران آنحضرت به ده هزار نفر نرسد از مکه خارج نمیشود . (۴۷۳) جهت دوم - آنکه امام زمان در دوره غیبت خود تعهدی نسبت به حکومت های وقت ندارد و بیعت کسی را هم بظاهر بگردن نگرفته ، تا انقلاب و قیامتش به اغتشاش و شورش جلوه گر شود چنانکه روایات بدان متعرضند از جمله روایت حسن بن علی بن فضال از پدرش از حضرت رضا علیه السلام

است که شیخ صدوق در کمال الدین (۴۷۴) نقل کرده که فرمود ! می بینم شیعیان وقتی که نسل سومین از فرزندانم از میانشان میرود همچون گوسفندان که طالب چرا گاهند آنان هم متحیر و سرگردان در جستجو هستند تا موضع و محلی که از آن بهره مند شوند بیابند ولی نمی یابند ، راوی گفت چرا چنین میشود ؟ فرمود برای اینکه امامشان از نظرشان غایب میشود ، گفتم چرا ؟ فرمود برای آنکه وقتی که با شمشیر قیام نمود تعهد و بیعت کسی بگردن او نباشد . جهت سوم - خروج ودائع مؤ منه از اصلاب کافرین است چنانکه در مجلد ۱۳ بحار ص ۱۳۰ (۴۷۵) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که راوی حدیث گوید ! سئوال کردم از آن بزرگوار که چرا امیرالمؤ منین علیه السلام از ابتدا با مخالفین و دشمنانش جنگ نکرد ؟ فرمود ! برای این آیه شریفه که در قرآن آمده است . لو تزیلوا لعذبنا الذین کفروا منهم عذابا الیما - فتح ! ۲۵ یعنی اگر آن مؤ منین ناشناخته از کفار جدا شده بودند ما کفار را بعذابی دردناک گرفتار می کردیم . راوی پرسید مقصود از جدا شدن در این آیه چیست ؟ فرمود مقصود ودایع مؤ منه در صلب مردم کافر است (که اگر آن نطفه ها از صلب پدران کافر جدا میشدند آن کفار و منافقین جنگ نکرد بملاحظه این آیه مبارکه بوده) . آنگاه حضرت فرمود ! همچنان قائم ما نیز تا مادامی که ودائع الهی از صلب کافران خارج نشود ظاهر نخواهد شد ، پس وقتی که آن نسل خارج شد و بظهور پیوست و مردان مؤ من بوجود آمدند او هم ظاهر شود و بر دشمنان پیروز و آنانرا از میان ببرد . علت چهارم - غیبت امام زمان - ممکن است امتحان و آزمایش مردم باشد تا در دوره غیبت درجه ایمان ادعائی مدرم هم معلوم گردد . همچنانکه خداوند در ابتدای سوره عنکبوت می فرماید اءحسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا و هم لا یفتنون آیا مردم پیش خود حساب کردند (و گمان نمودند) باینکه بگویند ایمان آورده ایم رها میشوند و آزمایش نمیشوند . چه شود گر محک تجربه آید بمیان تا سیه روی شود هر که در اوغش باشد امام صادق علیه السلام در حدیثی می فرماید ! و هم چنین قائم آل محمد علیه السلام ایام غیبتش طولانی شود تا آنکه بوسیله ارتداد بد سرشتان حق خالص آشکار و ایمان پاک از ایمان آلوده معلوم شود ، و آنگاه شیعیان پاک سرشت که از نفاق و تفرقه خائفند در عهد قائم احساس شوکت و قدرت و امنیت نمایند . (۴۷۶) شیخ صدوق در کمال الدین (۴۷۷) از امام صادق علیه السلام روایت می کند که آن بزرگوار به راوی خبر (بنام منصور) فرمود ! ای منصور صاحب امر نخواهد آمد مگر بعد از آنکه ماءیوس شوید ، نه ؛ بخدا قسم نمی آید مگر بعد از آنکه خوب و بد شما از هم ممتاز گردید ، نه ؛ بخدا سوگند نمی آید مگر بعد از آنکه امتحان دهید ، نه ؛ بخدا نمی آید مگر آنکه شقی آشکار گردد و آنکس که سعید است شناخته شود . علت پنجم - آنکه چون آن بزرگوار ماءمور اجرای اوامری است که باید بعد از این بوسیله او در جهان صورت گیرد ، از این نظر لازم است که در حفظ جان خود بکوشد و خود را از آسیب و اذیت و آزار دشمنان محفوظ دارد ، و از این نظر غیبت و مخفی بودن او از انتظار مردم سبب حفظ جان او شود . و در روایاتی به این علت اشاره شده است ، از جمله در کتاب کمال الدین و بحار از زراره از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! البته برای قائم آل محمد پیش از قیامش غیبتی است و اوست که میراثش را می طلبد . گفتم برای چه مخفی است ؟ فرمود ! خوف و ترس است و با دست بشکم خود اشاره کرد و فهماند یعنی کشتن . (۴۷۸) البته او هم همچون پدران بزرگوارش ترس و خوفی از کشته شدن در راه خدا ندارد ، ولی چون ماءمور بانجام امری است که بایستی آنرا بمرحله اجرا درآورد و هنوز موقع آن نرسیده (چون عالم بشریت هنوز بآن مرحله نرسیده و خود را مهیا نکرده) و خداوند متعال هنوز قیام او را اراده نکرده ، و لذا غیبت او یکی از اسباب حفظ جان اوست که خوف آن بزرگوار از قتل با عدم اراده خداوند بقیام او تواءم است . (۴۷۹)

اللهم انت کشاف الکرب و البلوی

ترجمه ! (بار الها توئی بر طرف کننده غم و اندوه دلها) . شرح ! یکی از وظائف ایمانی تضرع و زاری بدرگاه حضرت احدیت عز اسمه خصوصا در زمان غیبت امام زمان علیه السلام است که گشاینده غم و اندوه از دلها است ، و حفظ دین و ایمان از شبهات شیاطین که بوسیله کلمات فریبنده ! ضعفا و بیچارگان را گمراه و عقاید باطله را بوسیله کلماتی بقلوب عوام وارد می کنند ، و امر را بر ضعفای اهل ایمان مشکل و مشتبه میسازند ، و در این باره گفته های اولیای حق بحقیقت پیوسته و محقق می شود . در کتاب غیبت نعمانی (۴۸۰) از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! برای صاحب این امر غیبتی است که حفظ دین در آن زمان همچون کسی است که با دست خود خار شاخه درخت خاردار را بتراشد و صاف کند ، سپس آن بزرگوار سر بزیر انداخت و مکثی کرد ، آنگاه فرمود ! البته برای صاحب این امر غیبتی است ، و در آن زمان لازم و واجب است که بنده خدا از نافرمانی خدا بپرهیزد و به او رغبت نماید و دین خود را حفظ کند ، و آنرا محکم بگیرد و آنرا رها نکند .

و الیک استعدی فعندک العدوی

ترجمه ! (و من از تو داد دل می طلبم و توئی دادخواه مظلومان و درماندگان . شرح ! از جمله وظایف مهم شخص متدین و مؤ من دعا کردن است و چنانچه فرموده اند ! دعا عبادت بلکه مخ و مغز عبادت است . (۴۸۱) در اهمیت دعا و فضیلت آن گذشته از روایات و اخبار زیادی که از پیغمبر اکرم و ائمه معصومین علیهم السلام نقل شده ، و آیات قرآن هم در سوره های مختلف بر آن دلالت دارد چنانکه می فرماید ! و قال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین (و پروردگارتان گوید مرا بخواند تا شما را استجابت کنم البته کسانی که از عبادت من استکبار می ورزند بزودی با ذلت و خواری وارد جهنم میشوند) - سوره مؤ من آیه ۶۰ - . در تفسیر صافی از کتاب کافی در ذیل این آیه مبارکه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود دعا کن و مگو که مقدرات تقدیر شده ، و دعا تغییرش نمیدهد ، زیرا دعا عبادت است و خدای عزوجل می فرماید ! ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین ، و فرمود ! ادعونی استجب لکم . پس باید در هر حال دعا کرد و نگفت که دعا لازم نیست و کار گذشته است یعنی اعتقاد تو بقضا و قدر مانع نشود تو را از اینکه دعا کنی ، در روایت است که فرمود ! دعا قضا را برمی گرداند . و امام صادق علیه السلام فرمود ! ایمانت بقضا و قدر مانع از مبالغه و کوشش تو در دعا کردن نشود . (۴۸۲) در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! اگر بنده دهان خود را ببندد و دعا نکند چیزی باو عطا نخواهد شد . پس سئوال کن تا بتو عطا شود . تا نگرید طفل کی نوشد لبن . پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود ! هنگامی رقت دل را برای دعا کردن مغتنم شمارید که آن رحمتی است . (۴۸۳) پس شخص مؤ من در غیبت امام زمان بایستی شب و روز بدرگاه خدای تعالی دعا و تضرع نماید ، و زمینه را برای تعجیل ظهور امام زمان فراهم سازد ، و وساوس شیطانی او را از دعا کردن مانع نشود ، و نگوید اگر خداوند ظهور آن بزرگوار را تا مدت معینی مقدر کرده باشد دعای من چه تاءثیری دارد . در داستان بنی اسرائیل آمده است که چون آنها از شدت ظلم و ستم فرعون و فرعونیان به تنگ آمده بودند شبی در بیابان اجتماع کردند ، و بدرگاه باری تعالی تضرع و زاری نمودند ، خداوند هم دعایشان را اجابت فرمود و فرج آنها را زودتر ظاهر ساخت . در اهمیت دعا و تضرع و زاری بدرگاه حضرت باری تعالی اخبار و روایات زیادی وارد است ، و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! دعا قضاء مقدر را پس میزند ، و زیاد دعا کنید که دعا کلید هر رحمت و سبب رسیدن بهر حاجتی است ، و کسی بآنچه نزد خدا است جز بدعا کردن و درخواست نمودن نرسد ، و هر دری که زیاد کوبیده شود البته باز خواهد شد . (۴۸۴) از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! ان الله یحب الملحین فی الدعاء . (۴۸۵) یعنی البته خداوند ملتزمین و مصرین در دعا را دوست میدارد .

و انت رب الاخرهٔ و الاولی

ترجمه ! (و توئی پروردگار آخر و اول - یعنی دنیا و آخرت) . شرح ! البته لازم است که در مقام دعا خدا را باءسماء حسنی خواند یعنی بنامهای نیکو چنانکه فرماید و لله الاسماء الحسن فادعوه بها - اعراف ! ۱۸۰ - خدا را نامهای نیکوتر است بس بخوانید او را بدان نامها که خدائی است ذوالجلال و الاکرام و اءسماء حسنای الهی زیاد است و هراسمی از او دلالت بر صفتی از صفات او دارد ، ولی میتوان گفت که جامع ترین اسماء الهی بعد از اسم مبارك الله اسم رب است که اسم مبارکی است و دلالت دارد بر علم و قدرت و راءفت و حکمت ، زیرا که مقتضای صفت ربوبیت کامله آنست که هر موجودی را بمقدار قابلیت و استعدادش پرورش دهد و کمالش را عطا کند . قال الله تعالی ! قال ربنا الذی اعطی کل شی ء خلقه ثم هدی - طه ! ۵۰ - گفت پروردگار ما آن کس است که خلق کرد هر چیز را آنگاه هدایتش کرد . پس توسل به ذکر یا رب در مقام دعا باعث اجابت است . در کتاب وسائل الشیعه از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود هر کس ده مرتبه کلمه یا رب گوید ، در جواب او گفته شود لبیك (حاجتت چیست) ؟ .

فاغث یا غیاث المستغثین عبیدک المبتلی

ترجمه ! (پس بفریاد رس ای فریاد رس فریاد خواهان باین بنده بیچاره بلا و ستم رسیده است) . شرح ! انسان با ایمان با توجه بمقام الوهیت و صفت ربوبیت و مالکیت حضرت احدیت و با اعتقاد باینکه مقتضای صفت ربوبیت فراهم نمودن تمام موجبات سعادت دنیا و آخرت است و با التفات بشدت گرفتاری که در اثر غیبت و عدم حضور آن خلیفه زمان و حجت وقت ، که بدو روی می آورد ، در مقام استغاثه بر آمده و می گوید ای فریاد رس دادخواهان بفریاد این بنده بیچاره و مبتلا به محن و گرفتار مفارقت مولای خود برس و او را دریاب (آمین یا رب العالمین) .

و اءره سیده یا شدید القوی

(و باو سرورش را بنمایان ای کسی که بسیار مقتدری) یعنی ای خدای بسیار مقتدر و توانا سرورش را باو بنمایان و او راظاهر گردان .

و اءزل عنه به الاسی و الجوی

(و بوسیله ظهورش غم و اندوه و گرفتاری را از او برطرف ساز ، و او را از این عشق پر شور و جوششی که نسبت بوصال او دارد برهان) . صد هزاران اولیا روی زمین از خدا خواهند مهدی را یقین یا الهی مهدیم از غیب آر تا جهان عدل گردد آشکار مهدی هادی است تاج انبیاء بهترین خلق و سراج اولیاء ای تو ختم اولیای این زمان و زهمه معنی نهانی جان جان

و برد غلیله یا من علی العرش استوی

(و سرد کن دل او را برفع تشنگی (به برکت وجود آن مولی) ای خدائی که بر عرش تمام عوالم (و علم و عدل و رحمت) استیلا داری یعنی سوز دل و حرارت قلب ما را فرو نشان ای کسی که بر عرش تمام جهان خلقت استقرار ازلی داری) . یا رب این آتش که بر جان من است سرد کن آنسان که کردی بر خلیل

و من الیه الرجعی و المنتهی (۴۸۶)

(ای کسی که بسوی اوست باز گشت ، و نهایت کار و فعالیت) . در کتاب کمال الدین شیخ صدوق (۴۸۷) از عبد الله بن سنان روایت کرده که گفت امام صادق علیه السلام فرمود ! بهمین زودی بشما شبهه ای رسد بدون نشانه ای که دیده شود ، و نه پیشوائی که هدایت کند و مینمانید متحیر و سرگردان ، و نجات پیدا نمی کند مگر کسی که دعای غریق را بخواند ، گفتم دعای غریق چگونه است ؟ فرمود می گوئی یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینك – الخ .

اللهم و نحن عبیدک التائقون الی ولیک المذکر بک و بنبیک

ترجمه ! (بار خدایا ما بندگان توائیم که مشتاق ولی تو هستیم که ما را بیاد تو و پیغمبرت می آورد (و خلق را بیاد تو و پیغمبرت می آورد (و خلق را بیاد تو و پیغمبر تو می آورد) . شرح ! هر مؤ منی که نور ایمان دلش را روشن کرده باشد محققا شوق دیدار اولیائی که او را بیاد خدا و پیغمبر می آورند پیدا می کند ، و دیدارشان آرزوی دل اوست ، و امام زمان یك چنین کسی است که مؤ من را به سوی خدا و پیغمبر خدا سوق میدهد . و کسی که ایمان بوجود امام غایب داشته باشد اگر به نعمت های کامله وجود آن بزرگوار متوجه شود قهرا آتش شوق دیدار او در دلش مشتعل می گردد ، و نعمت های وجود و ظهور آنحضرت زیاد است از جمله وسیله سعادت دنیا و آخرت آدمی است که بوسیله راهنمائی او و پدران بزرگوارش صورت می گیرد چنانکه در قرآن کریم فرمود ! یا ایها الذین امنوا اتقوا الله و ابتغوا الیه الوسیلهٔ – مائده ! ۳۵ – (ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و وسیله ای برای نزدیکی باو بطلبید) . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کنند هم العروهٔ الوثقی و الوسیلهٔ الی الله آری آنان حلقه محکم و وسیله تقرب بخدا هستند . و از این نظر قبولی اعمال هم بوسیله ولایت آنان محقق میشود چنانکه در زیارت جامعه آمده است . بکم تقبل الطاعهٔ المفترضهٔ یعنی بوسیله راهنمائی شما اطاعت واجب قبول میشود . باری در کتاب المهدی در باب برکات ظهور حضرت ولی عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف روایتی از ابو سعید خدری نقل می کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! بر امت من بلای سختی نازل میشود که سخت تر از آن شنیده نشده ، تا آنکه زمین با این وسیعی برای ایشان تنگ میشود و جور و ظلم عالمگیر میشود و مؤ من پناهگاهی که از ظلم و ستم بدان پناهنده شود نمی یابد ، آنگاه خداوند مردی از عترت مرا که قسط و عدل را در زمین رواج میدهد همانطوری که قبل از آن ظلم و جور رواج پیدا کرده بود ، و ساکنان آسمان و زمین از ظهورش خوشنود میشوند ، و زمین تمام دانه های خود را بیرون فرستد و آسمان هم قطرات باران خود را پیوسته فرو فرستد .

خلقته لنا عصمهٔ و ملاذا

ترجمه ! (تو او را برای عصمت و نگهداری ، و پناه دین و ایمان ما آفریدی) . شرح ! البته خداوند برای اتمام حجت به بندگان خودش چنین کسانی را می آفریند تا در شدائد و سختی ها بدو پناهنده شوند همانند کودك به پدر و مادر خود ، و آنانهم با آغوش باز و مهر و محبت می پذیرند و نسبت به بندگان خدا شفیت و مهربانند ، و صاحب عفو و کرمند ، و شایسته است که ما بندگان خدا هم محبت آنان را بدل گیریم و از جان و دل نصایح دل پذیر آنان را بپذیریم .

و اقمته لنا قواما و معاذا

ترجمه ! (و او را برای ما پشتیبان و پناهگاهی اقامه نمودی و او را برانگیخته ای تا اقوام و پناه خلق تو باشد) . شرح ! هر مؤ من با

عقیده و اعتقاد بوجود امام زمان وقتی بیاد آورد غیبت چنین کسی را که خداوند متعال او را در خزانه قدرت خود مخزون کرده ، و در آخر روزگار هنگامی که ظلم و جور عالمگیر شود و اضلال شیطان صفتان رواج پیدا کند او را ظاهر خواهد نمود و وسائل پیشرفت و هدایت او را فراهم می کند ، و او را بر اریکه قدرت و ریاست می نشاند ، و جهان و جهانیان را در مسیر عدل و صراط مستقیم قرار میدهد ، و نتیجه خدمات و زحمات نمایندگان خدا و حجت های الهی را ظاهر می سازد ، بی اختیار اشک شوق از دیده گانش جاری و آرزوی دیدار و وصال او را هر چه زودتر می طلبد .

و جعلته للمومنين منا اماما

ترجمه ! (و او را برای مؤ منین از ما ، امام و پیشوا قرار دادی) . شرح ! و البته شایسته است که چنین کسی رهبر و پیشوای اهل ایمان باشد . در این جملات ضمیرها بصورت متکلم مع الغیر است و از آن این نکته بدست می آید که این حاجت بدرگاه حضرت احدیت اختصاص به شخص دعا کننده به تنهائی ندارد ، بلکه تمام مؤ منینی که با او بدین ابتلا گرفتارند ، بدین آرزو دلبندند . و با این صفات و اوصاف آن بزرگوار که خداوند متعال باو عنایت فرموده ، قدر و منزلتش را غیر از خدا کسی نمیداند ، و نتوان فضائل آن بزرگوار را برشمرد .

فبلغه منا تحية و سلاما

ترجمه ! (پس از طرف ما بآنحضرت سلام و تحیت برسان) . شرح ! لغت تحیت اصل آن از کلمه حی یعنی زنده و سرزنده ، بمعنی درود و شاد باش و یک نوع اعظام و اکرام است . و اصولا سلام کردن باعث فرح است و سروری در قلب طرف ایجاد می کند و در حقیقت دعائی است که سلامتی و آسایش طرف خواسته میشود و جمله سلام علیک می فهماند که از جانب من هم ضرر و بدی بتو نخواهد رسید ، و تو از سوی من در امن و امانی ، و رسم و متعارف است که اگر کسی در اثر دوری مکان و یا بعد زمان نتواند به شخص مورد علاقه اش ، شفاها سلام کند ، بشخص امین و مورد وثوق خود توصیه می کند که سلام مرا بآندوست من برسان چنانکه در مجلد ۱۱ بحار ص ۶۳ (۴۸۸) از جابر انصاری نقل شده که پیغمبر اکرم باو فرمود ! جابر عمر تو طولانی میشود ، و فرزندم باقر را خواهی دید و سلام مرا باو برسان . جابر گوید چون زمان او را درک کردم خدمت او رسیدم و سلام پیغمبر را باو رساندم ، آن بزرگوار هم در جواب فرمود ! یا جاب علی ابی رسول الله السلام ما دامت السموات و الارض و علیك یا جابر بما بلغت السلام . (۴۸۹) در تفسیر قمی ذیل آیه شریفه ! و اذا حییتم بتحیة فحیوا باحسن منها (۴۹۰) از صادقین علیهما السلام روایت کرده مراد از تحیت در این آیه ، هم سلام و هم نیکی های دیگر است ، و از این نظر از آیه مبارکه و حدیث ذیل آن استفاده میشود که اگر کسی بوسیله ای سلام برای طرف برساند برای طرف واجب است که جواب سلام او را بدهد . پس کسی که از خدا مساءلت می کند که سلام مرا بمولای من برسان یقینا این سلام ؛ باو خواهد رسید . و بمقتضای فرمان خدا در قرآن کریم و عطوفت و شفقت آن بزرگوار به دوستانش جواب خواهد فرمود . و مؤ ید این مطلب روایتی است که شیخ حر عاملی (رضوان الله علیه) . در کتاب وسائل الشیعه از جابربن یزید جعفی نقل می کند که امام محمد باقر علیه السلام فرمود ! که فرشته ای از فرشتگان از خدا خواست که گوش شنوای بندگان را هم باو عطا کند ، و خداوند هم باو عطا فرمود از این جهت هیچ مؤ منی نیست که بر پیغمبر و ال پیغمبر صلوات و سلام بفرستد مگر آنکه آن فرشته گوید و علیك السلام ، سپس آن فرشته به پیغمبر گوید یا رسول الله فلان کس بشما سلام رسانده . رسول . خدا هم در جواب می گوید و علیه السلام . و چون مؤ منین راهی برای ابلاغ سلام بمولای خود بهتر و شایسته تر از درگاه خداوند ندارند لذا از او مساءلت می کنند که سلام ما را باو برسان ، و خداوند هم بمفاد آیه کریمه ! و الله روف بالعباد - بقره ! ۲۰۷ ، و

آل عمران ! ۳۰ - و آیه ادعونی استجب لکم - مؤ من ! ۶۰ - دعای آنانرا اجابت نموده و سلام آنان را میرسانند هر چند سلام باءولیای خدا بدون واسطه هم انجام میشود چون حضور و غیابی نیست هم چنانکه در زیارات ماءثوره وارد شده است . از جمله در کتاب نجم اثاقب از کتاب جمال الاسبوع سید ابن طاووس خواندن این زیارت و سلام را روز جمعه برای آنحضرت نقل نموده ، و ما آن را در اینجا می آوریم و شایسته است که خوانده شود ! السلام علیك یا حجة الله الذی به یهتدی المهتدون و یفرج به عن المومنین ، السلام علیك ایها المهذب الخائف ، السلام علیك ایها الولی الناصح ، السلام علیک یا سفینه النجاة ، السلام علیك یا عین الحیاة ، السلام علیك صلی الله علیك و علی آل بیتک الطیبین الطاهرین ، السلام علیك عجل الله لک ما وعدك من النصر و ظهور الامر ، السلام علیک یا مولای انا مولاك عارف باءولیک و اخریك ، اتقرب الی الله بک و بآل بیتك ، و انتظر ظهورك و ظهور الحق علی یدك ، و اسال الله ان یصلی علی محمد و آل محمد ، و ان یجعلنی من المنتظرین لک و التابعین و الناصرین لک علی اعدائك ، و المستشهدین بین یدیك فی جمله اولیائك ، یا مولای یا صاحب الزمان صلوات الله علیك و علی آل بیتک ، هذا یوم الجمعة و هو یومک المتوقع فیه ظهورك و الفرج فیه للمومنین علی یدك و قتل الکافرین بسیفك ، و اءنا یا مولای فیه ضیفك و جارك ، و انت یا مولای کریم من اولاد الکرام ، و ماءمور بالضیافة و الاجارة فاءضفنی و اءجرنی صلوات الله علیك و علی اهل بیتك الطاهرین .

وزدنا بذلک یا رب اکراما

ترجمه ! (پروردگارا و بدینوسیله مزید کرامت ما گردان یعنی بوسیله این ابلاغ سلام کرامت ما را زیاد گردان) . شرح ! وقتی کسی به کسی سلام کند و یا بوسیله ای سلام خود را ابلاغ نماید . این سلام یک نوع ارتباطی بین طرفین سلام ایجاد می کند ، که آن باعث لطف و محبت و مزید کرامتی از طرف مقابل نسبت به سلام کنند میشود ، و این تحیت و سلام کاشف از محبت اوست لذا مؤ منان از خداوند متعال زیادتی این کرامت را مساءلت مینمایند .

و اجعل مستقره لنا مستقرا و مقاما

ترجمه ! (و مقام او را (در بهشت) مقام و منزل ما شیعیان قرار ده) . شرح ! چون معاشرت و مجالست در اخلاق و رفتار آدمی تاءثیر دارد ، و لذا فرمود ! المرء علی دین خلیله و قرینه انسان بر طریقه و روش رفیق و همدم خود است و خصوصیات اخلاق هر کسی از اخلاق و رفتار دوست و هم نشین او دانسته میشود ، (۴۹۱) و خدا می فرماید ! یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین - توبه ! ۱۱۱ - ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و با راستگویان باشید . در کتاب کافی در باب ۸ فضل علم ، فضل بن اءبی قره از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت می کند ، گوید ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! حواریون بحضرت عیسی گفتند با چه کسی هم نشین شویم ؟ پاسخ داد کسی که دیدن او شما را بیاد خدا آورد ، و سخنش باعث زیادتی علم شما گردد ، و اعمال و کردارش شما را بآخرت تشویق کند . چون دیدن اءعمال نیک و شنیدن سخنان نیکو تاءثیر در نفوس دارد و شخص را از هواهای نفسانی باز میدارد ، پس کسی که صالح نباشد نباید با او مجالست کرد ، که معاشرت با او تولید اخلاق فاسده در نفس می کند . سپس از منصور بن حازم از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ! مجالسة اهل الذین شرف الدنیا و الآخرة پس کسی که شب و روز خود را ملازم حجت وقت و خلیفه و ولی زمان بداند و محبت او را در دل بدارد و بدو عشق و علاقه پیدا کند ، از اخلاق و اعمال و گفتار او بهره مند میشود خود را از رتبه پست حیوانیت باوج مقام روحانیت و انسانی میرساند .

و اتمم نعمتک بتقدیمک ایاه امامنا حتی توردنا جناتک و مرافقه الشهداء من خلصائک

ترجمه ! (و بواسطه پیشوائی او بر ما نعمت خود را بر ما تمام گردان تا (بوسیله هدایت آن بزرگوار) ما را به بهشت های خود درآوری و با شهیدان مخلص خود رفیق گردانی) . شرح ! چون اطاعت خدا و رسول بموجب آیه شریفه قرآن و من یطع الله و الرسول فاولئك مع الذین انعم الله علیهم من النبین و الصدیقین و الشهداء و الصالحین و حسن اولئك رفیقا – نساء ! ۶۹ – (هر کس که خدا و رسول را اطاعت کند پس اینان با کسانی همدمند و همرازند که خدا بایشان نعمت بخشیده از پیغمبران و صدیقان و شهیدان و شایستگان و آنان نیکو رفیقانند البته با این گروه و جماعت رفاقت دارند و چقدر نیکوست رفاقت با این جماعت . در کتاب کافی از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود ! ما را به پارسائی و پرهیزکاری یاری کنید زیرا هر کس از شما با این صفت بدیدار خدا رود (از دار دنیا برود) برای او پیش خدا گشایش و آسودگی است که خدای عزوجل می فرماید ! من یطع الله و الرسول – الآیهٔ .

اللهم صلی علی حجتک و ولی اءمرک

ترجمه ! (بار خدایا درود و رحمت فرست بر حجت (زمان) و ولی امر خود) . شرح ! بموجب روایات وارده از عامه و خاصه ، در این دوره حجت خدا منحصر است بوجود مبارك حضرت ولی عصر حجهٔ بن الحسن العسکری علیهما السلام . از جمله در کتاب ینابیع المودهٔ صفحه ۴۸۴ از کتاب فرائد السمطین از حسن بن خالد روایت کرده که حضرت رضا علیه السلام فرمود ! کسی که ورع نداشته باشد دین ندارد ، و گرامی ترین شما نزد خدا کسی است که تقوایش بیشتر باشد ، سپس فرمود چهارمین نسل من فرزند مادری است سرور کنیزان ، که خداوند بوسیله او زمین را از هر جور و ظلمی پاك می کند ، و او کسی است که بعضی در تولد و وجود او شك کنند ، و او صاحب غیبت است ، و چون ظهور کند زمین به نور پروردگارش روشن گردد ، و میزان عدالت میان مردم نهاده شود . پس کسی بکسی ستم نمی کند ، و او کسی است که زمین برای او جمع شود . و برای او سایه نباشد ، و او کسی است که منادی از آسمان ندا می کند که همه اهل زمین میشنوند ! آگاه شوید که حجت خدا ظاهر شد ، (۴۹۲) و ظهورش در مسجد الحرام در جوار خانه خدا صورت می گیرد و باید او را فرمان برد که حق با اوست و پیروی او . و طبق آیه شریفه قرآن که می فرماید ! یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم – نساء ! ۵۹ ـ ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را و اطاعت کنید پیغمبر و صاحبان امر از خودتان را (که در صفات و اخلاق و اعمال همردیف پیغمبرند) و یگانه ولی امر در این زمان آن وجود مبارك است . در تفسیر صافی نقل از کمال الدین صدوق (۴۹۳) از جابربن عبدالله انصاری روایت کرده گوید ! وقتی که این آیه نازل شد به رسول خدا گفتم یا رسول الله ! ما خدا و پیغمبر را شناختیم اما اولوالامر چه کسانی هستند که خدا اطاعت آنانرا مقرون باطاعت تو نموده ؟ فرمود ! ای جابر آنان جانشینان من هستند و پیشوایان مسلمانان پس از من ؛ اول آنان علی بن ابی طالب سپس حسن ، و حسین ، و علی بن الحسین ، و محمد بن علی که در تورات به باقر معروف است ، و جابر تو او را می بینی و چون بدیدار او رسیدی سلام مرا باو برسان ، پس از آن صادق جعفربن محمد ، و موسی بن جعفر ، و علی بن موسی ، و محمد بن علی ، و علی بن محمد ، و حسن بن علی ، و سپس همنام من محمد و همکنیه من (ابوالقاسم) حجت خدا در زمین و بقیهٔ الله میان بندگان خدا فرزند حسن بن علی (علیهم السلام) است ، اوست کسی که خداوند بدست او شرق و غرب زمین را فتح می کند ، و اوست که از نظر شیعیان و دوستانش غایب میشود ، و کسی باعتقاد بامامت و پیشوائی او ثابت قدم نمیماند مگر کسی که خدا دل او را بنور ایمان امتحان و آزمایش نموده باشد . جابر گوید گفتم یا رسول الله ! آیا در زمان غیبت او ، شیعیان از او بهره مند میشوند ؟ فرمود قسم بآنکه مرا به پیغمبری برانگیخت که آنان از نور او بهره مند میشوند و از مقام

ولایت او در دوره غیبتش همچون بهره مند شدن مردم از روشنائی خورشید وقتی که خورشید در پس پرده ابر پنهان میشود استفاده می کنند ، ای جابر این امر از اسرار الهی است که در خزانه علم خدا است پس تو هم آنرا کتمان کن و مستور بدار مگر برای کسی که اهلیت و قابلیت آن را داشته باشد .

و صل علی جده محمد رسولک السید الاکبر

(و درود فرست بر محمد که جد او و فرستاده تو است و سرور و بزرگترین پیغمبران است) . در تفسیر صافی ذیل آیه شریفه ان الله و ملائکهٔ یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما - احزاب ! ۵۶ - (خدا و فرشتگان او محققا بر پیامبر اسلام درود می فرستند ای کسانی که ایمان آورده اید شما هم بر او صلوات بفرستید و آنطور که باید سلام دهید) . از حضرت صادق علیه السلام درباره این آیه سئوال کردند فرمود ! صلاهٔ از طرف خداوند عزوجل رحمت او است و از طرف ملائکه تزکیه آنان است و از طرف مردم دعایشان برای اوست . (۴۹۴) و افضل اعمال بعد از اعمال واجبه صلوات بر پیغمبر و آل اوست . در بحار مجلد ۱۹ صفحه ۷۶ (۴۹۵) از حضرت علیه السلام روایت شده که فرمود ! کسی که نتواند کاری کند که گناهش پوشیده و آمرزیده شود (و باعث شود که گناهش رفع شود) پس زیاد صلوات بر پیغمبر و آل پیغمبر بفرستد که این صلوات گناهان را از بین می برد (و باعث توفیق آمرزش گناه میشود) . اءیضا در بحار (۴۹۶) روایت شده که فرمود ! اثقل ما یوضع فی المیزان الصلاهٔ علی محمد صلی الله علیه و آله و علی اهل بیته سنگین ترین چیزی که در میزان عمل نهاده میشود (و میزان عمل را سنگین می کند) صلوات بر محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت اوست . در کتاب وسائل الشیعه از حضرت صادق علیه السلام چنین روایت شده ! وقتی کسی از شما دعا کند (و حاجتی طلبد) ابتدا صلوات بر پیغمبر و آل او فرستد سپس حاجت خود را طلبد و آنگاه دعای خود را بصلوات بر محمد و آل محمد ختم نماید زیرا که خداوند عزوجل کرم و بخشش بیش از این است که دعای اول و آخر را (که صلوات است) قبول نماید و دعای وسط را رد کند . (۴۹۷)

و صلی علی اءبیه السید القسور

(و رحمت فرست بر علی علیه السلام پدر بزرگ او که سید سلحشور و شجاع است) . در صلوات بر پیغمبر اسلام باید آل او را هم ذکر نماید و بگوید (اللهم صل علی محمد و آل محمد رسول خدا فرمود ! کسی که بر من صلوات بفرستد و بر آل من صلوات نفرستد بوی بهشت را نمی یابد در صورتی که بوی بهشت تا مسافت پانصد سال راه به مشام میرسد . (۴۹۸) کنایه است از اینکه هر کس در صلوات بر پیغمبر ، آل او را ذکر نکند معلوم میشود اقرار بولایت اوصیاء او ندارد و کسی که معتقد بولایت نباشد و از دنیا برود معذب است و کسی که محکوم بنار جهنم باشد بوی بهشت را استشمام نخواهد کرد .

و حامل اللواء فی المحشر

ترجمه ! (و دارنده پرچم است در محشر قیامت) . یعنی پرچم نجات مسلمانان بدست اوست هم چنانکه در دنیا پیشوائی نجات و سعادت آنان بود . شرح ! در کتاب کفایهٔ الخصام باب ۴۵۲ حدود ده حدیث از طرق عامه و نوزده حدیث از خاصه نقل می کنند باینکه امیر المؤ منین علیه السلام حامل لواء و پرچم مخصوص میباشد و ما در این جا یک حدیث آن را از طرق عامه نقل می کنیم ! موفق بن احمد خوارزمی بسند خود از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که رسول خدا فرمود ! یا علی پنج چیز از خدا مساءلت نمودم که بمن عطا فرمود اول آنکه وقتی که سر از خاک برمیدارم تو با من باشی

بمن عطا فرمود . دوم آنکه چون مرا نزد میزان آورند تو با من باشی به من عطا نمود . سوم آنکه تو را پرچمدار و حامل لوای من گرداند که آن لوای بزرگ خداوند است و همه رستگاران و پیروز مندان در زیر آن پرچم بجانب بهشت میروند بمن عطا فرمود . چهارم ـ از پروردگار خود خواستم که تو امت مرا از حوض کوثر سیراب گردانی باز بمن عطا نمود ، پنجم ـ آنکه از خدا خواستم که تو را قائد امت من بسوی بهشت گرداند بمن عطا کرد ، و خدا را باین عطاهائی که بر من منت نهاده حمد می کنم . و ساقی اءولیائه من نهر الکوثر (و سیراب کننده اولیای خدا از نهر کوثر) . در مجلد ۹ بحار الانوار بابی است که امیرالمومنین علیه السلام ساقی حوض کوثر و حامل لوا است . (۴۹۹)

و الامیر علی سائر البشر الذی من آمن به فقد ظفر و من لم یومن به فقد خطر و کفر

ترجمه ! (و امیر بر سایر بشر است که هر کس بدو ایمان آورد محققا پیروز است و کسی که بدو ایمان نیاورد محققا به خطر افتد و کفر ورزد) . شرح ! سابق بر این در توضیح جمله من کنت انا نبیه فعلی اءمیره گفتیم که لقب امیرالمومنین اختصاص بآنحضرت دارد و بعضی از روایات آن را هم نقل کردیم . در مجلد ۹ بحار باب حبه و بغضه و ان حبه ایمان و بغضه کفر و نفاق (۵۰۰) روایات بسیاری از عامه و خاصه نقل کرده و ما در اینجا به ذکر یک روایت آن که در صفحه ۴۰۵ است و از سلمان فارسی نقل شده اکتفا می کنیم . (۵۰۱) سلمان فارسی گوید رسول خدا در روز عرفه خطبه خواند تا آنکه فرمود ! یا علی به نزد من آری ، علی نزد پیغمبر رفت و آنحضرت صلی الله علیه و آله دست او را گرفت و فرمود ! مختص بکمال سعادت و حق سعادت و سعید کسی است که تو را دوست داشته و اطاعت نماید بعد از من ، و بدبخت به کمال شقاوت و بدبختی و حق شقاوت کسی اتس که فرمان تو را نبرد و با تو دشمنی نماید . و احمد حنبل و ابن شیرویه در کتاب فردوس از ابی وائل از عطیه از عایشه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود ! علی خیر البشر ، من ابی فقد کفر ، و من رضی فقد شکر (۵۰۲) علی بهترین بشر است کسی که قبول نکند کفران کرده ، و کسی که قبول نماید شکر و قدردانی نموده .

صلی الله علیه و علی اخیه و علی نجلهما المیامین الغررما طلعت شمس و ما اضاء قمر

ترجمه ! (رحمت خدا بر او و برادرش (علی) و بر نسل آندو که فرخندگان خجسته و رحمت بر ایشان باد مادامی که خورشید درخشان و ماه تابان برقرار است) . شرح ! آری شایسته است که رحمت خدا بر مردان خدا ادامه داشته باشد آنانکه دارای اخلاق پسندیده و صفات حمیده و اعمال و افعال صالح و شایسته میباشند ، و الگوی سعادت و نیک بختی بشر هستند و پیوسته در راه سعادت جامعه و افراد بشر کوشا میباشند و تاج سرافراز بشر و علت غائی خلقت بشر بلکه سراسر عالم خلقتند . و درباره اءخوت و برادری علی علیه السلام با پیغمبر سابقا بیان شده (۵۰۳)

و علی جدته الصدیقة الکبری فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفی

ترجمه ! (و رحمت حق بر جده او صدیقه کبری فاطمه زهرا دختر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله باد) . شرح ! البته برای فاطمه سلام الله علیها نامهای مختلفی است که بمناسباتی گفته شده مانند صدیقه ، طاهره ، زهراء و و و و – هم چنانکه سابقا گفتیم . و در مجلد دهم بحار بابی بنام باب اءسمائها و باب مناقبها و بعض احوالها عنوان روایاتی نقل شده که از آنجمله در صفحه ۱۶ از ابن بابویه در کتاب مولد فاطمه (سلام الله علیها) نقل کرده که برای او حدود بیست نام است و هر نام و اسمی حاکی از فضیلتی از فضائل او را دارد که از آن جمله فاطمه ، صدیقه ، زهرا است . (۵۰۴) فضائل حضرت زهراء علیها السلام دو نوع است انتسابی و اکتسابی که از آن به ذاتی هم تعبیر میشود ، فضیلت انتسابی که بجهت انتساب و نسبت دادن پیدا میشود

چون دختر پیغمبر اسلام و همسر امام امیر المؤ منین و مادر حسنین و سائر ائمه (صلوات الله علیهم اجمعین) است و اءما فضیلت اکتسابی که بوسیله عوامل مختلف بدست می آید همان سجایا و ملکات فاضله است که در وجود خود شخص و ذاتی اوست و جامع این گونه فضائل او همان است که در آیه تطهیر آمده و می فرماید ! . . . انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا - احزاب ! ۳۳ - که باتفاق مفسرین عامه و خاصه حضرت فاطمه زهرا هم داخل در این اهل بیت است . مجلد دهم بحار صفحه ۴۹ (۵۰۵) روایتی از ابن عباس از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود ! و اما دخترم فاطمه او سرور زنان عالمیان از اولین و آخرین است ، و او پاره تن من و نور چشم من و میوه دل من است و همانند روح و جان من است و او حوریه انس است ، و چون در محراب عبادت در مقابل پروردگارش برخیزد نورش برای فرشتگان آسمان همانند نور ستارگان برای ساکنین زمین تابش دارد ، و خدای عزوجل بفرشتگانش می گوید ! ای فرشتگان من به کنیز من فاطمه سرور کنیزانم نظر اندازید که در مقابل من بپا خواسته و از ترس من اعضای بدنش میلرزد ، و با حضور قلب و دلش به عبادت من روی آورده است . و علی من اصطفیت من آبائه البررهٔ (و (نیز رحمت) بر آنانکه تو برگزیدی از پدران نیکوکارش ، که گذشته از درود و رحمت بر پیغمبر اسلام و امیر المؤ منین و حسنین و فاطمه (صلوات الله علیهم) بر آباء و اجداد دیگر که بدو منتهی میشود از امام چهارم تا یازدهم همه آنانرا هم رحمت فرست که شایسته رحمت خاص تو هستند) .

و علیه افضل و اکمل و اتم و ادوم و اکثر و او فرما صلیت علی احد من اصفیائک و خیرتک منخلقک

ترجمه ! (و بر او بهتر و کاملتر و تمامتر و دائمی تر و بیشتر و افزون تر که بر هر یک از برگزیدگان و نیکان خلقت رحمتی عطا کردی و درود و رحمتی فرست) . شرح ! البته شایسته است که از حجت باقیمانده از حجج الهی نهایت قدردانی شود و بوجود او در دوره و زمان خودمان مباهات و افتخار کنیم که ما دیگر از اولیاء و اءوصیای حق غیر از او کسی را نداریم و همه را از دست داده ایم ، و اگر ما علاقمندان بخاندان عصمت و طهارت ، از این ولی عصر و حجت الهی و یگانه یادگار اولیای حق ستایش و قدردانی نکنیم پس کجا رفت آن ایمان و علاقمندی ما ، آری قدر زر زرگر بداند ، قدر گوهر گوهری . و صل علیه صلاهٔ لا غایهٔ لعددها ، و لا نهایهٔ لمددها ، و لا نفاد لامدها (و رحمت فرست بر او رحمتی که شمارش بی حد ، و اندازه اش بی انتها ، و زمان و مدتش بی پایان باشد . خلاصه آنکه رحمتی باشد پیوسته و دائم تا انقراض عالم ، زیرا بوجود و ظهورش ظلم و جور از میان بشر برداشته و بجای آن قسط و عدل فراگیر شود) ، (که همان آمال و آرزوی همه انبیاء و اولیای خدا بوده ، مستضعفان جهان هم بدان امیدوارند) .

اللهم و اقم به الحق ، و ادحض به الباطل

ترجمه ! (بار خدایا بواسطه وجود او دین حق را بر پا بدار و باطل را محو و نابود گردان) . شرح ! بالاترین حوائج و خواسته ها که باعث سعادت دنیا و آخرت میباشد غلبه اهل دین و رواج آن و محو و نابود شدن باطل و هلاک اهل آنست ، پس باید با توجه و حضور قلب از خداوند متعال خواست که هر چه زودتر مصداق آیه شریفه ! لیحق الحق و یبطل الباطل - انفال ! ۸ - بظهور آن حضرت ظاهر سازد . در تفسیر برهان در ذیل این آیه از امام باقر علیه السلام روایتی نقل کرده که فرمود ! و اما سخن خدا که فرمود ! لیحق الحق یعنی ثابت و محقق کند حق آل محمد را وقتی که قائم قیام می کند ، و اما سخن خدا که فرمود ! و یبطل و الباطل یعنی وقتی که قائم قیام کرد باطل بنی امیه را نابود می کند ، و این است (تاءویل آیه و مصداق کامل آن) .

و اذل به اولیاءک و ادلل به اعداءک

ترجمه ! (و بوسیله او دوستانت را حاکم و غالب و دشمنانت را خوار و ذلیل گردان) . شرح ! سابقا در جمله این معز الاولیاء و مذل الاعداء بیان شد که خداوند ببرکت ظهور او عزت دوستانش و ذلت دشمنانش را فراهم میکند . و اوست ملجا و پناه مردم در رفع بلا و گرفتاری و رسیدن بسعادت و نیک بختی . در تفسیر صافی ذیل این آیه مبارکه . . . و ابتغوا الیه الوسیلهٔ – مائده / ۳۵ – از عیون الاخبار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود ! الائمهٔ من ولد الحسین علیه السلام من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصی الله ، هم العروهٔ الوثقی و الوسیلهٔ الی الله که امامان از نسل حسین علیه السلام هستند که آنان را فرمان برده و کسی که نافرمانی نماید نافرمانی خدا کرده ، آنان دسته محکم و وسیله تقرب بخدا میباشند . در کتاب نجم الثاقب از امام عسگری علیه السلام روایت کرده که فرمود ! چون صاحب امر متولد شد خدا دو فرشته را ماءمور کرد که آن مولود را بردند در سرادق عرش تا در حضور قرب خدا ایستاد و خداوند باو فرمود ! مرحبا ؛ بوسیله تو عطا می کنم و بوسیله تو می آمرزم و بوسیله تو عذاب می کنم . در مجلد ۷ بحار صفحه ۶۵ (۵۰۶) از حضرت سجاد زین العابدین علیه السلام روایتی نقل کرده تا آنکه فرمود ! بوسیله ما خداوند دین را افتتاح کرده و بوسیله ما پایان میدهد ، و بوسیله ما شما را از روئیدن زمین اطعام نمود ، و بوسیله ما قطرات باران را از آسمان فرو فرستاد و و و .

و صل اللهم بیننا و بینه وصلهٔ تودی الی مرافقهٔ سلفه

ترجمه ! (بار خدایا میان ما و او را اتصال و پیوند ده باتصالی که ما را برفاقت پشتیبان (پدارنش) برساند) . شرح ! مراد از این پیوند و اتصال پیوند و اتصال مکانی و زمانی نیست ، بلکه تناسب و توافق اخلاقی و روحی است که سبب قرب مقا می میشود و از متابعت احکام الهی و سنن و آداب نبوی بدست می آید . و سابقا در بیان جمله و مرافقهٔ الشهداء من خلصائک و ذکر آیه شریفه و من یطع الله و الرسول فاولئک مع الذین – الآیهٔ گفتیم که طاعت خدا و رسول باعث رفاقت و هم نشینی با نیکان می گردد . مرا امید وصال تو زنده میدارد و گرنه هر دمم از هجر توست بیم هلاک

و اجعلنا من یاءخذ بحجزتهم و یمکن فی ظلهم

ترجمه ! (و ما را از آن کسانی قرار ده که چنگ بدامان آنان زده و در سایه آنان زیست می کنند) . شرح ! اصل لغت حجزهٔ – بضم حاء و سکون جیم و فتح زای – بمعنای ذگمه و جای بستن و گره زدن لباس است ، و بطور استعاره اعتصام و تعلق و تمسك و چنگ زدن به چیزی را هم حجزه گویند . و در مجمع البحرین در لغت حجزه از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود ! خذوا بحجزهٔ هذا الانزع یعنی علیا فانه الصدیق الاکبر و الفاروق الاعظم یعنی بگیرید و متشبث شوید بدامن این انزع (که جلو سرش مود ندارد) یعنی علی (علیه السلام) که او است صدیق اکبر و فاروق اعظم . و روایاتی در این باب آمده که مؤ منین باید بدامان اولیای خدا و ائمه اطهار چنگ زنند و بدان متمسك شوند از جمله در ص ۶۵ مجلد هفتم بحار (۵۰۷) از علی بن الحسین علیهما السلام است که فرمود ! البته روز قیامت ما بنور پیغمبرمان متمسك میشویم ، و پیغمبر ما از نور پروردگارش استفاده می کند ، و حجزهٔ همان نور است ، شیعیان ما بوسیله نور ما بهره مند میشوند ، هر کس از ما جدا شود هلاك گردد ، و هر کس متابعت و پیروی ما را نماید نجات یابد ، و منکر ولایت ما کافر ، و پیرو ولایت ما در امان است . چون پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله بدون واسطه بشر از خدا احکام و دستورات را می گیرد لذا در این روایت تعبیر شده که پیغمبر از نور خدا استفاده می کند ، و ائمه معصومین علیه السلام هم از بیانات و سیره پیغمبر منتفع میشوند ، لذا فرمود ! ما بنور پیغمبر

متمسک شویم ، و شیعیان هم از نور هدایت آنان بهره مند شوند . پس ما باید همیشه اوقات از حضرت احدیت مساءلت نمائیم که در زیر سایه راءفت و هدایت ائمه اءطهار قرار گیریم و این است مراد از جمله و یمکن فی ظلهم .

و اعنا علی تادیهٔ حقوقه الیه

ترجمه ! (و یاری فرما ما را بر اءدای حقوق حضرتش) . شرح ! در اینجا چند حق از حقوق حقه او را بطور اختصار بیان می کنیم ! اولاـ حق وجود - چون به برکت وجود او و دیگری اولیای گرام خداوند لباس وجود بر قامت سایر موجودات پوشانده هم چنانکه در توقیع شریفی که در کتاب احتجاج نقل شده فرمود ! ما دست پرورده پروردگارمان هستیم و مخلوقات دیگر بعد از ما دست پرورده مایند (۵۰۸) . کتاب کمال الدین صدوق از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود ! لو لا نحن ما خلق الله آدم و لا حوا و لا الجنهٔ و لا النار ، و لا اسماء و الارض یعنی اگر ما نبودیم خداوند نه آدم را می آفرید و نه حواء ، و نه بهشت و نه جهنم را ، و نه آسمان و زمین را . (۵۰۹) دوم حق بقا - یعنی بقای جامعه بشر و ثبات و قرار زمین و اهل آن بوجود ولی طحق است که بمنزله مدار و محور زمین و اهل آنست که اگر نباشد آنها هم از میان میروند چنانچه در اخبار و روایات هم آمده است ، و در کتب اخبار بابی بدان اختصاص داده شده است . از جمله روایت منقول از کتاب کافی است راوی از حضرت رضا علیه السلام سئوال می کند که آیا زمین بدون امام ثابت و باقی میماند ؟ میفرماید ! خیر . (۵۱۰) در حدیث نبوی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که وجود اهل بیت عصمت و طهارت در زمین همانند ستارگان درخشنده آسمانند ، و همانطور که ثبات و قرار موجودات آسمان وابسته به نجوم است همچنین بقا و ثبات اهل زمین هم پیوسته باهل بیت و بوسیله آنان در امانند . (۵۱۱) سوم قرابت و پیوستگی - با رسول خدا صلی الله علیه و آله که صاحب رسالت و نبوت است و پرتو نوروی آنان را فرا گرفته و آیه مبارکه قل لاـ اءسالکم علیه اجر الاـ المودهٔ فی القربی - شوری ! ۲۳ (۵۱۲) - در شاءن آنان نازل گشته ، و روایات زیادی از پیغمبر اکرم نقل شده که مراد از قربی اهل بیت عصمت و طهارت اند . و این مودت هم بواسطه صفات و ملکات فاضله آنانست که موجب قرب آنان می گردد . چهارم هدایت و تعلیم - که هدایت مردم بوسیله نور هدایت آنان صورت می گیرد و روایات زیادی هم در این باره نقل شده و در کتب اءخبار و احادیث بابی بدان اختصاص یافته چنانچه در مجلد ۷ بحار (۵۱۳) باب ان الناس لاـ یهتدون الاـ بهم و انهم الوسائل بین الخلق و بین الله آورده شده . از طرفی بمضمون روایات متعددی آن حضرت و پدران بزرگوارش اهل ذکرند که خداوند متعال می فرماید فاسالوا اءهل الذکر ان کنتم لا تعلمون . (۵۱۴) پنجم حق اجتماعی و سیاسی - البته این نوع حقوق از نظر امامت و ولایتی است که بر امت اسلام دارند . در کتاب کافی از ابوحمزه نقل شده که گوید از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم ! ما حق الامام علی الناس حق امام بر مرده چیست ؟ فرمود ! حقه ان یسمعوا له و یطیعوا . حق او این است که بشنوند و فرمان برند . (۵۱۵) و در نهج البلاغه (۵۱۶) از امیرمؤ منان علیه السلام نقل شده که فرمود ! . . . و اءما حق من بر شما این است که به بیعت با من وفادار باشید ، و در حضور و غیاب نصیحت پذیر ، و هر وقت شما را دعوت کردم اجابت نمائید و چون دستوری دادم فرمان برید . و در مجلد ۷ بحار الانوار ص ۴۱۰ بابی است بنام باب حق الامام علی الرعیهٔ و حق الرعیهٔ علی الامام و در آنجا روایات متعددی نقل شده و هر کس خواهد به آنجا مراجعه نماید . ششم حق نعمت - از مطالب سابقه و روایات متعدده که بعضی از آنها را بمناسبتی در اینجا می آوریم ثابت میشود که جمیع منافعی که به خلق میرسد از برکات وجود ولی عصر است و دانسته شد که انتفاع و بهره از وجود آنحضرت مختص باءیام ظهور آن بزرگوار نیست ، چه در سابق نقل کردیم که انتفاع بوجود آنحضرت در زمان غیبت مانند استفاده انسان از خورشید است هنگامی که زیر ابر پنهان باشد . و گذشته از این حقوق ، از جمله حقوق آن بزرگوار در این دوره و عصر دعا در تعجیل فرج اوست . و

بر مؤ منان و علاقمندان باو لازم است که پیوسته از خداوند متعال بخواهند که در ظهورش تعجیل فرماید و جهانرا بنور ظهورش منور سازد . در توقیع شریف آن بزرگوار منقول از احتجاج طبرسی (۵۱۷) چنین آمده است ! . . . و اکثروا الدعاء بتعجیل الفرج فان ذلک فرجکم در تعجیل فرج (و باز شدن راه و گشایش آن) زیاد دعا کنید چون که فرج شما در این است) .

و الاجتهاد فی طاعته ، و الاجتناب عن معصیته

ترجمه ! (و جهد و کوشش در طاعتش و دوری از نافرمانیش - یاری فرما -) . شرح ! و این قسمت از دعا جامع تمام حقوق است که آن بزرگوار بر ما بندگان خد دارد ، و باید سعی و کوشش کرد که آن را انجام داد چنانکه در قرآن می فرماید ! اءطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم . و سابقا گفتیم که اطاعت از اولوالامر همچون اطاعت پیغمبر است که بیک فعل اءطیعوا آمده پس بایستی کسانی باشند که اخلاق و اعمالشان همانند اخلاق و اعمال خود پیغمبر صلی الله علیه و آله باشد و لذا در روایات آمده که مراد از آن آل پیغمبرند . پس اطاعت آن بزرگوار واجب و لازم است ، و موجب رستگاری دنیا و آخرت است قال الله تعالی ! و من یطیع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظیما (۵۱۸) و نافرمانی از او همچون نافرمانی خدا و رسول است که اگر کسی نافرمانی خدا و رسول را نماید و با آنحال از دنیا برود جایگاه او در آتش جهنم است کما قال الله تعالی ! و من یعص الله و رسوله و یتعد حدوده یدخله نارا خالدا فیها و له عذاب مهین . - نساء ! ۱۴ - و کسی که نافرمانی خدا و پیغمبر او را نماید و از حدود خدا تجاوز نماید خدا او را دارد آتشی می کند که در آن جاویدان بماند و برای او عذاب خواری است .

و امنن علینا برضاه

ترجمه ! (رضا و خشنودی او را بر ما منت گذار (و توفیقی بما عنایت کن که موجب رضا و خشنودی او گردد) . شرح ! بالاترین و مهمترین نعمتی که خداوند به بنده اش عنایت می فرماید رضا و خوشنودی اوست . همانطوری که خداوند پس از ذکر نعمت هائی که به بندگان مؤ من خود (خواه مرد یا زن) وعده فرموده از دخول به بهشت و مساکن طیبه در پایانش می فرماید و رضوان من الله اکبر - توبه / ۷۲ - چون رضای او سبب هر نعمت و سعادت و باعث هر گونه کرامت و بزرگواری است ، و در آخر آیه می فرماید ذلک الفوزا العظیم . خداوند متعال در آیات متعدده قرآن پس از ذکر مؤ منین و اعمال و گفتارشان می فرماید ! رضی الله عنهم و رضوا عنه (۵۱۹) از جمله در سوره بینه آیه ۸ پس از تعریف مؤ منین و انجام اعمال شایسته آنان که بهترین خلق خدایند و ذکر جزا و پاداششان می فرماید ! رضی الله عنهم و رضوا عنه خدا از ایشان خوشنود و راضی است وایشان هم از خدا خوشنودند . در سفینهٔ البحار مجلد اءول صفحه ۵۲۴ (۵۲۰) روایتی نقل شده که حضرت موسی علیه السلام گفت ! پروردگارا مرا از علامت رضا و خوشنودیت از بنده ات آگاه کن ، خداوند باو وحی کرد که وقت تو دیدی بنده من خود را برای اطاعت من آماده کرده و من او را از معصیتم باز داشتم بدانکه این علامت رضای من است . و ایضا در همان کتاب بدین مضمون روایتی از حضرت صادق علیه السلام چنین آمده است ! رضا و تسلیم بقضا و قدر از علامت ایمان مؤ من است . باری رضای الهی هم برضای حجت های الهی و اوصیای حق محقق میشود ، و این دوری است که از هر طرف صادق است یعنی رضاء خدا همان رضای اولیای خدا است و رضای اولیای خدا هم همان رضای خداست ، چنانچه حضرت سید الشهداء در مکه قبل از حرکت به عراق برای مردم و حاضرین فرمود ! رضا الله رضانا اهل البیت آنچه را خدا پسندد همان پسند ما اهل بیت است . پس برای اینکه مؤ منین و علاقمندان بولی عصر بخواهند رضا و خوشنودی آن بزرگوار

را فراهم کنند باید کاری کنند که رضا و خوشنودی خدا فراهم شود و این امر جز از راه اطاعت و فرمانبری خدا و پیغمبرش ممکن نخواهد شد . و یکی از عمده ترین موجبات تحصیل رضایت حق ترک معصیت و نافرمانی است ، در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۷۱ (۵۲۱) از حضرت صادق علیه السلام روایتی نقل شده که فرمود ! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده ! هر کس بجهت ترس از خدا معصیت او را ترک کند خدا هم او را روز قیامت راضی می گرداند .

و هب لنا رافته و رحمته و دعاءه و خیره

ترجمه ! (و راءفت و مهربانی و دعا و خیر و برکتش را بما موهبت فرما) . شرح ! چون جمیع خیرات و برکات و سعادت دنیا و آخرت به برکت وجود آنحضرت است این است که از خداوند مساءلت می کنیم تا بما توفیق عنایت فرماید که مورد توجه آن بزرگوار قرار گیریم و مشمول راءفت و مهربانی و دعا و خیر و نیکی آن حضرت واقع شویم .

ما ننال به سعهٔ من رحمتک و فوزا عندک

ترجمه ! (تا بدین وسیله ما برحمت واسعه و فوز سعادت تو ای خدا نائل شویم) . شرح ! اهمیت وجود پر برکت ولی خدا همچون طبیب حادقی است که شخص مریض برای سلامتی خود باید خود را تحت مراقبت و دستور او قرار دهد ، و درمانش از هر حیث و هر جهت چه از نظر نوع غذا و دارو و چه از نظر مقدار و وقت آن باید طبق برنامه صحیح و کامل دستورات او قرار دهد ، و کسی هم که علاقه به سعادت دنیا و آخرت خود دارد باید اعمال و افعال خود را مطابق برنامه صحیح و کامل انجام دهد ، که بدون چنین برنامه صحیح ممکن نیست و امید موفقیت حاصل نمیشود . پس ، از این نظر ، عمل مؤ من و شخص مسلمان بایستی طبق برنامه صحیح و کاملی صورت گیرد ، و این برنامه همان است که از طرف حق و حجت زمان تعیین می گردد ، و معرفت خدا هم بمعرفت مظاهر هدایت کامل می گردد ، و این است سر محبت و ولایت اهل بیت علیه السلام که در اخبار و احادیث بدان تاءکید شده است .

و اجعل صلاتنا به مقبولهٔ

ترجمه ! (و بوسیله آن بزرگوار نماز (و طاعات) ما را بپذیر) . شرح ! آری عمل و طاعت و عبادت همانطوریکه گفته شد بایستی از روی برنامه صحیح و کامل اولیای خدا باشد . تا مورد قبول درگاه حضرت احدیت و پذیرش او قرار گیرد ، و توفیق انجام آن را طبق برنامه کامل صـــحیح از خداوند متعال خواهانیم . و لـــذا قبول نماز و عبادات دیگر بموجب روایات ، موکول به اعتقاد بولایت و امامت اولیای حق است . در مجلد ۷ بحار ص ۳۹۳ (۵۲۲) از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! هنگامی که در روز قیامت بنده در پیشگاه عدل الهی قرار گرفت اول چیزیکه از او سئوال میشود از نمازهای واجبه و زکات واجب و روزه های واجب و حج واجب و از ولایت ما اهل بیت است ، پس اگر اقرار بولایت ما داشته و با همان نیت هم از دار دنیا رفته باشد نماز و زکات و روزه و حج او مقبول اســت (چون از روی برنامه صحیح بوده) ، و اگر اقرار بولایت ما نکند چیزی از اعمال او بدرگاه خدا قبول نمیشود .

وذنوبنا به مغفورهٔ

ترجمه ! (و بوسیله او گناهانمان را مورد مغفرت و آمرزش قرار ده) . شــرح ! اقرار بگناه در پیشگاه عدل الهی ، خود این عمل یک نوع توبه و مقدمه آنســت . و اقرار بگناه و توبه هم بایستی همانند سایر اعمال دیگر از روی نقشه صحیح

انجام گیرد تا مقبول درگاه الهی واقع شود . در مجلد ۱۵ بحار ص ۱۲۸ (۵۲۳) از حسین بن علی علیهما السلام روایت شده که فرمود ! رسول خدا فرمود ! مودت و دوستی ما را بدل داشته باشید ، زیرا کسی که مودت ما را داشته باشد روز قیامت بوسیله شفاعت ما وارد بهشت خواهد شد ، قسم بآنکه جانم بدست قدرت اوست که بنده ای از عمل خود بهره نمی برد مگر بمعرفت حق ما .

و دعاءنا به مستجابا

ترجمه ! (و بوسیله او دعایمان را استجاب فرما) . شرح ! البته دعا برای استجابت است چنانکه فرمود ادعونی استجب لکم ، و انجام آن را شرایطی است که لازم است آن آداب و شرایط مراعات شود و ذکر آن در کتب ادعیه و اخبار آمده است . (۵۲۴) از جمله اقرار و اعتراف بگناه و طلب مغفرت از آنست چنانکه در روایات هم آمده است ، و در دعای کمیل است . . . . اللهم اغفرلی کل ذنب اذنبته و کل خطیئة اخطاتها .

و اجعل ارزاقنا به مبسوطة

ترجمه ! (و بوسیله او روزی ما را توسعه ده) (و تنگ مگردان) . شرح ! در مجلد یکم وسائل امیری ص ۲۲۷ از راوی نقل می کند که گوید ! از معمربن خلاد شنیدم می گفت ! حضرت ابو جعفر علیه السلام بمردی که در مقام طلب روزی از خداوند بود و می گفت ! اللهم انی اسالک من رزقک الحلال الطیب نظر افکند و فرمود ! درخواست روزی پیغمبران را نمودی (بلکه) بگو اللهم انی اسالک من رزقک الواسع چون هر کس قدرت بر قناعت روزی پیغمبران را ندارد لذا باید از خداوند مساءلت فراخی و وسعت روزی را نماید . (۵۲۵)

و هومنا به مکفیة

ترجمه ! (و به برکت وجود او هم و غم ما را برطرف فرما) . شرح ! مهمترین و دشوارترین هم و غم ما شیعیان و ارادتمندان آن بزرگوار صدمات و گرفتاریهائی استکه از ظلم و جور حکام ستمگر و طاغوتهای زمان نسبت بمردم مستضعف خصوصا بعلاقمندان دولت حق و حکومت عدل میرسد هم چنانکه در توقیع شریف برای شیخ مفید آمده که می فرماید ! اگر چه خداوند آنچه را که صلاح ما و شیعیان و مؤ منان است بما نمایانده ، و جایگاهی که ما هستیم از جایگاه ظالمین دور است ، ولی از اخبار و حالات شما آنچه را بشما در دولت فاسق می گذرد کاملا آگاهیم و چیزی از آن گرفتاریها که بشما میرسد از ما مخفی نمیماند . حال اگر از فقدان و غیبت آنحضرت رقت قلبی برایت پیدا شود آنرا غیبت دان و دعا کن که رحمتی است و در روایت منقول در مجلد ۱۹ بحار ص ۵۰ فرمود ! اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة . (۵۲۶)

و حوائجنا به مقضیة

ترجمه ! (و به برکات وجود او حاجات ما را برآورده گردان ، و نیازهایمان را برآورده بخیر گردان) . شرح ! گر چه آدمی باید خود سعی و کوشش داشته باشد و مقدمات کار را هم خود فراهم و آماده سازد ، ولی البته انجام هر عملی وابسته باءسباب و وسائلی است و یا علل و عواملی دارد که چه بسا از آن غفلت می شود ، و یا از قدرت و توانائی انسان خارج است و یا جهات دیگر و در نتیجه انسان بهدف و مقصود خود نمیرسد ، لذا باید در همه امور و در همه وقت بیاد خدا باشد و از او استمداد و یاری طلبد . در خبر است که رسول خدا فرمود ! آیا میخواهید شما را بسلاحی دلالت کنم که بوسیله آن از شر

دشـمـنـانـتـان نجات یابید ؟ گفتند آری ، فرمود شب و روز را دعا کنید که دعا اسلحه مؤ من است ۰ (۵۲۷) البـتـه مـسـلم است که نیازهای ما را خدا تاءمین می کند ، ولی شایسته است که ما هم آنرا از خدا بخواهیم و نیاز خود را اعلام نماییم و خداونـد هـم آنـرا بـوسـیـله اسـبـاب و وسـائل مربوطه از غیب تاءمین کند . در کتاب وسائل الشیعه مجلد یکم ص ۲۱۴ از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که فرمود ! و بر شما لازم است دعا کردن و شخص مسلمان بـعـملی بهتر از دعا و توجه بخدا و تضرع و زاری بـدرگاه او و مساءلت از او بمقاصد خـود نـمیرسـد ، پس رغبت نمائیـد بعملی که خدا شـما را ترغیب فرموده و اجابت نمائید امری را کـه خـدا شـمـا را دعـوت بـدان کـرده اءدعونی اسـتجب لکم تا اینکه بواسطه دعا رستگار شوید و از عذاب خداوند نجات پیدا کنید . پـس بـر مـا لازم اسـت کـه دعـا را یـکـی از اسـبـاب و وسائل بلکه بهترین و بالاترین وسائل بدانیم . و نـیـز از حـضـرت صـادق علیـه السـلام روایـت شـده کـه فرمـود ! البته خـدا عـالم است بـآنـچـه بـنـده اش مـیـخواهـد و لکن دوست دارد که بنده هم حاجات خود را برای او شـرح دهـد . (۵۲۸) دعـاهـای وارده بـرای رفع حوائـج زیـاد است ولی مـنـاسب است در اینجا این دعا ذکر شود ! در مـجـلد ۱۹ بـحـار صـفـحه ۲۳۶ (۵۲۹) از کتاب دعوات راوندی از امام سجاد علیه السلام نـقـل شـده کـه فرمود ! پدرم در روز خونین (عاشورا) همان روز که شـهید گشت به بالین من آمد و مرا در بر گرفت و به سینه خود چسبانید در حالی که خون از بـدنش جـاری بود گفت ای فرزنـدم این دعـا را بخـاطر خود بسیار که آنرا مـادرم فاطمه بمن آموخت و او از پـدرش رسـول خـدا صـلی الله عـلیـه و آلـه و رسـول خـدا از جـبـرئیـل فـرا گـرفـت ! در هـر حـاجـت و امـر مـهـم و انـدوهی کـه پیش می آیـد و یـا امر عظیـم و دشـواری کـه روی مـی آورد بـگـو اللهـم بحق یس و القرآن الحکیـم و بحق طـه و القرآن العـظیـم ، یـا مـن یـقـدر عـلی حـوائج الســائلیـن ، یـا مـن یعلـم مـا فی الضـمیر ، یـا منفس عـن المـکـروبـیـن ، یـا مـفـرج عـن المـغـمـومـیـن ، یـا راحـم الشـیـخ الکـبـیـر ، یـا رازق الطـفـل الصـغـیر ، یـا مـن یـا لا ـ یـحـتـاج الی التـفـصـیـل صل علی محمـد و آل محمـد و آنگاه حاجت خود را بخواه .

و اقبل الینا بوجهک الکریم

تـرجـمـه ! (و بـوجـه کـریـم (و بـزرگـواری) خـود بـرمـا اقبال کن و توجه فرما) . شرح ! اگر کسی بخواهد که خداوند نظر لطف و رحمت خـود را بـاو بنمایانـد ، شـرط عـمـده اش ایـن اسـت کـه خـود را بصـفت تقوی بیارایـد تـا مورد توجه و عنـایت حضـرت احـدیت قرار گـیـرد هـم چـنـانـکـه مـی فـرمـایـد ! ان الله مع الـذیـن اتـقـوا - نـحـل / ۱۲۸ - و . . . و اعـلمـوا ان الله مع المتقیـن - بقره / ۱۹۴ - و - توبه / ۳۶ - از ایـن آیـات شـریـفـه اسـتفاده میشود که توجه حق و لطف و مرحمت او نسبت بکسانی است که از لوث کـفـر و شـر و نـفـاق و مـعـصـیـت پـاک و بـصـفـت تـقـوی و پـرهـیـزکـاری و اعمال نیکو متصف باشند .

و اقبل تقربنا الیک

ترجمه ! (تقرب و توسل ما را بسویت بپذیر) . شـرح ! البـتـه تقرب و نزدیکی به خداوند ، تقرب زمانی و مکانی نیست و خداوند از ایـن هـر دو مـنـزه اسـت ، و زمـان و مـکـان در ساحت قـدس خداونـد راه نـدارد ، بلکه مقصود از تـقـرب بـخـدا تـحـصـیـل مـقـام قـرب بـه او اســـت کـه آن روحـانـی و مـعـنـوی اســـت و از راه عـمـل و طـاعـت و تـقـوی بـدســـت مـی آیـد ، آن عـمـلی کـه موجب رضا و خشنودی حضرت احدیت جل و عز قرار گیرد ، و اولیاء خداوند همه از این راه به درجات رفیعه قرب حق رسیدند ، و بـا دوری از صـفـات رذیـله و اتـصـاف بـصـفـات کـریـمـه و فـضـائل اخـلاق (از درکـات جـهـل بـسوی درجـات عـلم و از بـخـل بـسـوی سـخـاء ، و از قـسـاوت بـسـوی نرمدلی و عطوفت گام برداشتن) مقام قرب حاصل می شود ، و ولایت و محبت اهل بیت علیه السلام نیز یکی از مقربات است و آن هم بدون عمل و ورع و تقوی نتیجه مطلوب نخواهد داشت . (۵۳۰)

و انظروا الینا نظرهٔ رحیمهٔ نستکمل بها الکرامهٔ عندک ، ثم لا تصرفها عنا بجودک

ترجمه ! (برحمتک و لطف خود بر ما نظر فرما تا بدان نظر ، کرامت نزد تو را بحد کمال رسانیم آنگاه دیگر نظر لطف را به جود و بخشش خود از ما باز مگیر) . شرح ! اکنون پس از درخواست حاجات متعدده و استجابت آنها در پایان امر درخواست جامعی میشود که همان مقام کرامت نزد پروردگار است و آن درخواست رحمت خاصه است ، و البته مشمول چنین مقامی که فوز سعادت دنیا و آخرت است خاص نیکو کاران است چنانکه فرماید ! ان رحمهٔ الله قریب من المحسنین – اعراف ! ۵۶ – و این رحمت خاصه الهیه است و مخصوص بندگانی است که اوصافشان را در این آیه شریفه بیان فرموده ! و رحمتی وسعت کل شی ء فسا کتبها للذی یتقون الزکاهٔ و الذین هم بآیاتنا یومنون – اعراف ! ۱۵۶ – و رحمت من بهمه چیز رسا است ، و آنرا برای کسانی که پرهیزکاری می کنند و زکاهٔ میدهند و آنانکه بآیه های ما ایمان می آورند مقرر می کنیم . و آیه بعد آنرا توضیح میدهد همان کسانی که رسول امی و درس نخوانده را که وصف آن در تورات و انجیل آمده است پیروی می کنند . پس اگر کسی متابعت این پیغمبر خاتم را نکند و از اطاعت از او طغیان و سرکشی نمیاد مورد غضب و خشم خدا قرار گیرد چنانکه فرمود ! و لا تطغوا فیه فیحل علیکم غضبی و من یحلل علیه غضبی فقد هوی – طه ! ۸۱ – و در آن مورد طغیان و سرکشی نکنید که غضب من بشما رسد و هر کس غضب من باو رسد محققا سقوط کند .

و اسقنا من حوض جده صلی الله علیه و آله بکاسه و بیده ریا رویا هنئا سائغا لا ظمابعده یا ارحم الراحمین

ترجمه ! (و ما را از حوض کوثر جدش صلی الله علیه و آله بجام و بدست او سیراب کن سیرابی کامل ، بآب خوش و گوارا که بعد از آن دیگر تشنگی نباشد ای مهربان ترین مهربانان) . شرح ! در مجلد ۳ بحار الانوار ص ۲۹۳ (۵۳۱) از ابن عباس روایت شده گوید ! وقتی که سوره اءنا اعطیناک الکوثر نازل شده ، علی بن ابی طالب علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله سئوال کرد که یا رسول الله کوثر چیست ؟ حضرت فرمود ! نهری است که خداوند بمن کرامت فرموده ، علی علیه السلام گفت این نهر شریفی است یا رسول الله پس برای ما آنرا وصف کن ، فرمود ! آری کوثر نهری است که از زیر عرش خدا جاری میشود ، آب آن از شیر سفیدتر و از عسل شیرینتر و از سرشیر لطیف تر است تا آنکه فرمود ! یا علی این نهر آب برای من و تو و دوستان تو بعد از من است . و قال صلی الله علیه و آله ! من لم یومن بحوضی فلا اءورده الله حوضی (۵۳۲) هر کس بحوض من ایمان نداشته باشد خداوند او را بحوض من وارد نسازد . بدانکه انسان در دنیا و آخرت تشنه میشود و نیاز به سیراب شدن دارد ، اما تشنگی و نوشیدن و سیراب شدن آن متناسب با همان عالم است که در اوست ، چنانکه خداوند متعال درباره بهشتی که به متقین وعده فرموده می فرماید ! مثل الجنهٔ التی وعد المتقون فیها اءنهار من ماء غیر آسن و اءنهار من لبن لم یتغیر طعمه و انهار من خمر لذهٔ للشاربین وآنهامن عسل مصفی و لهم فیها من کل الثمرات . ـ محمد ! ۱۵ ـ (۵۳۳) (مثل بهشتی که به متقین وعده داده شده است در آن نهرهائی است از آب صاف و زلال تازه ، و نهرهائی از شیر که طعم و مزه آن تغییر نکرده ، و نهرهائی از شربتی که برای نوشندگان لذت بخش است ، و نهرهائی از عسل صاف و خالص و تصفیه شده و آنان در آنجا از هر میوه و ثمره ای برخوردارند . و درباره ستمکاران می فرماید و ان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقا – کهف ! ۲۹ ـ و اگر استغاثه کنند و فریادرسی خواهند بآبی چون مس گداخته به سویشان روند و پاسخشان دهند که چهره ها را بریان میکند و بد نوشیدنی است و بد جای آسایشی است . و در سوره دهر وصفی از این شراب نوشیدنی و کیفیت نوشیدن آن در جامهای نقره و بلورین شده است ، می فرماید ! و یطاف علیهم بآنیهٔ من فضهٔ و اکواب کانت قواریرا ـ قواریر من فضهٔ قدروها تقدیرا . و یسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا

آیات ۱۵ و ۱۶ و ۱۷ ـ یعنی و (ساقیان بهشت) با جامهای سیمین و لیوانهای بلورین بر آنان دور زنند و آن لیوانهای بلورین نقره رنگ را باندازه و تناسب (اهلش) مقدر کرده اند و در آنجا با جام آبیکه ممزوج به زنجبیل (عطر آگین) است بآنان بنوشانند . چون قوم عرب از زنجبیل استفاده عطر و بوی خوش می کردند . در تفسیر مجمع البیان از ابن عباس نقل می کند که هر چه را که خداوند از نعمت های بهشت در قرآن نام برده است مثل و مانند آن در دنیا نیست ، و لکن خدا آنرا بهمان نامی که در دنیا شناخته شده است نام می برد ، و زنجبیل از چیزهائی است که نزد عرب محبوب و پسندیده است و لذا خداوند هم آن نعمت را باین اسم در قرآن ذکر کرده و بآنان وعده داده که در بهشت از جام آبی که ممزوج به زنجبیل بهشت است نوشانیده میشود . (۵۳۴) باری برای نجات و رهائی از هول و هراس عالم قیامت باید اعمال و رفتار اولیای خدا را الگوی زندگی خود قرار دهیم و اعمال و رفتار خود را بر آن محور استوار سازیم ، و این است معنی روایاتی که در باب لا تقبل الاعمال الا بالولایهٔ آمده است همچنانکه در مجلد سوم بحار الانوار ص ۲۹۴ (۵۳۵) از حضرت صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین نقل شده که فرمود ! هر کس بخواهد از هول و هراس قیامت درامان باشد باید ولی مرا دوست بدارد و از او پیروی نماید و او علی بن ابی طالب وصی و جانشین من بعد از من و صاحب حوض من است که دشمنانش را از آن دور و دوستانش را سیراب می کند ، و کسی که از آن بنوشد پیوسته تشنه و کسی که از آن ننوشد پیوسته تشنه و کسی که بنوشد سختی نکشد و هرگز تشنه نخواهد شد . الحمد للّه الذی من علی و وفقنی لا تمام هذا الشرح ، و ما ذلک الا ببرکات وجود مولانا الحجهٔ بن الحسن العسکری – عجل اللّه تعالی فرجه الشریف – و جعلنا من انصاره و اعوانه . و ختم بفضل اللّه و کرمه فی یوم الخمیس ثالث شهر جمادی الاولی من شهور سنهٔ اربع و ثمانین و ثلاثمائهٔ بعد الف من الهجرهٔ المقدسهٔ علی هاجرها الف سلام و تحیهٔ علی یدشارجه الراجی الی غفو الباری محیی الذین بن الکاظم العلوی الطالقانی و الحمد للّه و صلی اللّه علی سیدنا محمد و آله الطاهرین .

پی نوشتها

از ۱ تا ۵۰

۱- این گونه آیات در قرآن زیاد است از جمله حجر /۸۵ ، روم /۸ . ۲- نهج البلاغه خطبه ۱۸۰ . ۳- در خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه چنین می فرماید یعطف الهوی علی الهدی ، اذا عطفوا الهدی علی الهوی . و یعطف الراءی علی القرآن اذا عطفوا القرآن علی الرای هوای نفس روی به هدایت می آورد آنگاه که مردم هدایت را به هوای نفس تبدیل کرده باشند . و راءی و اندیشه شخصی روی بقرآن می آورد وقتی که مردم قرآن را به راءی و نظریه شخصی خود درآورده باشند . ۴- چهار نایب و وکیل خاص امام زمان به ترتیب عبارتند از ! ۱ ـ ابو عمرو عثمان بن سعید سمان عمری . ۲ ـ فرزندش ابو جعفر محمد بن عثمان عمری مشهور به شیخ خلانی . ۳ ـ ابوالقاسم حسین بن روح نوبختی ایرانی . ۴ ـ ابوالحسن علی بن محمد سمری که به سال ۳۲۹ – ه . ق – وفات یافت . ۵- این لقب مخصوص سه نفر از علمای بزرگ شیعه قرن هفتم است که مشهورترین آنها رضی الدین ابوالقاسم علی بن موسی متوفای ۶۶۷ میباشد . و صاحب تاءلیفاتی است که از جمله کتاب مصباح الزائر است که در فوق بدان اشاره شده . ۶- محمد بن علی بن یعقوب بن اسحق بن ابی قره از علماء و دانشمندان شیعه و مورد اطمینان که علامه در خلاصه الرجال و نجاشی در رجال خود او را توفیق کرده و صاحب تاءلیفاتی است . ۷- ابو جعفر محمد بن حسین علی بن سفیان بزوفری از اساتید شیخ مفید است . کتاب امالی طوسی از والدش نقل می کند که شیخ مفید از او به تجلیل یاد کرده و مکرر از او روایت نقل می کند . و پدرش ابوعبدالله حسین بن علی بزوفری از علمای قرن ۴ و شخص ثقه و جلیل القدری است که ذکر آن

خواهد آمد . ۸- ابو عبدالله محمد بن جعفر بن علی مشهدی از علمای قرن ششم و صاحب تاءلیفاتی است مانند بقیهٔ الطالب و ایضاع والمناسک . و مزار مشهور بمزار کبیر . ۹- قطب الدین سعید بن هبهٔ الله راوندی از علمای بزرگ قرن ششم متوفای ۵۷۳ - ه . ق - و معاصر با طوسی صاحب احتجاج متوفای ۵۸۸ - ه . ق - است و صاحب تاءلیفاتی است و قبرش در صحن بزرگ حضرت معصومه در قم میباشد . ۱۰- این محفل دینی و مجلس روحانی ابتداء بهمت عالم ربانی ، و مجاهد بزرگ مرحوم حاج سید ابوالحسن طالقانی - طالب نژاه - خالو ، و اءب الزوجه مرحوم مؤ لف گرامی ، و والد اءبوذر زمان ، و مفسر قرآن ، مرحوم حاج سید محمود طالقانی - رضوان الله علیهم - عصر روزهای جمعه در تهران تشکیل می گردید . ۱۱- حتی وجود شیطان هم در نظام خلقت عالم کون لازم و آنرا خاصیتی است که از بحث آن در اینجا صرف نظر شده است . بهر حال آدمی باید مراقب و مواظب باشد که وسوسه شیطان او را نر باید و بر او مسلط نگردد . ۱۲- این جمله مضمون روایاتی است که مرحو مجلسی آنرا در کتاب بحارالانوار مجلد ۲۳ چاپ جدید ، در باب ( ) الاضطرار الی الحجهٔ و اءن الارض لا یخلو من حجهٔ ( ) آورده است . ۱۳- در مجلد ۲۷ چاپ جدید بحارص ۳۰۸ باب انهم اءمان لاهل الارض روایاتی از مدارک و طرق مختلف از رسول خدا (ص) در این زمینه نقل شده است . ۱۴- مجلد ۵۲ بحار چاپ جدید ص ۹۲ باب علهٔ غیبهٔ و انتفاع الناس به روایت شماره ۷ نقل از احتجاج طبرسی و کمال الدین صدوق . و باین مضمون روایتی هم از رسول اکرم صلی الله علیه و آله در همان باب نقل شده است . ۱۵- کمال الدین صدوق - چاپ مکتبهٔ الصدوق - صفحات ۲۲۱ و ۲۳۲ از امام صادق علیه السلام . و در مجلد ۲۳ بحارالانوار - چاپ جدید - ص ۳۸ از بصائر الدرجات صفار قمی هم نقل شده است . ۱۶- نام این بانوی گرامی در تاریخ و روایات سوسن ، و ریحانه ، و صیقل و بیشتر نرجس آمده است . زادگاه اصلی او بلاد روم ، و قبلا هم نصرانی بوده و چون اسلام اختیار کرد بدستور امام دهم معالم و احکام دین را از حکیمه خاتون (خواهر امام) تعلیم گرفت . ۱۷- با پیشرفت های کنونی در امر نقل و انتقال ، و مسافرت و رساندن پیام و امور دیگر که در آینده هم کاملتر می شود استبعاد این گونه امور از میان می رود . ۱۸- مجلد ۵۱ بحار ص ۲۲۵ باب ذکر اءخبار المعمرین لرفع استبعاد الخالفین عن طول غیبته . ۱۹- در کتاب خصال صدوق چاپ مکتبهٔ الصدوق ص ۲۲۸ نقل می کند که امیرمومنان بفرزندش امام حسن علیه السلام فرمود ! سر سفره غذا منشین مگر اینکه گرسنه باشی ، و دست از خوردن غذا بردار در حالی که هنوز میل و اشتها داری ، و غذا را هم خوب بجو ، هنگام خواب هم برای خالی کردن شکم به قضای حاجت برق و چون این دستورات انجام دهی از مراجعه به پزشک بی نیاز شوی . و در کتاب دعائم الاسلام - قاضی نعمان به نقل بحار الانوار مجلد ۶۲ ص ۲۶۷ پس از ذکر این روایت چنین نقل می کند ! آنگاه آنحضرت فرمود ! آیه ایست در قرآن که جامع همه این دستورات است کلوا و اشربوا و لا تسرفوا . . - اعراف آیه ۳۰ . ۲۰- اءخطاط اءربعه عبارت است از ، صفراء ، سوداء ، بلغم ، و خون که اصطلاحی بوده و در طب قدیم . ۲۱- در مجلد ۲۷ بحار چاپ جدید ص ۲۰۷ باب انهم لا یموتون الا بالشهادهٔ و در آن باب روایاتی نقل شده از جمله روایست فوق در ص ۲۱۷ از کتاب کفایهٔ الاءثر فی النصوص علی الائمهٔ الاثنی عشر تاءلیف اءبوالقاسم خزار قمی . ۲۲- تاءلیف محمد تقی بن علی دزفول از علمای قرن ۱۳ هجری قمری که ترجمه کتاب ( ) غایهٔ المرام ( ) سید هاشم بحرینی متوفای ۱۰۱۷ هجری قمری است . ۲۳- البته باید دانست که لازمه انتظار آنست که انسان خود را برای ظهور فرج آماده و مهیا سازد . و این اءمر در صورتی محقق می شود که انگیزه شورانگیزی در او بوجود آید و او را به جنبش و حرکت برای تحقق منتظر وادارد . نه اینکه دست روی بگذارد و تکلیف خود ار نادیده بگیرد . ۲۴- این گونه روایات را که در کتب اءخبار و اءحادیث آمده است مرحوم مجلسی در اءحوالات ولی عصر (عج) در مجلد ۵۲ بحار الانوار چاپ جدید ص ۱۳۲ باب فضل انتظار الفرج و مدح الشیعهٔ فی زمان الغیبهٔ آورده . خوانندگان عزیز می توانند به آن مراجعه نمایند . ۲۵- این روایت که در کتاب خصال صدوق شماره ۶۴ نقل شده مضمون آن چنین است ! پنج طایفه هستند که خواب راحت ندارند ! اول

آنکس که می خواهد خونی را بریزد . دوم آنکس است که صاحب مال زیادی است ، ولی امینی برای حفظ آن مال ندارد . و سوم کسی است که برای بدست آوردن عزت دنیائی متوسل به دروغ و بهتان گردد . و چهارم کسی است که بدهی زیادی دارد و مال هم ندارد که آن را بپردازد . و پنجم عاشقی است که در معرض جدائی از معشوق خود قرار گرفته باشد . ۲۶- بر فرض صحت روایات ممکن است جهت عمده این اختصاص موقعیت خاص زمانی آن ایام باشد . ۲۷- خصال صدوق ص ۳۹۱ . و مجلد بحارالانوار چاپ جدید ص ۱۵ نقل از کمال الدین صدوق و ص ۲۴ نقل از تاریخ ابن خلکان اءبوالعباس اءحمد بن محمد اربلی متوفی بسال ۶۸۱ هجری قمری . ۲۸- و در کتاب کمال الدین ص ۶۵۳ ، بحار الانوار مجلد ۵۲ چاپ جدید ص ۲۹۰ نقل از غیبت شیخ طوسی شماره ۳۰ روز قیام و خروج آن بزرگوار را روز شنبه که مصادف با روز عاشورا است نقل شده که ممکن است روز ظهور آن حضرت با روز خروج و قیامش دو روز باشد . همچنانکه از بعضی از روایات استفاده می شود ، مانند روایت منقول از غیبت شیخ طوسی در مجلد ۵۲ بحار ص ۲۹۰ شماره ۲۹ . ۲۹- این زیارت مخصوصه را سید بن طاووس در کتاب جمال الاءسبوع نقل کرده . و مرحوم محدث قمی هم آن را در کتاب مفاتیح الجنان از او نقل می کند . ۳۰- مرحوم صدوق پس از نقل این روایت در خصال ، در توضیح و توجیه این روایت بیاناتی دارد ، از جمله می گوید ! مراد از کلمه ایام در حدیث نبوی ، اءئمه علیهم السلام نیست ، بلکه همان معنی مصطلح و متعارفی آنست . ولی تطبیق آن بصورت کنایه و اشاره است ، همچنانکه در آیات و التین و الزیتون و طور سنین و هذا البلد الامین و تطبیق آن بر پیغمبر و علی و حسن و حسین - صلوات الله علیهم - بطور کنایه است . نه اینکه اصل معنی و مصداق آن باشد . . و مرحوم مجلسی در مجلد ۲۴ بحار چاپ جدید ص ۲۳۸ باب تاءویل الایام و الشهور بالائمهٔ علیهم السلام روایات دیگری هم از این قبیل نقل کرده است . البته در توجیه این روایات و امثال آن باید موقعیت زمانی و مکانی چنین روایات و مخاطبین آنها را در نظر گرفت . و با مراجعه باین روایت و صدر و ذیل آن این نکته مشهود است ، و گواهی می دهد که صدور آن بر فرض صحت در دوره اختناق طاغوت زمان - متوکل عباسی - بوده که سعادت و کمال مسلمانان را که یگانه هدف دین مقدس اسلام و قرآن شریف است ، فدای منافع شخصی و حفظ مقام و موقعیت خود نموده بود . ۳۱- مجلد ۹ بحار الانوار چاپ جدید ص ۲۶۹ نقل از معانی الاءخبار صدوق ، و دلائل الامامهٔ طبری ، و دعوات قطب الدین راوندی . ۳۲- مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۲ بحار الانوار ص ۱۰۴ از فلاح السائل سید بن طاووس ، و ص ۱۱۰ از مزار محمد مشهدی این انتساب را نقل می کند . ۳۳- جهت تحقیق بیشتر درباره دعای ندبه ، و سند آن شایسته است به کتب دیگری هم که در شرح این دعاء نوشته شده ، مراجعه شود . از جمله در مجلد مکتب اسلام سال سیزدهم شماره ۶و ۷ آن بیانات محققانه ای در این زمینه آورده که شایسته دقت ایت طالبین می توانند بآن مراجعه کنند . ۳۴- فیض القدیر تحت رقم ۱۵۲۹ . از مسند این حنبل و سنن اربعه ، و در طریق خاصه نیز نقل شده است . ۳۵- این روایت در تفسیر سوره حمد تفسیر صافی از توحید صدوق ، و تفسیر عیاشی نقل شده است . و درباره تسمیه است ، نه خصوص کلمه الله و لذا ضمیر آن مؤ نث آورده شده ، ولی چون کلمه الله اءصل و پایه تسمیه است ، لذا منظور روایت هم توجه دادن مخاطب است به کلمه الله و مقصود و منظور مؤ لف هم همین بوده است . ۳۶- در توجه این روایت و امثال ان به پاورق ص ۲۶ مراجعه ۳۷- مؤ لف تفسیر برهان سید هاشم بحرانی این سلیمان بن اسماعیل از علمای قرن یازدهم هجری است . که صاحب تاءلیفاتی است . از جمله غایهٔ المرام که به فارسی بنام کفایهٔ الخصام ترجمه شده است . و اءصل این روایت در توحید صدوق است . و مرحوم مجلسی آن را در بحارالانوار (بنا به چاپ جدید مجلد ۳ ص ۲۲۲ و مجلد ص ۳۱۰) . ۳۸- و هر نوع کمالی در هر موجودی از موجودات عالم حتی وجودشان ، از طرف فیاض علی الاصلاق که مستجمع جمیع صفات کمالیه است که بقدر استعداد و قابلیت ممکن الوجود افاضه می شود . ۳۹- به مجلد ۵۷ بحار چاپ جدید ص ۳۱۶ باب العوالم مراجعه شود و روایتی هم در حصال صدوق

ص ۶۳۹ در این زمینه آمده است . ۴۰- جمله ( ) و سلموا تسلیما ( ) ممکن است همانند صلوات بر پیامبر سلام بر او هم واجب باشد و یا مراد تسلیم در برابر او و فرمانهایش باشد ، هر چند آیه شریفه مطلق و جامع است و هر دو جهت را شامل است ولی تقیید به کلمه تمیز تسلیما ظهور در همان معنی تسلیم و فرمان بری است همچنانکه در خبر هم آمده است و مؤ لف قدس سره در شرح این جمله بیاناتی دارد که شایسته تقدیر است . ۴۱- ثواب الاعمال شیخ صدوق - رضوان الله علیه - ص ۱۸۷ . ۴۲- مرحوم علامه طباطبائی در بحث روائی آیه ۵۶ سوره احزاب در تفسیر المیزان هم بدان اشاره کرده است . ۴۳- از جمله در سوره رعد آیه ۲۴ . و آیات دیگر . ۴۴- شعر دیگری در همین معنی منسوب به بابا طاهر است که گوید ! یکی درد و یکی درمان پسندد یکی وصل و یکی هجران پسندد من از درمان و درد و وصل و هجران پسندم آنچه را جانان پسندد ۴۵- اءصل قضا بمعنای ایجاب و انجام ، و قدر بمعنای اندازه و تعیین است . و اصولا وجود هر حادثه و واقعه ، و همچنین شکل و اندازه آن تابع علت و سبب است ، و از آن سرچشمه می گیرد . و این است اءصل معنای قضا و قدر ، که همان نظام علت و معلولی است ، که در نظام خلقت جریان دارد ، و از علم و اراده حق سرچشمه می گیرد . و شرح و تفسیر آن را استاد محقق و عالی قدر شهید مطهری - رضوان الله علیه - در کتاب انسان و سرنوشت بیان نموده است . ۴۶- بحار الانوار مجلد ۴ چاپ جدید ص ۱۳۷ نقل از توحید صدوق و امالی طوسی . ۴۷- چون قضا و قدر همان نظام علت و معلول و سبب و مسببی است که در نظام جهان حاکم است ، که از جمله آن نظام اراده و اختیار انسان است ، که مربوط به طرز فکر و انتخاب اوست که از صفات اخلاق و روحی و میزان تعقل و دوراندیشی انسان سرچشمه می گیرد . ۴۸- و آیه پس از آن می فرماید ! نحن اولیاوکم فی الحیاة الدنیا و فی الآخرة و لکم فیها ما تشتهی انفسکم و لکم فیها ما تدعون نزلا من غفور رحیم فرشتگان گویند ! آری مائیم اولیای شما چه در دنیا و چه در آخرت . و شما در بهشت آنچه دلتان بخواهد و طلب کنید در اختیار خواهید داشت . اینها همه مراسمی است که قبلا برای پذیرائی شما از طرف آمرزنده مهربان فراهم شده است . و از نمونه دیگر این آیات ، آیه ۱۳ و ۱۴ سوره احقاف است . ۴۹- مجلد ۶۹ - چاپ جدید - ص ۲۷۷ نقل از تفسیر عیاشی . ۵۰- البته منظور ، مصداق و نمونه عالی و کامل اولیای خدا است .

از ۵۱ تا ۱۰۰

۵۱- باب مواعظ و حکم نهج البلاغه شماره ۴۳۲ . ۵۲- این بیان فقط قسمتی از روایت است ، که شیخ صدوق آنرا در کتاب معانی الاخبار ص ۲۶۱ نقل می کند . و جبرئیل اءمین در پاسخ سوال پیغمبر از تفسیر زهد آن را توضیح می دهد . و مرحوم مجلسی هم آن روایت را در بحارالانوار مجلد ۱۵ - چاپ قدیم - که مجلد ۷۰ - چاپ جدید - ص ۳۱۲ است نقل می کند و مرحوم مؤ لف هم در حاشیه یادداشت خود اجمالا بدان اشاره می کند . ۵۳- در مجلد ۷۰ بحار الانوار - چاپ جدید - ص ۳۰۹ باب الزهد و درجاته روایاتی از کتب مختلفه نقل می کند) ۵۴- این روایت را هم مجلسی در مجلد ۷۰ بحار ص ۳۱۰ از دعوات راوندی ، و ص ۳۱۱ از تفسیر علی بن ابراهیم قمی نقل می کند ، و در ص ۳۱۰ از معانی الاخبار ، ص ۲۵۲ از امام پنجم علیه السلام و ص ۳۱۱ از تفسیر قمی و خصال و امالی صدوق ، و کمافی کلینی از امام ششم علیه السلام هم آورده است . و در نهج البلاغه باب حکم و مواعظ شماره ۴۳۹ ۴۳۱ . و به نقل بحار الانوار مجلد ۷۰ ص ۳۱۹ از روضة الواعظین فتال نیشابوری از علی علیه السلام هم نقل شده است . ۵۵- مجلد ۷۷ بحار - جدید - ص ۹۴ از جمله مواعظ رسول خدا صلی الله علیه و آله به عبدالله بن مسعود . ۵۶- مجلد ۴۰ بحار چاپ جدید ص ۳۳۴ نقل از کشف الغمة علی بن عیسی اربلی از علمای قرن هفتم و او از کتاب ابو نعیم اصفهانی نقل می کند . و باین مضمون هم روایتی در ص ۳۱۹ همان مجلد بحار از اءمالی طوسی به نقل از مناقب این شهر آشوب آورده است . ۵۷- مجلد اول ص ۵۷۱ در تفسیر کلمه زهد . ۵۸- مجلد ۴۰ بحار ص ۳۹۸ ، باب زهد اءمیر المؤ منین و ورعه علیه السلام . ۵۹- که در سوره مائده آیه ۲۷ فرماید ! انما یتقبل

الله من المتقین . ۶۰- چون در آیه مبارکه اطاعت رسول و اءولی الاءمر را با یک فعل فعل اءمر اءطیعوا بیان شده ، معلوم می شود که تجانس و سنخیتی میان آن دو برقرار است . و از این نظر مراد از اءولی الاءمر کسانی هستند که در ایمان و اخلاق ، و صفات نفسانی همانند رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشند . و مصداق کامل آنان ائمه معصومیننند علیهم السلام . ۶۱- البته انسان بنا به سرشت پاک و فطرت اولیه خود به نیکان و صالحان علاقمند است و آنان را دوست میدارد . و جهت مخالفت عمده با آنان همان اصطکاک با منافع شخصی است . در مجلد ۷۲ بحار ص ۱۳۲ روایتی از علل الشرایع صدوق از امام صادق علیه السلام نقل شده که آن حضرت به عبدالله بن سنان فرمود ! ناصی دشمن ما نیست . و تو کسی را نمی یابی که نسبت به محمد و آل محمد کینه و عداوت داشته باشد ، بلکه ناصبی کسی است که با شما دشمن است با اینکه میداند شما ما را دوست میدارید و از شیعیان ما هستید . و این روایات با زندگی راوی خبر ، بی ارتباط نیست و نکته ای از آن استفاده میشود . ۶۲- مجلد ۲۷ ص ۱۴۵ نقل از امالی صدوق . ۶۳- مجلد ۲۷ ص ۱۴۷ به نقل از خصال صدوق . ۶۴- از جمله ماءموریت ملائکه ابلاغ دستورت الهی به انبیاء و اولیای حق و گفتگو با آنان است . ۶۵- مجلد ۴ بحار چاپ جدید ص ۸۹ نقل از بصائر الدرجات صفار قمی متوفی به سال ۲۹۰ ه ق . ۶۶- اصل این روایت در مجلد اول کافی چاپ مکتبهٔ الصدوق ص ۱۴۷ ، و نیز بحار الانوار مجلد ۴ چاپ جدید ص ۱۱۳ منقول از محاسن برقی قمی متوفی به سال ۲۷۴ ، و تفسیر عیاشی که در تفسیر آیه ۳۹ سوره رعد آمده است که میفرماید ! یمحوا الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب یعنی ! خدا هر چه را بخواهد و مورد مشیت قرار گیرد ، محو اثبات می کند ، و اصل و ریشه کتاب و نوشته نزد اوست . ۶۷- یعنی ! دوستی فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله وسیله ایست برای رسیدن به بهشت رضوان و مسند اءبدی . و می بینیم آنرا برای کسی که محبت عترت را از روی صداقت و اخلاق و اراده مؤ کد اظهار میدارد . ۶۸- مجلد ۱۱ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۰ به نقل از خصال و امالی ۶۹-۱۱ چاپ جدید ص ۳۲۰ نقل از علل الشرایع و عیون ا ۷۰-ج ۱۲ چاپ جدید ص ۴ منقول از علل الشرایع . و در روایات دیگر جهات دیگر ذکر شده ، و باید هم چنین باشد و کاشف از دخالت همه آن ۷۱- مرحوم مؤ لف سپس می نویسد ! روایت کرده اند که تولد ابراهیم روز اول ذیحجه بوده و حدود ۱۵۵ سال هم عمر کرده البته مدرک ولادت مجلد ۱ بحار چاپ جدید ص ۳۱ نقل از کافی است و مدرک مدت عمر مجلد ۱۲ بحار چاپ جدید ص ۱۰ نقل از کمال الدین است . ۷۲- (۱) در آیات سوره بیستم قرآن (سوره طه) موارد دیگری هست که اجمالاـ بدان اشاره شد . ۷۳- در علم فیزیولوژی مبحثی است به نام پارتنوژنزیز به معنای بکرزائی که مرکب از دو کلمه پارتنو که واژه ایست یونانی به معنای دستگاه تناسلی و ژنزیز به معنای زایش ایجاد و تشکیل و نوعی تولید که در حیوانات بی مهره مانند مورچه ، زنبور دیده شده است . و معنای جمله فوق زادن از دوشیزه و تخم ، بدون آمیزش با نطفه نر که همان تولید مثل بدون آمیزش جنسی است . که به تازگی توجه دانشمندان آن علم را به خود جلب کرده ، و معتقدند که ممکن است هر دو نوع یاخته جنسی (نر و ماده) در یک فرد ساخته شود . و عامل شیمیائی ، یا فیزیکی ، و یا عامل دیگری عمل سلول نر را در موجود ماده انجام دهد . و سلول ماده اءوول را باردار سازد ، که در بعضی جانوران بی مهره در اثر تحریکات شیمیائی و غیر آن پارتنوژنز مصنوعی ایجاد میشود . و در بسیاری از جانوران دیگر با تحریک یاخته جنسی این کیفیت صورت میگیرد . و به عبارت دیگر ممکن است یکی از سلولهای بدن به واسطه عواملی نقش سلول جنس نر اسپرماتوزوئید را انجام دهد . و به تازگی این تجربیات را بر روی موشهای مادینه انجام داده اند ، که بدون تماس با جنس نر ، و یا تحریک یاخته جنسی به وسیله استشمام پنبه آغشته به بول نر آن را بارور سازند . و البته این تغییر و تحول در جنس مادینه که دستگاه پرورش نطفه یعنی تخم دان و رحم در آن قرار دارد صورت می گیرد . با این بیان و تجربیات بعید به نظر نمیرسد که حاملگی حضرت مریم علیها السلام بدون داشتن همسر و آمیزش جنسی صورت گرفته . و فرزندی چون حضرت عیسی علیه السلام از او متولد شده باشد ، و

عـامل مؤ ثـر در ایـن عـمـل هـم همان باشد که در آیات ۱۶ تا ۲۱ سوره مریم در قرآن آمده است که می فرماید ! و بیاد آور مریم را آنگـاه که در محلی در طرف شـرق مسـجد از کسـان خـود کنـاره گرفت ، و در برابر انـان پرده ای آویخت و مـا هم روح (یعنی فرشته) خود را نزد او فرستادیم که به صورت انسانی تمام عیار بر او مجسم شد . مریم از دیدن او احساس ترس کرد و گـفـت ! مـن از سـوء قصـد تو به خـدای رحمان پناه می برم اگر تو خدا ترس باشـی . او گـفـت ! مـن فـرسـتـاده پروردگار توام تا به تو پسـری پاکیزه عطا کنم ، مریم گفت ! چگـونـه مـرا پسـری تـوانـد بـود در صـورتـی که بشـری با من تماس نگرفته ، و من نـابکار نیستم ، آن فرشته گفت ! پروردگارت چنین خواسته ، و گفته است این امر بر من آسانست . البـته وقوع چنین حادثه و پدیده که بیان کننده قدرت خالق جهان است در آن مقطع زمانی دارای مـصلـحت و حـجتـی بـوده ، کـه در آیـات قـرآن دربـاره مـعجزات آن بزرگوار شفـای بـیـمـاران مبتلاـ به امراض مرمنه ، و بینائی کوران ، و زنـده کردن مردگان استفاده میشود . تـا غـرور دانـشـمندان علم طب و دانش فیزیولوژی بدن انسانی را در آندوره و عصـر از میان ببرد . و از این نظر تولد آن بزرگوار هم بدون پدر همانطوریکه در قرآن آمده سـبب فضـیلت و برتری او بر سایر اولیای دیگر خدا نمیشود . ۷۴- تا منظور از آسـمان چه ۷۵- کـلمـه تـوفـی از وفـی و وافـی اسـت کـه بـه مـعـنـای تـمـام و کـمـال اسـت . و اطـلاق آن بـر فوت و مردن از آن جهت است که چون در فوت و مرگ هم روح شـخـص بـطـور تـام و تمـام گرفته می شـود . و این کلمه در آیـات متعـددی از قرآن بطور مـطلق آمـده ، و صـراحـتـی در مـوت و مـردن نـدارد ، البـتـه شامـل مـوت و مرگ انسـان هم میشود . ۷۶- برای تحقیق در بیـان و توضـیح بیشتر این آیات به تفاسـیر معتبره مراج ۷۷- و هـمین است سر خاتمیت پیغمبر اسلام که در آیه ۴۰ سوره احزاب آمده است . خواه خاتم به کسر تاء به معنای وصفی و اسم فاعل باشـد ، و خواه به فتـح تاء که ذاتی بوده و هر چیزی را گویند که با آن چیزی را مهر کنند . و چون خاتم به نبوت اسـت پس خاتم رسالت خواهـد بود . زیرا نبوت گرفتن اخبار غیب است ، و رسالت پیام آن اءخبار است . پس وقتی که اخبار غیب منقطع شود ، و نبوتی نباشـد ، قهرا رسالتی هم نخواهد بود . ۷۸-مجلد ۶۸ چاپ جدید ص ۳۱۷ به نقل از محاسن برقی . ۷۹- باب الارض لا تخلو من حجهٔ . و مجلد ۲۳ بحار چاپ جدید ص ۲۲ نقل از علل الشـرایع ، و بصائر الدرجات ، و غیبت ن ۸۰- ۲۳ چـاپ جـدیـد ص ۵۷ . و روایـاتـی نـقـل شــده ، کـه از آن روایـات اسـتفـاده میشود که مقام وصایت و نیابت هم هماننـد مقام نبوت و رسالت به شایسـته ترین و گرامی ترین افراد واگذار ۸۱- ۲۳ بحار چاپ جدیـد ص ۲۲ نقل از علل ال ۸۲- مـجمع البحرین ذیـل لغت ملق . و ترجمه شـعر چنین است ! دوستی سه نوع است ۱ ـ عـلاقـه و دلبسـتگی . ۲ - دوستی شدید که مرحله عشق است . ۳ ـ و شدیدتر آن انتحار در راه ۸۳- ۱۶ - چاپ جدید - ص ۴۰۵ نقل از مناقب این شهر آشوب . ۸۴-۱۶ چاپ جدید ص ۳۴۷ نقل از ارشاد القلوب حسـن بن محمـد معروف به دیلمی که از علمـاء و فضـلای مشـهور قرن هشـتم ه . ق است . ۸۵- این جملاـت قسـمتی از دعای دوم صحیفه سجادیه است . ۸۶- ۱۶ بحار چاپ جدید ص ۹۴ نقل از علل الشـرایع و امالی و معانی الاخبار ، و ص ۹۶ از تفسیر قمی ، و مجلد ۹ باب احتجاج النبی صـلی الله علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتی ص ۲۹۵ از علل الشرایع ! لقـد کـرم الله النبـی مـحـمـدا ، فاکرم خلق الله فی الناس اءحمـد ، و شق له من اسـمه لیجله ، فذوا العرش محمود و هذا محمد (یعنی ! محققا خداونـد ، محمد پیغمبر را گرامی داشــت ، و گـرامی ترین خلق خـدا میـان مردم اءحمـد است ، و نام او را از نام خود مشـتق ساخت تا او را بزرگ و محترم دارد ، پس صاحب عرش محمود است و این محمد) گویند وقتی که در دوره قبل از تولد پیغمبر اسـلام شیوع پیدا کرد که پیغمبری به نام محمد ظاهر خواهد شد گروهی از مردم آنزمان به امید آنکه این شخص محمد از آنان باشد نام پسری که از آنان متولد میشد به نام محمـد نام گـذاری می کردنـد . و نام عـده ای از ایشان هم در تاریـخ آمده است ، و مورخ معروف دیار بکری از علمای قرن هشتم در تاریخ الخمیس مجلد اول ص ۲۱۱ نـام حـدود ۱۵ نـفـر از آنـان را از سـخـاوی و مـسـیـره مـغـلطـای نقل کر ۸۷- ۱۶ بحار چاپ جدید ص ۹۸ نقل از امالی صـدوق . ۸۸- البـتـه ایـن حـدیث را همانطوریکه مرحم مؤ لف در حاشـیه یادداشت خود نوشـته از مـجـمـع البـحـرین نقل می کنـد . و در نهایـهٔ إ بن اءثیر ذکر شـده و در بحار الانوار مجلـد ۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۵ به نقل از عیون

الاخبار هم آمده است . ۸۹- بحار چاپ جدید مجلد ۲۳ ص ۲۱۲ باب ان من اصطفاه الله و اءورثه کتابه هم الاسمهٔ و آل ابراهیم علیهم السلام ۹۰- -۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۱ نقل از خصال صدوق . ۹۱- -مؤ لف محترم در حاشیه ، بیان مرحوم مجلسی را که در ذیل روایت دیگری به همین مضمون که در ص ۳۱۳ همان مجلد و از امالی صدوق نقل شده ذکر می کند ، و ما ترجمه آنرا در اینجا می آوریم ! مراد از مسجد جایگاه نماز است خواه مسجد باشد یا نباشد ولی جایگاه نماز در امم گذشته در معابد مخصوص خودشان بوده و مراد از طهور رفع حدث به وسیله تیمم بدل از وضوء و شاید پاك شدن ته کفش و عصا و کف پا و غیره در اثر راه رفتن در زمین پاك ، و پاك کردن محل مدفوع به وسیله سنگ هم منظور باشد ، و مراد از مغنم آن غنائمی است که در جنگ با دشمنان دین بدست می آید ، و در امم گذشته وقوع جنگ برای دین تشریع نشده بود . و اگر هم بوده اءخذ نائم جنگی جایز نبوده است ، و اما بیم و هراس دشمنان آنست که خداوند آنرا فقط به دین اسلام اختصاص داده که با فاصله یك ماه دوری راه ، خوف و هراس در دل دشمنان می افکند . ۹۲- -۱۶ چاپ جدید ص ۳۲۶ نثل از خصال صدوق . ۹۳- -۱۶ چاپ جدید ص ۳۴۱ نقل از ارشاد القلوب دیلمی . ۹۴- -به مضمون این روایت اءحادیث دیگری از رسول خدا صلی اللّ ه علیه و آله و اءمیر المؤ منین و ائمه هدی علیهم السلام در باب احتجاجات بر یهود و اهل کتاب ، در کتب اءخبار و اءحادیث اهل بیت رسول خدا و بحار الانوار آمده است . ۹۵- -۱۶ چاپ جدید ص ۳۵۳ به نقل از اصول کافی . ۹۶- -این آیه مبارکه از دقیق ترین آیات قرآن است که در آن استشهاد به عالم دیگری قبل از این عالم است ، که آن را عالم ذر)) گویند ، برای روشن شدن معنی و درك حقیقت آن علاقمندان می توانند به تفسیر المیزان و امثلا آن مراجعه فرمایند . ۹۷- -۱۶ چاپ جدید ص ۳۳۲ . ۹۸- - ۹۹- -مجلد ۱۶ چاپ جدید ص ۳۱۶ نقل از امالی شیخ طوسی ، و باید دانست که راوی خبر علی بن محمد بن رباح نحوی است که روایت را برای موقعیت واهمیت علم نحو روایت کرده و خبر واحد است . ۱۰۰- -در اصل لغت جن به معنای پوشش و پوشاندن است . و این معنی در تمام مشتقات آن جریان دارد . و از این نظر جن به معنای معرفو موجوداتی هستند غیر از ملائکه که از حواس ما مستور و پنهانند ، و از قرآن استفاده میشود که خلقتشان قبل از خلقت بشر و از نوع آتش بوده است . و همانند انسان دارای شعور و إ راده و توالد و تناسل و همچنین مؤ من و کافر و مرگ و حیا

از ۱۰۱ تا ۱۵۰

۱۰۱- -مرحوم مؤ لف در توضیح جمله قرآناء عجباً می گوید ! یعنی ! به خاطر آنکه با آن فصاحت و بلاغتش با کلام مخلقو همسانی و موافعت ندارد و ناسازگار است ، پس از این نظر شگفت آور است . ۱۰۲- -۱۸ چاپ جدید ص ۳۰۵ نقل از کتاب معراج ابومحمد حسن) از صدوق ۱۰۳- -۱۸ چاپ جدید ص ۱۸۸ نقل از تفسیر قمی . و محمد بن اءبی عمیر زیاد بن عیسی ازدی بغدادی از یاران اما هفتم و هشتم و نهم است ، و به شغل بزازی هم إ مرار معاش می کرده و در زمان هارون و ماءمون عباسی مدتی را در زندان گذرانده ، و دار و ندار و کتابهایش را از دست داد . و به سال ۲۱۷ هم از دار دنیا رفت ، و حدیث ذریع محاربی از اما صادق علیه السلام را که فرموده بود لا ـ یخرج الرجل عن مسقط راسه بالدین او در موردی عنوان کرد و از طلب خود چشم پوشید و صرف نظر نمود . ۱۰۴- -۱۸ چاپ جدید ص ۱۳۶ نقل از مناقب ، و در نهایه ابن اثیر مجلد ۲ ص ۳۲۰ چنین آمده است ! زویت لی الاءرض فراءیت مشارقها و مغاربها زمین برای من جمع شد و من شرق و غرب آن را دیدم و می فهماند که اسلام توسعه پیدا می کند به تمام روی زمین . ۱۰۵- -۱۸ چاپ جدید ص ۴۰۵ نقل از بصائر الدرجات . ۱۰۶- -۵۲ ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین صدوق . ۱۰۷- -۱۸ چاپ جدید ص ۳۱۶ نقل از عیون الاءخبار . ۱۰۸- - مرجوم مؤ لف در اینجا درباره توضیح کلمه براق و معنای آن یادداشتی در حاشیه متن اضافه می کند و می نویسد براق ـ بضم

باء ـ جنبنده از جنبندگان بهشت است که به واسطه رنگ روشن و خالص و شدت درخشندگی آن و یا به واسطه سرعت حرکتش همانند برق آن را براق خوانند و این توضیح را هم اهل لغت از جمله ابن اثیر در نهایه نقل کرده است . ۱۰۹- -منظور همان ولایت مطلقه ایست که اولیاء الهی نسبت به جامعه بشر دارند و بدین وسیله هم بشر به کمال و سعادتمندی خود در دنیا و آخرت نائل میشود . ۱۱۰- -۱۷ چاپ جدید ص ۱۳۰ . ۱۱۱- -۱۷ چاپ جدید ص ۱۴۴ نقل از بصائر الدرجات . ۱۱۲- -۲۶ چاپ جدید ص ۲۱ نقل از بصائر الدرجات . ۱۱۳- -آیه نقل به معنی است . ۱۱۴- -۱۷ چاپ جدید ص ۱۳۰ تا ص ۱۵۵ . ۱۱۵- -۱۶ چاپ جدید ص ۳۰۸ نقل از تفسیر مجمع البیان طبرسی . ۱۱۶- -این مطلب ضمن روایتی است که در ص ۵۲ آن روایت نقل شده است . ۱۱۷- -۵۲ چاپ جدید ص ۳۴۳ نقل از تفسیر عیاشی . ۱۱۸- -۳۶ بحار چاپ جدید ص ۳ نقل از مناقب ابن شهر آشوب . ۱۱۹- -مرحوم مؤ لف در حاشیه نوشته خود گفتار مرحوم مجلسی را که درباره ملائکه در مجلد ۵۹ بحار الانوار چاپ حدید ص ۲۰۲ آمده است بطور اختصاص نقل می کند . ۱۲۰- -خصال صدوق چاپ مکتبة الصدوق ص ۲۲۵ . ۱۲۱- -این روایت در تفسیر مجمع البیان ذیل آیه ۲۰ و ۲۱ سوره تکویر آمده است . ۱۲۲- -مرحوم مؤ لف در حاشیه یادداشت خود از مجلد ۶ بحار ص ۴۷۰که چاپ جدید مجلد ۱۹ ص ۲۹۷ است از کتاب کافی ـ روایتی از امام ابوالحسن موسی کاظم علیه السلام نقل می کند که آن بزرگوار درباره کلمه مسومین که در قرآن آمدهاست فرمود ! یعنی دستار بندان هم چنانکه رسول خدا صلی اللّ ه علیه و آله دستاری بسر می بست و دامنه آن را به جلو و پشت سر آویزان می کرد ، هم چنین جبرئیل . اصل کلمه مسوم اسم فاعل باب تفعیل از سوم به معنای علامت و نشانه است . و کلمه سیما به معنای قیافه هم از این لغت است . ۱۲۳- -۱۹ چاپ جدید ص ۲۸۴ نقل از تفسیر عیاشی . ۱۲۴- -۱۹ چاپ جدید ص ۲۰۸ نقل از تفسیر مجمع البیان . ۱۲۵- -۵۲ چاپ جدید ص ۳۲۵ نقل از کمال الدین صدوق ، و ص ۳۲۸ نقل از کامل الزیاره ابن قولویه قمی ، و نیز در ص ۳۲۱ همان مجلد روایتی از غیبت نعمانی با کم و زیادی از راوی اءبان بن تغلب از امام نقل شده و مولف هم مقداری از آن را در متن آورده است . ۱۲۶- -مجلد ۴۰ ص ۴۲ نقل از کتاب فضائل ، و روضة الواعظین . ۱۲۷- -۵۲ چاپ جدید ص ۳۲۴ نقل از کمال الدین صدوق . و مرحوم فیض آن را در تفسیر صافی در ذیل آیة ۳۳ سوره توبه از تفسیر قمی نقل می کند . ۱۲۸- -۵۲ چاپ جدید ص ۳۲۴ نقل از کمال الدین صدوق . و مرحوم فیض آن را در تفسیر صافی در ذیل آیة ۳۳ سوره توبه از تفسیر قمی نقل می کند . ۱۲۹- -تفسیر برهان مجلد ۴ ص ۳۲۹ ذیل آیة ۹ سوره صف . ۱۳۰- -مرحوم مؤ لفه در حاشیه یادداشت به مناسبت این جمله مبوء صدق من اهله قسمتی از اواخر دعای سمات را با توضیح یاز مرحوم مجلسی که در ذیل آن در مجلد ۹۰ ص ۱۲۴ آمده نقل می کند ، و آن جمله دعا این است و بارکت لحبیبک محمد صلی الله علیه و آله فی عتریه و ذریته و امته وبرای حبیب خود محمد صلی اللّ ه علیه و آله مبارک و فرخندگی و میمنت) را در دودمان و فرزندان و امتش قرار دادی . ۱۳۱- -مرحوم مجلسی هم در ۳۵ بحار چاپ جدید ص ۴۱۹ بیاناتی قریب به این مضمون از کتاب الفصول المختارة سید مرتضی نقل کرده . ۱۳۲- -۳۵ چاپ جدید ص ۴۱۴ نقل از تفسیر قمی . و به این مضمون روایات زیادی از خاصه و عامه نقل شده که ج ۳۵ چاپ جدید ص ۴۰۶ بابی است بنام باب انه الصادق و امصدق و الصدیق در مجلد ۲۴ ص ۳۰ باب ان ولایتهم الصدق و انهم الصادقون و الصدیقون آمده است . ۱۳۳- -۳۵ چاپ جدید ص ۴۱۲ نقل از طرائف سید بن طاووس . ۱۳۴- -۵۲ ص ۲۹۰ نقل از غیبت طوسی . ۱۳۵- -اصل کلمه بکة) به معنی ازدحام است و مؤ ید آن روایت علل الشرایع ص ۳۹۷ از امام پنجم است کهم مرحوم مولف در حاشیه متن چنین یادداشت کرده که اینکه مکه را بکه نامیده اند برای آنست که مرد و زن در آن مکان اجتماع می کنند و مزاحمت یکدیگر را فراهم می نمایند . ۱۳۶- -تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۳۷- -تفسیر صافی نقل از کافی کلینی . چون در آن موقع حضرت مریض بود و خود به تنهائی قادر به انجام طواف نبود و او را با محملی طواف می دادند ،

و چون در هر شوطی به رکن یمانی می رسید دستور می داد که او را نگهدارند و محمل را به زمین گذارند و دست خود را از روزنه محمل بیرون می آورد و روی زمین می کشید . ۱۳۸- -اما با شرایط و به شرطی که حق کسی را پایمال نکرده باشد . ۱۳۹- -۹۹ بحار الانوار ص ۷۴ نقل از تفسیر عیاشی . و تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۴۰- - ۹۹ بحار الانوار ص ۷۴ نقل از تفسیر عیاشی . و تفسیر صافی نقل از کتاب کافی . ۱۴۱- -در توضیح و تفسیر درباره این آیه مبارکه بهتر است به تفاسیر از جمله تفسیر المیزان و امثال آن مراجعه شود . ۱۴۲- شوری آیه ۲۳ ۱۴۳- سبا آیه ۴۷ . ۱۴۴- فرقان آیه ۵۷ ۱۴۵- -۲۳ چاپ جدید ص ۹۹ باب)) ان الناس لا ـ یهتدون الا بهم و انهم الوسائل بین الخلق و بین الله وانه لا یدخل الجنه الا من عرفهم . ۱۴۶- -به کتاب الغدیر علمه امینی مراجع شود که اخبار و روایات عامه و قصائدسعرا در آن جا ذکر شده است . ۱۴۷- -مرحوم مولف در ذیل یادداشت این قسمت از کلام خود می نویسد این کلهم بخ بخ را عرب در حال شوق و میل و هنگام تعجب بکار می برد و بجای آن لفظ به به در فارسی ۱۴۸- -۲۳ چاپ جدید ص ۵ نقل از کمال الدین صدوق . ۱۴۹- -۳۵ چاپ جدید ص ۴۰۶ نقل از تفسیر فخر رازی . ۱۵۰- -۳۵ چاپ جدید ص ۳۹۹ نقل از مناقب .

از ۱۵۱ تا ۲۲۵

۱۵۱- -این آیه مبارکه در چند سوره آمده است از جمله ! آل عمران آیه ۱۸۵ ، انبیاء آیه ۳۵ ، عنکبوت آیه ۵۷ . ۱۵۲- - در سوره مائه آیه ۱۲ که می فرماید ! و بعثنا منهم اثنی عشر نقیباً ـ صریحاً بیان می کند که عدد نقبای بنی اسرائل ۱۲ نفر بودند . ۱۵۳- -۲۳ چاپ جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع . ۱۵۴- -مرحوم مجلسی در مجلد ، ۳۷ بحار ص ۱۰۸ باب اخبار الغدیر . . . ذکر کرده . و نیز مرحوم علامه امینی هم در کتاب الغدیر نقل می کند . ۱۵۵- -۳۶ چاپ جدید ص ۱۳۶ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۱۵۶- -۳۷ چاپ جدید ص ۱۲۱ از عیون الاخبار . و نیز ص ۱۲۳ از معانی الاخبار از انس بن مالک . و هم چنین در جلد ۳۵ ص ۲۸۴ از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۱۵۷- -ابوالموید موفق بن احمد ملقب به اخطب خوارزم معروف به خوارزمی متوفی ۵۶۸ ه . ق یکی از علماء و دانشمندان بزرگ عامه و صاحب فضائل اهل البیت و مقتل الحسین در دو جزء است . ۱۵۸- -و میتوان گفت که اساساً منشا محبت و دوستی همان علاقه و کششی است که انسان ذاتا و فطره به نیکی و نیکوئی دارد . و در هر کجا مشاهده شود ، این محبت و دوستی جلوه گر آید ، و چون ذات حضرت احدیث را مستجمع جمیع صفات کمالیه و جمالیه دانند این علاقه و محبت بصورت کاملی جلوه گر شود . ۱۵۹- -اگر حب و دوستی تو صادق باشد البته او را پیروی خواهی نمود چون محب ، مطیع کسی است که او را دوست میدارد . ۱۶۰- -مرحوم مولف در حاشیه یادداشت عبارتی از تفسیر صافی نقل می کند که ترجمه آن این است و در حکم رسول است آنانکه خدا و پیغمبر خدا به محبت و پیروی آنان دستور داده اند ، و آنان امامان و اوصیاء هستند چونکه محبوب محبوب است . و دراین باره تفسیر صافی از کتاب کافی روایتی از حضرت صادق (ع) نقل می کند . ۱۶۱- -۳۷ چاپ حدید ص ۱۲۶ از امالی طوسی . ۱۶۲- -و این است سر کلمه مودت که در قرآن آمده است قل لا اساءلکم علیه اءجرا الا المودّة فی القربی . ۱۶۳- -۳۹ چاپ جدید ص ۲۷۷ نقل از کتاب الاربعین فی فضائلی امیرالمؤ منین (ع) . ۱۶۴- -مرحوم مؤ لف این اشعار منتسب به فردوسی را در حاشیه کتاب آورده است . هر آن دل که در آن بغض علی است از او خوارتر در جهان زار کیست نباشد مگر بی پدر دشمنش که یزدان به آتش بسوزد تنش ۱۶۵- -۳۷ چاپ جدید ص ۲۹۴ نقل از امالی صدوق . ۱۶۶- -۳۷ چاپ جدید ، ص ۳۳۱ از تفسیر عیاشی ره ، و ظاهراً این روایت همان روایت قبل است که مرحوم سید هاشم بحرانی صاحب تفسیر برهان از تفسیر عیاش نقل می کند . ۱۶۷- -منظور آنست که (بر فرض صت روایت تا کسی شایستگی این مقام حکومت را بر مؤ منان نداشته باشد این لقب بدو زیبنده نیست . اما در دوره امامان بعد از او حکومت مسلمانان بدست آنان نبوده ، و حکومت امام زمان هم عام است و او امیر برتمام جهانیان است

(والله اعلم . ۱۶۸- -۳۷ چاپ جدید ص ۲۹۱ نقل از امالی طوسی . ۱۶۹- -۳۷ چاپ جدید ص ۲۹۵ نقل از بصائر الدرجات صفار قمی . ۱۷۰- -۳۷ بحار جدید ص ۲۹۳ نقل از معانی الاخبار و علل الشرایع صدوق ، و تفسیر عیاشی . ۱۷۱- -این روایت را تفسیر برهان از ابن شهر آشوب و او از علمای عامه و خاصه نقل می کند و تفسیر طبرسی و صاحب کشف الغمه هم آن را نقل کرده اند . و تفسیر المیزان هم از تفسیر برهان و درالمنثور نقل کرده است . ۱۷۲- -این روایت در کافی از حضرت صادق (ع) هم نقل شده است و به این مضمون هم روایات دیگری آمده است . ۱۷۳- -۲۴ بحار جدید ص ۱۳۶ باب انهم علیهم السلام الشجرة الطیبة فی القرآن و اعداوهم الشحرة الخبیثة و روایت فوق در ص ۱۴۲ مجلد ۲۴ بحار الانوار از تفسیر عیاشی نقل شده است . ۱۷۴- -مجلد ۳۸ بحار ص ۱۲۵ نقل از کشف الیقین علامه حلی . ۱۷۵- -این حدیث منزلهٔ که از احادیث متواتر و مشهور بین فریقین است سخنی از رسول خدا است که هنگام حرکت به غزوه تبوک به علی (ع) فرمود ، و جهت این بود که چون حضرت رسول قصد داشت به تبوک برای چنگ با یکی از ابرقدرتهای زمان (روم شرقی) و حکومت شیوخ دست نشانده ن برود که مستلزم تجهیزات کامل عده و عده و طی مسافت راه زیاد و غیبت طولانی بود . منافقین مدینه که برای سرنگونی حکومت نوبنیاد اسلامی همیشه در پی فرصت بودند از این موقعیت خواستند سوء استفاده کنند ، و درصدد برآمدند و پیغمبر اکرم قبل از حرکت و بیرون رفتنش از میدنه از نیت پلید آنها آگاه و توطئه آنها را کشف کرد و همان موقع دستور ویرانی محل توطئه و متلاشی کردن اجتماع آنها را صادر نمود و آن را از میان برد . لذا از این نظر برای جلوگیری از این بیل توطئه ها و حفظ و بقای حکوت اسلامی علی بن ابی طالب را بجای خود در میدنه گماشت که در غیاب او مراقب اوضاع و احوال باشد و بامور مسلمانان مدینه و حفظ و نگهداری آنان بپردازد . توطئه گران منافق چون میدانستند که با وجود علی (ع) در میدنه واقامت او نقشه پلید آنان عملی نخواهد شد ، لذا برای خروج آن بزرگوار و خالی بودن شهر از وجود چنین کسی نقشه ای طرح کردند و در شهر شایع کردن که آنحضرت بواسطه دوری راه و شدت گرما به چنگ نرفته و در شهر مانده است . حضرت هم از این پیرایه ای که منافقان به او بستند سخت اندوهگین و غمگین شد ، برای رفع این اتهام بدنبال رسول خدا حرکت کرد و در مسیر راه خود را به او رسانید و جریان امر را به او گفت و پیغمبر اکرم هم آن جمله معروف (حدیث منزلت) را فرمود و او را از همانجا دوباره بمدینه برگرداند . ۱۷۶- -این روایت عامی است و مخالف با روایات دیگر است که خود علی علیه السلام در آن جمع حاضر وبده و خطبه پیغمبر (ص را هم شنیده است . ۱۷۷- -۳۷ جدید ص ۲۶۰ نقل از کشف الغمه اربلی . ۱۷۸- -همانا مصطفی (ص) شهر علم است و علی در آن است و هر که از در درآید بشهر وارد شود . ۱۷۹- -۴۰ جدید ص ۲۰۳ نقل از جامع الاخبار که پیغمبر فرمود ! یا علی من شهر حکمتم و تو در آن هستی و کسی هرگز نتواند وارد شهر شود مگر از سمت ۱۸۰- -۴۰ جدید ص ۱۳۰ نقل از خصال و بصائر الدرجات . ۱۸۱- -۲۶ جدید باب انهم لا یحجب عنهم علم السماء و الارض . ۱۸۲- -۲۶ جدید ص ۱۱۰ از بصائر الدرجات و استشهاد به آیه قرآن برای رفع استبعاد و نفی غلواست چنانکه در روایات دیگری هم بدان آیه استشهاد شده است ، و در بعضی از روایات هم ذکر آن علوم را مقید (/b<باذن و اجازه خدا) نموده . ۱۸۳- -۲۶ جدید ص ۱۷۳ نقل از اختصاص و بصائر الدرجات . ۱۸۴- -۲۶ بحار جدید ص ۱۷۴ از بصائر الدرجات . و باین مضمون روایات دیگری هم نقل کرده از جمله در ص ۲۸ روایت شماره ۳۱ نقل از اختصاص که امام پنجم (ع) به فضیل فرمود ! ما به اموری از طرف پروردگارمان آگاهیم که آن را برای پیغمبرش بیان کرده و پیغمبرش هم برای ما و اگر این امر نبود ما هم مانند سایر مردم بو ۱۸۵- - ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روای ۱۸۶- -۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روایات ۱۸۷- -۴۰ جدید ص ۲۰۵ نقل ۱۸۸- -۴۰ جدید ص ۲۰۵ نقل ۱۸۹- -و ۳۸ ص ۳۳۴ نقل از تفسیر قمی ، و مورخین در شرح سیره پیغمبراسلام دو گونه مواخاتنقل کرده اند یکی مواخات بین خود مهاجرین قبل از هجرت ، و دیگر بین مهاجرین و انصار در مدینه

پس از هجرت است دقت ۱۹۰- -۳۶ ص ۴۱ نقل از کشف الغمهٔ . و سوره بقره آیه ۲۰۷ و دیار بکری مؤ لف تاریخ الخمیس درج ۱ ص ۳۶۷ از احیا العلوم غزالی نقل می کند ! شی که علی بر فراش پیغمبر گذراند ! خدا به جبرئیل و میکائیل وحی کرد که من بین شما دو نفر برادری برقرا نمودم و عمر یکی از شما را بیشتر از دیگری برقرار کدم ، اینک کدامتان حاضرید که زنده بودن دیگری را بر خود ترجیع دهید ؟ هر دو زنده بودن خود را اختیار کردند ، پس خدا به آندو وحی کرد آیا شما مانند علی نیستید که من بین او و محمد برادی انداختم و علی برای حفظ جان او شب را بر بستر او گذارند ، و جانش را فدای او نمود اکنون شما بزمین روید واو را از شر دشمنش حفظ کنید ، جبریدل بالای سر و میکائیل پایین پای او قرار گرتفند و ندا در دادند مر حبا مرحبا بمثل تو ای علی که فرشتگان بوجود تو افتخار می کنند آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد و من الناس من یشری ـ الایه . ۱۹۱- -۳۸ جدید ص ۳۲۹ نقل از کنزالفوائد شیخ کراجکی متوفای ۴۴۹ . ۱۹۲- -۳۵ جدید ص ۳۱ نقل از امالی طوسی . ۱۹۳- -همچنانکه در زیارت وارث آمده است اشهد انک کنت نوراً فی الاصلاب الشامخهٔ و الارحام المط ۱۹۴- -۳۸ جدید ص ۳۳۴ نقل از عیون الاخبار صدوق و امالی طوسی . و باین مضمون هم از علمای عامه و دیگران نقل ۱۹۵- -۳۸ جدید ص ۱۵۴ نقل از مناقب ابن شهر آشوب . ۱۹۶- -۲۲ جدید ص ۴۹۹ نقل از امالی شیخ ۱۹۷- -۲۲ جدید ص ۴۵۵ باب وصیته عند قرب و ۱۹۸- -۸ بحار جدید ص ۱۶ باب صفه الحوض و ساقیه و روایت فوق در همان صفحه است واز تفسیر مجمع البیان نقل شده است . ۱۹۹- -در وصایای پیغمبر اکرم به امام در شرح و وصیتی و وارثی به بعضی از آن اشاره شد . ۲۰۰- -۶۸ جدید ص ۱۳۷ نقل از بشارهٔ المصطفی . ۲۰۱- -۶۸ جدید ص ۷ نقل از امالی صدوق . و در این باره روایات دیگری هم هست . ۲۰۲- -۶۸ جدید ص ۱۴۹ نقل از قرب الاسناد حمیری قمی . ۲۰۳- -۶۸ جدید ص ۱۶۴ نقل از غیبت نعمانی . و اخبار و روایات زیادی در اخلاق و صفات شیعه و اینکه آنان چه اشخاصی هستند در کتب احادیث آمدهاست ، در مجلد ۶۸ بحار هم بابی بنام باب (صفات الشیعه) ذکر شده که در آن روایات متعددی نقل شده ۲۰۴- -۶۸ جدید ص ۱۵۵ نقل از تفسیر منسبو به امام عسگری (ه) . و در ص ۱۶۴ از کتاب سر اثر این ادریس حلی متوفای ۵۹۸ ه . ق ، روایتی از امام ششم علیه السلام نقل می کند که فرمود ! از شیعیان ما نیست کسی که بزبان اظهار کند ولی از اعمال و رفتار ما پیروی نکند بلکه شیعیان ما کسانی هستند که زبان و دلشان یکی است ، و از دستورات و اعمال و رفتار ما پیروی می کنند ، این گروه شیعیان ما هستند . ۲۰۵- -۶۸ جدید ص ۱۵۷ نقل از تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع) . البته اولیای خدا وائمه اطهار بیشتر مشخصات شیعیان را در اطاعت خداو پیغمبر و صفات پسندیده و اعمال نیک می ۲۰۶- -۶۸ جدید ص ۱۲۴ نقل از بشارهٔ المصطفی لشیعُ المرتضی . ۲۰۷- -۶۸ جدید ص ۱۲۷ نقل از بشارهٔ المصطفی . ۲۰۸- -۴۱ جدید ص ۱۲۴ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و روایات دیگر از جمله نهج البلاغه حکم ۴۲ . ۲۰۹- -۳۶ جدید ص ۳۲۶ نقل از کفایهُ الاثر فی النصوص علی الائمُ الا ثنی عشر علی بن محمد خزاز قمی معاصر صدوق و ابن ۲۱۰- -۶۹ جدید ص ۷ نقل از رجال کشی . و در همان مجلد ص ۱ از کمال الدین . و امالی صدوق روایتی از عبدالعظیم حسنی نقل می کند که او هم اعتقاد دینی خود را خدمت امام دهم علیه السلام بیان می کند . ۲۱۱- -و روایاتی از پیغمبر اسلام نقل شده که امت من پس از من چند فرقه میشوند و جز یک فرقه همگی گمراهن کنایه است از تشتت و تفرقه و آراء زیادی که درم یانشان رواج پیدا ۲۱۲- -نقل از کتاب المحتضر تاءلیف حسن بنم سلیمان و او از کتاب الدرالمنتقی فی ناقب ا ۲۱۳- -۳۶ جدید ص ۱۸ نقل از تفسیر ۲۱۴- -۳۶ جدید ص ۲۱ نقل از تفسیر ۲۱۵- -۳۶ جدید ص ۱۸ نقل ازتفسیر فرات بن ابراهیم . ۲۱۶- -آیات قرآن دارای ظاهر و باطنی است که از آن به تنزیل و تاویل تعبیر میشود وانطباق بعضی آیات به اشخاص که خارج از مورد تنزیل است و لی در اخبار وروایات آمده و عقل هم آن را تجویز می کند همگی ازاین قبیل تاویل است از جمله آیات صراط مستقیم که به ائمه اطهار علیهم السلام تعبیر ش ۲۱۷- -۳۵ جدید ص ۳۶۱ نقل از کنز ۲۱۸- -و اوست که از آب بشری آفرید و آن را صاحب نسب و

پیوند قرار داد . ۲۱۹- -این روایت در کتب اهل سنت از عمر نقل شده و اگر دقت شود نسبت سببی را بر نسبی مقدم داشته و اگر سبب برنسب مقدم شود باید معاویه و یزید را مقدم بر حمزه سید الشهدا دانست زیرا آنان از نظر سبب بوسیله ام حبیبه زوجه رسولخدا دختر ابوسفیان به رسولخدا نزدیکترن ۲۲۰- -این روایت در کتاب بحار ج ۳۵ ص ۳۳۳ از کنزافوائد و کشف الغمه نقل شده است . ۲۲۱- -۳۵ جدید ص ۳۳۲ . ۲۲۲- -و از علمای عامه کسانی که گویند ! اول کس ابوبکر بوده منظورشان مردانی است که مکلف شده و بزرگ باشند ، وگرنه معلوم است اولین کس پس از خدیجه علی (ع) بوده چنانکه در اواخر خطبه قاصعه هم بدان تصریح شده است . ۲۲۳- -۳۹ جدید ص ۹۰ نقل از کتاب روضه و فضائل . ۲۲۴- -مادرم فاطمه زهرا و پدرم خورد کنند ه کفر در واقعه بدر و حنین بود و در حالیکه پسر ممیزی بود خدا را پرستش می کرد - در صورتی که قریش دو بت را پرستش می کردند و آنها لات وعزی را با هم می پرستیدند و علی کسی است هک بدو قبله نماز گذارده ، یعنی در مکه بکعبه …پس از هجرت تا مدیت به بیت ۲۲۵- -در مجلد ۲ تاریخ الخمیس ص ۸۷ پس از ذکر این واقعه ذیلاً این اشعار هم از بعضی از شعرای عرب می آورد . قیل لی قل فی علی مدحا ذکره یخمد ناراً موصده قلت لا اقدم فی مدح امری ضل ذواللب الی ان عبده والنبی المصطفی قال لنا لیلهٔ المعراج لما صعده وضع الله بظهری یده فاحس القلب ان قد برده و علی واضع اقدامه فی محل وضع الله

از ۲۲۶ تا ۳۰۰

۲۲۶- ۳۹ جدید ص ۳۳۷ نقل از خصال و امالی صدوق و در کتاب خصال سه روایت دیگر هم نقل شده که تعدا ده صفت کاملا در آنها مشخص شده . ۲۲۷- -نهج البلاغه باب مکتوبات اواخر نامه بعثمان بن حنیف ش ۲۲۸- -در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید کالضوء من الضوء و در نسخ دیگر کالضنو من الصنو است . ۲۲۹- -۴۰ جدید ص ۳۳۰ از محاسن و ج ۴۱ ص ۱۳۱ نقل ۲۳۰- -۴۱ جدید ص ۱۲۹ نقل از کافی . ۲۳۱- -مقدمه چهارم از کتاب تفسر ، و معانی الاخبار صدوق . ۲۳۲- -سفینهٔ اسبحار مجلد اول ص ۳۸۷ و تفسیر صافی ذیل آیه مبارکه و ان طائفتان . حجرات آیه ۹ نقل از کفای و تفسیر قمی و تهذیب شیخ طوسی . و این حدیث مشهوری است که عامه هم نقل ک ۲۳۳- -نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم ، و درچاپ دیگر ص ۴۲۲ . ۲۳۴- -غرقد نام درختی است خاردار که چوب سخت و محکمی دارد . و مراد همان قبرسان بقیع است که در آن درخت غرقد ب ۲۳۵- -۱۳ جدید ص ۴۳۳ و مجلد ۳۶۹ نقل از فتح الابواب سید بن طاووس . ۲۳۶- -۷۱ جدید ص ۳۹۰ نقل از خص ۲۳۷- -۴۱ چاپ جدید ص ۱۱۶ نقل از مناقب از تاریخ طبری و فضائل امیر المومنین علیه ۲۳۸- -سوره توبه آیه ۷۳ و سوره تحریم آیه ۹ و مستند ین حدیث چنانکه بعدا ذکر خواهد شد مجلد ۴۱ بحار چاپ جدید ص ۶۰ نقل از مناقب است . ۲۳۹- -۲۰ جدید ص ۲۱۶ نقل از کنز الفوائد ، و به این مضمون از حذیقهٔ بن یمان در ص ۲۵۶ همان مجلد و مجلد ۳۹ ص ۱ و ۳ ن ۲۴۰- -شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید مجلد ۱۱ ص ۱۱۴ خطبه ۲۱۱ و در نسخ دیگر خ ۲۴۱- -این حدیث در مجلد ۲۲ بحار چاپ جدید ص ۲۲۱ از امالی صدوق و امالی طوسی مشوحا و در معانی الاخبار چاپ مکتبهٔ الصدوق ۲۰۴ مج ۲۴۲- -۴۱ جدید ص ۶۰ نقل ۲۴۳- -این آیه در سوره توبه آیه ۷۳ و سوره تحریم آیه ۹ آ ۲۴۴- -این حدیث باتفاق فریقین در وصف حضرت علی علیه السلام است وقتی که رسول خدا صلی اللّ ه علیه و آله و سلم از شخص مجاهدی تعریف و تمجید می کرد واصحاب جویا شدند فرمود ! خاصف النعل است و حضرت علی علیه السلام در آن موقع مشغول پینه کردن ک ۲۴۵- -۴۲ ص ۱۹۰ نقل از عیون الخبار وامالی صدوق . و در جمله عربی آن ((ق عاقر ناقه ثمود است و مرحوم مولف در حاشیه می نوسید ! شقیق بر وزن امیر برادر را گویند که گویا شکافته شده نسب آن از نسب این یعنی هم مسلك و ۲۴۶- جلد ۴۲ بحار النوار چاپ جدید ص ۱۹۶ نقل از بصائر الدرجات . ۲۴۷- -همان مجلد ص ۱۹۲ نقل از ۲۴۸- -۲۲چاپ جدید ص ۴۷۲

نقل از ۲۴۹- -هوف سید ابن طاووسی . ۲۵۰- ۲۵۱- -۴۳ بحار الانوار چاپ جدید ص ۱۹۵ نقل از کافی . ۲۵۲- ۴۳ بحار چاپ جدید ص ۱۹۳ نقل از کافی . ۲۵۳- -نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل از ملهوف سید بن ۲۵۴- -فخ نام محلی بوده نزدیک مکه معظمه (حدود شش کیلومتری آن) و گویند قبر عبدالله بن عمرهم در آنجا ست و عده از علوبیین به سال ۱۶۹ قمری که به اتفاق حسن بن علی بن حسن مثلث از نوادگان امام حسن مجتبی علیه السلام واز برزگان و برجستگان خاندان علوی بوده و هنگام تشرف به حج به دست گروهی از سپاهیان هادی عباسی به رماندهی موسی بن عیسی عباسی پسر از زد و خوری که میان آنان در آن سرزمین درگرفت شهید شدند و بدنهایشان را در آن بیابان رها کرده و به دست درندگان سپردند . . ور سهایشان را با عده ای اسیر به پیش موسی الهادی خلیفه عباسی فرستادند و به دستور خلیفه اسیران را هم گردن زدند و شهیدشان ۲۵۵- - ترجمه آن دو بیت دیگر در پاورقی ص ۱۸۲ گذشت و گویند که دعبل خزاعی آن دو بیت را پس از آنکه جریان امر از طرف حضرت رضا علیه السلام به او اعلام شد سروده است ، و یا پس از شهادت حضرت آنرا سروده و ضمیمه ك ۲۵۶- -۴۳ بحار الانوار جدید ص ۱۹۶ نقل از روضه کافی از امام ششم علیه السلام . یعنی ای پدر بعد از تو پیش آمدهاناگوار و شدائ و سختیها رویداد که اگر تو زنده بودی کاین چنین نبود ، و ما از وود تو محرومیم به مثل محروم بودن زمین تشنه از باران تند سیراب کننده ، وقوم تو هرج و مرج ایجاد کردند واوضاع را بهمزدند و تو گواه و شاهد باش ۲۵۷- -۴۴ جدید ص ۲۷۶ روایت اول نقل از معانی الاخبار ، و روایت دوم نقل از بصائر ۲۵۸- -۴۴ جدید ص ۲۷۶ روایت اول نقل از معانی الاخبار ، و روایت دوم نقل از بصائر ۲۵۹- -کتاب نفس المهموم ص ۲۳۷ نقل از تفسیر قمی ، وبهمین مضمون از کتاب عقد الفرید ابن عبدربه اندلسی و ارشاد مفید هم ۲۶۰- -چون در آیه سوری شوری مصائب را مستند به گناه نموده پس آیه متوجه کسانی است که گناه و معصیت از آنها سرزند و شامل انبیاء نمی شود ، و این عدم شمول از راه تخصص است ۲۶۱- -این کتاب در دو مجلد به سال ۱۳۴۲ شمسی به طبع رسیه و مرحوم مولف در نظر داشت که در تجدید چاپ آن مدارك آن روایات را هم کاملا نقل کند ولی متاسفانه عمرش وفا نکرد . ۲۶۲- -۴۶ بحار الانوار جدید ص ۲۶۴ نقل از مناقب . ۲۶۳- -این آیه در دو جای قرآن است ـ اعراف آیه ۱۲۸ و قصص آیه ۸۳ ـ و استشهاد روایت به آیه مبارکه از سوره اعراف است که با منظور و مقصود روایت هم منطبق است همچنانکه در وروایت بعدی که از تفسیر برهان نقب ل می شود بدان استشهاد شده است . ۲۶۴- -این روایت و روایت بعد در اصول کافی مجلد اول کتاب الحجهٔ باب ان الارض کلها الامام حدیث شماره ۶ ۲۶۵- -این روایت و مضمون روایت قبلی در تفسیر صافی از تفسیر عیاشی نقل ۲۶۶- -۱۸ بحار الانوار جدید ص ۱۳۹ نقل از مناقب این شهر آشوب و این روایت هم سابقا بیان شد و در نهایه ابن اثیر هم آمده و مرحوم مولف لفظ عربی آنرا هم در آنجا آورده که چنین است . قال رسول الله صلی اللّ ه علیه و آله و سلّم زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امتی مازوی لی منها ۲۶۷- -۵۱ بحار الانوار جدید باب مورد من اخبار النبی بالقائم من طرق الخاصهٔ و العامهٔ ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی ، و بدین مضمون ایضا نقل از کمال الدین و کشف الغمهٔ . ۲۶۸- -۴۵ بحار الانوار جدید ص ۵۸ ، و نفس المهموم قمی ص ۲۵۴ نقل ۲۶۹- -۴۴بحار جدید ص ۲۷۸ نقل از امالی صدوق و عیون الاخبار و باین مضامین روایات دیگری است با توجه به جمله بکی و ابکی که خود بگرید و هم ۲۷۰- -۴۴ بحار جدید ص ۲۸۵ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق و ریان خال معتصم عباسیاست ، و محتوی روایت را با توجه به راوی حدیث و شخص ریان باید در ن ۲۷۱- -تاریخ طبری ، و مقتل ابوبکر خوارزمی جز دوم ص ۳۹ ، و ملهوف سید بن طاووس که با زیادایت آ ۲۷۲- - گویند این شعر از بشیربن حذلم محافظ اهل بیت از شام به مدینه است که قبل از ورود به شهر مدینه به دستور امام چهارم در مسجد پیغمبر سرود و بدین وسیله مردم مدینه را از آمدن اهل بیت آگ ۲۷۳- -مرحوم مجلسی در مجلد ۱۰۱ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۴۷ آنرا نقل کرده و ذیل آن دعالی اللهم انت متعالی المکان که آخرین دعای آن

بزرگوار در روز عاشورا بوده از دو کتاب مصباح و اقبال نقل می کند و شایسته است این دعا هم خوا ۲۷۴- -استهلال مصدر استهل به معنای بنلد کردن صدا به نمایاندن چیزی است ، و به اولین صدای نوزاد هم گفه می شود ، و در اینجا کنایه از این است که شهادت آن بزرگوار از روز اول به قلم تقدیر رف ۲۷۵- -۴۳ جدید ص ۲۶۱ ۲۷۶- -در ۴۳ بحار جدید ص ۲۹۱ آمده که صاحب مناقب گوید ! همه اهل قبله (یعنی مسلمانان از هر فرقه و مسلك) بر این سخنان پیغمبر صلی اللّ ه علیه و آله و سلّم اجم ۲۷۷- -۴۳ ص ۲۶۹ نقل از کامل الریارات ابن قولویه قمی . و جمله بر فرض محال در عبارت فوق ترجمه جمله و لو کانت است که در روایت بصورت لو امتناعیه آ ۲۷۸- -۴۳ بحار جدید ص ۲۸۹ نقل از مناقب و اعلام الوری و کشف الغمهٔ از کتاب حلیهٔ الاولیاابونعیم ۲۷۹- -۴۳ بحار ص ۲۶۹ نقل از مناقب از سنن ابن ماجه ، و ص ۲۷۰ نقل از کامل الزیارهٔ و اعلام الوری و ارش ۲۸۰- -مرحوم مولف در توضیح جمله این ابناء الحسین اشاره به فرزندان بلا واسطه ـ علی اکر و علی اصر ـ و شهادت آن دو را ذکر می کند بعد به سخنان در متن می پردازد که منظور از (ابناء) همان امامانند که از نسل او می باشند ، و جملات بعدی دعا هم آنرا تای ۲۸۱- -به تفاسیر مجمع البیان و برهان و قمی و درالمنثور سیوطی مراجعه شود . ۲۸۲- -۲۴ جدید ص ۱۲ نقل از معانی الاخبار و تفسیر صافی ۲۸۳- -۲۴ جدید ص ۳ نقل از مناقب . ۲۸۴- -اشاره است بآنچه در زیارت وارث می گدئی اشهد انک نورا فی الاصلاب الشامخهٔ و الارحام المطهرهٔ . ۲۸۵- -اوست که خورشید را درخشنده و ماه را نورانی نمود . سوره یونس آیه ۵ . ۲۸۶- -۲۴ جدید ص ۷۵ نقل از امالی طوسی . ۲۸۷- -۲۳چاپ جدید ص ۹۹ نقل از علل الشرایع . وایضا تحف العقول ص ۴۸۵ . ۲۸۸- -مضمونی از زیارت جامعه کبیر است . ۲۸۹- -۲۶ بحار جدید ص ۱۰۵ نقل از بصائر الدرجات . و سدیر بن حکیم صیفری از اصحاب صادقین علیهما السلام است و مدتی هم در زند ۲۹۰- -۲۶ جدید ص ۱۶۹ نقل از بصائر الدرجات . و بدین مضمون روایت دیگری در هم ۲۹۱- -۲۶ بحار جدید ص ۵۷۸ نقل از اختصاص و بصائر ۲۹۲- -۲۶ بحار جدید ص ۱۷۸ نقل از مح ۲۹۳- -۲۶ بحار جدید باواب علومهم . ۲۹۴- -در ذیل آن علت اختصاص این لقب بآن بزرگوار را بیان کردیم . ۲۹۵- -ابن حجر صاحب کتاب صواعق المحرقه نامش شهاب الدین احمد بن محمد میثمی مصری متوفای ۹۷۳ ه . ق است . و قاضی نورالدین بن شریق حسنی مرعشی شوشتری معاصر شیخ بهائی کتابی بنام صوارم المهرقهٔ بر رد کتاب او نوشته . ۲۹۶- -جامع الصغیر سیوطی به نقل از شعب الایم ۲۹۷- -سوره ۱۰ آیه ۷۸ ، سوره ۲۱ آیه ۵۳ و ۵۴ ، سوره ۲۶ آیه ۷۴ ، سوره ۳۱ آیه ۲۱ ، سوره ۳۴ ۲۹۸- -البته این تفسیر تاویلاـ موردی از موارد آیه را بیان می کند هم چنانکه این مضمون را تفسیر صافی از تفسیر قمی و عیاشی هم ن ۲۹۹- -صفح ۳۷۸ کمال الدین چاپ مکتبهٔ الصدوق باب ۳۶ ما روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلام فی النص علی القائم علیه السلام و غ ۳۰۰- -کجلد ۷۵ چاپ جدید ص ۳۲۳ نقل از کافی .

از ۳۰۱ تا۳۵۰

۳۰۱- -۵۲ جدید ص ۱۱۳ نقل از غیبت طوسی . ۳۰۲- -از جمله ! آل عمران آیه ۹۵ ، و نساء ۳۰۳- -۷۶ جدید ص ۶۷ . ۳۰۴- -و در آیه ۶۵ سوره نور مضمون دیگری را آورده که می فرماید و الله خلق کل دابهٔ من ماء و خدا همه جنبندگان را از آبی ۳۰۵- -۵۱ جدید ص ۳۰ نقل از کتاب غیبت شیخ طوری . و گفتار حضرت عسکری علیه السلام کمال الدین ص ۳۰۷ چاپ مکتبهٔ الصدوق بصورت توقیع نقل ك ۳۰۶- -۲۳ جدید ص ۱۲۹ نقل از تفسیر قمی . و روایت ثقلین را فریقین عامه و خاصه عموماً از پیغمبر صلی اللّ ه علیه و آله و سلم نقل ۳۰۷- -چون عترت پغمبر اکرم صلی اللّ ه علیه و آله و سلم تربیت شدگان قرآنند و قرآن خدا مرات وحی است ، از این نظر قرآن را به ثقل اکبر و عترت را به ثقل اصغر تعبیر فرموده ، (و عترت هم از تربیت شدگان ۳۰۸- -۷۷ بحار الانوار جدید ص ۱۳۶ نقل از نوادر راوندی ، ج ۹۲ ص ۱۷ نقل از تفسیر عیاشی . ۳۰۹- -۲۵ جدید ص ۱۳۶ نقل از عیون الاخبار و روایات دیگر از عامه ۳۱۰- -این بیان درج ۳ نهایه ابن اثیر ص ۳۴۸ در لغت ((

غرب مده است . ۳۱۱- - سوره انفال آیه ۳۹ . و نمونه دیگر آن سوره بقره آیه ۱۹۳ و این روایت در کمال الدین طبع مکتبهٔ الصدوق ص ۶۶۸ است . و در ج ۵۱ بحار جدید ص ۵۳ از کتاب غیبت طوسی از ابن عباس نقل شده . ۳۱۲- -مجلد ۵۲ ص ۱۸۲ نقل از قرب الاسناد . و بزنطی منسوب به بیزانط نام محلی است . و لقب احمد بن محمد ابونصر متوفای ۲۲۱ از اصحاب اجماع و از یاران و شاگردان امام هشتم و نهم علیهما السلام ۳۱۳- نمونه این روایات در ص ۲۴۲ مجلد ۵۲ از غیبت نعمانی آمده است و از آن استفاده می شود که مراد از بتوح کشتار سخت آتشین و شاید روایت فوق هم اشاره به این نکته باشد . و اصل معنی آن ظهور و آشک ۳۱۴- ۵۲ جدید ص ۲۳۰ نقل از غیبت نعمانی و راوی آن ابوبصیر است و این روایت مجددا ص ۳۴۸ همان مجلد از غیبت نعمانی با کمی اختلاف نقل شده اما روی آن ابو حمزه ثمالی است . ۳۱۵- این روایت را مرحوم مجلسی در صفحه ۳۳۹ مجلد ۵۲ بحار الانوار نقل کرده ، و در صفحه ۳۳۳ هم از کتاب غیبت طوسی به همین مضمون نقل می کند ، و نسبت به خراب و ویران کردن مستحدثات بعضی از مساجد و معابد دینی هم روایات متعددی است که پاره ای را نقل کرده و در صفحه ۳۸۱ توضیح و بیانی در این باره از اعلام الوری شیخ طبرسی ذکر می کند که شایسته دقت و تد ۳۱۶- مساجدی که در کوفه پس از واقعه جانسوز کربلا بنا شد عبارت است از ! ۱ - مسجد اشعث بن قیس ۲ - مسجد جریر بن عبدالله بجلی ۳ ـ مسجد شیث بن ربعی ۴ ـ مسجد سماک بن مخرمه و دیگر در الحمراء با بالخمری که بر قبر حاکمی از حکام جور بنا شده است . ۳۱۷- ۵۲ جدید ص ۳۵۲ نقل از غیبت ۳۱۸- در این باره روایاتی است که برخی از آنرا مرحوم مجلسی در باب سیره و اخلاق و فضائل آن بزرگوار نقل می کند ، و از آن روایات استفاده می شود که دین اسلام هم در اثر مرور زمان و سلطه چاپرانه حکومت های طاغوتی و ریاست طلبان به خرافات و بدعت هائی آلوده می شود و توده مردم آن را جزء دین پنداشته و بدان معتقد و پای بند می شوند ، که مبارزه برای زدودن این نوع معتقدات مردم شدیدتر است از مبارزه با شرک و بت پرستی است ، و از این رو مواجه شدن حضرت ولی عصر علیه السلام با این مردم و مبارزه با بدعتهای آنان شدیدتر از مواجهه شدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و مبارزه او با مردم مشرک و بت پرست دوره جاهلیت است چنانکه در ص ۳۶۲ و ۳۶۳ از کتاب نعمانی از امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده ۳۱۹- مجلد ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید . ۳۲۰- مجلد ۵۲ ص ۳۴۰ نقل از تفسیر عیاشی . و در ص ۲۶۱ نقل از کتاب کافی . ۳۲۱- در ص ۳۴۵ مجلد ۵۲ بحار یک روایت بزرگی را از تفسیر عیاشی از امام پنجم علیه السلام نقل می کند که از آن جمله فرمود ! صاحب انی امر جزیه قبول نمی کند - همچنانکه از روایت فوق هم استفاده می شود - و مستند آن را سخن خدا قرار می دهد که می فرماید ! و قاتلو هم حتی لا تکون فتنهٔ و یکون الذین کله لله - انفال ! ۳۹ - ولی روایات دیگری هم در صفحات ۳۷۳ ، ۳۷۵ - ۳۸۳ نقل می کند که گرفتن جزیه هم نجویز و مورد پذیرش آن حضرت می باشد . اما با کمی دقت و تاءمل در این دو نوع روایت ، و آیه شریفه قرآن معلوم می شود موارد آن دو فرق می کند . آن گروهی که به واسطه جهاتی از مبانی السلام اطلاعی ندارند ، و آشنا به تعالیم اسلام نیستند یعنی جاهل قاصرند ، و اثرات اجتماع ناپاک و زنگار معصیت هنوز دلهای آنها را آلوه بدان بگروند و ایمان آورند ، و البته شایسته نیست که این گروه کشته شوند و باید زنده بمانند و ممکن است از ایشان جزیه پذیرفته شود ، ولی چون با وجود وسائل ارتباطی نوینی که در جهان حکمفرماست و از دین حنیف اسلام و تعالیم آن مدارکی در اختیار بشر قرار گرفته و همگی کم و بیش بدان آشنا هستند ، و کمتر کسی پیدا می شود که از آن بکلی اطلاعی نداشته باشد ، و با علم به درستی اسلام و ظهور و قیام ولی عصر عناد ورزیده ایمان نمی آورند جاهل مقصرند و برای حفظ مقام و موقعیت خود و یا به جهات دیگری با آن مخالفت می کنند در این صورت جزیه از آنها پذیرفتهه نمی شود ، یا باید اسلام اختیار کنند و یا کشته شوند . و از این نظر آیه ۳۹ سوره انفال که دستور جنگ دفاعی می دهد لازم است قبل از شروع جنگ ابتدا دشمنان را به اسلام آگاه ساخت ، و به دین اسلام دعوت نمود ، اگر پذیرفتند و قبول کردند که کار تمام است . ولی

اگر با این فرض نپذیرفتند و دشمنی کردند و آنگاه به یاری خدا با آنان جنگ می شود . و این معنی از خود آیه مذکور و جمله و ان تولوا به خوبی استفاده می شود . و با این بیان آیه لا ـ اکراه فی الدین قد تبین الرشد من الغی . . . - بقره ! ۲۵۶ - که دین اجباری را نفی می کند مخالفتی ندارد تا نسخ شده باشد ، زیرا جمله قد تبین الرشد من الغی علت حکم است و تا علت نسخ نشود خود حکم نسخ نمی شود . پس علت حکم که روشن شدن راه حق و رشد باشد با آیه قتال ! و قاتلو هم نسخ نمی شود واز میان نمی رود ۳۲۲- البته این عدد تحقیقی نیست بلکه کنایه از کثرت و زیادی است . ۳۲۳- ۸ بحار قدیم ص ۴ نقل از معانی الاخبار . و مضمون این روایت در تفاسیر عامه و خاصه ذیل آیه شریفه ۱۵۹ سوره اعراف آمده است . و به آیه ۶۲ سوره احزاب هم استشهاد شده است . ۳۲۴- مجلد ۵۲ بحار ص ۳۱۳ از علل الشرایع و عیون الاخبار . ۳۲۵- ۵۱ ص ۹۳ نقل از کشف ۳۲۶- ص ۲۲۱ کمال الدین چاپ مکتبهٔ الصدوق . ۳۲۷- آیه دیگری که در سوره توبه ! ۳۲ آمده چنین است یریدون ان یطفوا نور الله بافواههم (یعنی می خواهند نور خدا را به گفتارهای باطل خود خاموش ۳۲۸- ۵۱ بحار ص ۷۴ نقل از غیبت طوسی ، راوی حدیث ابن مسعود است . و روایت با جمله یملا الارض عدلا کما ملئت جورا ختم می شود و به این مضمون روایات دیگری از عامه و خاصه نقل شده که بعضی از آنها در مجلد ۵۱ بحار صفحات ۷۱ ، ۷۴ ، ۱۰۲ از کمال الدین و غیبت طوسی و کشف الغ ۳۲۹- این گفتار حضرت علی علیه السلام در ابتدای خطبه ۱۳۶ نهج البلاغه هم آمده است ، و ابن ابی الحدید در شرح آن به شماره ۱۳۸ می گوید این کلام حضرت اشاره است به امامی که خداوند متعال او را در آخر زمان می فرستد ، و او همان موعودی است که در اخبار و روایات آمده است . ۳۳۰- مجلد ۵۲ ص ۳۱۷ نقل از خصال صدوق و ص ۳۶۵ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۱- ۵۲ ص ۳۱۸ نقل از بصائر الدرجات . ۳۳۲- ۵۲ ص ۳۵۶ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۳- ۵۲ ص ۳۲۸ نقل از کمال الدین و کتاب کافی . ۳۳۴- ۵۲ ص ۳۳۶ نقل از خرائج قطب الدین راوندی . ۳۳۵-مجلد ۵۲ ص ۳۶۲ نقل از غیبت نعمانی . ۳۳۶- برای رفع استبعاد این گونه امور بدین داستان توجه شود گویند هنگامی که امام صادق علیه السلام در عراق بود و خواست از کوفه به مدینه مراجعت نماید . علماء و دانشمندانی که در کوفه بودند از جمله سفیان ثوری و ابراهیم خواستند او را بدرقه و مشایعت کنند به بیرون شهر رفتند و منتظر قدوم حضرت بودند که ناگهان حیوان درنده ای را دیدند که در وسط راه لمیده ، مشایعین از ترس توقف کردند و منتظر آمدن حضرت و اقدام او شدند تا به بینند آن بزرگوار چه می کند . و چون ایشان آمدند و از جریان مستحضر شدند خود به نزدیک آن حیوان رفت و گوش او را گرفت و از وسط راه کنار کشید . سپس روی به حاضرین کرد و گفت ! اگر مردم خدا را آنطور که شایسته است عبادت و اطاعت کنند می توانند بار سفرشان را بر این نهند و از وجودش استفاده کنند . به نقل بحارالانوار مجلد ۴۷ چاپ جدید ص ۱۳۹ از مناقب ابن شهر آشوب . و مجلد ۷۱ ص ۱۹۱ از عدهٔ الداعی ابن ف ۳۳۷- ۵۲ جدید ص ۳۲۷ نقل از کمال الدین صدوق . ۳۳۸- درباره زبان و لغزشهای آن اخبار و روایات زیادی در این باره آمده است از جمله در نهج البلاغه خطبه ۱۷۴ فرماید ! زبان را یکی کنید و یک جور سخن گوئید و آدمی باید زبانش را نگهدارد که زبان نسبت بصاحبش سرکش و متمرد است تا آنکه گوید ! پیغمبر خدا فرمود ! ثبات و استواری ایمان به ثبات و استواری دل است و آن به ثبات و استواری زبان پایدار است ۳۳۹- این روایت را صاحب تفسیر مجمع البیان و عیاشی نیز نقل کرده اند . ۳۴۰- تفسیر صافی از احتجاج طبرسی . و مجلد ۲۴ بحار الانوار چاپ جدید ص ۲۴۸ نقل از احتجاج . ۳۴۱- خبر را صدوق - رحمه الله - در کتاب توحید خود در ضمن خبر طویل نقل کرده و در چاپ مکتبهٔ الصدوق ص ۷ ۳۴۲- ۲۳ جدید ص ۱۰۱ نقل از امالی طبرسی . ۳۴۳- ۲۳ جدید ص ۹۹ نقل از خصال صدوق چاپ مکتبهٔ الصدوق ص ۱۵۰ و ۲۴ جدید ص ۲۵۱ از بصائر الدرجات . و ص ۲۵۲ از اختصاص . ۳۴۴- ۲۳ جدید ص ۱۰۲ نقل از بصائر الدرجات . ۳۴۵- ۲۳ بحار جدید ص ۳۸ نقل از کمال الدین و غیبت نعمانی و بصائر الدرجات . ۳۴۶- ۵۲ ص ۳۶۰ نقل از غیبت نعمانی . ۳۴۷- این آیه در دو جای قرآن آمده است ۱ ـ سوره مؤ منون آیه ۵۳ ، ۲ ـ سوره روم آیه ۳۲ . ۳۴۸- ۵۲ ص ۱۱۴ نقل از

غیبت نعمانی . ۳۴۹- و بهمین مضمون آیه دیگری است در سوره بقره آ ۳۵۰- ۲۷ بحار جدید ص ۲۱۶ و ۲۱۷ نقل از کفایة الاءثر .

از ۳۵۱ تا ۴۲۵

۳۵۱- ص ۳۸۴ چاپ مکتبة الصدوق . و احمد بن اسحاق بن سعد اشعری قمی از اصحاب امام جواد و هادی و عسکری علیهم السلام است و گفته اند در زمان حضرت عسکری (ع) از دار دنیا برفت و قبرش در نزدیکی پل ذهاب باختران م ۳۵۲- مجلد دوم ص ۲۹۰ به نقل بحار مجلد ۴۴ ص ۲۱۸ . ۳۵۳-۵۲ ص ۳۱۳ نقل از علل الشرایع ، و عیون الاخبار . ۳۵۴- ۵۲ ص ۳۰۷ حدیث شماره ۸۲ . ۳۵۵-۵۱ ص ۳۰۷ ، و مجلد ۶۰ ص ۲۶۹ از کشف الغمه از کتاب تاریخ ابن اعثم کوفی متوفای ۳۱۴ ه . ق از امیرالمومنین علیه السلام چنین نقل می کند که فرمود ! ویحا للطالقان فان لله عزوجل بها کنوزا لیست من ذهب و لا فضة و لکن بها رجال مؤ منون عرفوا الله حق معرفته و هم اءیضا انصار المهدی فی آخر الزمان مرحبا و شگفتا بطالقانی که در آنجا گنج هائی برای خداوند عزوجل که نه طلاست و نه نقره ولکن در آندیار مردانی هستند مؤ من و معرفت کاملی بخدا ، و آنان نیز انصار و یاران مهدی در آخر الزمان هستند . و اءیضا در کتاب کمال الدین صدوق ص ۲۶۸ از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود ! و له بالطالقان کنوز لا ذهب و لا فضة الا خیول مطهمة و رجال مسومة . . و او را در طالقان گنج هائی است نه طلا و نقره است جز مرکبهای چابك و مردان و سواران آماده و مهیا . و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغة ج ۷ ص ۴۸ در شرح خطبه ۹۲ ملاحم از امیرالمومنین علیه السلام نقل می کند که فرمود ! محققا برای آل محمد در طالقان گنجی است که هر وقت مشییت خدا تعلق گیرد آنرا آشکار خواهد ساخت . و آنان داعییان حقند که به اذن و اجازه خدا قیام کنند و مردم را بدین خدا دعوت نمایند . ۳۵۶- ۱۰۲ ص ۱۹۳ نقل از ادعیه سید بن طاووس - الدعاء التاسعة . ۳۵۷- ای رسول مکرم آنچه را که از طرف پروردگارت بتو نازل شده برسان که اگر عمل نکنی (و نرسانی) اصلا پیغام پروردگار را نرسانده ای و خدا تو را از شر مردم حفظ می کند و خدا کافران را هدایت نمی کند . ۳۵۸- ای کسانی که ایمان آورده اید فرمان برید خدا را و فرمان برید رسول و اولوالامر از خودتان را . ۳۵۹- شلمغانی منسوب به شلمغان آبادی است در نواحی واسط عراق . و او محمد بن علی معروف به ابن ابی العزاقر است که ابتدا ادعای بابیت و وکالت نمود ، و سپس کارش به کفر و الحاد کشید . و بسال ۳۲۳ بدست محمد راضی بالله خلیفه عباسی کشته شد . و حسین بن منصور حلاج هم قائل به اباحه و حلول و حتی ربوبیت شد ، و گویند در ابتدا ادعای نیابت و سفارت نموده بود و سال ۳۰۹ بدست جعفر مقتدر بالله کشته شد . و دیگر ابو محمد شریعی و محمد نمیری و اءحمد بن هلال کرخی و محمد بن علی بن بلال است . ۳۶۰- ۵۱ ص ۵۹ نقل از کنز الفوائد کراجکی . ۳۶۱- لکن نیکی (و نیکوکار) آنکسی است که بخدا و روز دیگر و فرشتگان و کتاب و پیغمبران ایمان آورده است و مال را با اینکه دوست میدارد بخویشان و یتیمان و مسکینان و براه درماندگان و فقیران و در آزادی بردگان دهند و نماز را بر پا دارد و زکات را بپردازد و کسانی که چون پیمان بستند به پیمان خویش وفادار باشند و صابران در سختی و مرض و هنگام جنگ ، و همینانند آنانکه راستی پیشه کردند و همینان پرهیزکا ۳۶۲-۳۵ بحار ص ۴۸ نقل از معانی الاءخبار از جابربن یزید . از امام پنجم . در پیرامون خطبه علی علیه السلام . و دیگر نقل از علل الشرایع . ۳۶۳- ۳۵ بحار ص ۹۵ نقل از مناقب . ۳۶۴- ۳۵ بحار ص ۱۰۲ نقل از کتاب فضائل . ۳۶۵- ۳۵ بحار ص ۹۰ نقل از ۳۶۶- ۳۵ بحار ص ۵۹ نقل از ناقب . ۳۶۷- مرحوم مجلسی در کتاب بحار الانوار مجلد ۲۲ ص ۱۹۱ از مناقب چنین نقل می کند که احمد بلاذری متوفای ۳۷۹ - و ابوالقاسم کوفی - متوفای ۳۵۲ - در کتابشان ، و سید مرتضی - متوفای ۴۳۶ - در کتاب شافی ، و ابوجعفر طوسی - متوفای ۴۶۰ - در تلخیص آن نقل کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله وقتی با خدیجه ازدواج کرد که خدیجه عذراء یعنی با کسره بود . و مؤ ید آن مطلبی است که در دو کتاب الانوار و البدع آمده که رقیه و زینب

دختران هاله خواهر خدیجه بودند . و مرحوم مؤ لف هم این نقل مناقب را در یادداشت های خود آورده در صورتی که در خور دقت و تامل است و دلیل بر صحت این گفتار ۳۶۸- البته علی علیه السلام نخستین کسی است از مردان که اسلام اختیار کرد ، چنانکه در اواخر خطبه قاصعه در نهج البلاغه می فرماید ! و لم یجمع بیت واحد فی الاسلام غیر رسول الله و خدیجه و انا ثالثها و در آنزمان اسلام در خانه ای نیامده بود مگر خانه رسول خدا و خدیجه و من سوم ایشان ۳۶۹- خصال ص ۲۰۵ و کتب دیگر . ۳۷۰- مجلد ۱۶ بحار جدید ص ۱۱ نقل از ابن اسحاق مورخ معروف صاحب مغازی متوفای ۱۵۱ ه . ق - یعنی و خدیجه پیشتیبان اسلام بود و بار سنگین پیشرفت آنرا با صداقت بدوش می کشید ، و پیغمبر اکرم هم بوجود آن ناآرامیش تسکین می یافت . ۳۷۱- ۱۶ بحار جدید ص ۲۰۸ نقل از کشف ۳۷۲- ۴۳ جدید ص ۱۲ نقل از عیون الاخبار . ۳۷۳ - ۴۳ بحار جدید ص ۱۲ نقل از عیون الاخبار . ۳۷۴- ۴۳ جدید ص ۱۲ نقل از معالی الاخبار و علل الشرایع . ۳۷۵- رجوع شود به مجلد ۴۳ بحارالانوار و علل الشرایع . ۳۷۶- ترجمه آیه چنین است ! البته خدا میخواهد که رجس و پلیدی را از شما خانواده ببرد و آنطور که شایسته هست پاکتان ۳۷۷- مجلد ۲۴ ص ۳۳۱ نقل از تفسیر قمی . و همانطوری که اشاره شده است این تفسیر از جمله مصادیق و تمثیل فردی از آنست . ۳۷۸- ۱۱ بحار چاپ جدید ص ۲۸ نقل از کتاب اعتقاد بلفظ ان سادهٔ الانبیاء خمسهٔ - . ۳۷۹- کتاب نهایهٔ ابن اثیر کلمه سود . ۳۸۰- ۳۸ بحار باب انه (ع) الوصی و سید الاوصیاء و خیر الخلق بعد النبی ص ۱۷ نقل از ۳۸۱- ۲۴ جدید ص ۴ نقل از کنز جامع الفوائد . ۳۸۲- ۲۴ جدید ص ۶ نقل از تفسیر قمی . ۳۸۳- ۱۵ بحار جدید ص ۱۷ نقل از علل الشرایع . ۳۸۴- ۲۳ بحار جدید . ۳۸۵- مجلد ۱۰۳ چاپ جدید ص ۳۷۰ نقل از معانی ا ۳۸۶- ۲۵ جدید ص ۱۵۲ نقل از غیبت نعمانی . ۳۸۷- - ۲۵ جدید ص ۱۴۳ و ۱۴۴ نقل از علل الشرایع . ۳۸۸- مجلد ۲۵ جدید ص ۱۱۶ . ۳۸۹- و ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و امالی و عیون الاخبار صدوق . و کافی کلینی ، و تحف العقول حرانی ، و احتجاج طبرسی . ۳۹۰- و ۲۵ بحار جدید ص ۱۲۴ نقل از کمال الدین و امالی و عیون الاخبار صدوق . و کافی کلینی ، و تحف العقول حرانی ، و احتجاج طبرسی . ۳۹۱- مجلد ۵۲ ص ۹۲ نقل از احتجاج و کمال الدین . ۳۹۲- ۲۴ جدید ص ۷۰ از تفسیر قمی ، و ص ۷۳ از روضه کافی . و باین مضمون در ص ۷۴ از مناقب ، و ص ۷۶ از کنزالفوائد ، و ص ۷۹ از تفسیر فرات . و منظور تاءویل و تطبیق کلی بر مصاد ۳۹۳- ۲۵ جدید ص ۱۲۳ . ۳۹۴- ۲۴ جدید ص ۲۱ نقل از مناقب . ۳۹۵- ۲۴ جدید ص ۱۴ نقل از تفسیر قمی . ۳۹۶- ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات . ۳۹۷- ۲۶ جدید ص ۱۹۴ نقل از بصائر الدرجات . ۳۹۸- ۲۶ جدید ص ۱۸ نقل از ارشاد مفید و احتجاج طبرسی . ۳۹۹- لغت غابر بمعنای باقی است همچنانکه می فرماید ! الا عجوزا فی الغابرین . و ابن اثیر در نهایه گوید ! کلمه غابر از اضداد بمعنای ماضی و باقی است و آنچه بیشتر شناخته میشود همان معنای با ۴۰۰- ۲۶ جدید ص ۱۹۰ و روایت در همان صفحه از عیون اخبار الرضا نقل شده است . ۴۰۱- و مؤ ید آن روایتی است که مرحوم حاج شیخ عباس قمی در نفس الهموم ص ۲۴۴ از بصائر الدرجات از امام ششم نقل می کند که فرمود ! وقتی امام چهارم را با اسیران دیگر بشام نزد یزید بردند آنانرا در محلی که مشرف بخرابی بود منزل دادند و نگهبانان خارجی را که بزبان رومی صحبت می کردند بر آنان گماشته بودند یکی از اسیران اظهار داشت ما را در اینجا منزل دادند که سقف بر سر ما فرو ریزد و ما را بکشد . نگهبانان بزبان رومی می گفتند که اینها از ویرانی منزل می ترسند در صورتی که فردا آنها را از اینجا بیرون می برند و بقتل میرسانند . حضرت سجاد (ع) فرمود من سخن آنها را فهمیدم و هیچ یک از اسیران زبان آنها را بخوبی من نمی ۴۰۲- مجلد ۷۸ چاپ جدید ص ۲۱۶ نقل از روضه کافی . ۴۰۳- و در مجلد ۱۶ بحار الانوار باب سیرهٔ النبی و سننه بعضی از آداب و سنن حضرتش را بیان می کند و هر که خواهد اطلاع پیدا کند بدانجا مراجعه ۴۰۴- این روایت را صدوق هم در کمال الدین ص ۲۷ ذکر کرده است . ۴۰۵- ص ۲۸۶ چاپ مکتبهٔ الصدوق . ۴۰۶- ۱۷ جدید ص ۲۲۵ . ۴۰۷- در شرح حال مسیلمهٔ بن حبیب از طایفه بنی حنیفه از قبیله ربیعه معروف به مسببله کذاب مینویسند که او برای

معارضه با قرآن و رد آن کلمات و جملات قافیه دار ، مسجع و مقفی پرداخته بود که بسیار مستهجن و مضحک است از جمله در برابر سوره انا اعطیناک الجواهر ، فصل لربک و هاجر ، ان مبغطک لفاجر ، و در برابر القارعهٔ ما القارعهٔ گفته است الفیل ما الفیل ، و ما ادریک ما الفیل ، له ذنب و ثبیل ، و مشغرو خرطوم طویل ان ذلک من خلق ربنا لقلیل . و در برابر و النازعات غرقا گفته ! و الزارعات زرعا ۴۰۸- ۴۱ ص ۲۸۷ نقل از عیون الاءخبار . ۴۰۹- ۴۵ ص ۱۷۹ نقل از کامل الزیارات . ۴۱۰- البته این حدیث از اخبار غیبت و از معجزات است . ۴۱۱- ۴۵ ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی . ۴۱۲- ۴۵ ص ۳۹۸ نقل از امالی طوسی . ۴۱۳- مرحوم مؤ لف در حاشیه نسخه مرقوم داشته و از جمله معجزات موجود چشمه آب جاریست که زمان مسافرت آن بزرگوار بمرو در ده سرخ بوجود آورد . و روایت هم از مجلد ۱۲ بحار الانوار صفحه ۳۶ برابر مجلد ۴۶ چاپ جدید صفحه ۱۲۵ از کتاب عیون الاخبار نقل می کند . (و اکنون معروف بقدمگاه است) . ۴۱۴- کشف الغمه (علی بن عیسی اربلی از علمای قرن هفتم قمری) ص ۳۳۹ . و مختار خرایج به نقل بحارالانوار مجلد ۶۰ ثص ۲۷۵ . ۴۱۵- ۱۷ چاپ جدید ص ۲۵۵ نقل از خرایج راوندی . ۴۱۶- از مصادیق بارز آیه شریفه یریدون ان یطفئوا نور الله واقعه ایست که به مدفن رسول خدا برای ربودن جسد مطهرش بسال ۵۵۷ قمری اتفاق افتاد ، و این واقعه را سمهودی در کتاب تاریخ مدینه ص ۶۴۸ ذکر کرده . او مینویسد نور الدین محمود بن زنگی صاحب موصل دریک شبی سه بار پیغمبر اسلام را بخراب دید که می گوید مرا از دست این دو نفر (اشاره به دو مرد موبور) نجات دهید ، و او از دیدن این خواب وحشتناک با صلاحدید و زیرشد جمال الدین موصلی و عده دیگر بمدینه رفتند و با تمهید نقشه آندو مرد مسیحی را که باسلام و احکام اسلامی متظاهر بودند با همان اوصاف و مشخصات که در خواب دیده بود دستگیر کردند ، و پس از بازجوئی از آنها و محل سکونتشان معلوم شد آندو نفر اهل اندلس و ماءمور به ربودن حسد پیغمبر بودند ، و از محل اقامتشان که در جوار و نزدیکی قبر بود مخفیانه نقب زمینی زده بودند و در تاریکی شب بکندن آن مشغول میشدند . پس از اینکه آندو را گردن زدند و اعدام کردند اطراف قبر را دور تا دور کندند و در آن گودال سر داغ ریختند و بکلی مسدود کردند ۴۱۷- ۲۴ جدید صفحه ۹ . ۴۱۸- ۲۴ جدید صفحه ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار . ۴۱۹- البته این گونه روایات از باب بطن قرآن و تاءویل آنست نه تفسیر لفظ آن . ۴۲۰- ۲۳ جدید ص ۲۱۰ نقل از کنز الفوائد ک ۴۲۱- ۲۴ جدید ص ۱۱ نقل از معانی الاخبار صدوق . ۴۲۲- ۲۳ جدید ص ۲۰۶ نقل از تفسیر قمی . ۴۲۳- ۲۳ جدید ص ۲۰۷ نقل از تفس ۴۲۴- پایان آیه در سوره عنکبوت ۴۹ الا ـ الظالمون است . ولی الا ـ الکافرون در ذیل آیه ۴۷ همان سوره و بیان دیگر ۴۲۵- البته مراد تطبیق آیه بر مصداق است نه اینکه معنی حجت فقط همین باشد . و از این نظر با روایات دیگری که در تفسیر آیه نقل شده است منافات ندارد ، که فرمود روز قیامت خدا به بندگانش می فرماید ! بنده من در دنیا عالم بودی یا جاهل ، اگر عالم بودی چرا بعلم خود عمل نکردی و اگر جاهل بودی چرا علم نیاموختی تا بدان عمل کنی و با همین حجت او را مجاب می کند و این است حجت بالغه .

از ۴۲۶ تا ۴۸۵

۴۲۶- ۲۴ جدید ص ۵۴ نقل از مناقب ، و ص ۵۲ از تفسیر قمی از امام پنجم . ۴۲۷- تفسیر صافی از تفسیر عیاشی و تفسیر قمی و کتاب کافی . و تفسیر مجمع البیان از امام ششم نقل م ۴۲۸- تفسیر طبرسی از تفسیر عیاشی نقل می کند ، و بحار الانوار مجلد ۲۴ جدید ص ۵۴ . ۴۲۹- یعنی اگر بخواهید نعمت خدا را بشمارید نتوانید شماره کرن آنرا . ابراهیم / ۳۴ و نحل ! ۱۸ . ۴۳۰- یعنی هر نعمتی که دارید از طرف خدا است . نحل ! ۵۳ . ۴۳۱- کلمه طه دو حرف از حروف بریده و مقطعه و رمزی قرآن است که سوره مورد بحث با آن افتتاح میشود ، و بهر حال خطاب به پیغمبر است . ۴۳۲- یعنی او کسی است که قرآن را بر تو فرستاده از آنست آیات محکمات ، آل عمران / ۷ . ۴۳۳- -۲۳ جدید ص ۱۶۸ نقل از تفسیر قمی ، یعنی یس اسم

رسول خداست بدلیل آیه بعد که تو از پیام ۴۳۴- در همـان مـجلد و صـفحه نقل از معانی الاخبار و امالی صدوق و روایت دیگری در بـاب ان آل یـس آل مـحـمـد (ص) ص ۱۶۷ . و البتـه ایـن روایـت مـنقـول در متـن مبتنی بر ایـن است که مـا ایه الیاسین را همانطوری که بعضـی از قراء قراءت کرده اند همزه آن را بصورت مد و کشیده بخوانیم . ۴۳۵- سـابـقـا دربـاره امر ولایت و اهمیت آن اشاره کردیم ، و گفتیم که امر ولایت همان رهـبـریـت و حـفـظ تـشـکـیـلات نـظام اسلامی است که برای حفظ بقای السلام در میان جامعه مـسـلـمـانـان اهـمیت بسزائی دارد و بدون آن اسلام در میان مسلمانان پایدار نخواهد ماند و امر ولایـت اسـت کـه حـافظ و نگهبان اسـلام در میان جامعه است . و حفظ بقای اسـلام بحفظ بقای نظام اسـلامی است و این امر حیاتی است که جامعه اسلام را بر پا میدارد و مقدم بر همه چیز اسـت و مـا نودی بشـی ء کما نودی بالولایهٔ . پس اگر در روایات نسبت به بعضی آیـات و با بعضی از فواتح سورهای آن تاءویلاتی شده روی همین جهت و اهمیت آن است و نـبـاید آن تاءویلات را مستبد دانست . و همانطوری که قبلاـ هم گفـتیم این معانی مربوط به بطن قرآن است نه تفسیر لفظ آن . ۴۳۶- ۲۴ جـدیـد ص ۱۰۵ نـقـل از کـنـزالفـوائـد ، و در تـفـسـیـر صـافـی نـقـل از مـنـاقـب و بـدیـن مـضــمـون در هـمـان صـفـحـه نـقـل از تـفـسـیـر قـمـی و ص ۱۰۶ نقل از کنزالفوائد و ص ۱۰۷ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . ۴۳۷- ایـن واقـعـه در جـنـگ ذات الســلاسـل بـوده کـه رسـول خدا (ص) علی (ع) را فرسـتاد و او لشـکر دشـمـن را شـکست داد و فاتحانه بر گشت و پـیـغمبر اسلام خوشحال و شادان گشت ، واین امر پس از چند نوبت اعزام لشـکر کـه بسر کـردگـی غـیر از علی (ع) فرسـتاده بـود واقـع شـد . و آنهـا نتوانسـتند کـاری آنجـام دهـنـد و هر یـک دچـار شـکـست شدند . و چون این سوره نازل شد پیغمبر از خانه بمیان مردم آمد و نماز صـبـح را خواند و در نماز همین سوره را تلاوت نمود ، و پس از نماز اصـحاب گفتند ما این سـوره را نـشـنـیـده بـودیـم ؟ فـرمـود ! آری عـلـی بـر دشـمـنـان پـیـروز شـد و خـداونـد مـتـعال این سوره را فرسـتاد و جبرئیل شب گذشـته با آوردن آن فتح علی را مژده داده و پس از چند روز دیگر علی (ع) با غنائم و اسیران ۴۳۸- ۱۸ جدیـد ص ۳۱۲ نقل از صـفات الشیعه . ۴۳۹- ۱۸ جـدیـد ص ۳۹۱ نـقـل از تـفـسـیـر نـعـمـانـی در ذیـل آیـات سـوره و النـجـم و در کـتـاب احتجاج طبرسـی از حضـرت علی بن الحسـیـن عـلـیـهـمـا السـلام روایتی نقل شده از جمله فرمود ! من فرزند کسـی هستم که بلند مرتبه بود و بلند مربته میشد تا از سدرهٔ المنتهی گذشت ، و آنقدر نسبت بخدا نزدیگ شد که بیش از دو قوس و بلکه کمتر فاصله ای نبود . ۴۴۰- ۵۲ بحار الانوار ص ۱۵۵ نقل از غیبت نعمانی . و بهمین مضـمون روایات دیگ ۴۴۱- ۵۲ ص ۱۵۳ نقـل از غیبت طوسـی . و مؤ یـد این روایت گفتار یاقوت حموی در معجم البلـدان است . که رضوی کـوهی است در یک منزلی ینبع و هفت منزلی مدینه و کوهی است بلند ، و دارای گردنه ها و دره های زیاد ، و آب فراوان و درختان بسیار ، و گوید که پیغمبر اکرم (ص) درباره این کوه فرمود ! رضوی کوهی است (خداپسـند که) خدا از آن راضی و خشن ۴۴۲- طایفه کیسانیه که فرقه چهار امامی هستند و پس از امام حسین (ع) به امامت محمد حنفیه برادر پدری آن بزر گوار معتقدند . و آنها گویند که محمد حنفیه هم اکنون زنده است و در کـوه رضـوی بـسـر می برد و از نعمت آنجا استفاده می کند و اوست موعود منتظر . و مـا اکـنـون نـام آنـانـرا در کـتـب نـام آنـانرا در کتب تاریـخ ادیـان می یـابیم و از پیروان آن نشانی نمی بینیم . ۴۴۳- ۵۲ ص ۳۰۶ نقل از کتاب سید علی بن عبد الحمید . ۴۴۴- ۵۲ بحار ص ۱۵۶ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۵- ۵۲ ص ۱۵۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۶- ۵۲ ص ۵۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۴۷- امالی صدوق ص ۲۰۱ به نقل از بحارالانوار مجلد ۲۷ چاپ جدید ص ۷۵ . ۴۴۸- در بـعـضـی از نـسخ چنین آمده ! عزیز علی ان لا یحیط بی دونک البلوی یعنی سخت گران است بر من که رنج و بلا مرا فرا نمی گیرد و بمن نرسد مگر بتو ، و منظور از هر دو عبـارت یکی است . ۴۴۹- ایـن روایت در ص ۲۹۶ خصال چاپ مکتبه الصدوق است و مسندا از امام ششم (ع) روایـت کـرده کـه فـرمـود ! پـنـج طائفه اند که خواب (راحت) ندارند ! ۱ ـ کسی که قـصـد ریـختن خونی را کرده باشد . ۲ ـ و کسـی که ثروت فراوانی دارد ، ولی حافـظ و نگهبان امینی برای انـدوخته ثروت خود نـدارد . ۳ ـ و کسـی که برای بدست آوردن عزت و شرافته اجتماعی خود متوسل به دروغ و بهتان گردد . ۴ ـ و کسی که بدهی زیادی دارد و مـالی نـدارد کـه آن را ادا کـنـد .

۵ـ و عاشقی که در معرض جدائی از معشوق خویش است . و قبلا این خبر ۴۵۰- مجلد ۵۲ ص ۹۴ نقل از کمال الدین و بهمین مضمون ایضا غیبت نعمانی است . ۴۵۱- مجلد ۹۱ ص ۱۳۵ نقل از علل الشرایع . و ایضا کتاب ۴۵۲- صفحه ۳۷۰ چاپ مکتبهٔ الصدوق شماره ۳ ، و عیون الاخبار . ۴۵۳- مرحوم مؤ لف (قدس سره) در حاشیه نسخه در توضیح این جمله فارسی که ترجمه علیه جیوب النور عربی است قسمتی از بیانات صاحب بحار الانوار را در بیان آن نقل می کند و گوید ! مرحوم مجلسی در مجلد ۱۳ بحار ص ۳۸ در کلمه علیه جیوب النور احتمال داده است مراد جیوب و گریبان اشخاص نورانی از مردم کامل الایمان و ملائکه مقربین و ارواح رسولان بجهت حزن و اندوه بر غیبت آن بزرگوار است که مشتمل میشود و وجه دیگری هم احتمال داده ا ۴۵۴- مجلد ۵۱ ص ۱۵۱ نقل از کمال الدین ، و روایات دیگری هم از سایر اولیای خدا در تاءویل آیه بهمین مضمون نقل شده است . ۴۵۵- کمال الدین چاپ مکتبهٔ الصدوق ص ۴۳۴ باب ذکر من شاهد القائم (ع) و رآه و کلمه ، بحار مجلد ۵ ص ۱۵۹ نادر فی ذکر من رآه فی الغیبهٔ الکبری قریبا من زماننا . ۴۵۶- ۷۰ بحار ص ۲۴۹ نقل از عدهٔ الداعی . و بهمین مضمون در ص ۲۴۹ نقل از عیون الاخبار . ۴۵۷- در باب (افضل انتظار فرج – و ما ینبغی فعله فی ذلک الزمان) مجلد ۵۲ بحار ص ۱۳۲ ۴۵۸- ۵۲ ص ۲۲۵ نقل از مجالس مفید . ۴۵۹- ۵۱ بحار ص ۸۳ نقل از کشف الغمه از کتاب اربعین ابو نعیم اصفهانی متوفی اوائل قرن ۵ حدیث شما ۴۶۰- قسمت اول آن سوره روم آیه ۶ ، و دوم سوره رعد آیه ۴۱ . ۴۶۱- مجلد ۵۲ ص ۲۴۹ نقل از غیبت ن ۴۶۲- باب علامات ظهوره مجلد ۵۲ ص ۱۸۱ . ۴۶۳- علامات خروج القائم باب ۵۷ ص ۶۴۹ چاپ مکتبهٔ الصدوق . ۴۶۴- به نقل بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۱۸۱ . ۴۶۵- صفحه ۶۵۰ چاپ مکتبهٔ الصدوق شماره ۷ ، و اءیضا روایت دیگر شماره یک صفحه ۶۴۹ . و خسف بیداء طبق روایات وارده است از جمله ام سلمه از رسول خدا (ص) به نقل بحار الانوار مجلد ۵۱ ص ۱۸۲ از تفسیر کشاف در بیاناتی نزدیک مدینه واقع میشود . ۴۶۶- صفحه ۶۵۰ شماره ۵ ، و ۶۵۳ شما ۴۶۷- بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۳۴۴ نقل از غیبت نعمانی . ۴۶۸- ص ۶۵۲ شماره ۱۴ . ۴۶۹- صفحه ۶۵۲ روایت شماره ۱۳ . ۴۷۰- ۵۲ بحار الانوار ص ۲۱۰ نقل از غیبت طوسی ، و ارشاد مفید . ۴۷۱- پیدایش وقوع چنین مدعیانی در تاریخ در اخبار و روایات هم بدان اشاره شده از جمله ! روایات عبدالله بن عمر از رسول خدا (ص) است که فرمود ! این قیام صورت نمی گیرد مگر بعد از آنکه حدود ۶۰ نفر کذاب و دروغگو ظاهر شوند و ادعای نبوت کنند و خود را پیغمبر خوانند . و در روایت دیگر از حضرت صادق (ع) نقل شده که فرمود ! قائم آل محمد ظاهر نمیشود مگر آنکه حدود ۱۲ نفر از سادات بنی هاشم ظاهر شوند و مدعی این مقام گردند و همگی مردم را سوی خود دعوت نمایند نقل از بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۲۰۹ از کتاب ارشاد شیخ مفید و غیبت شیخ ۴۷۲- طول غیبت امام زمان و نبودن رهبر الهی میان مسلمانان و سلطه حکام ظلم و جور و تعطیل احکام امر بمعروف و نهی از منکر سبب میشود که احکام و دستورات دینی بخصوص مقررات و قوانین اجتماعی آن رفته رفته از میان برود و جامعه مسلمانان به فساد و تباهی کشانده شوند ، و چه بسا یک سلسله آداب و رسوم قومی و منطقه ای در میانشان رواج یابد و کم کم رنگ دینی بخود بگیرد و بصورت دین جلوه گر شود ، و در نتیجه آن دینی که قرآن و پیغمبر اسلام خواهان آنست و مردم را بدان دعوت می کند چنانکه در روایات هم آمده بحال غربت در آید . و از این نظر وقتی که آن بزرگوار ظهور فرماید و بخواهد دین جدش را که همان دین الهی است احیاء کند ، چه بسا همان علاقمندان آن بزرگوار به مخالفت برخیزند و آن را دین جدید و آئین نو پندارند ، چنانکه در اخبار و روایات هم آمده است . ۴۷۳- بحار ۵۲ ص ۳۳۷ نقل از ارشاد مفید . ۴۷۴- کمال الدین صدوق چاپ مکتبهٔ الصدوق ص ۴۸۰ شماره ۴ . ۴۷۵- ج ۵۲ ص ۹۷ نقل از علل الشرایع وکمال الدین . ۴۷۶- کمال الدین چاپ مکتبهٔ الصدوق ص ۳۵۶ . ۴۷۷- -کمال الدین ص ۳۴۶ . ۴۷۸- کمال الدین ص ۴۸۱ ، مجلد ۵۲ بحار ص ۹۸ نقل از غیبت نعمانی . ۴۷۹- مهیا گشتن جهت عمده است در غیبت امام زمان ان الامور مرهونهٔ باءوقاتها و تا وقت آن نرسیده باشد و جها آمادگی آنرا پیدا نکند صورت نگیرد و طبق اخبار و احادیثی که از اولیای خدا نقل شده و در مجلد ۵۲ بحار الانوار باب علامات ظهوره (ع) ذکر

شده و با توجه به روایت غیبت نعمانی به نقل بحار الانوار مجلد ۵۲ ص ۲۴۴ شماره ۴۲ و ۴۴ ص ۲۰۷ نقل از کمال الدین ، و شماره ۱۲۰ نقل از غیبت نعمانی از حضرت صادق (ع) که فرمود ! پیش از ظهور امام زمان بیشتر از دو ثلث مردم بلکه پنج هفتم و حتی نه دهم مردم تلف میشوند ، چه در اثر زد و خورد جنگی و چه بوسیله بمب اتمی و یا مواد شیمیائی و رادیو اکتیو (که در روایت بموت احمر و ابیض و و و تعبیر شده) . البته این تلفات و خونریزیها در اثر رقابت و سلطه گری و استفاده فروش اسلحه و بسط و نفوذ ابرقدرت ها صورت می گیرد . چون در اثر توسعه روابط اجتماعی و ارتباطات جمعی ، سطح کره زمین حکم یک اقلیم و سرزمین و مملکت خواهد داشت که بیش از یک حکومت نمی پذیرد و لذا جنگ سوم عالمگیر هم دیر یا زود در خواهد گرفت ، و مستلزم تلفاتی چندین برابر جنگ اول و دوم خواهد بود . و از این نظر ، خواهی نخواهی جهان بسوی یک حکومت پیش میرود ، و این امر موجب میشود که زمینه را برای تشکیل یک حکومت عدل جهانی که بظهور و قیام آن بزرگوار صورت می گیرد فراهم شود . و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصالحون – ان فی هذا البلاغا لقوم عابدین – انبیاء ! ۱۰۵ و ۱۰۶ – بعد از ذکر در زبور چنین نوشتیم که زمین را بندگان شایسته من ارث می برند ، و این امر برای گروه عبادت پیشه ابلاغی است . . . . ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین – اعراف ! ۱۲۸ . . . البته زمین متعلق بخدا است و بهر کس از بندگانش که مورد مشیتش قرار گیرد وامیگذارد (ولی) سرانجام برای پرهیزکاران ا ۴۸۰- چاپ مکتبة الصدوق ص ۱۶۹ شماره ۱۱ . ۴۸۱- بحار الانوار مجلد ۹۳ ص ۳۰۰ نقل از دعوات راوندی ، ص ۳۰۳ از عدة الداعی . ۴۸۲- بااین مضمون روایاتی در کتب اخبار و احادیث از معصومین (ع) نقل شده از جمله در مجلد ۹۳ بحار ص ۲۹۵ از مکارم الاخلاق و ص ۴۹۹ از فلاح السائل ذکر گردیده . و در صحیفه سجادیه در دعای شماره ۴۵ در وداع ماه رمضان پس از ذکر آیه مبارکه فوق گوید ! پروردگارا تو خودت فرمودی ادعونی استجب لکم و دعا کردن و خواندن تو را عبادت و ترکش را استکبار خواندی و تارکین آنرا بدخول جهنم با حالت خفت و خواری تهدید نمودی . ۴۸۳- مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۴۷ نقل از دعوات راوندی . ۴۸۴- مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۴۷ نقل از دعوات راوندی . ۴۸۵- مجلد ۹۳ بحار ص ۳۰۰ از دعوات راوندی ، و ص ۳۷۸ از جامع الاءخبار ، و بااین مضمون روایاتی از اولیای خدا در ص ۳۶۷ مجلد ۹۳ بحار باب الدعاء و الامر با لتثبت و الا لحاح فیه نقل شده است

از ۴۸۶ تا ۵۳۵

۴۸۶- این جمله از دعاهم مضمون آیات شریفه قرآن است که می فرماید ! و ان الی ربک المنتهی – نجم ! ۴۲ . و الی ربک منتهیا – نازعات ! ۴۴ – ان الی ربک الرج ۴۸۷- کمال الدین چاپ مکتبة الصدوق ص ۳۵۱ شماره ۴۹ . ۴۸۸- مجلد ۴۶ چاپ جدید ۲۲۳ نقل از علل الشرایع . ۴۸۹- یعنی ای جابر به پدرم رسول خدا برای همیشه سلام باد و بتو که سلام را ابلاغ کردی . ۴۹۰- سوره نساء آیه ۸۶ . یعنی هر گاه بشما تحیت گفتند شما هم بطرز بهتری تحیت را جواب دهید ، با آنکه همان تحیت را رد کنید ، البته خدا حساب همه چیز را دارد . ۴۹۱- ۷۴ بحار ص ۲۰۱ نقل از کتاب کافی از حضرت صادق (ع) از رسول خدا (ص) . و در ص ۱۸۸ همان مجلد از کنز کراجکی نقل کرده که حضرت سلیمان فرمود ! . . . فانما یعرف الرجل باءشکاله و اءقرانه . و هم چنین است جمله معروف یعرف المرء بصدیقه . ۴۹۲- این جملات کنایه است که روی زمین در قبضه قدرت و قلمرو حکومت اوست و اختصاص بحومه و منطقه بخصوصی ندارد و صدای منادی از افق برتری است (غیر از وسائل متعارف اهل آن زمان) که همه اهل زمین میشنوند ۴۹۳- کمال الدین صدوق ص ۲۵۳ شماره ۳ چاپ مکتبة الصدوق . و باین مضمون مجلد ۷۴ بحار ص ۱۸۸ نقل از عدة الداعی . ۴۹۴- بحار الانوار ج ۹۴ با ب (فضیلت صلوات بر پیغمبر و آل او (ص) این روایت در ص ۵۵ شماره ۲۷ از معانی الاخبار نقل شده . و کلمه صلاة در اصل لغت بمعنی انعطاف است و

روایت موارد سه گانه آن را توضیح میدهد و بیان ۴۹۵- مجلد ۹۴ ص ۴۷ نقل از عیون الاخبار و امالی صدوق . ۴۹۶- مجلد ۹۴ ص ۴۹ نقل از قرب الاسناد . ۴۹۷- نهج البلاغه باب حکم و مواعظ شماره ۳۶۱ می فرماید ! وقتی که تو را بخداوند سبحان حاجتی است . ابتدا صلوات به رسول خدا را از او بخواه . آنگاه حاجت خود را بخواه زیرا خداوند کرمش بیش از این است که دو حاجت از او خواسته شود یکی از آندو را روا سازد و دیگری را رد کند . ۴۹۸- ج ۹۴ بحار ص ۵۶ نقل از امالی از حضرت امام محمد باقر (ع) از پدران بزرگوارش از رسول خدا . ۴۹۹- مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ باب انه ساقی الحوض و حامل اللواء . ۵۰۰- مجلد ۳۹ ص ۲۱۱ . ۵۰۱- مجلد ۳۹ ص ۲۶۶ نقل از امالی مفید . ۵۰۲- مجلد ۳۸ بحار ص ۷ از مناقب ! این مجاهد . و طبری در ولایت ، و دیلمی در فردوس و احمد در فضائل از اعمش از ابی وائل از عایشه . ۵۰۳- شرح این جمله از دعا در و انت اخی و وصیی و وارثی توضیح دا ۵۰۴- مجلد ۴۳ ص ۵۰ نقل از مناقب . ۵۰۵- مجلد ۴۳ ص ۱۷۱ نقل از امالی صدوق . ۵۰۶- مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و توضیح این گونه روایات گذشت . ۵۰۷- مجلد ۲۳ جدید ص ۳۱۳ نقل از تفسیر فرات بن ابراهیم . و جملاتی از آن سابقا شده . ۵۰۸- مجلد ۵۳ بحار ص ۱۷۸ . ۵۰۹- مجلد ۲۶ بحار الانوار چاپ جدید ص ۳۳۵ نقل از کمال الدین ، و عیون الاخبار و علل الشرایع . ۵۱۰- مجلد ۲۳ بحار جدید ص ۳۳ نقل از کمال الدین ، و روایات دیگری بهمین مضمون از عیون الاخبار و علل الشرایع . و در باب (الاضطرار الی الحجۀ و ان الارض لا تخلو من ۵۱۱- ۲۳ بحار جدید ص ۱۹ نقل از علل الشرایع ، و در ذیل روایت هم اوصاف و سجایای اخلاقی و روحی آن بزرگواران را که موجب اءمن و امانند بیان کرده ، و این روایت ایضا در کتاب کمال الدین ص ۲۰۵ و ۲۰۷ ، و کفایۀ الخصام از طرق عامه و خاصه نقل شده . ۵۱۲- مجلد ۲۳ بحار الانوار جدید بابی است بنام باب اءن مودتهم اجر الرسالۀ . ۵۱۳- مجلد ۲۳ جدید ص ۹۹ ۵۱۴- این آیه شریفه در دو جای قرآن آمده است ! سوره نحل ! ۴۳ ، و سوره انبیاء ! ۷ ، ذکر و تذکر که بمعنی یادآوری است دو قسم است یکی بعد از غفلت و فراموشی که بفارسی بمعنای یاد امدن و یاد آوردن است . و دیگر بدون سابقه فراموشی که بمعنی ادامه حفظ و بخاطر سپر ۵۱۵- مجلد اول کافی ص ۳۰۱ که در مجلد ۲۷ بحار الانوار ص ۲۴۴ ذکر شده است . ۵۱۶- خطبه ۳۴ هنگامی که برای جنگ صفین مردم را تجهیز می کرد و از آنان استمداد می جست ، در پایان مردم را بحقوق طرفین آگاه نمود . و در خطبه ۲۱۴ این حقوق را مشروحا بیان فرمود . ۵۱۷- مجلد ۵۳ بحار ص ۱۸۱ در جواب مسائل اسحاق بن یعقوب که بوسیله محمد بن عثمان عمروی دومین نایب خاص حضرت ولی عصر فرستاده بود . و در آخر توقیع چنین آمده است ! و السلام علیك یا اسحاق ابن یعقوب و علی من اتبع الهدی . ۵۱۸- سوره احزاب آیه ۷۱ یعنی هر کس خدا و پیغمبرش را اطاعت کند مسلما برستگاری عظیمی رستگار شده است . در سوره نساء آیه ۱۳ می فرماید ! و من یطع الله و رسوله یدخله جنات تجری من عنها الانهار خالدین فیها و ذلك الفوز العظیم یعنی و هر کس خدا و پیغمبرش را فرمان برد او را وارد به بهشت هائی که نهرها از زیر آن جاریست می کند و در آن جاوید بمانند و این رستگاری بزرگ است . ۵۱۹- مائدۀ / ۱۱۹ ، توبه ! ۱۰۰ ، مجادله ! ۵۲۰- مجلد ۷۰ بحارالانوار ص ۲۶ نقل از اءعلام الدین دیلمی . ۵۲۱- مجلد ۷۱ ص ۲۰۵ نقل از کافی . ۵۲۲- مجلد ۲۷ ص ۱۶۷ نقل از امالی صدوق . ۵۲۳- مجلد ۶۸ ص ۱۰۱ نقل از امالی مفید و امالی طوسی . ۵۲۴- مجلد ۹۳ بحار الانوار ص ۳۰۴ باب آداب الدعا و الذکر . ۵۲۵- و بهمین مضمون روایتی هم در مجلد ۱۱ بحار الانوار جدید ص ۵۸ نقل از امالی طوسی که از امام ششم (ع) است نقل شده دقت شو ۵۲۶- مجلد ۹۳ ص ۳۴۱ نقل از دعوات راوندی . ۵۲۷- ۹۳ ص ۲۹۱ از ثواب الاعمال ، و ص ۲۹۴ از مکارم الاخلاق ، و ص ۲۹۷ از فلاح السائل ، و ص ۳۰۰ از دعوات راوندی . ۵۲۸- ۹۳ ص ۳۱۲ نقل از دعوات . ۵۲۹- ۹۵ ص ۱۹۶ از دعوات راوندی و این دعا آخرین دعا از سه دعائی است که از آن بزرگوار در روز عاشورا نقل شده . ۵۳۰- ولایت و محبت اهل بیت علیهم السلام بدون طاعت و تقوی مفهومی ندارد ، و موجب تقرب بخداوند نیست تنها فائده ای که برای آن میتوان تصور کرد کاستن از عذاب و عقوبت اخروی است و

دوری از خداوند را کمتر می کند ، چنانکه خود اولیاء حق هم در سخنانشان مکرر این را بیان کرده اند ، و اصحاب و یاران خود را به فرمانبری از دستورات خدا و اطاعت او تحریص نموده اند ، و بوسیله آنان به شیعیان خود پیام فرستاده اند که تنها به ولایت و محبت ما اکتفا نکنید و مغرور بدان نگردید و در عمل به وظایف معینه کوشا باشید ، به صفت تقوی و پرهیزگاری متصف بشوید ، و بدانید که براءت از آتش جهنم جز بدست خداوند و یا آن ماءموری که جز برضای خدا عمل نمی کند ، نیست ، و داشتن ولایت با مخالفت فرمان خداوند و سرپیچی از دستوراتش سازگار نمی باشند . و ما اکنون چند از آن روایات را که دلیل بر این گفتار است از کتاب بحار الانوار ج ۷۰ ص ۹۷ به نقل از کافی و امالی صدوق و امالی طوسی و مشکاهٔ الانوار طبرسی برای ارادتمندان بخاندان عصمت و طهارت در اینجا می آوریم ، تا معلوم گردد که از نظر اولیاء حق تنها محبت و ایمان بولایت کافی نیست . ۱ ـ جابربن یزید جعفی از حضرت باقر علیه السلام روایتی نقل کرده است که از جمله اینست که می فرماید ! شیعه کسی است که دارای تقوی الهی ، و مطیع فرمان الهی باشد . و این صفت جز بانجام کارهای نیکو حاصل نگردد . و جز با صفات پسندیده شناخته نمیشود . سپس فرمود – محبت بدون عمل فائده ندارد ، و بین خدا و بندگانش قرابت و خویشاوندی نیست ، هر که تقوایش بیشتر و اعمالش نیکوتر باشد او نزد خدا محبوب تر است ، پس بکوشید که تقوی داشته باشید و بفرمان خدا گردن نهید . بخدا قسم کسی مقرب درگاه الهی نمیشود مگر بوسیله اعمال نیکو و پسندیده ، و بدانید که برائت از آتش بدست ما نیست ، و کسی را هم بر خدا حجتی نیست . آنگاه در پایان گفتار خود فرمود ! من کان لله مطیعا فهو لنا ولی ، و من کان لله عاصیا فهو لنا عدو و لا تنال و لا یتنا الا بالورع و العمل یعنی هر کس فرمان خدا را برد او ولی و دوست ما است و هر کس نافرمانی خدا را نماید او دشمن ما است و کسی بولایت و دوستی ما نرسد جز بعمل و پاکدامنی . ۲ ـ اءیضا همین جابر که از اصحاب و یاران خاص امام پنجم است و مدت ۱۸ سال در خدمت آن بزرگوار بوده و کسب فیض مینموده زمانیکه اذن خواست که مرخص شود و برگردد برای وداع و خداحافظی خدمت حضرت رسید و سفارش و دستوری از او خواست امام (ع) بیاناتی فرمود از جمله آنکه ای جابر سلام مرا به شیعیانم برسان و آنانرا آگاه ساز که بین ما و خدا قرابت و خویشاوندی نیست ، و کسی جز بطاعت و فرمان بری از خداوند مقرب درگاه او نخواهد شد ، ای جابر کسی که خدا را اطاعت و ما را هم دوست بدارد او ولی و دوست ما خواهد بود ، و کسی که معصیت خدا را نماید دوستی ما بحال او سودی ندارد . . . مجلد ۷۸ بحار ص ۱۸۲ نقل از امالی طوسی . و ایضا مجلد ۷۱ ص ۱۷۹ . ۳ ـ خیثمه جعفی گوید ! من برای وداع و خداحافظی خدمت امام محمد باقر (ع) رسیدم او بمن فرمود ! ای خیثمه بدوستان ما سلام برسان و آنها را به تقوای الهی سفارش کن و بآنها بگو که ما شما را جز بعمل خودتان نمیتوانیم از عذاب خدا نجات دهیم و کسی جز بورع و پاکدامنی بولایت و دوستی ما نمیرسد . و شدیدترین غم و اندوه در روز قیامت از آن کسی است که خوبی و نیکی کاری را تعریف کند ولی خود بدان عمل نکوشد و مخالفت نماید . مجلد ۷۰ بحار ص ۳۰۹ نقل از مشکاهٔ الانوار . و مجلد ۷۱ ص ۱۷۸ نقل از بشارهٔ المصطفی . و ۷۴ ص ۳۴۳ از کافی . و ۷۸ ص ۱۸۸ از اعلام الدین دیلمی . ۴ ـ راوی گوید خدمت امام پنجم علیه السلام رسیدیم می فرمود ! ای گروه شیعه ؛ شیعه آل محمد بحد وسط در آئید و بافراط و تفریط روی نیاورید ، بخدا قسم برآئت از آتش با مانیست . و ما با خدا قرابت و خویشی نداریم و ما را بر خداوند حجتی نیست ، و جز بطاعت و فرمانبری کسی بخداوند مقرب نمیشود ، پس هر کس از شما خدا را اطاعت کند ولایت ما او را سودمند است ، و کسی که معصیت خدا را نماید ولایت و دوستی ما باو سودی نمیرساند و تقرب پیدا نمی کند ، وای بر شما مغرور نشوید . مجلد ۶۸ بحار چاپ جدید ص ۱۷۸ از مشکاهٔ الانوار . و ۷۰ ص ۱۰۱ از کافی ، و ۷۸ ص ۱۸۷ از حلیهٔ الاولیاء و ص ۱۸۹ از اعلام الدین دیلمی . ۵۳۱– ۸ جدید ص ۱۸ از مجالس مفید و امالی طوسی و بشارهٔ المصطفی و مناقب . کلمه کوثر بر وزن فوعل چیزی است که شانس کثرت داشته باشد و منبع جوشان و فزاینده باشد و آن را منبع خیر کثیر دانند که در

خـارج دارای مظاهر و مصادیقی اسـت کـه از جمله آن نهری است در بهشت چنـانکه در روایت آمـده است که آن نهر بهشت هم یکی از خیرهـائی است که خداونـد متعال به پیغمبر اکرم عطا کرده ۵۳۲- بحار الانوار جدیـد ص ۱۹ نقـل از عیون الاخبار و امالی صدوق . ۵۳۳- و در سـوره رعـد آیـه ۳۵ چـنیـن مـی فـرمـایـد مثـل الجنـة التی وعـد المتقون تجری من تحتها الانهار اکلها دائم و ظلها تلك عقبی الـذین اتقوا و عقبی الکافرین النار یعنی مثل بهشتی که به پرهیزکاران وعده داده شده از زیر آن نـهـرها روان اسـت ماءکولات (خوراکی) و سایه آن همیشگی است ، این عاقبت کسانی است که پرهیزکارند و عاقبت کافران آتش است . ۵۳۴- در تـاءیـیـد ایـن سـخـن شـایسته است روایتی که چگونگی حشر انسان در عالم آخرت را بیان می کند در اینجا نقل شود ، در مجلد ۷ بحار جدید ص ۴۳ ایـن روایت را از کـتـاب کـافـی از امـام صـادق (ع) نـقـل مـی کـنـد کـه از آن بـزرگـوار سـئوال شـد ! آیا بدن میت می پوسد ؟ فرمود بلی حتی گوشت و استخوانی هم از او باقی نـمـیماند مگر آن طینتی که از آن آفریده شده که نمیپوسد و در قبر دایره وار میمانـد تا دو مرتبه از آن آفریـده میشود همچنانکه در مرحله اول آفریده شد . ۵۳۵- ۲۷ بـحـار جـدیـد ص ۱۶۶ . البته اساس و ریشه این مطلب یعنی پذیرش و قـبـول اعـمـال بـوسیله ولایت را میتوان از این آیه مبارکه استفاده کرد که می فرماید ! و انـی لغـفـار لمـن تـاب و آمـن و عـمـل صـالحـا ثـم اهـتـدی - طه ! ۸۲ ـ یعنی و البته من آمـرزگـار کـسـی هـسـتم که توبه کند و ایمـان آورد و کـار شایسـتـه انجـام دهـد و درسـت براه هـدایـت در آیـد . چـون در ایـن آیـه شـریـفـه پـذیـرش حـکـم مـغـفـرت و ایـمـان و عـمـل صــالح مشروط و مقید شده که از روی اهتداء یعنی راه صیحیح و طریق مستقیم باشد هم چـنـانـکـه از امام پـنـجـم و شـشـم - مـجلد ۲۷ بـحـار ص ۱۷۶ از ثـواب الاــعـمـال ، و ص ۱۸۰ از قـصـص الانـبـیـاء ـ نـقـل شـده کـه فـرمـودنـد ! کـه خـداونـد مـتـعـال بـوسـیـله پـیـغـمـبـر زمـانـش بـه عـابـدی از بـنـی اسـرائـیل کـه پـیـوسـتـه بـعـبـادت و تـضـرع و دعـا بـدرگـاه حضـرت احـدیـت مشـغول بود پیغام داد که من این عبادت و دعای تو را در صورتی می پـذیرم که تو آنرا از آن راهـی کـه بـدان دسـتـور داده ام انـجـام دهـی و پـیـش مـن آئی . پـس اعـمـال و رفـتـار صــالـح و شــایـسـتـه هـم وقـتـی نـتـیـجـه بـخـش اسـت و مـورد قـبـول واقـع مـیـشـود کـه از روی بـرنـامـه صـحیح انجام گیرد ، و انجام چنین عملی با این خصوصیت همان تسلیم بولی امر و اطـاعت و فرمـان بری اوست . و ولی امر که ولاـیت او در دیـن و دنـیـای امور مردم است شامـل پیغمبر اسـلام و اولیای او میشود که پس از پیغمبر (ص) عـهـده دار آن مـیـبـاشـنـد و ایـن است مـعـنـی لا تـقـبـل الاعمال الا بالولایة . و از این نظر هم در تفسیر جمله ثم اهتـدی روایات متعددی در کتب اخبار و تفاسیر آمده اسـت کـه آنـرا بر ولایت اهل بیت عصـمت و طهارت تطبیق داده اند و با این بیان این تطبیق هم کاملا صحیح و بجا است .

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحیم جاهِـدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِـکُمْ فی سَبیـلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُـونَ (سوره توبه آیه ۴۱) با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شـما بهتر است اگر بدانید حضـرت رضا (علیه السّـلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند بنادر البحار-ترجمه و شـرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹ بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصـفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصـفهان بودند که در دلدادگی به اهلبیت (علیهم السـلام) بخصوص حضـرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعـالی فرجه الشـریف) شـهره بوده و لـذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسـی بنیانگـذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشـد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهنـد. مرکز تحقیقات قائمیه اصـفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسـی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب

از فرهیختگـان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مـذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است. اهـداف :دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السّلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمنـدان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید. از جمله فعالیتهای گسترده مرکز : الف)چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی ب)تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن سهمراه ج)تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما ، انیمیشن ، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و... د)ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر ه)تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای و)راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴) ز)طراحی سیستم های حسابداری ، رسانه ساز ، موبایل ساز ، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک ، SMS و... ح)همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ... ط)برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه ی)برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضوری و مجازی) در طول سال دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت : ۲۳۷۳ شناسه ملی : ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی: www.eslamshop.com تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور کاربران ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی ، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایندانشاالله. شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳ ، شماره کارت :۶۲۷۳-۵۳۳۱-۳۰۴۵-۱۹۷۳و شماره حساب شبا : IR۹۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۶۲۱-۰۶۰۹-۵۳به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان – خیابان مسجد سید ارزش کار فکری و عقیدتی الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام -: هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنتِ غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می‌فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کَرَم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید». التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست‌تر می‌داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می‌رَهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، امّا تو دریچه‌ای [از علم] را بر او می گشایی که آن بینوا، خود را بِدان، نگاه می‌دارد و با حجّت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟». [سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن

بینوا از دست آن ناصبی. بی‌گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنـده کنـد و از کفر به ایمـان، ارشـاد کنـد، گویی همه مردم را زنـده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشـیرهای تیز بکشد». مسـند زید: امام حسـین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».



قائمیه
مرکز تحقیقات رایانه‌ای
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های‌تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـــانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹